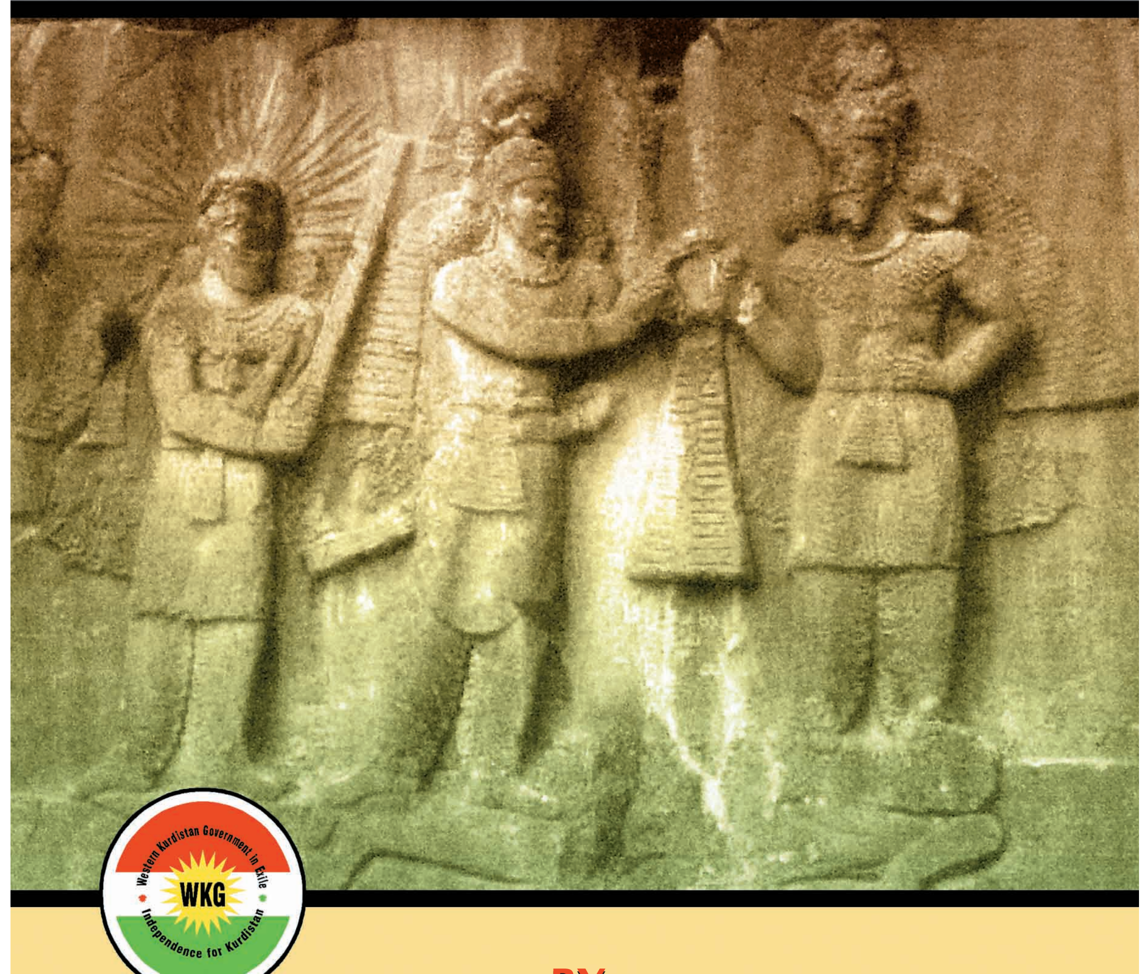
السياسة الاستعمارية
لحزب البعث السوري في غرب كردستان



د. جواد ملا

من اصدارات المؤتمر الوطني الكردستاني - لندن ٢٠٠٤

THE COLONIAL POLICY OF THE SYRIAN BA'ATH PARTY IN WESTERN KURDISTAN



BY
Dr. Jawad Mella

Issued by Kurdistan National Congress 2004 - London

د. جواد ملا

السياسة الاستعمارية لحزب البعث السوري
في غرب كردستان

الملازم اول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية في الحسكة ، كتب بحثاً قبل أربعين عاماً ، شارحاً الخطوط العريضة للقضاء على الوجود الكردي في غربي كردستان المحتل من قبل سوريا تحت عنوان : «دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية» وبموجب هذه الدراسة أصبح وزيراً وقيادياً في حزب البعث والنظام السوري مكافأة له على عنصريته وشوفينيته .

من إصدارات المؤتمر الوطني الكردستاني – لندن ٢٠٠٤

The Colonial Policy of the Syrian Ba'ath Party in Western Kurdistan

By

Dr. Jawad Mella

WKA
Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 020 8748 7874
Fax: 020 8741 6436
Mobile: 07768 266 005

Websites: www.knc.org.uk
www.kncscandinavia.com

E-mails: wka@knc.org.uk
KNC@ribrahim.de

London 2004

ISBN: 0 9529951 9 0

الاهداء

إلى جماهير الشعب الكردي
وجميع قادة الأحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية في كردستان
وإلى جماهير الشعب العربي
ورؤساء وملوك الدول العربية
وقادة الأحزاب والمنظمات والشخصيات العربية
أهدي لهم جميعا هذا الكتاب من أجل أن يعلموا حقيقة القضية الكردية وما يدور خلف الكواليس بإسم بعضهم وبدون علم البعض الآخر.

وليعلم الجميع ان القضية الكردية ليست تغيير نظام حكم يُراد استبداله بغيره وإنما هي قضية شعب كردي ووطنه كردستان قد تم تجزئتهم واستعمارهم. ولن يخيم السلام ولا الاستقرار في الشرق الأوسط بدون استرداد الحق الكردي المغتصب، حرية الشعب الكردي واستقلال كردستان وفي مقدمتهم الجزء المحتل من قبل سوريا.



المحتويات



القضية الكردية
وسياسة حزب البعث الشوفيني في سوريا

إن الكتاب المعنّون بـ «دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية» هو دراسة مخابراتية بعثية سرية ، كان قد كتبه الملازم الاول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة عام ١٩٦٣ ، وجاء اليوم لنشره ووضعه بين يدي القارئ الكريم مع التعليق عليه خدمة للحقيقة .

إن عدم طباعة هذا الكتاب من قبل الحركة التحررية الكردية في سوريا وعدم تفنيده والرد عليه لغاية اليوم يعود لأسباب عديدة ، إلا أنه تمت كتابة بعض المقالات حول هذا الموضوع ولكن ليس بالشكل الشامل وكان أهم ما كتب عنه يتلخص في الدراسات التي كتبها الدكتور عصمت شريف وانلي بالانجليزية والفرنسية وما كتبه الدكتور عمر مارف گول باللغة الكردية وغيرهما . وأقدم اليوم النص الكامل لكتاب محمد طلب هلال مع تقديم دراسة وتقييم له لأنه قد حان الوقت الملائم والمساعد من أجل إستعادة الحق المغتصب .

إن كتاب محمد طلب هلال يحوي على خطة عنصرية شاملة من أجل القضاء على الوجود الكردي في الجزء الغربي من كردستان والذي أصبح تحت الانتداب الفرنسي بعد الحرب العالمية الاولى وتحت

الاحتلال السوري منذ ١٩٤٦ وحتى يومنا هذا ، وتبع كتاب محمد طلب هلال سلسلة طويلة من القرارات والتعميمات العنصرية والشوفينية السورية بحق الشعب الكردي والتي ما تزال إلى اليوم سارية المفعول (كالحزام العربي والاحصاء الاستثنائي وتغيير المعالم الديموغرافية للمنطقة الكردية . . .) ويومياً يضاف إليها الجديد من الامور أو دعماً لما صدر سابقاً ، ولعل كتاب محمد طلب هلال يعتبر نموذجاً لعنصرية النظام السوري والاجهزة السورية البوليسية بكل أنواعها والتي تمارس حرباً نفسية ضد الشعب الكردي من أجل تحطيم الشخصية الكردية والتضامن الكردي ضمن سياسة وبرنامج محمد طلب هلال الذي يوجه الاتهامات للشعب الكردي من أجل وضع الشعب الكردي في حالة نفسية ضعيفة لا تخرج عن حدود الدفاع أمام ذلك السيل الجارف من الاتهامات ، ولكي لا يفكر الكردي بوضع خطة للهجوم التي هي بالفعل مفقودة في برنامج الحركة التحررية الكردية ، لأن إيقاف الهجمة الشرسة على الشعب الكردي لا تتم إلا بالهجوم على مصدر العدوان .

ولربما توجد كتب عنصرية مماثلة لكتاب محمد طلب هلال في العراق وايران وتركيا واذربيجان أيضاً ، وحينما اطلع النظام السوري العنصري على محتويات هذا الكتاب تم منح محمد طلب هلال أرفع الاوسمة والمراتب وقفز فورا من ضابط صغير في المخابرات في منطقة مهملة بعيدة عن الاضواء ومركز اتخاذ القرار إلى وزير ومن ثم عضواً في القيادة القطرية والقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية ، وكما يقول المثل «إن الطيور على اشكالها تقع»

فأنظمة كهذه تحتاج إلى «مفكرين» من هذا النوع . وما يزال هذا الكتاب مادة هامة للتدريس في تخريج ضباط المخابرات السورية مع ادخال بعض التعديلات عليه ، كما أنه ومنذ نصف قرن يعتبر كتاب هلال أحد الكتب الهامة والاساسية في مكاتب رؤوساء أجهزة المخابرات السورية في منطقة الجزيرة .

لمحة تاريخية عن الشعب الكردي في غربي كردستان

إن وجود الشعب الكردي ووطنه كردستان حقيقة تاريخية وجغرافية وحضارية وثقافية ما يميزه عن غيره من شعوب المنطقة ، وأي محاولة لتزوير هذه الحقيقة ليست فقط انتقاص للشخصية الكردية بل انتهاك للحضارة الانسانية جمعاء لأن الحضارة الانسانية عبارة عن فسيفساء تجمع حضارات كل الشعوب ، وإلغاء أو نفي أي شعب هو تزوير للحضارة الانسانية ، وهذا ما تقره المواثيق الدولية والالهية أيضاً ، وقد ورد في القرآن الكريم أن اللغات هي آية من آيات الله ، أي ان كل من يحارب اللغة الكردية فإنه يحارب الله وآياته ، إلى هذه الدرجة تصل أهمية الشعوب ولغاتها .

لقد قامت العديد من الدول والامبراطوريات الكردية في تاريخ الشعب الكردي على أرض بلاده كردستان الذي يمتد تاريخه لآلاف السنين ، وحينما بدأ زمن الامبراطوريات الاسلامية تم إلحاق الشعب الكردي إليها قسرا ولكن احتفظ الامراء الكرد بحكم كردستان ضمن تلك الامبراطوريات لغاية القرن التاسع عشر ، حيث بدأ السلاطين

العثمانيون يحيكون الدسائس والمؤامرات ضد الكرد ومن أهم الإمارات الكردية التي قضى عليها الاتراك خلال القرن التاسع عشر ، كانت إمارة بوتان وإمارة بابان وإمارة سوران وإمارة بادينان وإمارة حصنكيف وهذه الاخيرة كان أمراؤها وحكامها حتى القرن التاسع عشر من أبناء وسلالة السلطان صلاح الدين الايوبي الكردي ، ويحاول النظام التركي الآن بناء سد مائي بجوارها لإغراق آثار حصنكيف بالمياه وإلى الابد ، والسبب لأنها آثار كردية ضمن خطة مرسومة لطمس المعالم الاثرية والحضارية للشعب الكردي ، وبالتأكيد لو كانت آثار حصنكيف تركية لما أقدم النظام التركي الفاشي على ذلك أبداً .

خلال الحرب العالمية الاولى (عام ١٩١٦) تم التوقيع على اتفاقية سايكس بيكو السرية التي شارك فيها كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية ، وذلك من أجل اقتسام ممتلكات الامبراطورية العثمانية فيما بينهم ، ومن هذه الممتلكات بلاد العرب والكرد ، فقسموا بلاد العرب إلى دول عديدة لتكون تحت الانتداب البريطاني والفرنسي ، أما كردستان فقد تم تقسيمها إلى خمسة أجزاء وتم إلحاق كل جزء بدولة مجاورة : سوريا والعراق وتركيا ، مع العلم أن شرقي كردستان كان تحت سيطرة الاحتلال الايراني منذ معركة چالديران عام ١٥١٤م . وفي عام ١٩١٧ قامت الثورة البلشفية بقيادة لينين الذي كشف سر اتفاقية سايكس بيكو ، وبذلك خسرت روسيا معظم حصتها من شمالي كردستان الذي تم إلحاقه بالدولة التركية ، ومع أن الجزء الكردستاني الذي بقي تابعا للاتحاد السوفيتي كان الاصغر إلا أن ستالين لبى مطلب الترك في تهجير الكرد والقضاء على جمهوريتهم

وبعثرتهم في كافة أنحاء موسكو وكازاخستان وقيرغيزيا وأوكرانيا وجورجيا وغيرهم من جمهوريات الاتحاد السوفيتي وتم تدمير قراهم ومناطقهم الكردستانية ، هذه المناطق التي أصبحت مناطق النزاع والحرب فيما بين آذربيجان وأرمينيا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي .

هذا التقسيم الجائر والظالم أدى إلى وضع كردستان تحت الاحتلال السوري والتركي والعراقي والايراني والآذربيجاني ، وبدون أن يتركوا مترا واحدا من أرض كردستان ليكون تابعا لسلطة كردية كان ذلك ظلماً واغتصاباً صارخاً لأرض الغير ، والانكى من ذلك أن هذه الدول باتت تعتبر هذه الاجزاء الكردستانية جزأ من أوطانها ، فإسم كردستان والشعب الكردي من الاسماء الممنوعة والمحرمة ، فالاستعمار البريطاني في الهند لم يغير اسم الهند ولم يمنع لغتهم وحياتهم كهنود ، وكذلك الشأن في الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني منذ أكثر من نصف قرن ، هذا الصراع الذي يدفع ثمنه مئات الآلاف من الضحايا ولكن كل ذلك لم يكن مانعا أمام الشعب الهندي والشعب الفلسطيني من ممارسة ديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم أو حرية الحفاظ على لغتهم وهويتهم القومية ، فنوع الاستعمار الذي جثم على صدر الشعب الكردي وكردستان هو من أبشع وأخطر أنواعه في التفنن في طمس الشخصية والهوية الكردية ، وقهر الشعب الكردي وإذلاله وبرسمه في لوحة غريبة الملامح ، مجردة من الإسم والتاريخ والعنوان ، فاقدة كل ألوانها الطبيعية . بل ومن نوع لم يسجل التاريخ مثيلا له . فالكردي يولد متهما لأنه كردي ، مع أن كل القوانين والتشريعات السماوية والوضعية تقول كما هو وارد في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ،

والذي وقعت عليه سوريا أيضا ولكن بدون الالتزام به قيد شعرة والذي يقول : «كل الناس يولدون أحرارا» .

والانكى من ذلك أن هذه الانظمة الاستعمارية تمارس الاضطهاد بحق الشعب الكردي بدون ذكر إسم الشعب الكردي فمثلا تصدر المحاكم السورية بين الحين والآخر أحكاما بالسجن بحق المناضلين الكرد ، بالتهمة التالية : «اقتطاع جزء من سوريا وضمه إلى دولة أجنبية» فالدولة الاجنبية المقصودة «كردستان» وكذلك يقولون أنهم سحبوا الجنسية السورية من الاجانب أي من الكرد ، وحتى الكرد الذين عندهم أوراق وجنسية سورية ليس لديهم أية هوية أو حتى ورقة تقول بأنهم من الكرد بتعتيم وتجاهل كامل ، فلم تسحب اسرائيل الجنسية من الشعب السوري في الجولان ولا من الشعب الفلسطيني في القدس كما فعلت سوريا ، فالشعب الكردي وتحت رعاية هذه الانظمة العنصرية والفاشية يواجه اشرس نوع من انواع الاستعمار ونحن على أعتاب القرن الواحد والعشرين ، إذ هناك اليوم شعوبا اوروبية تلغي الحدود فيما بينها وذلك لأن كل شعب منها عرف حقوقه وحريته والتي ولا يستطيع أحد تخطيها حينما تبدأ حقوق وحرية الآخرين أما مستعمرو كردستان فإنهم يعيشون في عالم آخر فيعيثون في الحرية والحق وفي الدنيا كلها فسادا وكأنهم آلهة منزلة من السماء تحكم ضمن أنظمة جمهورية ولكن بإسلوب ملكي وراثي تحكم بالحديد والنار في الداخل وتغذي المنظمات الارهابية الدولية في الخارج أو بالاحرى هم الذين أسسوا المنظمات الارهابية ، ظنا منهم أنهم بها يشغلون العالم المتمدن عن همجيتهم وليشتروا صمته تجاه ما

يرتكبونه في داخل بلادهم من قتل وتدمير للشخصية الانسانية ، فمجلس الأمن القومي ، المسيّر من قبل الجنرالات الترك ، الحكام الفعلين في تركيا منذ أوئل القرن الماضي ، الذي يعتبر تركيا دولة تركية مع أنها تضم أكثر من ٢٠ مليون كردي وملايين أخرى من العرب واليونانيين واللاز والأرمن وغيرهم ، أما الحكم الفارسي الاسلامي الشيعي في ايران الذي يعتبر ايران دولة الفرس وبالمذهب الشيعي مع العلم أن هناك ما يزيد على ١٠ ملايين من الكرد وعشرات الملايين من الآذريين والبلوج والعرب وغيرهم كما أن معظم الكرد والبلوج والعرب هناك لا يدينون بالمذهب الشيعي ، والحقيقة أن الفرس في ايران هم أقلية تحكم الأكثرية ، وكذلك سورية التي تحكمها الأقلية العلوية تحت غطاء حزب البعث العربي الاشتراكي والتي تسمي سوريا نفسها كذبا وزورا بالجمهورية العربية السورية لأن سوريا هي الاخرى تضم أكثر من ثلاثة ملايين كردي لا ينتمون إلى العروبة والقومية العربية بالاضافة إلى الدروز والآراميين والسريان وغيرهم من الشعوب والاديان التي لا تمت لا من قريب ولا من بعيد بالمذهب العلوي أو المبادئ الفاشية لحزب البعث الذي يجثو على صدر الشعب السوري منذ نصف قرن ، والحال كذلك في العراق الذي كان لا يختلف عن الانظمة التركية والايرانية والسورية بشئ حتى ٩ نيسان ٢٠٠٣ يوم انهيار النظام البعثي التكريتي هناك على يد قوات التحالف ، فالشعب العراقي كان سيرزح الدهر كله تحت الحكم الصدامي وأبنائه وعشيرته ، لأن هذه الانظمة الديكتاتورية وخاصة التي تستعمر كردستان قد استهترت بكل القيم الانسانية والدينية والقومية وتجاهلت الشعوب وأمانيها ، فهذه النوعية

من الفرعنة التي لا يمكن إزاحتها إلا بالتعاون مع القوى الكبرى فألف مبروك للعرب والكرد في العراق على إزاحة الكابوس الصدامي البعثي والمهم في الأمر الآن تطبيق العدالة واعتراف العرب بحق الشعب الكردي بتقرير مصيره بنفسه بما فيه حق الانفصال عن العراق وتأسيس دولته الكردية إذا ما أراد الشعب الكردي ذلك ، فعندها فقط يبدأ زمن الاخوة الحقيقية بين العرب والكرد ، وإلا فسوف نعود مرة أخرى إلى القهر والديكتاتورية التي جلبت الويلات والحروب والدمار للمنطقة بكاملها فالدرس والعبرة هي لمن يريد أن يعتبر .

كردستان موقع استراتيجي وأرضٌ غنية بالثروات

ولعل بقاء كردستان إلى اليوم مستعمرة دولية لكثرة الاطماع في الموقع الاستراتيجي لكردستان الذي يمتد من مضيق هرمز جنوبا وحتى القفقاس شمالا ومن بحر قزوين شرقا إلى البحر الابيض المتوسط غربا ، وبالاضافة لهذا الموقع الهام فإن كردستان يعتبر أحد أغنى بلدان العالم بإحتياطيه البترولي واليورانيوم وكافة انواع المعادن الثمينة والاساسية لمعظم الصناعات المتطورة ، وتنوع ووفرة الخيرات الزراعية والحيوانية ، كما أن الطبيعة الجبلية الخلابة والطقس المتوسطي المعتدل التي تؤهل كردستان لتكون من أجمل البلدان السياحية في العالم ، كما أن أهم مصادر المياه في الشرق الاوسط تنبع من كردستان أي دجلة والفرات وروافدهما . . . وغيرها ، ولو كانت كردستان صحراء خاوية من الثروات لحصل الشعب الكردي على استقلاله منذ زمن بعيد .

فضل الكرد على الحضارة العربية الاسلامية

من أهم صفات الشعب الكردي أنه منفتح على غيره من شعوب العالم ولم يكن انعزاليا أبدا ، لذا ساهم جنبا إلى جنب مع كل الشعوب المجاورة في بناء حضارات مشتركة وأهمها الحضارة الاسلامية وتبدأ هذه المساهمة من الصحابي الشهير كابان/جابان الكردي ، كما أن معظم مشاهير علماء الدين الاسلامي كالشهرزوري والدينوري والعمادي وابن تيمية كانوا من الكرد ، كما أن تحرير بيت المقدس ومعظم بلدان الشرق الاوسط من الصليبيين بفضل السلطان الكردي صلاح الدين الايوبي الذي جاء من كردستان مع ٥٠٠ عشيرة كردية وقام بتوزيعهم على طول السواحل السورية واللبنانية والفلسطينية والمصرية من أجل حماية المنطقة من أي غزو خارجي . كما أن ملوك مصر منذ محمد علي باشا ولغاية آخرهم الملك فاروق كانوا من الشعب الكردي وكذلك آلاف الادباء والكتاب والمفكرين الذين خدموا العرب وثقافتهم ولغتهم أمثال أمير شعراء العرب أحمد شوقي ، ومؤسس المجمع العلمي العربي في دمشق محمد كرد علي والذي بقي رئيسه لمدة ١٢ عاما لأنه لم يكن يوجد بين العرب من هو أبلغ منه باللغة العربية وكما أن أعمدة التعليم في سوريا منذ أن تأسست الدولة السورية كانوا من الكرد أمثال الاستاذ ممدوح سليم كبير مفتشي المعارف والاستاذ خالد قوطرش مدير معارف مدينة دمشق وكذلك الاديب الكبير عباس محمود العقاد والشيخ محمد عبدو ومحرر المرأة قاسم أمين وغيرهم كثيرون .

كما أن فضل الكرد على الحركة التحررية العربية كان واضحاً

أيضاً ، فكان معظم قادة الثورات السورية لطرد الفرنسيين من سوريا كانوا من الكرد أمثال الثائر الكبير ابراهيم هنانو قائد ثورة جبل الزاوية والشيخ حنيف أحد أبرز قادة ثورة المريدين في جبل الاكراد والثائر الشهير أبو دياب البرازي أحد قادة ثورة غوطة دمشق والمجاهد أحمد بارافي الذي حكمته فرنسا بالاعدام ، وقال لي مرة المجاهد أحمد بارافي رحمه الله بأن أصعب لحظات حياته تلك الدقائق التي جلس فيها على كرسي الاعدام ، وتم إنقاذه في اللحظات الاخيرة إثر تدخل بعض الشخصيات الكردية المتنفذة آنذاك ، أما الثائر المحامي احمد الملا الذي درس الحقوق في جامعة استانبول وكانت له اتصالات وثيقة مع قادة الثوار في الكثير من بلدان الشرق الاوسط أمثال الزعيم المصري الكبير سعد زغلول وغيره وفي إحدى المعارك وقع في كمين فرنسي في ضواحي مدينة دمشق واستشهد في المعركة مع ١٢ خيال كردي من حرسه الخاص في سبيل حرية سوريا ، وكتب المؤرخ العربي أدهم الجندي في موسوعته «الثورات السورية» عن استشهاد البطل أحمد الملا بأن استشهاده كان بداية النهاية للثورة السورية فإلى هذه الدرجة لعب الكرد أدوارا هامة في حياة ونضالات الشعوب المجاورة وتحريرها من الاستبداد والاستعمار .

إلا أن العنصرية الحاقدة لا تستطيع أن تتحمل حتى سماع كلمة الكردي ، وتكون ثقيلة على سمعهم وكافة حواسهم ، فيقولون بأن ملوك مصر من الاتراك مرة أو من الالبان مرة ولكنهم لا يجرؤون على قول الحقيقة بأنهم كانوا من الكرد ، فإبراهيم باشا ابن محمد علي باشا الذي قاد جيشا كرديا وفتح بلاد الشام وطرد الاتراك منها وساعده في

ذلك الامير الكردي الشهير بدرخان باشا الذي قام بثورة كردية عارمة عام ١٨٤٢ متوافقة زمنيا مع وصول ابراهيم باشا إلى حدود كردستان ، وحين إقامة ابراهيم باشا في دمشق قدم الهدايا إلى الزعيم الكردي شمدين آغا في حي الاكراد في مدينة دمشق ، ومن بينها أن أمر ابراهيم باشا ببناء قاعة في منزل شمدين آغا وكانت آية من آيات الجمال المعماري والنقوشات الفنية ، فلماذا خص ابراهيم باشا منزل شمدين آغا بهذه الالتفاتة ، وبعد وفاة عمر آغا ابن شمدين آغا رحمهم الله استولى النظام السوري على القاعة ونقلوها كما هي إلى قصر قاعة المؤتمرات السورية ، ومع ذلك لم يكتبوا عنها بأنها مأخوذة من منزل زعيم كردي فإلى هذه الدرجة من الحقد يتم تشويه التاريخ ، حتى الفن تم تشويهه لإشباع عنصريتهم فمثلا فيلم صلاح الدين الايوبي الذي يعتبرونه عربيا ، وصدق الشاعر الفلسطيني معين بسيسو حينما قال :

انتصر صلاح الدين فأصبح بطلا عربيا

فلو انهزم صلاح الدين لكان جاسوسا كرديا

لقد صدقت يامعين والله يعينك ويعيننا على أبناء قومك ، الذين يقومون بتشويه التاريخ والواقع والحقيقة جهارا نهارا فمسلسل قاسم أمين التلفزيوني الذي تم عرضه مؤخرا في معظم الفضائيات العربية ، حيث تم تقديم قاسم أمين بأنه تركيا وهو الكردي الاصيل ، كما أن تغيير اسماء القرى الكردية إلى أسماء عربية في المناطق الكردية في سورية هي صورة أخرى من صور العنصرية السورية المماثلة للسياسة العنصرية التركية التي تدرس الاطفال في تركيا في المدارس الابتدائية

على أن اللغة التركية هي أم اللغات وأن الشعب التركي هو أبو الشعوب أي أن كل لغات وشعوب العالم قد توالدت عن الشعب التركي ولغته ، فالتركي حينما يأتي إلى أوروبا وفي أي مطار ألماني أو بريطاني يتكلم مع شرطة المطار باللغة التركية لأنه مغسول الدماغ ويعتقد بأن لغته أم اللغات ويجب أي لغة في العالم أن تفهم المفردات والجمل التركية ، والانظمة العربية تعمل نفس الشئ وإن كان بإسلوب آخر ، وإني أقول للأنظمة العربية بأن تقول الحقيقة لشعوبها التي يتم تثقيفها بأكاذيب ومغالطات تعود بالضرر على العرب أنظمة وشعوبا ولن يؤثر ذلك قطعا لا على صلاح الدين في شئ عن كونه كرديا فالشمس لا يمكن حجبها بغربال .

ولوضع النقاط على الحروف لهذه المسألة ، وبعد أن قابل العرب والترك والفرس خدمات الكرد العلمية والادبية والمذهبية والسياسية والعسكرية بالجحود والانكار واغتصاب بلادهم كردستان ونهبها وقتل أبناءها ، فيقول الشاعر في هذا الصدد كلمته الشهيرة :

إذا أكرمت الكريم ملكته وإذا أكرمت اللئيم تمردا

إذاً فعلى الكرد أن ينفضوا غبار الماضي وأن يقوموا أولا وأخيرا بخدمة أنفسهم وتأمين مصالحهم وأمنهم القومي لأن خدمة الغير أتت على الشعب الكردي كل هذه الويلات وأصبح في وطنه كردستان غريبا ومهددا بالابادة وحتى الذين انخرطوا كليا في المجتمعات الاخرى فيُنظر إليهم نظرة الريبة والحذر وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية ، وهذا الوضع مرفوض جملة وتفصيلا وإن أمن ومصالح الشعب الكردي وبالتالي كرامته لن تصان إلا بتوحيد وتحرير بلادهم كردستان ، إن وضع

استراتيجية كردية لقيام الدولة الكردية هو الحل الوحيد لوضع نهاية للثورات الكردية التي كانت وما تزال عبارة عن ردود فعل على همجية ووحشية مغتصبي كردستان وإذا ما توقف الاعتداء فيتبعه انحسار للثورة الكردية ولربما إلى توقفها ، ويجب عدم تجاهل مسألة الدولة الكردية التي بها فقط يتم الحفاظ على كرامة الامة ، كما أن رفع علم كردستان من الامور الاكثر أهمية ، فحينما يتم إعدام أو سجن القائد فيقوم قائد آخر برفع العلم ومتابعة المسيرة التي قام بها سلفه ، وأن ينتهي وإلى الأبد اعتبار العلم الكردي ممثلا بشخص القائد وفي حال توقفه ينتهي كل شئ إلى عدة سنين إلى أن يأتي قائدا آخر ليبدأ من الصفر ، فلماذا لا يمكن اعتبار العلم هو القائد والرمز؟ لأن القائد إنسان يقتل أو يسجن ولربما يتعب أو يخون ولكن العلم لا يمكن سجنه أو قتله ولا يتعب ولا يكل ولا يمل أيضا حتى قيام الدولة الكردية المستقلة ، والتي بدونها لا يمكن المحافظة على شرف وكرامة الامة الكردية وكذلك لا يمكن للأمة الكردية من تقديم أية خدمة للشعوب الاخرى بدون الدولة ، فالشعب الحر هو الذي يمكنه أن يساهم في تحرير الانسانية ، وكل شعار عالمي وأممي وانساني إذا لم يكن مقرونا بالحرية والمساواة يعتبر شعارا فارغا .

الحركة التحررية الكردية في سورية

بالرغم من كل التضحيات والنضالات العظيمة التي تسطر بحروف من نور والتي قدمها الكرد إلى الشعوب المجاورة ، فإن الشعب الكردي في سوريا لم يهمل قضيته الوطنية والقومية أيضاً ، وأي حديث عن

الحركة التحررية الكردية في سوريا يجب أن يبدأ بالحديث عن القائد الكردي الكبير آپو عثمان صبري ، الذي حُكم عليه بالاعدام مرتين الأولى كان مع عمه شكري آغا الذي أعدم فعلا أما آپو عثمان قد حول القاضي حكم الاعدام إلى السجن لصغر سنه ، والثانية لقيامه بالثورة على النظام التركي قبل نزوحه إلى سورية فكان حكم الاعدام الثاني ، وفي سورية قامت السلطات الفرنسية إلى نفيه إلى جزيرة مدغشقر ، وتعرض آپو عثمان للسجن ١٨ مرة وقضى ١٢ عاما من حياته داخل السجون والمعتقلات وفي المنافي من أجل تمسكه بأفكاره الداعية إلى حرية الكرد واستقلال كردستان ، والاهم من كل ذلك أن آبو عثمان صبري قضى حياته داخل السجون والمعتقلات وتحت التعذيب أو كان تحت الاقامة الجبرية في مدينة السويداء في أقصى الجنوب السوري وفي غيرها أو كان تحت المراقبة الدائمة ، لقد كان آبو عثمان صبري صامدا ومدافعا عن مبادئه بشكل فريد ونادر ليس في المجتمع الكردي فحسب بل في العالم كله فقد كان بحق يشكل مدرسة نضالية متكاملة ولقد كان لي شرف الانتماء الى مدرسته منذ عام ١٩٦١ ، ولقد عاش آپو زاهدا يعيش بالقليل مع أنه كان من عائلة غنية ذات نفوذ وابن رئيس عشيرة المرديسيان في شمال كردستان . إلا إنه قضى معظم حياته في سوريا بعيدا عن مناطق نفوذه بسبب نضاله القومي ، وقد لعب دورا أساسيا في مسار الحركة التحررية الكردية في تركيا وفي سوريا وحتى بعد استقالته من رئاسة الحزب الديموقراطي الكردي في سورية عام ١٩٦٩ تحت ضغط مؤامرة خططت لها المخابرات السورية ونفذها عملاءهم في داخل الحزب .

آپو عثمان صبري في حياته النضالية يشبه الضوء في نهاية النفق ولا يزال تلاميذه ورفاقه يستنيرون ويستشهدون بأقواله ومواقفه الوطنية والقومية الرائدة ، ففي مرحلة النضال ضمن حزب خويبون وقيادة ثورة آرارات في شمال كردستان أو النضال من أجل إقامة دولة كردية في المناطق الكردية حسب برنامج الانتداب الفرنسي في سوريا الذي كان يهدف إلى تشكيل العديد من الدول في سوريا مثل دولة العلويين ودولة الدروز وغيرها أو في مرحلة النضال الثقافي وتأسيس نادي كردستان في حي الاكراد في مدينة دمشق والمشاركة مع الامير جلادت بدرخان في اصدار المجلات الادبية والثقافية الكردية كمجلات هاوار وروناهي ، حينما ألغى الانتداب الفرنسي مسألة إقامة عدة دول في سوريا أم في مرحلة النضال في الحزب الديموقراطي الكردي في سوريا الذي كان آپو عثمان صبري أحد مؤسسيه عام ١٩٥٧ ، وحينما أسس الحزب ولسنوات عديدة كان اسم الحزب ، الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنهاجه كان ينص على استقلال كردستان وحرية الشعب الكردي . وحتى نهاية عام ١٩٦٥ كان في سورية حزب كردي واحد وآپو عثمان صبري كان رئيسه ، ففي العام ١٩٦٦ حدث أول انشقاق في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا شبيه بالانشقاقات التي حدثت في الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق وايران وتركيا التي تم تأسيسها وانشقاقاتها أيضا في أوقات متقاربة إلى حد كبير . وفي العام ١٩٧٠ وعلى أثر مؤتمر عام لجناحي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا ، الذي تم عقده في المناطق المحررة في جنوبي كردستان (كردستان العراق) وانتخاب قيادة جديدة برئاسة

الحاج دهام ميرو ، ولكن بعد عودتهم من المؤتمر بقيت الاحزاب على حالها وتم إضافة حزب جديد وهي القيادة المنتخبة في المؤتمر فأصبح في غرب كردستان ثلاثة أحزاب وبعد انهيار الثورة الكردية في جنوب كردستان وغياب المرحوم البارزاني عن الساحة النضالية عام ١٩٧٥ ترك الباب مفتوحا على مصراعيه لتوالد الاحزاب الكردية في كافة أنحاء كردستان وخاصة في غرب كردستان حيث أصبح عدد الاحزاب الكردية في سوريا يربو على العشرين حزبا ومنظمة وكل واحد منهم يعتبر نفسه الأصح والافضل والباقين على خطأ وضلال وهذه الحالة بالتأكيد هي بالضد من المصلحة القومية والامن القومي الكردي ، إلا أن آپو عثمان صبري بعد استقالته من الحزب الديموقراطي الكردي في سوريا وحتى وفاته في ١٩٩٣/١٠/١١ بقي منارة لا تنطفئ وواحة لكل الوطنيين الشرفاء للتزود منها في كل ما يحتاجه المناضلون من قوة ومعنويات ، إلا أن رحيل آبو عثمان صبري بالنسبة لغرب كردستان لم يكن أقل من رحيل ساكني الجنان الخالدين كالقائد الاسطوري الكردي مصطفى البارزاني ورئيس جمهورية كردستان سيد الشهداء قاضي محمد وملك كردستان الشيخ محمود الحفيد . . . حيث لم يتمكن الشعب الكردي إلى الآن من ملء الفراغ الذي تركوه بعد رحيلهم رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته .

ماهو المطلوب من الاحزاب الكردية اليوم هو العمل على توحيد طاقاتهم من أجل افشال المخططات العنصرية السورية والمطالبة بحقوق الشعب الكردي بشكل جدي ورفع علم كردستان الرمز الذي لا يرحل ولا يتعب ولا يسجن ، وهذا ليس مطلوبا من الاحزاب في غربي

كـردسـتـان فـحـسب بل مطلوب من كل الاحـزاب في كـافـة اجـزاء كــردســتـــان ومن أجل ذلك وجــهتُ رســالة بإسم المؤتمر الوطني الكردستاني إلى كافة الاحزاب والقوى الكردية في سورية (أرفق صورة عن الرسـالة في نهـاية هذا الكتـاب) من أجل عـقـد مؤتمر عـام وقد تم تسليم هذه الرسالة باليد إلى ممثلي الاحزاب الكردية في أوروبا من قبل ممثلي المؤتمر الوطني الكردستاني في المانيا ولكن مع الاسف الشديد لم نستلم أي جـواب رسـمي مكتـوب من أي حـزب أو منظمـة بقـبـول المشاركة ما عدا عدد محدود جدا أبدوا استعدادهم شفهيا ، ومن أجل ذلك وكخطوة على طريق مؤتمر عام للقوى الكردية في سوريا عقد المؤتمر الوطني الكردستاني وجمعية غرب كردستان واللجنة العليا للاستفتاء العام في كردستان ندوة جماهيرية في مدينة لندن في ٢٠٠٣/١٠/١٢ وتحـدث فـيـهـا كل من الاسـتـاذ ابراهيـم مـصطفى والمحـامي سليـمـان الجزيري والاستاذ جواد ملا عن غرب كردستان كما تحدث عن مسألة الاسـتـفـتـاء في كـردسـتـان كل من الدكـتـور جـمـال نبـز والسـادة صـابر كوكةيى وعبد القادر دباغي وناجي نوري والدكتور ريبوار فتاح والدكتور جمـال عبـد الله وناجـية خان وكـاك بيستون ومـام كريم والشـاعر عـمر صـالح بگ ، وتم التـركـيـز في الندوة على النضـال الكردي المشـتـرك والتنسيق فيمـا بين التنظيمـات الكردية في سورية هو السبـيل السوّي الوحيد لبلوغ الهدف وإلا فسوف يكون الباب مفتوحا أمام الجماهير للبحث عن البديل .

وللمرة الثانية تمت دعوة جميع القوى الكردية في غربي كردستان إلى عـقـد اجـتـمـاع عـام في مـدينة لندن في ٢٠٠٤/١/٢٣ وفي نهـاية الكتاب صورة عن الدعوة أيضا .

سياسة النظام السوري تجاه الشعب الكردي

إن سياسة النظام السوري تجاه الشعب الكردي هي بالضبط كما جاء في توصيات محمد طلب هلال ، حيث قام النظام السوري بتنفيذها بالكامل ، ولم يختلف أي نظام سوري عن الاخر إلا في بعض الشكليات واسلوب التنفيذ ومن هذه الناحية يمكن تقسيم الانظمة السورية إلى نوعين وخلال مرحلتين :

١- منذ ١٩٤٦ ولغاية ١٩٥٨ : النظام السوري في تلك المرحلة لا يختلف عن غيره في عدائه ولكنه كان عدو ذكي فكان ينفذ مخططاته بشكل خفي ويتظاهر بالديمقراطية وبمساواة الجميع ، هذه السياسة كادت ان تقضي على وجود الحركة التحررية الكردية ، فقد كان في الجيش السوري مئات الضباط الكرد وبعضهم حصلوا على أعلى المراتب ، وكذلك كان العديد من البرلمانيين الكرد في البرلمان السوري ، هذه الحالة أدت إلى شعور الكرد بالامان بعض الشئ ولكن الشعور القومي الكردي أصابه الفتور ما عدا عدد محدود جدا كانوا ملتفين حول القائد الكردي الكبير آپو عثمان صبري وبقوا معه إلى أن وافته المنية في ١٩٩٣/١٠/١١ مثل المناضلين الأوائل راشد جلعو وعزت فلو ومحمد رشيد شيخ الشباب الذين كانوا من الأساتذة في وزارة التربية والتعليم في سوريا والاخير كتب كتابا العام الماضي عن آبو عثمان تخليدا لذكراه . في هذه المرحلة تجاهل النظام السوري الوجود القومي الكردي ولم يتم الاعتراف به ولا حتى بأبسط الحقوق الثقافية الكردية .

٢- منذ ١٩٥٨ ولغاية ٢٠٠٣ : هذه الفترة بدأت في زمن الوحدة

السورية المصرية تحت حكم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ، إلا ان السلطة الفعلية في سورية كانت متروكة لحزب البعث الذي سيطر على كل مقاليد الحكم حتى نائب رئيس الجمهورية كان اكرم الحوراني احد مؤسسي حزب البعث ، فمنذ ١٩٥٨ بدأ الوجه الحقيقي العنصري للنظام السوري وهم الذين صبوا الزيت على النار فكانت الخطوة الاولى تسريح جميع الضباط الكرد من الجيش السوري ومن ضمنهم اللواء توفيق نظام الدين رئيس الاركان العامة السورية وغيره . . . وتبع ذلك اصدار عدد من القوانين والانظمة لإنهاء الوجود الكردي أو اجبار الكرد على الرحيل وذلك كما جاء في الاستراتيجية البعثية التي تقول : «أن جميع سكان البلاد العربية هم عرب ، وغير العرب يجب أن يصبحوا عرباً أو يرحلوا . .» وبالرغم من أن الحركة التحررية الكردية رفعت شعار الاخوة العربية الكردية إلا ان الفكر البعثي وما جاء في كتاب محمد طلب هلال صراحة بأنه ضد أية مقولة تقول بتآخي القومية العربية والقومية الكردية ويركز بأنه لا صلة على الاطلاق بين العرب والكرد لا من حيث القرابة ولا غير القرابة . بل حاول محمد طلب هلال من أول كتابه وإلى آخره التشكيك بأصل الشعب الكردي وبالهوية الكردية وبتاريخه وحضارته ولغته بل وإنكار وجوده .

إن الممارسات العنصرية وتغيير المعالم الديموغرافية في كردستان الملحقة بالدولة السورية والتطهير العرقي والتعريب والتبعيث كانت واضحة وضوح النهار في كتاب هلال ، ولا عجب بأن يكون هلال قد لعب دورا كبيرا في تثقيف القيادات السورية وذر الرماد في عيون

الجماهير العربية أيضاً وجعلها ترى الحقائق أباطيل والاباطيل حقائق ، وفي هذا الصدد أريد أن أورد بعض الامثلة على تأثيرات كتاب هلال :

رئيس الجمهورية السورية السابق حافظ الاسد وبكل فخر قال في مؤتمر منظمة الدول الاسلامية المنعقد في طهران عام ١٩٩٨ ما يلي : لو لم ابذل جهودي لكانت هناك دولة كردية في شمال العراق .

ويقول أحد اعمدة النظام السوري العنصري عبد الله الاحمر : ان الفيدرالية لأكراد العراق هي مؤآمرة امريكية صهيونية .

وفي شهر تشرين الثاني ٢٠٠٣ قام عدد من قادة الاحزاب الكردستانية بزيارات رسمية لبعض الدول العربية إلا أن هذه الدول لم تصدر أي اعتذار عما ارتكبه النظام العراقي من جرائم بحق الشعب الكردي ، في حين كانت هذه الدول مصدر الدعم الرئيسي للمجرم والسفاح صدام حسين .

وبين جماهير الشعوب العربية والتي تربو على ٢٠٠ مليون عربي لم اشاهد ٢٠٠ عربي استنكروا سياسة الابادة الجماعية بحق الشعب الكردي في جنوب كردستان ومنها ضرب مدينة حلبجة بالاسلحة الكيميائية العراقية .

وإني اعتقد جازما بأن الشعب الكردي في سوريا لو حمل السلاح كما حمله الشعب الكردي في جنوب كردستان لوجدنا النظام السوري يرتكب جرائم الابادة بالاسلحة الكيميائية ولربما بصورة ابشع وأوسع مما حصل لمدينة حلبجه .

إن سياسة النظام السوري تجاه الشعب الكردي لا تختلف بشئ عن

سياسة القهر والاضطهاد والعمل على انهاء وجود الشعب الكردي المتبعة من قبل الانظمة الايرانية والتركية والعراقية ، وإن بدت للعيان بشاعة وهمجية واحدة منها أكثر من غيرها وذلك لأسباب ذاتية وإقليمية وكردية ، مثلا لم تحمل الحركة التحررية الكردية في سوريا السلاح ولم تقم بأية ثورة لا مسلحة ولا غير مسلحة مع كل ذلك فقد ارتكب النظام السوري الجرائم العنصرية تجاه الشعب الكردي التي لا تختلف كثيرا عما ارتكبته بقية الانظمة التي تحتل كردستان فعلى سبيل المثال لقد قامت السلطات السورية المجرمة بالعديد من حملات التصفية العرقية والتصفية السياسية للقيادات والشخصيات الكردية وعلى رأسهم الامير جلادت بدرخان عام ١٩٥١ ، والدكتور حميد سينو عام ١٩٨١ ، وإقدام السلطات السورية على حرق ٣٨٠ طفلاً كردياً في محرقة سينما عامودا عام ١٩٦٠ ، كما أحرق النظام السوري ٧٢ سجينا كرديا في سجن الحسكة المركزي عام ١٩٩٣ ، وقام النظام السوري بتنفيذ الحزام العربي عام ١٩٦٧ وبناء عشرات المستوطنات العربية في المنطقة الكردية في الجزيرة وسحب الجنسية السورية من ١٥٠ ألف كردي بدون وجه حق في عام ١٩٦٢ والذين بلغ تعدادهم الآن حوالي النصف مليون كردي بينهم أكثر من مئة ألف طفل كردي لا يحق لهم الالتحاق بالجامعات والمعاهد العلمية من أجل الدراسة أو الحصول على العمل لأنهم مسجلون في عداد الاجانب ، ولقد مضى حوالي نصف قرن على سحب الجنسية السورية منهم وعلى فرض انهم اجانب أفلا يحق للاجنبي بعد مرور نصف قرن من الاقامة في أي بلد من الحصول على جنسية ذلك البلد ، فالمسألة ليست مسألة أجانب ،

وإن محمد طلب هلال والنظام السوري يعلمان أكثر من غيرهم بأن الكرد هم أصحاب المنطقة وما هذه الممارسات بحقهم سوى ممارسات شوفينية همجية تتناقض مع الحضارة والمدنية والانسانية ، ففي ٢٠٠٣/٦/٢٥ قام حوالي ٢٠٠ طفل كردي من الاطفال المسجلين في عداد الاجانب بمظاهرة سلمية في مدينة دمشق أمام مقر منظمة الامم المتحدة UNISEF لتقديم مذكرة تشرح أحوالهم (في نهاية الكتاب ننشر النص الكامل للمذكرة ورسالة اليونيسيف الجوابية لي حيث قمت بمطالبتهم ومحاسبتهم لعدم استلام المذكرة من الاطفال الكرد) إلا أن أجهزة الامن السورية منعتهم من تقديم المذكرة وقامت بضربهم وكانت النتيجة جرح خمسة عشر طفل واعتقال ثمانية آخرين ، ودعما لمظاهرة الاطفال الكرد الابطال قامت جمعية غرب كردستان بمظاهرة ثانية أمام السفارة السورية في لندن يوم ٢٠٠٣/٧/٢٦ وتم تقديم مذكرة استنكار لرئيس الجمهورية السورية بشار الاسد للكف عن هذه الممارسات العنصرية الهمجية تجاه شعبنا الكردي ووجهت الجمعية مذكرات مماثلة إلى الحكومة البريطانية والمنظمات الدولية بغية التدخل من أجل حماية شعبنا الكردي في سوريا كما تدخلوا من أجل انقاذ شعبنا في جنوب كردستان ، وإن المآسي التي يتعرض لها الشعب الكردي في سوريا لا تعد ولا تحصى وقد ذكرنا بعضها في كتاب القضية الكردية في غربي كردستان وغيرها من اصدارات جمعية غرب كردستان باللغات الكردية والعربية والانجليزية .

سبعة آلاف شاب كردي قتلتهم المخابرات السورية

إن واحدة من المآسي التي ارتكبها النظام السوري بحق الشعب الكردي في غرب كردستان وهو قيامه عن سابق تخطيط في قتل أكثر من سبعة آلاف كردي خلال فترة تواجد حزب العمال الكردستاني PKK وقيادته على الاراضي السورية واللبنانية ، حيث كان PKK يشن حربه العادلة ضد النظام التركي من أجل الحصول على استقلال كردستان فيما بين ١٩٨٥-١٩٩٩ ولكن النظام السوري وبموجب اتفاقاته السرية مع النظام التركي للتآمر المزدوج ضد الكرد ، استغل ذلك ابشع استغلال من كل النواحي وجعل القضية الكردية كورقة لعب بها كما يشاء ، أولاً من أجل تأمين مصالحه مع تركيا ، ثانياً والاهم التخلص من الشبيبة الكردية في سوريا ، فقد أوعز للشبيبة الكردية في سوريا وخاصة المثقفين والجامعيين الكرد للإلتحاق بحزب العمال الكردستاني وبذلك يتم غض النظر عنهم وخاصة عدم استدعائهم للخدمة الالزامية العسكرية السورية ، حتى فرغت الجامعات السورية من الطلبة الكرد وهذا ما كان يسعى له النظام السوري منذ زمن بعيد وهو التخلص من الشبيبة الكردية المثقفة وتم أخذهم الى معسكرات التدريب التي تشرف عليها اجهزة المخابرات السورية وقد تم قتلهم في ظروف غامضة ثم تم ابلاغ ذويهم بأن ابنائهم قد استشهدوا في الحرب ضد النظام التركي الى جانب مسلحي حزب العمال الكردستاني بينما في الحقيقة تمت تصفية وقتل معظمهم في معسكرات التدريب السورية وعلى يد المخابرات السورية ، وتم تسليم آخرين للمخابرات التركية التي قامت بتصفيتهم ، لذا إننا نطالب

المنظمات الدولية والمجتمع الدولي في التحقيق وتقديم النظام السوري ورموزه المجرمة إلى محكمة دولية لينالوا جزاءهم العادل ، ليس في هذا المجال فقط بل تجاه كافة الممارسات العنصرية من قتل وسجن ونهب واغتصاب التي ما يزال يمارسها النظام السوري بحق الشعب الكردي إلى اليوم وحتى بعد انهيار النظام البعثي العراقي التوأم .

موقع الشعب الكردي في القانون والسياسة الدولية

منذ معاهدة لوزان ١٩٢٣ ولغاية ١١ سبتمبر ايلول ٢٠٠١ : إنه تاريخ طويل يمتد إلى أكثر من ثلاثة أرباع القرن من العبودية والتجزئة والاستعمار المتخلف والهمجي فهو لسوء الحظ ليس استعمارا أوروبيا متطورا للإستفادة من علومه وديمقراطيته ، فالاستعمار السوري والعراقي والتركي والايراني المخيف الجاثم على عقول وقلوب ملايين الكرد لم يعرف التاريخ مثيلا له ، ومع كل مايقترفه من جرائم بحق الشعب الكردي إلا إنه مع الاسف الشديد لم ترف جفن انسان على وجه الارض لهول ما يشاهده الشعب الكردي من كوارث وإبادة جماعية يندى لها جبين الانسانية ، وبدون أن يقول أحد كفى ظلما لهذا الشعب المسالم وحتى جمعيات حقوق الحيوان لم تتحرك قيد أنملة ، لم يكن هذا الصمت العالمي أزاء القضية الكردية منذ لوزان على مستوى الحكومات والانظمة والمنظمات الدولية فحسب وانما على المستوى الشعوب أيضاً ما عدا بعض الاستثناءات التي لا تقدم ولا تؤخر والتي معظمها من باب العطف والشفقة على الكرد وليس من باب الاعتراف بإستقلال وحرية الكرد ، وذلك للأسباب التالية :

١- تقدم الجنرال شريف باشا بمذكرة وخارطة كردستان الكبرى مع علم كردستان إلى مؤتمر الصلح المنعقد في باريس عام ١٩١٩ وبموجب ذلك تبنى المؤتمر المطالب الكردية في الوثيقة الدولية الشهيرة المسماة «معاهدة سيڤر» التي نصت على استقلال كردستان في المواد ٦٢-٦٣-٦٤ والموقعة من قبل بريطانيا وفرنسا وايطاليا في العام ١٩٢٠ (راجع النص الكامل للمواد ٦٢ و٦٣و ٦٤ في نهاية هذا الكتاب) ، إلا ان مجئ مصطفى كمال إلى الحكم في تركيا وتهديده للغرب بأنه عازم على أن يجعل تركيا بلدا شيوعيا وفعلا عقد عدة اتفاقات مع الاتحاد السوفياتي مما جعل الغرب يلبي كل مطاليبه وأولها إلغاء مشروع الدولة الكردية ، وقام مصطفى كمال أيضاً بجمع رؤوساء العشائر والشخصيات الكردية الساذجة وأقنعهم بأنه سيبني دولة تركيا الحديثة وفيها حقوق الكرد مضمونة وطلب منهم التوقيع على بيان بأن الجنرال شريف باشا لا يمثل الشعب الكردي ، فعقدت دول الحلفاء معاهدة لوزان ١٩٢٣ ولم يسمحوا للجنرال شريف باشا من الدخول الى قاعة الاجتماع لأنه لا يمثل الشعب الكردي والنتيجة كانت ان انكرت معاهدة لوزان على الكرد دولتهم وحقوقهم .

٢- منذ معاهدة لوزان وإلى اليوم تدور واحدة أو أكثر من الدول المتخلفة التي تستعمر كردستان في فلك امريكا وأوروبا الغربية والبقية معادية لهم ، والعالم منذ ذلك التاريخ وإلى اليوم منقسم إلى قسمين الاول أصدقاء للغرب والاخر اعداء للغرب ، وبهذا التوزيع وبما أن مستعمري كردستان ينتمون إلى النوعين فلم يستطع الشعب الكردي والحالة هذه الحصول على أية مساعدة لا من أصدقاء الغرب ولا من

أعدائه وذلك لكي لا يغضب مستعمرو كردستان .

٣- بعد الحرب العالمية الاولى بموجب اتفاقية سايكس بيكو تم تقسيم كردستان جغرافيا إلا أن الشعب الكردي بقي متلاحما متآزرا ولم تؤثر تلك الحدود المصطنعة التي جزأت وطنه على وحدته أبدا ، فالتعاون والاتصالات لم تنقطع فيما بين ساكني الجنان سمكو آغا من شرق كردستان مع شيخ بارزان والشيخ محمود الحفيد من جنوب كردستان ، كما أن الخالدين مصطفى البارزاني والقاضي محمد وقدري جميل باشا وعزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وغيرهم كثيرون هبوا جميعا لدعم جمهورية كردستان في مهاباد مع أنهم ينتمون لأجزاء مختلفة من كردستان ، وهذا يعني أن التقسيم الجغرافي لم يؤثر في وحدة الشعب الكردي وحركته التحررية ، وحينما حصلت سورية على استقلالها وتم تثبيت حدودها وحدود كل من تركيا والعراق وايران والتي كل منها استولت ظلما وعدوانا على جزء من كردستان ، ومن أجل ان تحافظ هذه الدول على كردستان مستعمرة تابعة لها ، قامت بدراسة شاملة للشعب الكردي وبشكل خاص للحركة التحررية الكردية ، فوجدت ان ثورات القادة الكرد في القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين كانت تسعى إلى استقلال كردستان وأسست جيوشا ودولا وحكومات كردية كان آخرها مملكة كردستان وملكها الخالد الشيخ محمود الحفيد ١٩١٩-١٩٢٤ ، والإعلان عن الحكومة الكردية برئاسة الجنرال احسان نوري باشا في شمال كردستان في جبال آغري (آرارات) ١٩٢٧-١٩٣٠ ، والاعلان عن جمهورية كردستان في شرق كردستان في مهاباد برئاسة سيد الشهداء القاضي

محمد عام ١٩٤٦ ، وكذلك اعلان لينين عن ميلاد جمهورية كردستان الحمراء عام ١٩٢١ وعاصمتها لاچين إلا أن ستالين حل جمهورية كردستان الحمراء عام ١٩٣٠ تحت الضغط التركي وأجبر الشعب الكردي على النزوح عن كردستان الحمراء وتوزيعه على كافة جمهوريات الاتحاد السوفيتي حتى صارت العاصمة لاچين قرية صغيرة ومهملة . وكذلك علمت الدول التي تحتل كردستان أن ليس بمقدورها إيقاف عجلة الحركة التحررية الكردية ولكنها استطاعت بخبث ومكر من تغيير مسار الحركة التحررية الكردية القومي والاستقلالي واستبداله بالمطالب الاقليمية ضمن حدودها السياسية وذلك من أجل زرع التفرقة بين الشعب الكردي تنفيذا للمقولة السياسية الاستعمارية الشهيرة (فرق تسد) وذلك لتسهل السيطرة على الشعب الكردي ، كما أن المطالب الكردية ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان أدت إلى إفراغ الحركة التحررية الكردية من مفهومها القومي الشامل ، وبترسيخ المصالح الاقليمية أدى أيضا إلى فقدان مسألة الأمن القومي من المناهج الكردية القومية واستبدالها بالامن الحزبي والاقليمي ، وأصبحت الحركة الكردية في كل جزء كردستاني تدور في حلقة مفرغة ودفعت بالشعب الكردي ليبقى في دوامة لا نهاية لها بل أدى إلى هدر الطاقات الكردية بدون نتيجة ، فالمطالب الاقليمية جعلت الشعب الكردي تحت رحمة الدولة المركزية الاستعمارية التي لن تخاف الحركة الكردية طالما مطاليبها الاستراتيجية هي المحافظة على سيادة ووحدة اراضي الدول التي تستعمر كردستان وهذا بالتحديد هو الهدف الاستراتيجي للدول التي تستعمر كردستان ، فكيف سيتحرر الشعب

الكردي إذا كان هدفه الاستراتيجي هو نفس الهدف الاستراتيجي للدول التي تستعمره متمثلة في المحافظة على الحدود السياسية التي جزأت كردستان .

وبالاضافة إلى ذلك وكما أسلفت سابقا بإنّ أصدقاء الغرب وأعداءه لم يسعيا لمساعدة الكرد فحسب بل تعاونا على تقزيم الشعب الكردي وحركته التحررية عن طريق الدول التي تستعمر كردستان من خلال نشر المناهج الحزبية الكردية الاقليمية والمبتورة والمتشابهة في جميع أنحاء أجزاء كردستان فيما بعد الحرب العالمية الثانية وما زال الشعب الكردي يعاني منها الامرين لأنه أصبح لهذه المناهج مفكرون وفلاسفة وكوادر حزبية كردية ينشرون هذه المناهج ليلا نهارا بين الجماهير الكردية ومنذ أكثر من نصف قرن تقوم بعملية غسل أدمغة الشعب الكردي بالكذبة الكبيرة بأن الكردي عراقي أو سوري أو تركي أو ايراني وبأن العراقي والايراني والتركي والسوري ليسوا مستعمرين بل هم إخوة للشعب الكردي ، مع العلم أن لا أحد قد قبل بأن يكون الكردي أخا له ، فالعرب الذين جاء بهم صدام حسين إلى مدينة كركوك ضمن سياسة تعريب كردستان ، بعد انهيار الدولة العراقية قاموا بمظاهرات في مدينة كركوك وتهتف «لا إله إلا الله وكردستان عدو الله» ، فماذا سيقولون وماذا سيفعلون بعد تشكيل حكومة العراق وجيشها ومخابراتها؟ هذا ، وبعد نصف قرن من الكذب ، فالذين اخترعوا الكذبة فإنهم بدأوا يصدقونها ، وكادت جماهيرنا الكردية البسيطة والمتعطشة للحرية تصدق كل ما يقال لهم حتى ولو كان سرابا ، فقبل أيام وعلى احدى محطات التلفزة الكردية وبإتصال هاتفي

لسيـدة كـردية من ألمانيـا والتي كـانت تقـول : « إنشـاء الله تتـحـقق الفيدرالية» فلم يكن لكلامها سوى معنى واحد وهو أنها تدعو الله بأن يبقى الشعب الكردي تحت حكم الغير ، بالرغم من إنها تدعو من أجل الحرية ولكن عملية غسل الدماغ صورت لها الفيدرالية بصورة الحرية . وعلى خلاف ذلك ومنذ نصف قرن تأسست احزاب ومنظمات كردية كحزب ژيكاف ١٩٤٣ ومنظمة كاژيك ١٩٥٩ وحزب پاسوك ١٩٧٦ والمؤتمر الوطني الكردستاني عام ١٩٨٥ وهي تركز في نشراتها وكتبها وندواتهـا ومؤتمراتهـا «بأن الديمقـراطيـة للعـراق» مـثـلاً كـمـا تطالب بهـا الاحزاب الكردية العراقية الاقليمية لا تعني شيئا في مجال الحقوق القـوميـة للشـعب الكـردي في العـراق ، ومن أجل ذلك شن أصـحـاب المناهج المبتورة حربا شعواء على هذه المنظمات بأنها رجعية ولا تؤمن بالديمقراطية وغيرها من النعوت ، فالدكتور محمود عثمان وهو أحد هؤلاء الذين نادوا بـالديمقـراطيـة ، وهو الآن عـضـو في مـجلس الحكم العراقي الانتقالي يعود إلى كردستان بعد شهر واحد من الاجتماعات في ذلك المجلس في بغداد ليدلي بتصريحه من خلال مقابلة له على الفـضـائيـة الكردية «كـردسـتـان تي ڤي Kurdistan TV» ليـقـول بالحرف الواحد : «أن الديمقراطية في العراق لا يمكنها أن تمنح الشعب الكردي حقوقه القوميـة» ، وأخيـراً نقول الحمـد لله لقد تم الاعتـراف بإحدى الشعارات المبتورة والكاذبة وبأنها كانت سرابا يحسبها الظمآن ماءً هذا الشعار الخاوي تماما من أي حق كردي لأن الاكثرية في العراق هم من العرب ولا يوجد بين عرب العراق ولا بين غيرهم من يقر بأن العراق ليس جزءاً من الشعوب العـربيـة . كـمـا اتضح أيضـاً أن طريق

ذهاب الكرد إلى بغداد هو حتما طريق مسدود لأن العراقيين على فرض أنهم قبلوا بالفدرالية ، فأول خطوة بعد ذلك هو تحديد جغرافية المنطقة الكردية ، وأني هنا أجزم بأنه لا يوجد عراقي واحد يقبل بأن تكون المدينة الكردية التاريخية كركوك جزء من المنطقة الكردية مع العلم إنهم يعلمون تماما أن كركوك مدينة كردستانية منذ آلاف السنين وفي الحكم العثماني كانت كركوك عاصمة المنطقة الكردية لمئات السنين والتي كانت تسمى في ذلك الزمن بولاية شهرزور قبل أن يصبح اسمها ولاية الموصل في نهاية الحكم العثماني ، إلا أن بعضهم لا يزال يكابر ويدعو الكرد للركض وراء السراب ويعملون جاهدين لإبعاد الوطنيين الاحرار عن الساحة السياسية الكردية ، ولكنهم بمكابرتهم هذه لا يختلفون بشئ عن مكابرة وتمثيل دور محمد سعيد الصحاف في كردستان ولله في خلقه شؤون ، فنحن الوطنيين الاحرار في داخل الوطن وفي خارجه لنا دورنا في نشر الفكر التحرري الكردي وتعريف العالم الخارجي بحق الشعب الكردي في الاستقلال ، ففي مدينة السليمانية في جنوب كردستان بتاريخ ٢٠٠٤/٢/١٤ قام حشد استقلال كردستان والمؤتمر الوطني الكردستاني قيادة جنوب كردستان بمظاهرة جماهيرية بعشرات الآلاف تطالب بالدولة الكردية والاستقلال . كما قام المؤتمر الوطني الكردستاني بالمظاهرات الجماهيرية في معظم دول العالم للتضامن مع حقوق الشعب الكردي في الاستقلال والدولة الكردية كان آخرها في ٢٠٠٤/٢/٧ ، والمظاهرة الكردية العالمية في ٢٠٠٤/٢/٢١ بشأن الاستفتاء (الرفراندوم) للشعب الكردي ، فيما إذا كان يريد البقاء تحت الاحتلال أم يريد الاستقلال

والدولة الكردية ، وقد قام المؤتمر الوطني الكردستاني بتشكيل لجان الاستفتاء في كل أنحاء العالم وقد جمع مليوني توقيع في كردستان وعشرات الآلاف من التواقيع في الخارج والتي تم تقديمها إلى قوات التحالف في الوطن وتقديمها إلى الدول الكبرى والامم المتحدة في الخارج .

أعود مرة أخرى وأقول بأن هذه المناهج المبتورة والخاطئة القائلة بحصول الشعب الكردي على حقوقه الادارية ضمن الحدود السياسية للدول التي تحتل كردستان وإن هذه الدول التي تحتل كردستان ليست دولا مستعمِرة وإنما تمثل وطن الكرد والعرب أو وطن الكرد والايرانيين أو وطن الكرد والاتراك ، علماً بأن الدول التي تستعمر كردستان لا تؤمن بذلك بل إن الكرد وحدهم يقولون ذلك ويقنعون شعبهم به . وبذلك اصبحت أهداف الحركة التحررية الكردية الاستراتيجية نفس الأهداف الاستراتيجية للدول التي تستعمر كردستان والمتمثلة بالمحافظة على وحدة وسيادة دولهم وخاصة ببقاء الحدود السياسية على حالها ، أي بمعنى المحافظة على بقاء كردستان مجزأ ومحتل . فمطالبة الشعب الكردي بالديمقراطية أو الادارة المحلية أو الحكم اللامركزي أو الحكم الذاتي أو الحكم الذاتي الحقيقي أو الفيدرالية أو الكونفيدرالية أو حتى امبراطورية كردية تملك مليون مقاتل كردي ولكن ضمن حدود الدولة التي تستعمر جزءً من كردستان فإن تلك الامبراطورية ماهي إلا حكم ذاتي تافه ، لأن الدولة التي تستعمر كردستان تملك الامكانيات ، وإن شراء عناصر لصالحها ميسوراً جداً لأن مسألة الولاء للدولة المركزية كما أسلفت لها فلاسفة ومفكرين وكوادر في المجتمع الكردي كما نرى اليوم

هناك في كردستان عشرات الاحزاب الكردية التي تعمل من أجل سلامة ووحدة أراضي الدول التي تستعمر كردستان ، وإن تصفية من يرفض الولاء ميسور أيضا لأن امكانيات القتل محصورة في يد الدولة المركزية ، فعلى سبيل المثال : الأمير جلادت بدرخان والشهيد ادريس البارزاني والشهيد الشيخ محمد هرسين والشهيد فتاح محمد أمين والدكتور حميد سينو وغيرهم كثيرون قد تم اغتيالهم بطريقة ذكية حرمت المنظمات الكردية حتى من اصدار بيان استنكار ، كما أن الدولة المركزية تستطيع إلغاء أي حق كردي كلما وجدت نفسها قوية والدولة المركزية هي دائما قوية لأنها تحتكر الجيش والمخابرات وخزينة الدولة لنفسها ، والآن السؤال الذي يطرح نفسه ، لماذا الحركة التحررية الكردية تضع شعبنا في هذا المأزق الحرج؟ هذا الموقف الذي رفضته معظم شعوب العالم بما فيهم تيمور الشرقية والشيشان . وبالتالي فمن هذه المنطلقات فلا السياسة الدولية ولا القانون الدولي يستطيعان فض النزاعات الداخلية لأنه ليس من حقهم التحقيق في الامور الداخلية للدول ، لذا على احرار كردستان العمل أولاً من أجل إثبات أن كردستان مستعمرة يجب تحريرها ، عندها فقط يمكن الاستفادة من السياسة الدولية والقانون الدولي للحصول على الحرية والاستقلال بدل المقولات المبتورة التي تقول أن مستعمرو كردستان هم حكام الشعب الكردي واخوانه .

٤- لو كان الشعب الكردي كما يدّعي محمد طلب هلال عميلا للغرب وصنيعة الاستعمار لأوجد الاستعمار له دولة كردية منذ بداية القرن الماضي ولم يكن يتركه يعيش عقودا طويلة محروما ليس من

الدولة والكيان القومي بل محروما من التطور الصناعي والزراعي والعلمي والاقتصادي والاجتماعي طيلة تلك العقود أيضا . مع كل ذلك يصر محمد طلب هلال على وصف الكرد عشرات المرات بأنهم عملاء الاستعمار وعشرات المرات بأنهم شيوعيين وعملاء السوفييت ويعيشون على الزكاة الاسلامية في آن واحد ، ويصف علماء الدين الكرد عشرات المرات بأنهم ملحدون وغيرها من الوصفات العجيبة والغريبة والمتناقضة في نفس الوقت . وهو يعرف تماما أن كلامه يناقض نفسه بنفسه ولكنه يقصد مسائل أخرى من وراء ذلك وأهمها عملية غسل الدماغ الكردي وجعله خائفا على طول الخط وفي حالة الدفاع عن نفسه بأنه ليس شيوعيا أو بأنه ليس عميلا للاستعمار أو بأنه ليس ملحدا أو أنه ليس . . . . إلخ من النعوت التي لا تعد ولا تحصى التي ذكرها في كتابه والتي معظمها لا تمت بالحقيقة بأي صلة ، ومن وراء ذلك ليس وضع الشعب الكردي في موقع المدافع عن نفسه للرد على هذه الاكاذيب وجعله في دوامة لا نهاية لها بل لوضع النظام السوري ايضا أمام شعب خطير ملحد يلبس عمامة اسلامية ويحرك الشيوعية بيساره ويلاعب الاستعمار بيمينه والخ من الخيالات والخرافات والاوهام .

٥- ورغما عن ضرب الشعب الكردي بالسلاح الكيميائي عام ١٩٨٨ في جنوب كردستان ورغما عن النزوح الكردي الملاييني إلى خارج حدود العراق عام ١٩٩١ خوفا من القصف الكيميائي العراقي وغيرها من الأمور التي تدعم قيام كيان كردي مستقل إلا أن السياسة الدولية لم تحرك ساكنا في هذا الاتجاه وذلك للأسباب المذكورة آنفا ،

وإنما تم تشكيل مأوى آمن للشعب الكردي لأغراض انسانية بحتة منذ العام ١٩٩١ . إلا أن احداث تفجير مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كان بمثابة انقلاب عالمي وتأثيراته الاقليمية بدت واضحة في انهيار الديكتاتوريات كصدام حسين وزمرته التي تستعمر كردستان أو في طريقها للانهيار مثل النظامين السوري والايراني ، ولن ينجو النظام التركي من الانهيار أيضا لأسباب اخرى ، هذا الانقلاب جاء للشعب الكردي بتاريخ جديد لا يقل أهمية عن تاريخ ميلاد عيسى المسيح الذي كان نقطة تاريخية هامة في تأريخ وتدوين الاحداث فيما قبل الميلاد وبعد الميلاد ، وكذلك فإن اسلوب تسجيل التاريخ والسياسة الدولية سيختلف تماما فيما بين قبل حادثة تفجير نيويورك وما بعدها ، ولربما المنطقة مقبلة ايضا على اتفاقية سايكس بيكو جديدة عادلة تعيد للكرد حقوقهم ودولتهم التي افتقدوها منذ زمن بعيد فهذا الانقلاب جاء بالصدفة والحمد لله فلم يكن بين مرتكبي تفجير ١١ سبتمبر أحد من الكرد ولو كان كذلك ، لكانت تهمة جديدة قد يضيفها محمد طلب هلال إلى كتابه الذي يذكرني بكتب الخيالات الشهيرة مثل ألف ليلة وليلة ولربما يلقى كتاب هلال رواجا اكبر لو ظهر تحت اسمه الفخري «كتاب ألف كذبة وكذبة»!! . ويعلم الغرب جيداً بأن هذا الارهاب الدولي جاء بتدبير مسبق من قبل السلطات الشوفينية والديكتاتورية في الشرق الاوسط وخاصة الدول التي تستعمر كردستان ، تلك السلطات التي دعمت الارهاب وسهلت حركة الارهابيين ودربتهم ومدتهم بالمال والسلاح وجوازات السفر المزورة ، فهؤلاء الارهابيين أيضاً هم الذين اغتالوا

الدكتور عبد الرحمن قاسملو وصادق شرفكندي والاميرجلادت بدرخان وفايق بوجاق وغيرهم من قادة الكرد .

هل يستطيع الشعب الكردي الاستفادة من هذا الانقلاب ومن السياسة الدولية الجديدة؟

ولكي يستفيد الشعب الكردي من الانقلاب العالمي ومن السياسة الدولية الجديدة يجب على الكرد تمزيق مناهجهم التي تم كتابتها قبل نصف قرن وفي زمن الحرب الباردة التي لم تعد موجودة إلا في أذهان مجموعة محدودة جداً في المجتمع الكردي ، لأن الشعب الكردي اليوم ليس كما كان قبل خمسين عاما ، فالشعب الكردي اليوم بحاجة ماسة وعاجلة إلى منهاج وبرنامج جديدين ينسجمان مع السياسة الدولية الجديدة أي هو بحاجة إلى انقلاب فكري واجتماعي كردي والمراهنة على الانقلاب الكردي قائمة الآن بأوسع ميادينها ، لأن ذلك بالنسبة للشعب الكردي هو مسألة حياة أو موت ، وخاصة بعد أن شاركت القوات الكردية في الحرب الامريكية ضد الارهاب في العراق . فإذا استمرت القيادات الكردية بطروحاتها العراقية بعد ذلك فإنها لن تحفر قبرها بيدها وحسب بل تحفر قبر الشعب الكردي كله ، لأن ما ذكره محمد طلب هلال وسعيه من أجل اصدار فتوى اسلامية كردية تدعو إلى تحليل دم الثوار الكرد في بداية الستينات قد فشل آنذاك لأن الشيخ أحمد الخزنوي وغيره من علماء الدين الكرد في سورية قد رفضوا ذلك رفضاً قاطعاً ولهذا نعت المرحوم الشيخ احمد الخزنوي قدس الله سره بأبشع النعوت والتي لا تصدر إلا عن حثالة كمحمد طلب

هلال ، كما رفض اصدار تلك الفتوى الخبيثة العلامة الامام آية الله محسن الحكيم وغيره من علماء الشيعة في العراق ، ولكن الآن وبعد أن حارب الكرد جنبا إلى جنب مع القوات الامريكية «الكفار» حسب مفهوم الناس البسطاء واعداء الشعب الكردي ، فهل يمكن ايقاف اصدار مثل هذه الفتوى مع العلم أن الكرد لم تكن لديهم القدرة على قبول أو رفض المشاركة في تلك الحرب ولكن رجل الشارع والذين في نفوسهم مرض وغرض كيف نستطيع ردهم ، فإذا لم يسعى القادة الكرد اليوم إلى إقامة دولتهم الكردية المستقلة فإن مستقبلا حالك السواد ينتظر الشعب الكردي تحت الحكم العراقي لأن الشعوب والحكومات الاسلامية من بنغلادش ولغاية مراكش يتربصون للانتقام من الشعب الكردي الذي يعتبرونه العميل الامريكي الاول ، أما الذين يقولون أن الدستور العراقي سوف ينص على الحقوق الكردية فهذا أيضا سراب خادع يريدون ادخال الوهم بواسطته إلى عقول الشعب الكردي بالضبط كمسألة الديمقراطية ، وبدون أن يعلموا بأن الانظمة العراقية قد وضعوا دساتيرهم في الزبالة مرات عديدة خلال العقود القليلة الماضية .

للإستفادة من السياسة الدولية الجديدة من أجل الإعلان عن الدولة الكردية على القيادات الكردية حتى إذا كانت مصرة على الفيدرالية عليها العمل فوراً وبدون تأخير لتنفيذ النقاط التالية :

١- توحيد الادارة الكردية في هولير والسليمانية والاعلان عن جمهورية كردستان الفيدرالية مع جيشها الكردستاني الموحد وإنهاء حالة الميليشيات ، وإرسال عضو واحد إلى مجلس الحكم العراقي

ليمثل جمهورية كردستان الفيدرالية التي تضم كردستان من بدرة والزرباطية ولغاية زاخو مرورا بخانقين وكركوك والموصل وسنجار . وعلى العراقيين ايضا تشكيل جمهوريتهم الفيدرالية بشكل متساوي مع الكرد ، فإذا رضي العراقيون بذلك فأهلا وسهلا ، فإن لم يقبلوا فيبقى كل شعب على ارض وطنه ويعلن استقلاله .

٢- تأسيس البنك المركزي الكردستاني والقيام بعملية إحصاء شاملة للشعب الكردي من أجل القيام بنهضة صحية تعليمية اقتصادية واجراء استفتاء شعبي عام وحر تحت اشراف الامم المتحدة من أجل استقلال كردستان والحرية للشعب الكردي فدعوة الامم المتحدة للقيام بإجراء استفتاء ليس فقط لجنوب كردستان لأن جنوب كردستان بالفعل قد حصل على استقلاله منذ ١٩٩١ والاعلان عن الاستقلال بحاجة فقط إلى هدم الجدار النفسي فكان الجيش العراقي القوة الرادعة التي كانت تمانع استقلال كردستان وقد تم حلها والدول الاقليمية مرعوبة حتى العظم فدعوة الامم المتحدة لإجراء استفتاء للأجزاء الكردستانية الاخرى أمر وارد وهذه هي مقولتنا منذ عقود عدة هي أن القضية الكردية قضية واحدة لا يمكن فصل جزء منها عن الآخر فأعداء كردستان يعلمون هذه الحقيقة وكلهم يد واحدة لقمع اية حركة كردية اينما كانت فحري بنا أن نعلم ذلك أيضا ، إن دفع عملية الاستفتاء في كافة أجزاء كردستان إلى الامام سيجعل مستعمري كردستان مشغولين ولن يكون لديهم متسع من الوقت ليحيكوا المؤآمرات والدسائس على استقلال جنوب كردستان وبذلك نكون قد نقلنا المعركة إلى ديارهم .

يبين رئيس حكومة كردستان السيد نيچيرڤان بارزاني قوة الاتجاه الاستقلالي في المجتمع الكردي خلال مقابلته الصحفية على صفحات جريدة الشرق الاوسط في عددها الصادر في ٢٠٠٣/١٠/١٩ بما يلي : «إننا كأحزاب كردية متهمون من الاوساط الشعبية بخاصة أوساط الشباب بأننا سائرون نحو العراق أكثر من السير وراء حق شعبنا بالاستقلال ، هنا الآن تيار شعبي جارف يضغط علينا للمطالبة بحق تقرير مصيرنا عبر استفتاء دولي ، وعلى العراقيين ان يشكرونا لأننا نسيطر على هذا المد القوي ونرغب في حل مشاكلنا داخل العراق» .

كما إن النهوض بأي مجتمع يتم بناؤه على أساس الاحصاء حيث به تتم معرفة القوى العاملة في المجتمع وعدد النساء والرجال ومن هم أصغر من ١٦ عاما ومن هم أكبر من ٦٠ عاما وعدد العاملين والعاطلين عن العمل ونسبة الطلبة وحملة الشهادات العليا وغيرها من المسائل الاساسية من أجل وضع الخطط الاقتصادية والتعليمية وينعدم التخطيط نهائيا بدون اجراء الاحصاء ، وكذلك هناك المسائل التي تهمنا في هذه الايام لتحديد حدود كردستان وعدد نفوس الكرد ومناطقهم ومعرفة من الذي سيدخل الاستفتاء العام من أجل تقرير مصير الشعب الكردي فيما إذا أراد أن يبقى ضمن دولة العراق وأن يصبح جزء من الشعوب العربية أم يريد دولة كردية وأن يكون جزء من الامة الكردية . نعم بدون الاحصاء لا يمكن النهوض بالمجتمع . والآن جميع المناطق الكردستانية تحت سيطرة القيادات الكردية ، وعليها الاسراع في التنفيذ قبل فوات الأوان ، وإني على ثقة بأن الاستاذ

مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والاستاذ جلال الطالباني الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني والاستاذ نيچيرڤان بارزاني رئيس حكومة كردستان لا يختلفون مع هذه التوجهات إلا أنهم محاصرون ببطانة من الاتباع تحاول ابعادهم عن انتهاج خط قومي سليم ، فاليوم أكثر من أي يوم آخر يجب العمل على تغيير هذه البطانة والاستعاضة عنها بعناصر وطنية نظيفة من غير الذين وردت اسمائهم في لوائح اسماء جواسيس صدام حسين التي وجدتها القوات الامريكية في ارشيفات المخابرات العراقية ، كما أن هناك من المفكرين الكرد الاحرار أناس وهبوا حياتهم كلها من أجل حرية الكرد وهم يجوبون العالم شمالا وجنوبا ويقيمون الندوات ويؤلفون الكتب والدراسات ويطبعونها على حسابهم الخاص ، إني أجزم بأن هؤلاء هم الأصحاب الحقيقيين للسلطة الكردية كما أن امكاناتها يجب أن تكون بأيديهم ، مع الاسف إلى الآن المخلصين للكرد وكردستان مبعدون ، ولكني على يقين بأن الأخوة مسعود بارزاني وجلال طالباني ونيچيرڤان بارزاني يضعون مصلحة الشعب الكردي فوق أي اعتيار ، واليوم إني أناشدهم وبإلحاح أخ مخلص لهم ولكردستان بأنه قد حان الوقت لإزاحة هذه البطانة مهما كانت محبوبة لديهم لأن محبة الشعب الكردي ومصلحة كردستان تعلو ولا يُعلى عليها أية مصلحة وخاصة في هذه الايام بل في هذه الساعات الحاسمة من تاريخ شعبنا الكردي لأن حلم كافة القادة الكرد التاريخيين وقوافل الشهداء قد تحقق وجاءت قوى كبرى لتزيح كوابيس الاحتلال عن كاهل شعبنا ، وإن هذه القوى الكبرى لها مصالحها وسوف تنتظرنا شهراً أو حتى سنة

ولكن إذا لم نستطع تأمين مصالحهم فسوف يبحثون عن غيرنا ، علينا ان نجد مصالح متبادلة ونعمل معها كشركاء لنا حقنا ولهم حقهم .

٣- التوقف عن رفع الرموز الشخصية والحزبية والعشائرية والاقليمية واعتبار كل من يرفعها يسعى لتقويض الفرصة الكبيرة السانحة لحرية الشعب الكردي ، ويجب العمل على رفع رموز الامة الكردية كالنشيد الوطني «أي رقيب» وعلم كردستان ، فالدول الكبرى منذ العام ١٩٩١ قد ساعدت الكرد على فصلهم عن العراق وموافقة بعض الدول الكبرى على اعلان استقلال كردستان فيما إذا قام الكرد بذلك ، وبهذا الصدد يعترف صديقي الاستاذ عادل مراد عضو المكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني على شاشة تلفزيون «العربية» في ٢٠٠٣/٩/٢٢ ويقول : « . . .هناك دولا طلبت منا إعلان استقلال كردستان ورفضنا الدولة الكردية لأننا عراقيين . . .»!!

وكذلك إن الشعب الكردي اليوم بحاجة الى التركيز على مسألة الامن القومي الكردي ووضع خطوط حمراء للقيادات الكردية بتحريم تجاوزها كالاقتتال الداخلي أو المساس بمسألة الدولة الكردية التي تعتبر مطلب الشعب الكردي ، فإذا كان لأي شخص أو أي حزب له مطلب آخر فليقل ما يشاء ولكن لا يحق له أن يقول ما يخالف إرادة الشعب الكردي أما الذين يسعون إلى الاقتتال ، هذا الاقتتال الذي لا يزال يجري إلى اليوم ولكن بدون بندقية لأن عدم توحيد إدارة مدينتين هو بحد ذاته اقتتال ولربما أسوأ لأن الاقتتال بالبندقية سيقتل المئات أو الآلاف أما عدم توحيد الادارة الكردية اليوم هو قتل الشعب الكردي كله وتفويت هذه الفرصة الكبيرة عليه ، لأن هذه الفرصة إذا خسرها

الشعب الكردي فإن توحيد الادارة أو اقامة جبهة كردستانية أو مؤتمر وطني كردستاني فيما بعد سوف لا يفيد الشعب الكردي بشئ لأنه يكون قد فات أوانه ، وهنا أتذكر ما أخبرني به صديقي الدكتور عامر الزيباري الذي قال لي مرة :» إني أفهم الموقف الخاطئ للشعب الكردي من خلال تجربتي الشخصية ، هي إني أعلم مسبقا أن الشخص الذي يريد أن تؤخذ صورة له يجب أن يكون بشوشا وغير عبوس لكي تظهر الصورة جميلة وفي كل مرة يتذكر ذلك مع الاسف بعد سماع كبسة زر الكاميرا ومشاهدة الفلاش يلمع وعندها فقط يتذكر بأنه يجب أن يكون بشوش الوجه ولكن كانت الصورة قد أُخذت وفاتت الفرصة» وهكذا الشعب الكردي بعد فوات الفرصة ينتبه إليها ، فالحرب العراقية الايرانية كانت فرصة ثمينة للكرد إلا أن القيادات الكردية وعلى طول السنوات الثمانية للحرب وبدلا من الاستفادة من ذلك دخلوا في اقتتال مستمر مع بعضهم وحينما انتهت الحرب الايرانية العراقية اعلنوا قيام الجبهة الكردستانية ولكن بعد فوات الاوان وهناك عشرات الامثلة في تاريخنا الحديث فقط ولكن ماذا أفعل لأناس ليس لديهم ذاكرة قوية للإستفادة من دروس وتجارب قد تم دفع ثمنها دماء غالية جدا من شهداء السلاح الكيميائي في حلبجة وعمليات الانفال بالاضافة إلى اغتيال القادة والشخصيات الكردية التي بحاجة إلى مجلدات لذكر أسماء ضحايا السياسة الكردية خلال الحرب العراقية الايرانية .

فجميع الذين كانوا ومايزالون يؤججون نار الاقتتال الداخلي سواء أكان الاقتتال حاراً أم بارداً هم أنفسهم المعادون لقيام الدولة الكردية أو

حتى لمجرد الحديث عن الامن القومي الكردي التي يجب وضعها فوق كل اعتبار . فالامن القومي لا يتحقق بدون إقامة الدولة الكردية ، لأن الدولة الكردية هي التي تحمي الكرامة والشرف والناموس الكردي وبالتالي تلعب دور الحصن الحصين لكي لا تنتهك مرة أخرى .

إن لينين قد كشف سر اتفاقية سايكس بيكو في القرن الماضي ، وإني اليوم أشبه الإخوة نيچيرڤان بارزاني وعادل مراد والدكتور محمود عثمان بلينين القرن الواحد والعشرين ، لأنهم كشفوا الأسرار الممنوع إعلام الشعب الكردي عنها . لأن الاحزاب الكردية كانت ومازال تقول بأن جمال نبز وجواد ملا فقط هم الذين يطالبون بالدولة الكردية وإن الشعب الكردي كله يريد الحكم الذاتي أو الفيدرالية!! ، وكذلك يقولون بأن تبديل انظمة الحكم في بغداد ودمشق وطهران وانقرة بأنظمة ديموقراطية هو المطلب الاستراتيجي والرئيسي الكردي ، ومن أجل الديمقراطية فقد قدم الشعب الكردي قافلة كبيرة من خيرة شبابنا شهداء على مذبح الديمقراطية!! . كما يقولون أيضا أنه لا توجد في العالم أية دولة تؤيد استقلال كردستان!! إلا أنه ظهر وعلى لسان ثلاثة من السياسيين الكرد أن هذه الادعاءات غير صحيحة ولا تمت بالحقيقة بأي صلة .

ألا هل بلغت! وأرجو أن يسمعني أبناء قومي في كل مكان ، لقد كنت سابقاً على شك من أمر ذلك ولكن اليوم زال شكّي بعد قراءة تصريح الاستاذ نيچيرڤان بارزاني في جريدة «الشرق الاوسط» وسماع تصريح الاستاذ عادل مراد على تلفزيون «العربية» ومقابلة الدكتور محمود عثمان على تلفزيون «كردستان تى ڤي» ، ايقنت بأن الانقلاب

العالمي قد خصنا بشئ وأن الشعب الكردي بدأ يتفاعل إيجابيا مع هذا الوضع الجديد في العالم . وكلها مؤشرات كبيرة في طريق التحرر الكردي واستقلال كردستان .

وعلى جماهير الشعب الكردي أن لا تقبل بأي مناقشة حول الوطن (الذي هو بمثابة الأم) ولن نقبل مقولات المترددين في تحديد أمنا كردستان ، وبالتأكيد أمنا ليست العراق أو سوريا أو تركيا أو ايران أو آذربيجان وكل من يقول غير ذلك يجب اهماله ، وبعبارة أدق كل من لا يوجد لديه أي حساب لإستقلال وحرية أمنا كردستان ، يجب أن لا يكون له لدينا أي حساب أو أهمية .

الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان في ٢٠٠٤/٣/١٢ قد قلبت الموازين ونقلت الشعب الكردي إلى مرحلة جديدة

الانتفاضة الكردية الكبرى في سوريا في ٢٠٠٤/٣/١٢ مع كل ما رافقها من عنف ودماء كردية طاهرة ملأت قلوبنا حزنا على استشهاد الكوكبة الاولى من پيشمرگة غرب كردستان الذين ذهبوا من بيننا ليلبوا نداء أمنا الكبرى كردستان فألف رحمة عليهم ، ومنح أمهاتهم القوة والصبر فالشعب الكردي كله أبناء لتلك الامهات التي حملت أبطالا ، ومع كل ما رافق الانتفاضة من مأسي إلا إننا كنا ننتظرها منذ زمن بعيد ، لأنه لا حرية بدون دماء وتضحيات ، فالانتفاضة الكردية هذه لم تقلب الموازين فحسب بل هي البداية وحجر الاساس لحرية الشعب الكردي واستقلال كردستان وسنقف عندها وسنستلهم منها

الدروس والعبر كلما ضاقت بنا الدنيا ، حيث ستكون المنارة التي سيهتدي بها شعبنا الكردي في مراحل حياته النضالية المقبلة ، وتعود أهمية الانتفاضة للعوامل التالية :

١- أراد النظام السوري بعد حصول الشعب الكردي في جنوب كردستان على حرية جزئية ، أن يحكم قبضته وسيطرته على الشعب الكردي في غرب كردستان ، خوفا من انتقال عدوى الحرية إلى سوريا ، إذ لم تكفيه إحكام سيطرته على معظم المنظمات الكردية في سوريا بشكل مباشر أو غير مباشر ، إلا أن النظام السوري قد خاب ظنه هذه المرة لأن الانتفاضة قد أثبتت بشكل قاطع بأن المنظمات الكردية ليس لها أية سيطرة على الجماهير الكردية في سوريا حينما حطمت الجماهير الغاضبة تمثال حافظ اسد وسط الساحات العامة في القامشلي وغيرها من المدن الكردية وأنزلت العلم السوري من فوق الدوائر الحكومية وأحرقته ورفعت علم كردستان ، تلك كانت إشارة واضحة من الجماهير بأن هنا كردستان وعلى النظام السوري المحتل الخروج من وطننا كردستان .

٢- كسرت الجماهير الكردية البطلة طوق الخوف في مواجهة النظام السوري ، هذا الخوف المسلط عليها من قبل المنظمات الكردية التي كانت تقف حائلا أمام كافة أماني الشعب الكردي وحريته ، بتريرات واعذار ، وحينما لا يتوفر اي عذر كانوا يقولون للشعب هذا صحيح ولكن لم يأت وقته .

٣- لقد أثبتت الانتفاضة الكردية بأن معظم المنظمات الكردية تسعى للتودد للنظام السوري البعثي الشوفيني من خلال لقاء وفد

المنظمات مع محافظ الجزيرة في اليوم الثاني للإنتفاضة ومطالبتهم لمحاكمة المجرمين الكرد الذين حطموا تمثال حافظ اسد ، نعم بهذه الكلمات وصفت المنظمات الكردية البيشمرگه الابطال بالمجرمين .!؟ كما أقامت المنظمات الكردية مظاهرة هزيلة في مدينة القامشلي في ٢٠٠٤/٣/٢١ تستنكر ما قامت به الجماهير من بطولات .

٤- فوجئ الاعلام العربي والعالمي بوجود جزء من كردستان في سوريا وشهد تعتيما على مجريات الانتفاضة وذلك متأت من الموقف المتردد للمنظمات الكردية ليس في سوريا فحسب بل في باقي أجزاء كردستان التي نكست الاعلام وأعلنت الحداد الرسمي في جنوب كردستان إثر الانفجارات التي حدثت مؤخرا في مدينة كربلاء إلا أنها لم تعلن الحداد على شهداء غرب كردستان! ، فالانتفاضة قد عرفت العالم الخارجي بوجود غرب كردستان ضمن دولة سوريا خلال أيام وهذا ما عجزت عنه المنظمات الكردية خلال عقود من الزمن .

٥- الانتفاضة أدخلت غرب كردستان ضمن مخطط التغييرات الجغرافية الاقليمية والدولية التي ستغمر المنطقة بموجب السياسة الدولية الجديدة .

٦- الانتفاضة أوجدت قيادة ميدانية حقيقية للشعب الكردي والتي هي البداية من أجل الحرية والاستقلال .

٧- لقد اعطت الانتفاضة زخما وقوة للجالية الكردية في الخارج وقد اصبحت نارا تستعر أوارها من مشارق الارض الى مغاربها بالمظاهرات التي لم يسبق لها مثيل ، حيث بعضها احتلت السفارات السورية في سويسرا وبلجيكا ومحاولة في بريطانيا وتم انزال العلم

السوري عنها ورفع علم كردستان ، كما تم إلقاء زجاجات الدهانات على السفارة السورية في لندن التي أصبحت ملونة كألوان علم كردستان .

٨- تمت كتابة مئات المقالات وأُجريت عشرات المقابلات الصحفية والتلفزيونية منذ ٣/١٢ وكلها تتحدث عن الكرد في سوريا وفي مقدمتها المقابلة التي أجرتها فضائية تلفزيون «الجزيرة» مع الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني في ٢٠٠٤/٣/١٤ حيث قال : «أن كردستان وطني وجزء منه محتل من قبل سوريا وعلى المحتلين أن يخرجوا منه» وما كان من رئيس الوزراء السوري ووزير خارجيته وغيرهم من العنصريين العرب إلا ان يظهروا على شاشات التلفزة يردون على جواد ملا بعصبية وقال أحدهم على تلفزيون الجزيرة في برنامج الدكتور فيصل القاسم الاتجاه المعاكس ما يلي : «إن جواد ملا رئيس المؤتمر العبري!! يقول أن القامشلي جزء من كردستان وما بقي إلا ان يقول أن دمشق هي الاخرى جزء من كردستان» لم يروق لهم الحديث عن حقيقة قضية كردستان ، علما انهم لم يردوا على الاخرين وهذا يعني أن جواد بكلامه هذا قد وضع يده على لب وحقيقة القضية الكردية وهذا ما أزعجهم ، يقول الفيلسوف والزعيم الصيني ماوتسي تونغ إذا شاهدت عدوك منزعج منك فيعني ذلك إنك سالك الطريق الصحيح ، وإذا شاهدته مسرور منك فإنظر لنفسك فلا بد أنك قد ارتكبت خطأ ما .

الخلاصة

الشعب الكردي اليوم يزيد تعداده عن ٤٠ مليون نسمة وقدم ملايين الضحايا في سبيل حريته ، إلا إنه لم يفلح من تحقيق الاستقلال ولا يزال مجزأ ومستعمراً من قبل سورية والعراق وتركيا وايران واذربيجان ، ورغما عن أن الشعب الكردي هو شعب عريق وصاحب حضارة وتاريخ يعود لآلاف السنين ووريث الامبراطورية الميدية أحد أهم الامبراطوريات في التاريخ القديم .

كردستان ، وطن الشعب الكردي منذ أن وجدت الخليقة ، بل إن كردستان تاريخيا يعتبر مهد البشرية الثانية ولربما مهد البشرية الأولى كذلك ، حيث رست عليه سفينة نوح وهذا ما أجمعت عليه الكتب السماوية ، إلا أن هذه البقعة المباركة اليوم تعاني من الاستعمار والتجزئة كمستعمرة دولية .

إن ما نشاهده اليوم من مظاهر السلبية في المجتمع الكردي يعود إلى اسباب عديدة أهمها :

١- منذ معاهدة لوزان ١٩٢٣ التي أنكرت وجود واستقلال كردستان ، تم تبنيها في السياسة الدولية منذ ذلك التاريخ ولغاية تفجير مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك في ١١ ايلول ٢٠٠١ ، حيث تغيرت هذه السياسة بعد أن وصلت مشاكل العالم إلى الديار الامريكية رائدة السياسة الدولية ، وبالتحديد كان معظم القائمين على هذه التفجيرات من العرب والمسلمين والمرتبطين بصورة مباشرة وغير

مباشرة بالدول التي تستعمر كردستان ، فيكون هذا الحدث ايذانا بالتغيير الايجابي للقضية الكردية .

٢- بعد الحرب العالمية الثانية حصلت معظم دول منطقة الشرق الاوسط على استقلالها أو تم تثبيت حدودها ، ومن أجل ضمان ذلك قامت هذه الدول بدراسة تاريخ الشعب الكردي وخاصة الحركات والانتفاضات والثورات الكردية في القرن التاسع عشر وفي النصف الأول من القرن العشرين ، فوجدوها تطالب بالدولة الكردية ، وكان آخرها مملكة جنوب كردستان ١٩١٩-١٩٢٤ وملكها الخالد شيخ محمود الحفيد ، وجمهورية كردستان في شرق كردستان وعاصمتها مهاباد التي أعلنها سيد الشهداء قاضي محمد في ١٩٤٦ . نعم لقد قام مستعمرو كردستان بدراسة الحركة التحررية الكردية دراسة كاملة وشاملة وتبين لهم كذلك أنه ليس بمقدورهم إيقاف الحركة التحررية الكردية ، فأرسلوا عناصرهم إلى داخل الاحزاب الكردية من أجل إبعادها عن هدفها السامي ، الدولة الكردية ، ووضع برنامج اقليمي حزبي ضيق لكل منطقة كردستانية وذلك لغرضين أولا لزرع الفرقة بين الكرد كشعب ووطن من أجل السيطرة عليه ، وثانيا لتقزيم هدف الشعب الكردي ضمن الحدود السياسية لدول المنطقة ، من أجل المحافظة على حدود ووحدة الدول التي تستعمر كردستان هذا الهدف الاستعماري أصبح الهدف الاستراتيجي للحركة التحررية الكردية وبنفس الوقت هو الهدف الاستراتيجي للدول التي تستعمر كردستان ، فلا قيمة استراتيجية كردستانية لمليون پيشمرگه هدفهم المحافظة على وحدة العراق أو سوريا أو غيرها من الدول التي تستعمر كردستان ،

فحركة تحررية بهذا الشكل لا تقل خطرا على مستقبل الشعب الكردي عن قصف حلبجه بالقنابل الكيميائية أو تفجير مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في مدينة اربيل في ١ شباط ٢٠٠٤ ، ويمكننا تصوير هذا المشهد المأساوي كالتالي : واحدة تكبل وتقيد الشعب الكردي والثانية تطيح تستبيح دماء وشرف وكرامة الشعب الكردي كما تشاء ، وحينما يتم السؤآل على الرد على هذا أو رفع شعار كذا فيقولون : «إننا نحلم بالدولة الكردية ونرغب في تحقيقها ولكن الظروف غير مساعدة أو إنه سابق لأوانه وبتسويف دائم» حتى أدى بالشعب الكردي إلى حالة من اليأس من المستقبل وأخرون قد صرفوا طاقاتهم في تلك الدوامة التي تأكل الشعب الكردي بدون وجود أي ضوء في الافق ، والاكثر من ذلك أن الحركة التحررية الكردية تسعى دائما من أجل أن تبقى الحقائق مكتومة عن الشعب الكردي والاسرار مكشوفة في كل ما يتعلق بالشعب الكردي أيضا ، فالذي خان السيد عبد الله أوجلان هو سوريا بعد صداقة دامت ١٥ عاما ولكن عناصره ليل نهار يشرحون خيانة اسرائيل وامريكا مع أن اسرائيل وامريكا لم يكونا يوما ما أصدقاء عبد الله اوجلان حتى يخوناه ، وكذلك في تفجيرات ١ شباط في مدينة هولير التي خططت لها سوريا وتركيا وايران التي تهدد علنا وجود أي كيان كردي في جنوب كردستان ، وقامت بتكليف منظمة اسلامية بهذه المهمة القذرة لزعزعة الاستقرار في كردستان ولكن لم يتفوه أحد من جانب الحركة التحررية الكردية بهذه الحقيقة .

٣- المصيبة الثالثة أن الدول التي تستعمر كردستان أنظمة

ديكتاتورية شمولية عنصرية شوفينية ومتخلفة ، لا تؤمن بأي حق كردي بل إنها تحاول إنكار وجود الشعب الكردي ، حتى أن كلمة «كردي» لفظ ثقيل الظل عليهم ولا يريدون سماعه فكيف يمكن العيش مع هذه الانظمة بالتأكيد فإذا تم ذلك فإن القتل سيكون الاسلوب المتبع في حل كل المشاكل ، وسيذهب الابرياء من الطرفين لعقود بل لربما لقرون أخرى ولن تعيش المنطقة السلام والازدهار والتقدم ، لذا فإنه من الافضل أن تكون للكرد دولتهم ، فبها يتم السلام والازدهار والتقدم لكافة الاطراف ، لأن الدول التي تستعمر كردستان سوف تتوقف عن شراء السلاح من أجل قتل الكرد ويتم صرف امكانيات شراء السلاح على رفاهية شعوبها بالضبط كما قالها المفكر العربي الدكتور محمد المهدي في مقالته الشهيرة «عراق أصغر عراق أقوى» المنشورة في جريدة التيار التي كان يصدر الاستاذ سامي فرج علي قبل ربع قرن في مدينة لندن ويعتبر الاستاذ سامي أحد الرواد الأوال في حركة المعارضة العراقية النزيهة وعلى أثر سقوط النظام الديكتاتوري العراقي أجرى الاستاذ سامي عدة مقابلات تلفزيونية معي في برنامجه النادي السياسي على المحطة الفضائية العربية ANN حيث من خلالها تم وضع النقاط على الحروف على معظم القضايا العراقية بشكل عام والقضية الكردية ومسألة ضرورة وحتمية قيام الدولة الكردية بشكل خاص ، وقد تم ذلك حتما بنوعية الأسئلة المركزة التي وجهها الاستاذ سامي لي والتي لولاها لما كانت أجوبتي بتلك الدقة والتحديد .

فالحل يبدأ من أنه على الشعب الكردي أن يقوم بعملية التغيير

ومن الجذور ، وتبدأ عملية التغير بالذات الكردية أي العودة إلى الهدف الكردي الحقيقي وهو الدولة الكردية وترتيب البيت الكردي على هذا الاساس الذي سيقوض كل ما بناه الاستعمار وأذنابه خلال عقود طويلة وبلحظات .

يقولون أنه تم عزل وليد الذئب عن باقي الذئاب والحياة البرية ، وقاموا بتربيته تربية تختلف كليا عن طبيعته ، وبعد أن تمت عملية التربية تلك أخذوه مرة ثانية إلى البرية ، ولمجرد أن سمع الذئب الصغير عواء الذئاب وهواء الجبال والبراري وبلحظة واحدة يعود الذئب إلى طبيعته التي لم يكن قد رآها نهائيا من قبل ، وكذلك التربية الاشتراكية والايثار في الاتحاد السوفيتي لأكثر من ٧٠ عاما لم يستطيع إلغاء شعور حب التملك لدى بني البشر وعاد الانسان هناك سريعا لطبيعته وانهار الاتحاد السوفيتي وبدون ان يحرق أحد نفسه استنكارا لهذا الانهيار ، وكذلك أيضا الحرية التي لا يمكن تجزئتها أبدا ، فإذا كانت حريتك مشروطة فأنت لست حرا .

فعلى الشعب الكردي أن يرفض عملية غسل الدماغ التي تعرض لها خلال العقود المنصرمة والتي قزمته وجعلته يتباكى أمام أبواب كل ما هب ودب ليحصل على فتات الحقوق ، إلا أنه في انتفاضة التغيير هذه التي أدعوا الشعب الكردي إليها ، ستجعله يتذكر وينتفض وبلحظات خاطفة أن أجداده قد بنوا امبراطوريات وحضارات قبل آلاف السنين ، كما أن أجداده قد صنعوا المدافع الكردية وصكوا النقود الكردية في إمارات بوتان وراوندوز قبل مئات السنين .

بطاقة شكر

أقدم شكري العميق إلى جميع الاخوة الذين قدموا ملاحظاتهم وكتاباتهم ، وقد حرصت على مبدأ المشاركة في هذا الكتاب لأن موضوعه يمس وجود الشعب الكردي كله ، وراجياً أن ينال هذا الموضوع في المستقبل الاهتمام الأكبر مع دراسات أوسع ، والعمل على ايصال محتواه إلى أعلى المستويات وبمختلف اللغات من أجل تعريف العالم على ما يتعرض له الشعب الكردي في غرب كردستان من مؤامرات عنصرية ، وإن ما كتبه الاخوة اسد آسو والشيخ عمر غريب والدكتور آلان قادر من رسائل ودراسات في نهاية الكتاب تأتي متممة ومتكاملة لما جاء في الكتاب من أهداف سامية ، والتي تتلخص في رفع الظلم عن الشعب الكردي بتوحيده وتحريره من التبعية والاستعمار ، وكشف مستعمري كردستان ومؤآمراتهم الشوفينية ، كما ان ما جاء رسالة الدكتور احمد رسول بشأن الفيدرالية الكردستانية واضعا يده على مفتاح القضية الكردية فإتحاد فيدرالي بين الكرد واقاليمهم واماراتهم ولهجاتهم واديانهم وتكوين الدولة المرتقبة الولايات المتحدة الكردستانية .

فإلى الامام من أجل التغيير وبناء الدولة الكردية .

د . جـواد مـلا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

النص الكامل لكتاب
«دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي القومية والاجتماعية والسياسية» لمحمد طلب هلال

المقدمة(١)

سلفا اعترف بما اعتور هذه الدراسة من نقص في التفاصيل وبعض النقص في خطوطها العريضة واذا سمح لي ان ارد النقص الى اسبابه وموجباته فلا بد من القول :

١- عدم وجود المصادر الكافية للدراسة بل عدم وجود دراسات موضوعية ورزينة تضع الامور في نصابها بالنسبة لمحافظة الجزيرة الغفل والتي تستوجب دراسات معمقة وعلمية .

٢- وحتى المصادر الضئيلة التي استطعت الحصول عليها على قلتها لهي تقارير اكثر منها دراسة ، حيث تعالج حالة قائمة او تصف حدثا طارئا مفصولا عن جوه المحيط به .

٣- لقد كان لتجربتي وخبرتي الخاصة بما عانيت انا من تجربة وبما استمددت من بعض من لهم خبرة كافية في المنطقة السهم الاوفر في الدراسة .

٤- ان المدة التي خبرت فيها محافظة الجزيرة لا تتجاوز حتى الآن الاشهر الستة وانا على جانب كبير من الاعتراف بان تلك المدة ليست كافية وخاصة عندما يستغرق الانسان في زحمة المشاغل اليومية حيث تلهيه بعض الشئ عما يقوم به من دراسة .

٥- واخيرا اقول انها انطباعات خاصة اكثر منها دراسة موضوعية ومركزة على ان الحادي الذي حدا للاسراع بها هو الظروف الخاصة التي تمر بها محافظة الجزيرة اليوم وخطورة المرحلة الحالية لما للاحداث الجارية في شمالي قطرنا العراقي الغالي من اثر ، ومدى تأثير تلك الاحداث على هذه المحافظة المجاورة من اثر .

٦- وبعد فهذه الكراسة ان هي الا مشروع دراسة او محاولة لمشروع دراسة ، على انها تعطي خطوطا عريضة مع مقترحات احسست انها ضرورية جدا للاطلاع وتكوين فكرة على درجة من الوضوح لكي يتسنى للمسؤولين وضع الخطة لانه باعتقادي ان الاوان قد آن لوضع خطة راسخة لهذه المحافظة وتنقيتها من العناصر الغريبة ، كي لا يبقى الاغبار ومن ورائهم الاستعمار يعيثون فسادا في هذه الرقعة الغالية ذات الثروة الكبيرة من الدخل القومي وخاصة وان روائح البترول قد اخذت تفوح فيها وفي حقولها (رميلان - وقره شوك) مما يزيد في تعقيد المشكلة .

٧- واخيرا ويحكم عملي في هذه المحافظة رأيت من واجبي اولا كمواطن ان اقدم هذه الدراسة الى الشباب العقائدي المؤمن برسالة امته ومن تعنيه عناية مباشرة تلك الدراسة من اولئك الشباب على الخصوص واخيرا وليس آخرا ارجو ان اكون قد القيت الضوء الكافي بما قدمت من معلومات في هذه الكراسة تكفي لأن يتخذ اولئك موقفا بعيد النظر بكل ما سبق بشأن هذه المحافظة ويضعها بالنسبة للمسؤولين في بؤرة الانتباه لا على هامشه لانها فعلا تستحق ذلك بل واكثر من ذلك ولا يسعني الآن الا ان اقدم الشكر لكل من ساعدني في هذه

الدراسة بخبرته وتجاربه وبما قدم من مخطوطات ومطبوعات بهذا الخصوص وعلى رأس هؤلاء سيادة محافظ الحسكة سعيد السيد ، ولعلها تكون ودافعا لتقديم دراسات اكثر تفصيلا وعمقا وموضوعية بالنسبة لهذه الرقعة الغنية بخيراتها ، كما ارجو طرحها للجدل بما فيها من افكار وآراء لانه بالجدل البناء والنقد النزيه تصل هذه الامة الى جادة الصواب ، والله الموفق .

الملازم الاول محمد طلب هلال

رئيس فرع الشعبة السياسية بالحسكة

المدخل(٢) :

هذه القطعة من وطننا الغالي التي حاكت لها الايام ما حاكت ودس لها تعاقب الزمن ما دس حتى اصبحت بما ابتليت به من اهمال وغدر وتآمر ما هي عليه الان من فوضى عنصرية ونزاع طائفي ووضع قبلي متخلف ومسرحا لبقايا قوميات مندثرة اكل الدهر عليها وشرب ، حقا انها خليط عجيب غريب لا عيب فيها سوى انها مركز الثقل في الدخل القومي ومركز القوة في الانتاج الاقتصادي وكأن ما سامتها به الايام وما حاكته لها ظلمات الليالي المحمومة الغادرة من عقوق ابناء هذا الوطن من المسؤولين على تعاقب العصور تآزرا مع الاغيار من غير هذا الوطن هو جزاء سنمار ، حتى كأن خابورها هو دم القوة لضرب ابنائها الاصلاء وكأنه ويا للاسف يروي النشيد المحزن على مر العصور وتعاقب الدهور من قصة هذا الشعب العربي الطيب الصابر والصامد الذي ما عرف في تاريخه الا الانسانية ملاذا وموئلا حتى اصبح انين

الخابور اليوم قويا ملحا ثائرا غاضبا يذكرنا بأنين يافا وكأنه يقول (المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) او يقول كما قال الشاعر العربي :

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب   فقد طغى السيل حتى غاصت الركب

اللـــه اكبر ما هذا المنام فقد   شكـــاكم المهـــد واشتـــاقتكـــم الترب

كم تلطمون ولستم تشتكون وكم   تستغضبون فلا يبدو لكم غضب

اجل : لا حاجة بي لسرد تاريخ هذه القطعة من وطننا وما جرى عليها من تآمر وغدر واهمال ، اذ الكل يعلم ذلك من اطماع الاتراك قديما الى اطماع الالمان الى اطماع الفرنسيين والانكليز . لا لضمها كقطعة غنية الى اوطانهم -عدا الاتراك- بل لضرب القومية العربية في كل مكان ضربات مميتة ، وما اكثر الدارسين والمستشرقين من مستعربين زورا وغيرهم ، وهم في حقيقتهم ضباط استخبارات وجماعة دراسات هدفها وشعارها «ان لا تقوم قائمة لدولة اسمها عرب» حتى اصبحت اليوم مهددة تدق ناقوس الخطر مستصرخة الضمير العربي الحي لانقاذها وتطهيرها من كل الشوائب والزبد التاريخي لتعود مساهمة فعالة كأخواتها من محافظات هذا القطر العربي ، نظرا لموقعها ومركزها وانتاجها وثروتها .

فانت فيها اليوم تعيش المتناقضات ، تارة تعتقد بانك في غير وطنك العربي ومرة اخرى تعيش مع الكلدانيين والاشوريين وكانك ما قبل (٣٥٠٠) قبل الميلاد وتارة تحس وكأنك قبل الاسلام تعيش الجاهلية بحذافيرها ومرة وكأنك تعيش عصرك اليوم بل احيانا تحس وكأنك في الحي اللاتيني من باريس ، والله على ما اقول شهيد ، كل هذه المناقضات موجودة في الجزيرة ، بل واكثر .

الفصل الاول

نظرة تاريخية للمشكلة الكردية

١- المشكلة الكردية منذ مطالعها الاولى حتى اوائل القرن العشرين

اصل الشعب الكردي : الى الآن لم يتفق علماء الاجناس على اصل هذا الشعب ، وعلى الرغم من الدراسات الوافية في ذلك الموضوع لم يتوصل الى نتيجة بعد حيث لا يزال هذا الشعب يعيش بلا هوية . فمن العلماء من ارجعهم الى شعب يقال له (الكردوخ) الذي عاش في تلك المنطقة منذ (٢٧٠٠) عام .

حيث كان الاعتقاد السائد انهم اجداد الاكراد . ومنهم من نفي ذلك نفيا قاطعا . حيث استخلص هذا من لغة الاكراد الحالية التي ترجع الى اللغة الزندية والتي بدورها هي ام اللغة الايرانية والكردية . ومن ذلك بنى هذا النفر من العلماء ان الاكراد هم من اصل آري . كالايرانيين والارمن وغيرهم من شعوب آسيا الوسطى حيث عزز هذا الرأي الهجرات العديدة التي غزت المنطقة الحالية للاكراد من بلاد الفرس واروميه . هذا والملاحظ ان اكراد الشرق يختلفون عن اكراد الغرب في الشكل واللون والرأس . كما يختلف كل من الاثنين عن اكراد الجنوب . وهكذا تجدهم مختلفي الاشكال حتى ان المقاييس العلمية لا يمكن ان تجمعهم وتؤكدهم بانهم شعب له ميزاته الجنسية

والعنصرية ، الى ان استقر رأي اغلب الباحثين على ان الاكراد هم مزيج من قبائل متعددة ومتنقلة قدمت من ايران وارمينيا وسائر شعوب المنطقة . والدراسات لاحوالهم في هذا المجال لوجد حتما فروقا شديدة فيما بينهم ويمتد هذا التمايز الجنسي فيهم الى اللغة الكردية . حيث انك احيانا تجد بعض القبائل الكردية لا تستطيع التفاهم مع مثيلتها باللغة حيث هناك فارق كبير وهوة سحيقة بين لغة كل قبيلة . اضف الى ذلك منطقة سكنهم حيث كانت على مر العصور وكر الدهور منطقة غزاة وفاتحين منهم المغول والتتار وغيرهم من العناصر والاجناس المختلفة التي اجتاحت المنطقة .(٣)

اذا يمكننا القول بانه ليس هنالك شعب بمعنى الشعب (كردي) ولا امة بكاملها بمعنى الامة الكردية . وقد لا يكون هذا مثلبا لذلك الشعب طالما انه ليس هنالك سلالة صافية بمعناها العرقي . ولكن اذا اضفنا الى تلك اللغة الكردية القديمة ان صحت تلك التسمية - لوجدناها ليس لها مقومات اللغة ايضا فلو رجعنا الى تاريخ اللغات ونشوئها في الحضارات القديمة السابقة لسنا بواجدين ابدا لغة اسمها اللغة الكردية بل لهجات مختلفة لكل قبيلة لهجتها وميزتها وكل لهجة لا تفهم الاخرى الا بترجمان ولا غرابة في ذلك فكثرة الشعوب الفاتحة واختلافها وتعاقبها على المنطقة اعطى لتلك اللغة ميزتها بحيث افقدها معالم اللغة واذا وجدنا اليوم من ينكر ذلك فمرده الى الاستعمار والعمل الجدي لخلق شعب له ميزاته ومقوماته . مع محاولة توحيد اللغة على مر الزمان حيث ليست بالاصل الا لهجات خاصة كلغة (النَوَرْ) ليس اكثر وكل مدعٍ غير هذا سنحيله الى تاريخ اللغات

نستخلص اذا انه ليس هناك امة كردية لانها فاقدة لمقومات الامة ويترتب على هذا انه ليس هناك وطنا قوميا للاكراد ايضا بل هنا اناس من سكان الجبال اعطتهم الطبيعة صفة خاصة كأي سكان لمنطقة معينة يمكن ان تعطي سكانها صفة خاصة حيث في الامة الواحدة يختلف سكان الجبال عن سكان السهول عن سكان الساحل عن سكان المدن وهكذا . . . لا يتعدى الشعب الكردي هذا المجال حيث لا تاريخ لهم ولا حضارة ولا لغة حتى ولا جنس ، اللهم الا صفة القوة والبطش والشدة وهذه ميزة سكان الجبال فاذا سرنا على هذا المنطق لوجب ان نستبدل مقومات الامة التاريخية ومقاييسها بتلك وما اكثر الامم بعد ذلك وما اضيقها ، حيث يصل بنا المنطق الى ان نجد قرية منعزلة تختلف عن غيرها من القرى حتى ندعوها امة وهكذا . . . نكون قد جاوزنا والى الخلف منطق القوميين السوريين الزائف .

اضف الى ذلك انهم كانوا خاضعين لنزعات دينية مختلفة حتى جاء الاسلام فصهرهم دينيا فهم اناس يعيشون على ما تقدمه الامم من تراث وحضارات ليس لهم فيها اي سهم ولم يقدموا او يؤثروا على تلك الامم والحضارات ولا بشعيرة صغيرة من انتاجهم ايا كانت .

واذا وجدنا اليوم مكابر يقول مدعيا بانها واقع قائم ومشكلة ناشئة فليس لدينا اي جواب نرد به عليه الا قولنا له بالرجوع الى الرياح السياسية العالمية قديمها وحديثها وكيف هم كانوا العوبة بتلك الرياح التي تدفعها المصالح اولا والحقد للعرب ثانيا ، حتى جعلها اليوم مشكلة قائمة ، وحتى لو قامت –لا سمح الله– وهذا مستبعد جدا ، فانك لواجد انها تنقسم على نفسها ، لو تركت لوحدها تدير امور دولة

دون ان تكون اداة بيد الاستعمار باي شكل من اشكاله وفي حضن اي منه يكونون .

ليست المشكلة الكردية الآن وقد اخذت في تنظيم نفسها الا انتفاخ ورمي خبيث نشأ او انشئ في ناحية من جسم هذه الامة العربية وليس له اي علاج سوى بتره .(٤)

٢- فكرة الوطن الكردي على مر الزمن (٥)

لم ينشأ عبر التاريخ دولة ولا وطن كردي . ذلك لان منطقتهم اجتاحتها سيول مختلفة من الفاتحين اشكالا والوانا ، بحيث كانت كل موجة تترك من تترك مستوطنة في تلك المنطقة حتى جاء شعبها خليطا عجيبا من الناس . كما ان هذا قد لا يمنع بعض ذوي النفوذ من سكان المنطقة بمحاولات استقلالية وعلى مستوى ضيق جدا تحدوه المطامع الخاصة وضعف السلطة القائمة بحيث اكثرها بدائية لا منهاج ولا حكم ولا دستور ولا دولة بل اقطاعات او ما يشبه الاقطاعات الصغيرة جدا وعلى مستوى قوي . قلنا ان حاديها ضعف السلطة القائمة او تهادنها او لها مصلحة سياسية في ذلك اضف الى المطامع الخاصة . والتي تأتي بدورها هامشية وليست اساسية ، وبعيدة كل البعد عما تسمع اليوم من فكرة الوطن الكردي .

كما ان هذا لا يتعارض مطلقا كون الحاكم كرديا حيث لم يكن معروفا انذاك بهذا الاسم اذ لو كان الامر كذلك لبقوا أولئك الامراء الصغار مطالبين ملحين ، بل ومستغلين الظروف بين تلك الدول الكبرى

المتطاحنة على امل الاقل وضع تلك الفكرة (فكرة الوطن الكردي) باذهان تلك الدول . على ان شيئا من هذا لم يحدث مما يؤيد ما قلنا سابقا حيث يثبت التاريخ منذ سنة (١٦٣٨) ولدى انتهاء الحرب بين الفرس والاتراك حيث بقيت بعض الامارات الصغيرة المحلية والتي انتهى دورها عند الاتراك .

حاربهم الترك وقضى عليهم وان الاداة القاضية عليهم هي الاكراد انفسهم حيث انهم كانوا اكثر المتحمسين في تلك الحرب للقضاء على اولئك الامراء الاكراد ان صح التعبير .

وتتالت الاحداث بين الاتراك والايرانيين في النزاع على مناطق النفوذ فتارة ينتصر هؤلاء ومرة اولئك وباعتبار المنطقة التي يقيم بها الاكراد هي المنطقة المختلف عليها حينا او لموقعها بين الدولتين كانوا باستمرار ينحازون الى جانب القوة لمطامع خاصة في نفوسهم كما كانت الدولتان تستغلهم حتى ضد بعضهم البعض ، كيف لا وهم في ذلك الحين لا يعرفون بعضهم ولا تجمعهم روابط قومية او جنسية خاصة حتى انهم لا يفهمون على لغات ولهجات بعضهم البعض . كما كانوا يأكلون الضربات تلو الضربات بعد انتهاء الحروب بين الدولتين الكبيرتين . حيث كان حادي تلك الدولتين الكبيرتين آنذاك بالنسبة لسكان تلك المنطقة الجبلية . وما يعرفون عنهم من شدة في القتال وتمرس فيه خوفهم من نزعات انفصالية او المطالبة باستقلال ذاتي لكل امارة من تلك الامارات المنشأة خصيصا للحرب واستغلال قوتهم وما ان تنتهي الحروب بين الدولتين الكبيرتين ، حتى تفتك كل دولة بما والاها من الاكراد ولا تتورع مطلقا تلك الدولتين باشغالهم في بعضهم البعض .

يتضح من كل ما مر معنا في هذه الفقرة انه لم يكن بل حتى لم يدر باذهان الاكراد حتى ذلك التاريخ فكرة الوطن الكردي حتى جاء القرن التاسع عشر يحمل رياحا جديدة من الاهواء السياسية .

وحيث تغير في ذلك التاريخ وضع الدول الكبرى اذ انتاب الدولة العثمانية ضعف من ما جعل لا الاكراد فقط بل اكثر العناصر التي كانت خاضعة لحكمهم . زد الى ذلك الضربات التي كانوا يضربون بها الاكراد مما حدا بهم الى محاولة الاستقلال وانشاء امارات مستقلة واخذت منذ ذلك الحين بوادر انفصالية تظهر بتحريك من الاستعمار الغربي انذاك وباسلوب جديد . حيث اخذت الامارات القوية تنضم الى الامارات الضعيفة والصغيرة وبتشجيع ايضا من الاتراك عندما يدركون خطر القوي حتى ان احد امرائهم الخطيرين وفي سنة (١٨٣١) قضى على الاكراد اليزيديين في شرقي الموصل ووسع امارته واعترفت به الدولة العثمانية انذاك ومنحته لقب الباشوية . وبعد خمس سنوات من انشاء هذه الامارة عاد الجيش العثماني وقضى عليها . واحدث شقاقا وتنافسا بين الامراء الاكراد انفسهم . وكذلك انشئت امارة في الجزيرة العليا بقيادة (بدرخان) سنة (١٨١٢) الا ان هذا قد قضى عليه الجيش العثماني بمساعدة احد اقاربه المقربين . وفي عام (١٨٩٩) قبل ابناء بدرخان للانضمام الى الدولة العثمانية مع بعض الامتيازات الخاصة في امارتهم حيث بعد ذلك توضحت قليلا الفكرة الكردية فقام عبيدالله النقشبندي يطلب من العثمانيين الاستقلال الداخلي لجميع البلاد الكردية بزعمه . الا ان العثمانيين قضوا عليه وعلى امارته وسافر الى الحجاز وهنا دخل الروس في العراك ولاحظوا عن

كثب قوة العناصر الكردية الحربية فشجعوهم كما شجعوا هجرتهم الى كردستان المزعومة ، حيث يتخلصوا منهم اولا في بلادهم ليغرزوا خنجرا جديدا في وطننا قد يحتاجونهم في المستقبل للوصول المياه الحارة سياسة كل قياصرة روسيا قديما .(٦)

ولابد لنا في هذا المجال من الاستشهاد بما يقول زعيم من زعماء الاكراد من تلك الحقبة هو محمد امين زكي مؤلف كتاب (خلاصة تاريخ الكرد) يقول هذا الزعيم ما يلي :

(ان العامل الاكبر والسبب الاوحد في اخفاق الثورات والحركات الكردية هو الجهل المتفشي بين افراد الشعب ورجال العشائر وعدم ادراك الزعماء والاكراد القائمين بالامر فهم حقيقة الظروف والاحوال المحيطة بهم هكذا كان الامر بالامس ولا يزال كذلك حتى الآن .

وغني عن الذكر ان تأسيس ادارة مستقلة متوقف قبل كل شئ على العلم والمال فكل شعب محروم من هذين الكنزين العظيمين لا يرجى له نجاح قط في اية نهضة من النهضات ومطمح من المطامح . . .
اللهم الا اذا كانت السياسة الدولية العامة تساعد ذلك الشعب على الوصول الى غايته وفي هذه الحالة لايكون الشعب مستفيدا من نهضته تلك استفادة جدية لانه يكون خاضعا بنوع من الاسر لمحرك هذه السياسة الدولية العامة والعامل الاكبر فيها واذا دققنا النظر في اسباب وعوامل اخفاق الثورات الكردية نجد انها داخلية وناشئة عن نفس الاكراد لا من الخارج وكان من جراء الشقاق الداخلي والتحاسد القومي الكردي ان قضت الدولة العثمانية بالقوات والجنود الكردية نفسها على اماراتهم ، ان الكرد انفسهم هم من ساعدوا على زوال اماراتهم من الوجود .

وخلاصة القول ان جميع الحركات الاستقلالية التي قام بها الكرد منفردين وهم متدابرون ومتخاذلون لم تكلل بالنجاح بطبيعة الحال وكان العامل الاكبر في هذا الاخفاق والفشل هو التخاذل والتحاسد القومي لا غير) .

هذه شهادة زعيم من زعمائهم وكاتب من كتابهم احببنا ان ندرجها لكي يطلع الرأي العام ويقدر من اقوال هذا الزعيم ان الاكراد هم عوامل الهدم وان الاستعمار هو من يساعد على خلق تلك القومية؟ وحتى لو خلقت ليس لها حظ من النجاح ، حيث لا مقومات لها وباعتراف هذا الزعيم . حقا انه منصف ويضع النقاط على الحروف ويقدر الامور حق قدرها . وهذا بالضبط ما ذهبنا اليه في الفقرة الاولى وهذه الفقرة في التحليل زد الى ذلك ان معالم الوطن الكردي لم يتفق عليها حتى الاكراد انفسهم ودعاة القومية الكردية ، حتى ولا عالم من العلماء استطاع ان يعطي تحديدا للوطن الكردي وفق مقوماته القومية والجنسية ذلك ان المنطقة نفسها يوجد فيها اناس كثيرون غير الاكراد من ارمن وآشوريين وغير ذلك .

كما ان الجيوب الكردية خارج تلك المنطقة ايضا كثيرة مما جعل تحديد معالم الوطن الكردي على الارض تحديدا صعبا ، حيث بعضهم يمدها حتى تتسع لما يقارب (١٥) مليون من السكان المقيمين وبعضهم يقصرها الى حوالي (٦) مليون نسمة وهي نفسها في اخذ ورد حتى عند الاكراد انفسهم .(٧)

تلك هي فكرة الوطن الكردي الى ماقبل مطلع القرن العشرين وسنتابع هذه الفكرة فيما بعد لنرى مدى الدور الاستعماري الذي لعبه فيها .

٣- المشكلة الكردية قبل واثناء الحرب العالمية الاولى

الرياح السياسية العالمية والمشكة الكردية في مطلع القرن العشرين .

منذ مطلع القرن العشرين اخذت المشكلة الكردية طابعا جديدا ومناف كل المنافاة للطابع الاول ، حيث ان الاعصارات القومية العالمية كنظرية وعمل اجتاحت العالم العربي والشرقي على حد سواء فما على الاستعمار وخاصة في املاك -الرجل المريض- الا ان يدعو لقوميات ومقابل ما يراه من الدعوة الذاتية لقوميات محكومة ومستعمرة كالقومية العربية آنذاك ونستطيع ان نلحظ تدخل السوفيات اضافة الى تدخلات الاستعمار في العمل على نشوء تلك القومية وعلى لسان احد مستشرقيهم حيث يقول (واننا لنعتقد بوجود امة كردية رغم ان الاتراك والايرانيين رفضوا الاعتراف بها مما اوصد الابواب امام كل الجهود التي بذلت من اجل هذا الشعب منذ نهاية العهد الاقطاعي . ومع ذلك فلا بد من الاقرار بضرورة حل للمعضلة الكردية ومن العسف ان ننعت تظاهرات ارادة الاكراد الوطنية بانها اعمال شقاوة (عنف وعصيان) .

لكم هو بعيد النظر هذا المستشرق السوفياتي حيث هو ولا شك ومنطلقا من ارادة الحكم السوفياتي نفسه ينحو هذا النحو في التحليل حيث هو يعترف في مكان آخر بان الامارات الكردية ان صح ذلك لم يكن لها مطامع قومية وهو يحدد تاريخ البداية بقوله (منذ نهاية العهد الاقطاعي) اي منذ مطلع الحرب الباردة في العالم والتي قادت الى الحرب الكونية الاولى فهو حريص على التوقيت في ايقاظ الروح القومية لدى الاكراد حيث كان الاكراد قديما لا رابطة لهم الا رابطة

الدين ولا روح لهم الا تلك الروح فهو بقوله هذا يهدم الى لا رجعة هذا الواصل بين الاكراد والعرب من جهة وبين الاكراد والعثمانيين من جهة ثانية حيث يبقيهم في ضياع وفوضى الى ان يأتي بالحل وكذلك عندما يأتي بالحل يأتي به معقولا وموقوتا وخاصة في زمن ذر قرن القوميات فيه فلما لا يتحرك هؤلاء وما اسهل آنذاك التحرك عند الاكراد حيث هم بطبيعتهم مهيئون لغير هذا فكيف لا يكونوا مهيئين لهذا ولامثاله وقد ذاقوا ما ذاقوا على يد الاتراك والايرانيين ولكن الجزاء ليس من اولئك بل هو اليوم من العرب يذكرنا بجزاء سنمار .

اجل لقد نشطت الحركة الكردية في مطلع هذا القرن بما اوحي لها من الاستعمار وبما همس في آذانها من العملاء حيث اخذوا ينشئون الجمعيات والصحف امثال جريدة «الشمس الكردية» و «الجمعية الكردية الثقافية» سنة ١٩٠٨ وجمعية نشر المعارف الكردية وجمعية «هيڤي» الطلابية وجمعية استقلال الكرد ، وجمعية الشعب الكردي حتى وصلت الى جمعية «خوي بون» المعروفة والتي كان لها في ذلك التاريخ السهم الاوفر في استقطاب كل ما سبق من جمعيات ونوادي ، وداعين لتلك القومية فهي في ذلك التاريخ الصوى الرئيسي الهادي لمعالم القومية الكردية ، شأنها في زمانها شأن الحزب البارتي اليوم ، حيث هو بدوره اليوم يشكل الصوي الثاني والرئيسي لمعالم تلك القومية .

اجل ان الاستعماريين يعرفون من هم صعاليك الشرق وقطاع طرقه فلا بد وان تتأرجح قضيتهم بين اهواء تلك الدول الاستعمارية ، كل دولة وفق هواها وكأني بتلك المرحلة من التاريخ وبالنسبة للاكراد كانت

حال الدول جميعا تشجعها لكسب الشقاة الى جانب كل دولة منها بحسب اعتقادها لغرض في نفس يعقوب .(٨)

فالاستعمار كان بالنسبة للمشكلة الكردية آنذاك كقول الشاعرالعربي :

تفرقت غنمي يوما فقلت لها　　　يارب سلط عليها الذيب والضيعا

٤- المشكلة الكردية بين الحربين العالميتين

دعاة المشكلة الكردية بين الحربين العالميتين :

لقد تبنى اول ما تبنى الحزب الوطني الكردي في استنبول والذي يرأسه عبدالقادر بن شمدينان مع ابناء بدرخان هذه المشكلة بعد الحرب الاولى وسعوا جاهدين لاقناع الحلفاء بتوحيد المناطق الكردية ومنحها حكما ذاتيا (كما اخذ الجنرال شريف باشا السليمان والمقيم في باريس آنذاك على عاتقه تمثيل الجمعيات السياسية الكردية) حيث قدم في عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ مذكرتين لكردستان الى مؤتمر الصلح ضمنها مطالب الاكراد وحقهم بالاستقلال .

هذا وقد تحركت فتن كثيرة فيما بين الحربين العالميتين بين الاكراد كلها ادت الى الفشل ، حيث الى جانب ذلك كانت الصحافة العالمية بشكل عام تناقش المشكلة كمشكلة قومية قائمة والصحافة الخاصة بالاكراد ، حيث نشطت دعايتهم بين الحربين في جميع المجالات وعلى جميع المستويات وبوحي من الدول الكبرى . ومن الفتن التي قامت نعد قليلا منها على سبيل المثال فتنة الشيخ سليم وشهاب الدين

والشيخ علي سنة ١٩١٣ في ولاية بدليس ثم حركة اسماعيل المعروف باسم (سيمكو) سنة ١٩٢٢ ثم حركة الشيخ سعيد سنة ١٩٢٥ في دياربكر . ثم بين عامي ١٩٣٠ - ١٩٣٣ قامت حركات كردية من اعوان الشيخ سعيد والشيخ فخري في ديار بكر كما قامت عام ١٩٣٥ حركة الشيخ بديع الزمان الكردي . وتلتها حركة سنة ١٩٣٧ المعروفة بحركة درسيم ، حيث انتهت الى هدم جماعي لبيوت السكن وحرق للغابات من قبل الاتراك .

ذلك هم اكثر دعاة الحركة الكردية وانشطهم ، حيث انتهى كل نشاطهم العالمي والصحافي والاذاعي الى تنظيم واحد هو (جمعية الخوي بون) والتي تعني الاستقلال والتي لسوء الحظ كان من رجالات العهد البائد في القطر السوري دعاتها . كما انتشر دعاتها في تركيا وايران وعلى المستوى العالمي في ذلك العهد . وقد ادت تلك الجمعية خدمات فظة في جميع الميادين الدعائية والعمليات العسكرية للاكراد .

اجل لقد توضحت معالم الدعوى في نهاية الحرب العالمية الاولى وحتى مطلع الحرب العالمية الثانية ايما ايضاح واخذت قالبا جديدا او طابعا جديدا حتى انتقلت الى المحافل الدولية واسست لجمعيتهم فروع في الدول الغربية حيث مجال النشاط اوسع وارحب ومجال التخطيط اهدأ وايسر .

ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم يريد الاستعمار ان يضع العرب تحت الامر الواقع كما وضعهم في قضية اسرائيل ، حيث يقول العرب ليس هناك قومية كردية في القديم بل كان هناك دينا اسلاميا والذي عفا

عليه الزمن اليوم ليتحول هذا الدين بقدرة قادر الى دين شيوعي بارتي ، فهم بالامس مسلمون متحمسون وهم اليوم شيوعيون ايضا متحمسون ، ولا زال الاستعمار سادرا عن هذا باسم تقرير المصير للشعوب والامم وهيهات بعد ذلك من اقطاع طالما ان المستعمرين يريدون ذلك .

حبذا لو طال المجال وفندنا اكثر الثورات الكردية القديمة بصورة خاصة ولكن لا المراجع موفورة ولا المنصفين كثر حتى يعطوا تلك الحركات طابعها التاريخي الاصيل .(٩)

٥- المحافل الدولية والمشكلة الكردية

لقد وصلت المشكلة الكردية في تلك المرحلة اذاً الى المحافل الدولية والمعاهدات حيث اخذت بعين الاعتبار قضية الاكراد ، حيث عرض بعد الحرب الاولى المذكرتين في مؤتمر الصلح تتضمنان مطالب الاكراد القومية ووحدة بلادهم السياسية ، كما عرض ايضا على مؤتمر الصلح اتفاق الكرد والارمن في بيان مشترك ، وجد عطفا وعناية من المؤتمرين آنذاك ، وسارت المشكلة مسيرتها تلك الى معاهدة سيفر المعروفة والموقعة في ١٠ آب سنة ١٩٢٠ حيث اقرت تلك المعاهدة بعض الحقوق القومية للشعب الكردي في البنود ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ وهي كما يلي :

المادة (٦٢) تجتمع لجنة مقرها استنبول مؤلفة من ثلاثة اعضاء تعينهم كل من الحكومات الانكليزية والفرنسية والايطالية فتسن بعد ستة اشهر بعد ان توضع المعاهدة موضع التنفيذ مشروع ادارة مركزية

تضمن المناطق التي اغلبية سكانها من الاكراد تمتد شرقي الفرات وجنوب حدود ارمينيا الجنوبية كما ستعين فيما بعد وشمالي سوريا (اي الجزيرة) المتاخمة لتركيا وما بين النهرين كما جرى تحديدها في البند ٢٧ (٣/٢) اذا لم تتم الموافقة بالاجماع على اية مسألة كانت فان كل من اعضاء اللجنة يحيلها الى حكومته وعلى المشروع ان يتضمن ضمانات تامة لحماية الآشوريين والكلدان واقليات اخرى عنصرية او دينية ضمن هذه الاراضي ومن اجل هذه الغاية ستوفد لجنة مؤلفة من ممثلين انكليز وايطاليين وايرانيين واكرادا الى المنطقة المذكورة فتقرر التعديلات اذا شاءت التي يجب اجراؤها في الحدود التركية حيثما لزم ووفقا لبنود المعاهدة التي تم بموجبها اتفاق تلك الحدود مع الحدود الايرانية .

المادة «٦٣» وبهذا توافق الحكومة التركية على قبول وتنفيذ قرار اللجنتين المذكورتين في المادة «٦٢» خلال ثلاثة اشهر بعد ابلاغها الى الحكومة المذكورة .

المادة «٦٤» وفي غضون سنة واحدة بعد وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ اذا اراد الشعب الكردي القاطن ضمن الاراضي المبينة في المادة ٦٢ ان يرفع طلباته الى مجلس عصبة الامم بشكل يظهر فيها ان اكثرية سكان هذه المنطقة ترغب الاستقلال عن تركيا واذا رأى المجلس ان هذا الشعب قادر على استقلال كهذا يوصي المجلس بوجوب منحه له وتوافق تركيا بهذا على تنفيذ مثل هذه التوصية وعليها ان تتنازل عن جميع الحقوق والامتيازات في هذه المناطق وان شروط التنازل ستكون موضوع اتفاقية على هذه بين الدول المتحالفة الرئيسية وتركيا وعن

تنازل كهذا فان الدول المتحالفة الرئيسية سوف لا تمانع اذا شاء هؤلاء الاكراد القاطنين في ذلك القسم من كردستان الذي ادخل حتى الآن في ولاية الموصل للالتحاق بدولة كردية مستقلة كالتي هي موضوع البحث» .

الا ان الظروف الدولية ايضا لم تسمح بتطبيق تلك البنود وخاصة وان تركيا الكمالية ، حيث جعلت معاهدة سيفر حبرا على الورق اضف الى ذلك ما كان يدار بين الحلفاء من اقتسام مناطق النفوذ في الشرق الاوسط وما قررته معاهدة سايكس بيكو السرية مما ادى اخيرا الى اتفاق الدول مع مصطفى كمال وتراجعت عن الاعتراف بدولة كردية . مما ادت تلك المقررات وبخطة الى اثارة حفيظة الاكراد للتشدد بالمطالبة وتحويل مجرى المسألة الى الاعتماد على انفسهم ولكنهم كانوا دائما في الشرك الاستعماري رغم ما يدعون .

٦- المواقف الاستعمارية بالنسبة للمشكلة الكردية

لقد تميزت تلك الحركة كما ذكرنا سابقا بانها حركة نشأت من مخلفات الرياح السياسية في المنطقة وعلى المستوى العالمي ايضا . وعلى هذا يمكننا ان نسرد بعد ذكرنا سابقا علاقة كل دولة على حدة ودورها في خلق تلك التي يسمونها امة وشعب .

أ- الفرنسيون :

تحالف الفرنسيون مع تركيا في فترة لمكافحة الاكراد وذلك نكاية

بالانگليز الذي كان يساعدهم تماما كما عملوا في مذابح لبنان حيث كل جماعة تثبت جانب .

والتي لا تزال آثارها حتى الآن . هذا وكل جماعة «الخوي بون» يواصلون مساعيهم بالسير حتى المسيو (بونو) . فافسح المجال لجميع الذين نفاهم سرا من سوريا وفي عام ١٩٢٨ احتاج الفرنسيون الى قوى رجعية لمحاربة الكتلة الوطنية في سوريا فاتفقوا مع الاكراد لمحاربتها وادرك الفرنسيون قيمة الاكراد كاداة بايديهم عند اللزوم فمنحوهم الاراضي في محافظة الجزيرة ، استعدادا للمستقبل الذي يأملون وليس غريبا ولا بعيدا عن اذهاننا الاسر الكردية الجديدة المنزلة في الجزيرة وعلى يد الفرنسيين .

ب- الاكراد والالمان :

لقد اخذ الاكراد يتصلون بالالمان عن طريق كامران صديق (غوبلز) الذي اجتمع اليه في مصر واتفق معه على تأييد الحركة الكردية ولما جاءت اللجنة الالمانية الى حلب خلال الحرب الاخيرة كان كامران من جملة الذين تعاونوا مع (الهر روبلز) حيث تم تعيينه مذيعا في محطة الشرق الادنى للغة الكردية .

ج- الاكراد والانگليز :

عندما غادرت اللجنة الالمانية حلب ودخل الانكليز مع الفرنسيين الاحرار كان هراج بلبازيان زعيم حزب الطاشناق سببا باتصال الاكراد

بالانگليز لانه عميل قديم لهم ، وكان الآشوريون ايضا من جملة الاسباب التي قربت بين الانكليز والاكراد يضاف الى ذلك ما يعرفه الانكليز من علاقة جلادت بدرخان مع لورنس .

د- الاكراد والروس :

لما كانت روسيا قديما تميل الى الوصول الى المياه الدافئة منذ القديم وتحولت هذه الرغبة في روسيا الشيوعية الى خلق المشاكل والفتن في المنطقة ذاتها . على اعتبارها منطقة نزاع تقليدي بين الاستعماريين ، حيث تضرب بذلك تركيا والدول العربية ومصالح الاستعمار الغربي .

هذا عدا عن ان حركاتهم الآن هي حركات روسية بالمعنى الصحيح بل قل شيوعية . وخاصة بعد نشوء الحزب البارتي . الذي نشأ في احضان الاتحاد السوفياتي وعلى يد البرزاني مصطفى بعد ان اقام ردحا من الزمن ، حيث بلور هذا الحزب تماما نشاط كل الاكراد كما بلورت سابقا (الخوي بون) ولكنها الآن على مستوى العقيدة ارفع شدة في النضال واقوى . وهذا الذي لا يزال يقود المشكلة الكردية حتى الآن .

٧- المشكلة الكردية بعد الحرب العالمية الثانية :

أ- البرزانيون :

وهم الاكراد الذين يقيمون في منطقة برزان ، وقد ظهر هؤلاء وعلى رأسهم الملا البرزاني بانهم رواد الحركة الكردية بعد الحرب العالمية

الثانية ، ومعروف ان الملا مصطفى البرزاني هو ابن شيخ عشائر البرزاني المقيمة في برزان وقد قاد هو واخوه كافة الحركات الكردية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم كما عاش هذا في روسيا قرابة «١٣» سنة حصل فيها على رتبة جنرال في الجيش الاحمر ، كما يعتبره البرزانيون قائدهم الملهم ونبي القومية الكردية ، كما اسس وهو في روسيا حزبه المعروف بالحزب الديمقراطي الكردي سنة «١٩٤٥» الذي سنتكلم عنه في فصل الاحزاب السياسية ، كما اوفد بعض شباب الحزب سرا الى المناطق الكردية للدعوة للحزب فاسسوا هيئة لهم واصدروا مجلة باللغة الكردية ، وعندما عاد الى العراق ترأس قيادة الحزب الديمقراطي العراقي «الشيوعي» كما انه كان يعمل لتقوية حزبه الكردي كما اصدر مجلة (خوبان ١٢ ، وصوت كردستان) الجريدة الناطقة باسم العصاة .

لقد ظهر الاكراد اذا بعد ان القت الحرب العالمية الثانية اوزارها بمظهر المطالب بشدة لتحقيق الوطن الكردي ، كما وجدوا في مطلع الامر ان الفرصة غير ملائمة للثورة وخاصة وان الشعب الكردي جاهل لتاريخه وثقافته فاتجهوا الى العمل السري الرصين ونحو نحوا جديدا في تثقيف الشعب وربط اواصره برباط التاريخ المشترك والوعي القومي الكردي في مختلف الدول ، كما استخدموا الاحرف اللاتينية لكتابة لغتهم وبذلك ابتدأ عهد جديد من التنظيم فدرس التاريخ الكردي دراسة كاملة واخذ ادباؤهم وشعرائهم يرددون بطولة قادتهم على مر الزمن ، واليك ايها القارئ صورة من الادب القومي للاكراد وهي للشاعر الكردي «الملثم» من كتاب صفحة من الادب الكردي لمؤلفه سليمان حسن حاجو من قبور البيض والمقيم في مدينة القامشلي حاليا .

برزاني برزاني ايها الصنديد
والجبار العنيد والمجلي بميدان العمل
باحترام ثورة انقاذ الوطن ، كردستان
وواضع اسسها بافضل وامثل مكان
برزاني برزاني
ومن لم يطرق سمعه ذلك الاسم
وقد تداول سمع الدهر انامله العشر
انه ملء سمعه وبصره في الشرق
والشرق الاوسط ....

وهي قصيدة طويلة نكتفي بما عرضنا للاشارة او الرمز هذا وان المطبوعات الكثيرة باللغة الكردية اخذت تنتشر في هذه الحقبة في اوسع نطاق ، ولما شعروا بكيانهم اخذوا يعملون لاخراج قضيتهم من مجالها الضيق الى المحيط العالمي والاستفادة من الحرب الباردة بين الشرق والغرب واول من مد يد المساعدة لهم هم الروس وذلك للقضاء على حلف بغداد وخلق الاضطراب في منطقة البترول .(١٠)

ب- المشكلة في عهد عبد الكريم قاسم :

لقد تطورت المشكلة الكردية في عهد السفاح عبدالكريم قاسم مغتصب ثورة ١٤/ تموز وسارق شعاراتها تطورا جذريا واخذت شكل النضال المسلح الدامي ، وشأن اي حاكم فرد حاول قاسم العراق ان

يجعل من المشكلة شيئا بعد ان ارثها هو بنفسه مع بوقة المهداوي ثم تاجر بها تجارة قذرة تأبى النفس القومية تلك وذلك لاطالة حكمه الفردي والهاء الشعب العربي في العراق عن اهدافه وغاياته الحقيقية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

اجل لقد سمح قاسم للاكراد باصدار الجرائد حتى اصبح عددها اكثر من (١٥) جريدة وسمح لهم بتعليم اللغة الكردية ضمن مدارسهم وخصص برنامج خاص باللغة الكردية في الاذاعة والتلفزيون يستمع اليها الاكراد في مختلف انحاء البلاد ، كما عفا عن زعمائهم المبعدين واهمهم البرزاني الذي نقل من روسيا الى العراق عن طريق السويس بسفن سوفياتية وقد استقبله عبدالكريم قاسم استقبال الابطال واعترف بالبرزاني انه من ابطال الكفاح ضد الملكية .

وهكذا انتعشت آمال الاكراد بعد تلك المسامحة والكرم العربي من قبل قاسم فعادوا الى نشاطهم القديم بنظام رهيب من الشبكات السرية لتحقيق دولتهم واصبح الجميع يؤمنون بالاسراع باعلان الدولة الكردية وكانت الحكومة العراقية لا تزال حتى ذلك الوقت تمد لهم يد المساعدة حتى ان السيد خالد النقشبندي عضو مجلس السيادة آنذاك صرح مرة في بدء الوحدة بين سوريا ومصر انه آن الاوان لخلق دولة كردية . ان للاكراد دينا على العرب وهذا الدين يجب ان يفيه عبدالناصر يقصد بذلك اخراج الصليبيين من قبل صلاح الدين الايوبي ولقد كانت تهدف الاحداث الاخيرة واليوم بان عبد الناصر هو عند حسن الظن وعند وعده بوفاء الدين لما لموقفه من البرزاني من تأييد ومساهمة في الحركة الكردية وعطفا عليها -كيف لا- والعربي اذا وعد

وفى فهو عروبة منه بل شعوبية منه عند وعده للاكراد اليوم في الاحداث الدائرة شمالي العراق ولكن له مسيره وللقومية العربية مسيرها التي ستتحم عليها كل محاولات الشعوبية والانتهازية والفردية .

بقيت تلك الحالة في العراق حتى جاءت ثورة الشواف لتزيد من قوة الاكراد حيث اعتمد عليهم قاسم وعلى الشيوعيين وقدموا له الرجال لقمع تلك الثورة وساهمت عمالة عبد الناصر منذ ذلك التاريخ مع قاسم في ذلك ، حتى جرت الدماء انهارا في الموصل كما استغل البرزاني الفرصة للقضاء على منافسيه من الاكراد حيث شرد ونكل بآلاف الناس بسبب عدم حماية الحكومة لهم بل السكوت عنه والتقت اهداف الحكم الفردي عند عبد الناصر آنذاك بالحكم الفردي عند قاسم في العراق شعوبية وتآمرا على القضية القومية العربية .

حيث تطورت المشكلة بعد ذلك الى عصيان مسلح من البرزاني الصديق القديم لقاسم على الدولة وبدأت التجارة السياسية تلعب دورا كبيرا . حتى انه عند قيام العصيان الكردي الاخير ولدى مقابلة في جزيرة ابن عمر مع قائم مقام الجزيرة التركي قال لي بالحرف الواحد : هل انتم جادون في القضاء على الحركة البرزانية والا انتم مثل عبدالكريم قاسم وعندما استغربت منه هذا السؤال اخذ يشرح لي كيف كان قاسم غير جاد في القضاء على البرزاني والعصاة وهو المعاصر آنذاك لحركة البرزاني ايام قاسم ويمكننا اعتباره شاهد عيان على الحدود . . . الى ان تمنى اخيرا جادين مثلهم (اي الاتراك) في القضاء على الحركة البرزانية .

وها هي اليوم بعد ان حصنت نفسها في ايام قاسم تتابع عصيانها وانفصاليتها مع كل المؤيدين الشعوبيين لها من تجار السياسة العرب الى تجار الدين الشعوبيين الى الاستعمار بجميع اطرافه . ولكن هيهات ان يكون العلاج اليوم مثله بالامس فقد (اربى الحزام وجاوز السيل الزبا) اكتب هذه السطور وانا اسمع وحدة الجيش العربي في القطرين السوري والعراقي ثم اثر ذلك اسمع استسلام احمد البرزاني وعصابته مع طلب العفو عنه لانهم وجدوا ان لا سبيل الا الى ذلك . وان الامس غيره اليوم وان التجارة غير العقيدة وان الخيانة القومية العربية غير الاخلاص لها .

اجل هكذا بدأت تتضاءل تلك المشكلة الاسطورية التي غذاها الاستعمار في جميع مراحلها كما غذتها الشعوبية في الداخل ايضا في جميع مراحلها اما اكراد الجزيرة الذين سنتحدث عنهم في الفصل القادم مرتبطون عضويا بأكراد العراق وتركيا وايران اذ المشكلة واحدة والهدف واحد ولها عندنا في الجزيرة دعاتها ونافخي كورها امثال :

جگر خوين : الشاعر الكردي المعروف حيث يعتبر رائد الحركة الكردية

عثمان صبري : اصلا من عامودا شاعر الاكراد يشبه جگر خوين

آل قدري باشا : من الدرباسية وهم بجميعهم متحمسون للاكراد ولقوميتهم الكردية

صالح الشويش : من عامودا ، حيث يعتبر هو الممول للحركة الكردية

جلال قوطرش : يسكن عامودا ويعمل بجد ونشاط كبيرين للقومية الكردية

ملا حسن عثمان : من عامودا مشهور بتوزيع النشرات على الرفاق الاكراد

عبدالكريم ملا الصادق : من المالكية وعين ديوار .

آل حاجو : من قبور البيض والقامشلي وهم يعملون بجد ونشاط للقضية الكردية

عصمت شاهين : من عين العرب ومحامي بارز هناك

نذير آغا ، احمد حسنات ، سليمان حاجو ، عبدي خلو ، عارف عباس ، احمد نافذ ، عبدي عبدالقادر ، صالح شيخ موس ، وكثير غيرهم من الصعب حصرهم عددا . هم من ايقظوا الشعور الكردي كما لرجال الدين اثر فعال في ذلك .

تلك هي تطورات المشكلة الكردية بخطوطها العريضة منذ ميلادها حتى اليوم ، واليوم وقد اصبحت تهدد الكيان العربي مغذاة من كل الجهات المعادية للقومية العربية قديمها وحديثها في الخارج والداخل . لا بد من وضع النقاط على الحروف واتخاذ الاجراءات الكفيلة بانهائها نهائيا كي لا تعود الشغل الشاغل للعرب ولكي ينصرفوا الى قضاياهم القومية . لذا وجب حلها جذريا ووضع الخطط اللازمة لذلك في القطرين الشقيقين سورية والعراق ويكون الحل موحدا والخطة واحدة . هذا وسنناقش كل ذلك من مقترحات وغيرها في الفصل القادم ، والذي هو المشكلة الكردية اليوم وفي الجزيرة على وجه الخصوص حيث

نخلص من معالجة ذلك الى المقترحات التي سنقدمها مشروعا لتكوين حل ناجح مع المشاريع الاخرى المقدمة بشأن المشكلة الكردية . ونعود بالتالي الى وضع الخطة اللازمة بذلك ، حيث ان الخطر الاول والاخير في الجزيرة وشمال العراق هذا فقط ، ويهون كل خطر الى جانب هذا الخطر الذي اخذ طريقا مشابها تمام المشابهة الى طريق اليهود في فلسطين من تدفق الهجرات الى الجزيرة باسماء واشكال مختلفة . حتى اصبح ما ينوف في الجزيرة عددهم على (١٦٠) الف كردي كلهم جاؤا وفق مخطط مدروس . هو اسكان اكبر عدد ممكن من الاكراد في الوطن المزعوم واملاء كل فراغ ، فهم يعمرون البيوت الكثيرة . حتى انهم وصلوا مدينة الحسكة وانشأوا حيا (هو حي العزيزية) بالمدينة كل سكانه من الاكراد المهاجرين والسلطة المحلية الآن تنبهت لهذا الخطر في مدينة الحسكة نفسها فمنعت البناء واوعزت الى السلطات بهدم كل بناء جديد للاكراد . هذا وان كل تغافل او تأخير في وضع الخطة واعطاء الحلول لمما يجعل الخطر لا يزال قائما ومتفاقما . حتى ان اكراد الجزيرة رفعوا شعارا ايام حركة البرزاني على عهد قاسم عندما حاول الجيش السوري التدخل قال شعار اكراد الجزيرة ما يلي :

(ان حزام الحدود حزام الخطر)

اي انهم مستعدون لمنع الجيش السوري آنذاك من التدخل لصالح العرب . حتى ولو بالسلاح . ومن الخطر على الجيش العربي السوري التدخل في ذلك ، ولكنهم اليوم في الجزيرة يحدوهم القلق والخوف ، وخاصة بعد اعلان الوحدة العسكرية . . .(١١)

الفصل الثاني
«المشكلة الكردية في محافظة الجزيرة«

١- امكنة تجمع الاكراد:

يتجمع الاكراد على طول الشريط الشمالي محاذيا للحدود التركية في محافظة الجزيرة محاذيا للحدود التركية في محافظة الجزيرة بغمق نحو الجنوب يتراوح بين ١٥ - ٣٥ كيلومتر تقريبا ومن منطقة رأس العين غربا حتى حدود منطقة المالكية شرقا حيث يتكاثف التجمع هذا في الامكنة الخصبة بحيث يستعصى عليك ايجاد جيب عربي صغير في بعض المناطق وخصوصا في منطقة المالكية وقبور البيض والقامشلي وعامودا ويحتلون اخصب المناطق في الجزيرة واكثرها امطارا حيث تتراوح نسبة الامطار في منطقة المالكية والقامشلي بين (٤٠٠- ٥٠٠) م مطري حسب خريطة الامطار .

فهم اذا يحتلون من حيث خصوبة الارض وقدرتها على الانبات منطقة خصبة وحية بينما العنصر العربي يعيش في المنطقة الجنوبية تقريبا بغالبيتهم من المحافظة والتي لا تتعدى نسبة الامطار فيها (٢٠٠) م مطري ولعل ذلك يرجع الى قرب عهد العنصر العربي بالحياة الحضرية ، حيث هم في نقلة وترحال وغفلة عما يجري ويدبر لهم ، حتى اصبح هذا الوضع قائما بشكله الحالي . هذا ويقابل هذا الشريط الشمالي المأهول بالاكراد شريط مثلة في تركيا ايضا مأهول بالاكراد

الاتراك ، فهم اقارب حتى في الدم حيث نجد العشيرة الكردية منقسمة وموزعة بين سورية وتركيا ومثلها ايضا في العراق ، فهم اخوة وابناء عمومة موزعين في تلك المنطقة بانتظار املهم وحلمهم الذهبي الذي هو الوطن الكردي (كردستان) وهم في صلة وحركة دائمة مع بعضهم داخل الحدود وخارجها مما يجعل كل امر ميسور لديهم في وضعهم هذا وبالتالي شعورهم بوحدتهم ، حيث يساعد هذا التجاور بل مثل هذا الالتحام من وراء الحدود ، على ذلك مساعدة قوية وفعالة ويجعل بالتالي امر الرقابة امرا شاقا وصعبا لانك قلما تجد كرديا يتعاون معك ، وغير الكردي لا يفقه منهم شيئا وعلى جانب من الصعوبة ان يعرف ما يدور . فهم يتحدثون بلغتهم الكردية بحضرتك ووجودك دون ان تعرف شيئا . ثم لو كلف من يتقن لغتهم من غير الاكراد من العرب المستكردين بحكم حياتهم واختلاطهم معهم او من الكرد المستعربين -ان صح ذلك- فهم قلما يطمئنون لذلك ، حيث الحذر الدائم طبيعة عندهم ، اضف الى ذلك التنظيم العلمي السليم للحزب البارتي مما يجعل عوائق وهوة سحيقة في الاطلاع على مشاريعهم ومخططاتهم .

هذا وان كل ما ذكر عوامل مساعدة لصالحهم ، حيث يجعلهم في وضع تنظيمي متين وقوي تجاه اية معلومات يمكن الحصول عليها ، اضف الى ذلك كونهم شرسين اشداء بطبيعتهم يظهرون لك الولاء ويبطنون لك المكر والدهاء .(١٢)

٢- العشائر الكردية:

ان العشائر الكردية في الجزيرة على اختلاف نزعاتها وميولها وما بينها من عداوات وثارات اصبح يجمعها ناظم واحد هو «العنصر الكردي» وامل واحد يعطها قوة الدفع هو الحلم المأمول بالوطن القومي ، والذي اصبحت فكرته اليوم واضحة ايما وضوح في ذهن كل كردي بفضل نسبة الوعي والعلم والثقافة التي اعطيناها . . . عقائديا في ايديهم اذ كانت الفكرة خطأ بتعريبهم بالعلم ، فما ان تعلموا حتى اعطوا عكس النتائج المأمول ان يعطوها ، وعلى كل حال لابد لنا من معرفة بعض العشائر والاسر الكردية في الجزيرة نسلسلها حسب اهميتها واعتمادها لفكرة الوطن الكردي .

١- عشيرة الهفيركان الكردية

لقد تمرست هذه العشيرة في اعمال الشقاوة وقطع الطرق على مر تاريخها ، كانت في تركيا على الحدود السورية حيث اشتركت مع عصابة الشيخ سعيد في ديار بكر ثم هرب رئيسها حاجو آغا الى العراق حيث كان مطلوبا من قبل الاتراك فلم تقبله الحكومة العراقية آنذاك ، وعاد الى تركيا خلسة وكان يقبض عليه ويفلت من السجون بصورة تحير العقول حيث اخيرا تصاحب مع ضابط استخبارات تركي واخذ يستغله هذا في اعمال الشقاوة ضد السوريين الآمنين في المنطقة آنذاك الى قتل احد الضباط الفرنسيين في سورية وحمل رأسه الى والي ماردين بغية استجلاب رضاه .

ولكن الحكومة التركية كانت اوعى وابعد نظرا من غيرها ، حيث استفذته ومقدراته ، اخذت تطارده مع عشيرته من جديد الى ان وجد صدرنا رحبا فانتقل الى سوريا واستقر في قبور البيض هو واسرته رغم الحاح الاتراك على السوريين بابعاده الى الداخل ، وعشيرته تتمركز الآن في قبور البيض والقامشلي وقسم في الحسكة من اولاده .

وهذه العشيرة اليوم لها من المكانة بين الاكراد في تركيا وسوريا وحتى العراق مالها من القدسية والهالة من الاحترام ، وتعتبر رأس تنظيم البارتي بل حتى الشيوعي فهم على دين الشيطان وعلى مذهب ابليس يعملون ويتعاونون ويجهدون في سبيل انشاء الوطن الكردي (كردستان) يقدر عدد عائلات هذه العشيرة باكثر من الف عائلة كلها على استعداد للتضحية والفداء باشارة من ابناء حاجو الاحياء الآن ويقدر عدد المسلحين تسليحا خاصا فيها بحوالي خمسماية شخص . هذا عدا عن نفوذهم على بقية العشائر الكردية هذا وقد كان قديما لدى المسؤولين في العهود الغابرة استثمار الناحية الدينية لكونهم اسلام فاختلاط الناحية الدينية بالناحية القومية قديما عن قصد او غير قصد عند المسؤولين مما جعلهم يتساهلون ويأخذون جانب الجذب عن طريق الاهتمام بهم ، اما اليوم فلا الدين ولا غيره من العوامل يمكن ان تزيل ما رسخ في اذهانهم من مبادئ الحزب البارتي ، وكما قلنا لقد ساعد ذلك الوعي العلمي الذي ساهمنا به بغية تعريبهم وعلى سبيل المثال يمكنني ان اسرد حادثة صغيرة وقعت : كانت معلمة عربية في قرية كردية تعلم الاطفال وتسكن في بيت ، لها جارة كردية امية وغير متعلمة حتما ولتلك – ولد عند المعلمة . فسألتها عن ابنها في المدرسة فاجابت المعلمة لا بأس به لولا انه ضعيف في مادة الديانة وعلى

الخصوص قراءة القرآن ، فما كان من الجارة الكردية الا ان قالت مالنا وللقرآن نحن الاكراد ونستطيع الاستغناء عن القرآن . ولدى الجدل ابرزت المرأة الجارة ما ادخل في روعها من تعصبها لقوميتها الكردية فهذه حادثة ان دلت على شئ فهي تدل على عدم اعتبار الدين الذي كنا نعتقد قديما بانه رابط بيننا وبينهم .

فاذا ليس هناك من مجال مطلقا ولا بأية حال من محاولة رأب الصدوع والمعاملة الانسانية لاننا قد تدابرنا في الاتجاه – وجاوز السيل الزبا حيث اصبحت كل محاولة للتسوية والاستمالة فاشلة حتما وليس امامنا الا المعاملة الجذرية .

من هنا نقدر خطورة اسرة آل حاجو زعماء قبيلة الهفيركان الكردية وما يتبعها من اسر وقبائل صغيرة تدور في فلكها ، وما هم مصممين عليه ومدى علاقاتهم الحالية مع البرزاني والقوية المتينة المدعمة بالوثائق والرسائل المتبادلة فيما بينهم .

وعلى هذا بالنسبة لهذه القبيلة او الاسرة ، فلا بد من ان تغير مكانها انسجاما على الاقل مع بعد نظر الاتراك عندما طلبوا منا قديما ابعادهم الى الداخل على الاقل ؛ (١٥٠) كم عن الحدود التركية – فرفضنا ونحن نطلب مقترحين ترحيل تلك الاسرة بكاملها من مكانها الى الداخل . على الاقل انسجاما مع ما يجري في القطر العراقي الشقيق من جهة وحفاظا على امن الجزيرة من جهة اخرى وخاصة وان شبابنا في شمالي العراق هم الآن في وضع المقاومة الكلية فنحن مع الشاعر الذي قال :

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها   ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

٢- عشيرة الدقورية :

ان هذه العشيرة الكردية الكبيرة المتمركزة في غرب مدينة القامشلي ومحتلة اكبر قطعة من الارض في عامودا التي اصبح يعبر عنها (بموسكو الثانية) نظرا لقوة تلك العشيرة وسطوتها ونفوذها حيث يقدر عدد عائلاتها بحوالي اربعة آلاف عائلة ، تعمل بالزراعة حيث يحتلون اخصب منطقة في الجزيرة تمتد على مساحة كبيرة من القرى تقدر بحوالي (١٢٠) قرية والمهم في امر هذه العشيرة ان رؤساءها لهم مكانة بين الاكراد في سوريا وتركيا ايضا حيث ان قسما كبيرا من العشيرة نفسها من المنطقة التركية خلف الحدود ، فهم في تواصل مستمر وعمل دائم والتحام لا مثيل له من خلف الحدود ، فهم بهذه الحالة لا يعرفون الحدود بحكم علاقاتهم الدائمة والمستمرة بحركة داخل الحدود وخارجها . وتقسم هذه العشيرة الى عدة عائلات اهمها .

آ- الكاباره : وتسكن حوالي ثلاثين قرية تابعة لعامودا ، كما يوجد ما يماثلها من القرى في الاراضي التركية المقابلة .

بـ- الكاباكا : تقطن هذه العائلة في حوالي (٢٠) قرية تابعة الى عامودا ومثلها في تركيا خلف الحدود .

جـ- سيدان : عائلة سيدان تقطن حوالي (٣٠) قرية تابعة الى عامودا ، ثم تتبع هذه العائلات عائلات اخرى لا تقل اهمية عنها مثل (خواننه) و «زيارات» ان سياسة تلك العشيرة بشكل عام هي العمل للوطن الكردي باي شكل ، شأنها شأن عشيرة الهفيركان ، بجميع

افخاذها وبطونها وهي اليوم اكثر صرامة من اي وقت مضى في العمل للوطن الكردي ولعل حادثة عامودا في عهد الانفصال الاسود اكبر شاهد على ذلك ، حيث انطلق الشباب الكردي منهم ينادي بتحطيم القومية العربية على صخرة القومية الكردية وامتلأت الشوارع بالشعارات المكتوبة وحدثت فتنة في التجهيز في عامودا مما ادى الى اغلاق المدرسة بسبب الفوضى التي دبت فيها ، حيث رفعوا العلم الكردي منادين بسقوط العرب وحياة البرزاني والتي جعلت منها يوم ذاك ابواق الدعاية المصرية حجة لتلهو وتهذر مدعية بانها اغلقت لمناداتها بالقومية العربية .

تلك هي وقائع الحال وذلك هو الصنيع فاي باب واي مخرج لنا بعد ذلك ، حيث اصبح كل ما ينطبق على عشيرة الهفيركان ينطبق تمام الانطباق على هذه العشيرة . فهم لم يعودوا يؤمنون بالدين على انه الناظم بيننا وبينهم وهمزة الوصل التي اصبحت اليوم واهية جدا لا لشئ الا لان الدين اصبح ستارا لهم . وعلى كل حال سنتكلم عن الدين في الجزيرة في بابه المخصص له .

فهم شيوعيون بارتيون حيث ليس عندهم فاصلا بين الشيوعية والبارتية و كأنهما متلاحمان . فالتنظيم الشيوعي والبارتي العلميين دخلا تلك العشيرة مثل غيرها من العشائر الكردية ، وساعد ذلك مساعدة فعالة التعليم بين ابنائهم فشيوخ دينهم يعلمون تمام العلم بانهم الواجهة تجاه المشاكل بل ويتآمرون مع شبابهم ان لم نقل ان مجالسهم الدينية هي سبب من اسباب الثقافة البارتية والشيوعية مثل «الشيخ احمد الخزنوي» الذي يقيم حلقات الذكر ظاهرا ويعمل لقوميته

الكردية والشيوعية خفية مع ابناء جلدته ويعتمد اعتمادا كاملا على الشباب .

٣- عشيرة الكيكية

يقدر عدد عائلات هذه العشيرة بحوالي ثلاثة آلاف عائلة تتمركز كلها في منطقة الدرباسية وبلدتها بما يقارب الـ (١٥٠) قرية حيث هاجرت هذه القبيلة من تركيا الى سوريا ذات الصدر الرحب والواسع حيث ضاقت بهم على رحبها ووسعهم قطرنا الحبيب ، من هنا نلحظ اي تخطيط لهذا البلد يجري منذ القديم وعلى جميع المستويات ، حيث استوردنا الشقاوة والاجرام وقطع الطرق وارحنا غيرنا فيها ، ومع كل ذلك ننادي بروح انسانية ووفاق بين العرب والاكراد وكم ذكرنا ببطولات صلاح الدين وكأنه ابنهم البار لا ابن الثقافة العربية ولا القومية العربية ، واعتقادي انه براء منهم اذ العربي هو من عاش في الارض العربية وعمل للقومية العربية وتتطلع الى الحياة فيها ، فهم على العكس يأتوا بخطة مدروسة ، وها هم اليوم يجاهرون بما ينوون وكأن حينهم قد حان ، وان افخاذ هذه القبيلة هم فخذ صاروخان ، وكوسكان ، ، واوماران ، وهيسكان ، واسماعيلان .

اجل ان هذه القبيلة كغيرها من القبائل الكردية فهي وان اظهرت الود للعرب تبقى دائما مرتبطة ارتباطا حياتيا مع بقية القبائل الكردية الا انها في النشاط اقل من سابقاتها لسبب ربما يكون صحيحا هو عدم انتشار العلم وعدم وجود الشباب المتعلم بينهم لذلك نجدهم ملحقين بالقبائل التي يقودها الشباب البارتي والشيوعي .

٤- عشيرة المرسينية

يقال بان اصل هذه العشيرة عربي الا ان الوقائع والشواهد المماثلة لا تشير الى ذلك اطلاقا فهم كرد كغيرهم وفدوا من تركيا واقاموا في منطقة القامشلي ، حيث تشهد عاداتهم وتقاليدهم وحتى لباسهم بانهم اكراد ولا حاجة لنا لجلب المقاييس من القرينة الرئيسية الى غيرها متفحصين وما اكثر الاكراد الذين يدعون بانهم من اصل عربي وقد يكون ذلك خطة من الخطط او جزءا من الخطة العامة المرسومة باشراف الاستعمار .

يقدر عدد العائلات المنسوبة لهذه العشيرة باكثر من الف عائلة يعملون في فلاحة الارض وتربية المواشي ، وعلاقة هذه العشيرة مع العشائر الكردية جيدة وخصوصا مع عشيرة الهفيركان وزعمائها اسرة آل حاجو ، ماضي هذه العشيرة سئ جدا واكثره يقوم علي الشقاوة وقطع الطرق في تركيا وسوريا ولا نزال نعاني مثل ذلك حتى اليوم ، وخصوصا وان لهم اقارب في تركيا مجاورين لهم ، حيث الحدود برأيهم بين القطر السوري وتركيا ان هي الا حدود موهومة بالنسبة للوطن الكردي المزعوم وطنهم الحبيب ، فهم يعيشون عمليا وكأنهم في كردستان الحبيبة ولم ينقصهم سوى شئ بسيط وبسيط جدا هو الاعلان السياسي عن ذلك الوطن وتشكيل حكومته ، والعرب وحدهم المعاندون ، وهم لا يستطيعوا ان يتصوروا كيف يكون الامر كذلك . يا لاستعمار كيف يخطط وكيف يبني؟ . .

٥- عشيرة الملية

ان عشيرة الملية والتي يقال عنها بانها من اصل عربي حيث يلقى القول على عواهنه دون التحقيق التاريخي والعلمي .

تتألف هذه العشيرة من عشرة بطون من الاكراد اهمها :

خضركان ، وكومنشان ، ونجريان ، ودودكان ، وشيخان ، وديدان ، وماندان ، وزيلان الخ . .

تقطن اكثرية هذه العشيرة في منطقة رأس العين ، ولها مواقف في تاريخها في المنطقة ومواقع مع القبائل العربية ، حيث كانت الحروب بينهم سجالا منذ القديم كقبيلة شمر العربية وعنزة وغيرها من القبائل العربية .

تتزيى هذه القبيلة اليوم بالزي العربي ، وقد يرجع ذلك لقدم سكناهم في المنطقة ، حيث اخذوا من العرب زيهم واعطوهم بدلا عنه لسانهم في المنطقة التي يعيشون فيها .

كما يقال بان اصولهم ترجع الى ابراهيم باشا الملي التركي المعروف وهم الآن يتمتعون بمكانة بين العرب والاكراد فهم على علاقات حسنة مع اكراد الدرباسية وكذلك على علاقات حسنة مع بعض العشائر العربية فوضعهم يكاد يكون بين بين نظرا لاختلاط دمهم بالعرب ومصاهرة وغيرها فقد اخذت منهم اشهر القبائل العربية (المهيد) واعطتهم ايضا .

وقد نجح منهم نواب في المجالس النيابية السابقة ولا يزالون الى الآن يتمتعون بمكانة مرموقة في الجزيرة يعملون في الزراعة في منطقة

راس العين الا ان اصفر ونجار اخذ اكثر اراضيهم واستصلح القسم الاكبر منها ومع ذلك فقد بقي لديهم مساحات واسعة يعملون بها بالطرق الفنية الحديثة .

تبلغ عشيرتهم حوالي (١٥٠٠) عائلة كلها تقطن في منطقة راس العين ، يقال بان هذه العشيرة قد استعربت حيث اصبحوا لا يتكلمون في بيوتهم الا العربية وكذلك ابناءهم قد نسوا الكردية .

ويقال ايضا بان ثمانين ٨٠٪ من ابناء هذه العشيرة لا تزال في تركيا تعيش بين اقضية ديريك ودويران شهر وسويرك حيث يبلغ عددهم هناك حوالي (١٠) آلاف عائلة قد انقطعت الصلة فيما بينهم على ما يقال وبتقديري لان هذه العشيرة هي اقل حماسا من غيرها الى الوطن الكردي ولكن الحنين ووجود اكبر قسم منهم في تركيا لا بد وان يؤثر في ذلك ، فوضعهم بين بين وعلى العموم فقد يكونوا ابعد نظرا من غيرهم بتحقيق ذلك الحلم مما يدعوهم للركون .

٦- بقية العشائر الكردية

لا يسعنا ونحن في هذا المجال القصير من تعداد وشرح بقية العشائر الكردية ولكنا سنورد على سبيل المثال بعض العشائر منها :

١- البرازية : التي تتمركز في منطقة عين العرب وقسم منها في منطقة راس العين ،

٢- الكيتكان : المعروفة بولائها للفرنسيين ومثلها

٣- الشيخان

٤- المحلمية : حيث تقيم في المنطقة الواقعة شرقي مدينة القامشلي

٥- الدوركان :

٦- الجابية . والحسنا وهاونا . والميران او الكوجر وكل هؤلاء يقيمون في المنطقة الواقعة شرقي مدينة القامشلي .

ثم هناك (البينار علي) المعروفة بولائها وحسن علاقاتها مع اسرة آل حاجو قديما وحديثا . هذا وكل تلك العشائر ينظمها ناظم واحد ويحركها عامل واحد هو الحنين الى الوطن الكردي المزعوم ولكن بعض الشر اهون من بعض حيث الفارق يكون درجة فارق نوع اذ لم نسمع بحياتنا من ينادي منهم بعدم قيام الوطن الكردي الموهوم .(١٣)

٣- نظرتنا القديمة للاكراد

لقد سادت عندنا النظرة التقليدية القديمة للاكراد والتي مفادها بانهم اقلية كاية اقلية مسالمة دأبها وديدنها سيادة الامن والنظام والهدوء ، حيث لا يطلبون اكثر من ذلك الى ان كذب الزمن تلك النظرة الآن بالاحداث الجارية في شمال قطرنا العراقي وقد كانت تنطلق تلك النظرة من منطلق غير قومي اصيل ، حيث كان يخلط الدين بالقومية ، فهم اسلام عندما كانت تعني عند بعض القادة السابقين (اي عرب تجاوزا) وهم بالتالي اقرب الينا من اية اقلية اخرى ، فهم بالمرحمة اولى من غيرهم .

تلك هي النظرة القديمة والتي كذبها الزمن بالرغم من مكابرة

المخاتلين والدجالين ، حيث اصبح الآن كل شئ في موضعه . وظهر لنا خطأ تلك النظرة عندما كان يقال على السنة العامة مدحا لا ذما (انه كردي) وكانت تعني متمسك بالنظام مخلص الدولة غيور عليها حامي حماها . وساعد الاستعمار على ابراز هذه النظرة بخطة من عنده مساهمة في تضليل الشعب العربي عن نظرته الاصيلة ليغرز خنجرا جديدا في ظهر القومية العربية وبقضية العرب الشاملة ، بالاضافة الى خنجر اسرائيل وها ان الاوان قد آن لتبديل تلك النظرة الزائفة واحلال النظرة العلمية الاصيلة ، كما آن لنا ان نعزل الدين في هذا المجال عن القومية والا ان انخرطنا دون شعور منا في منزلق الشعوبي الخطير .

وما الدين نفسه الا قفزة من قفزات الفكر العربي في فترة من تفتحه فهو انتاج العرب الانساني في فترة سادت ، وليس علينا ان نقف معجبين بتلك الفترة واقفين دون حراك . بل علينا ان نجدد الرسالة العربية بما يتلائم والاطار التاريخي . علينا ان لا نعيش في قوقعة الشعوذة وترك المجرى الاصيل المحرك الدائم للفكر العربي الانساني . علينا ان لا نتحرك والزمن يسير حتى يعتدي الاغيار على فكرنا ويخطط لنا .(١٤)

٤- النظرة الجديدة للاكراد

ان اي نظرة للامور لا تنطلق من نبعها الاصيل لا بد وان يجانبها الصواب فتغدو هزيلة مهزوزة بل مريضة . وما دمنا قد شعرنا بذلك المرض المخفي . بالنسبة للنظرة القديمة للاكراد ، فلا بد لنا اليوم من ان نعود الى نبعنا الصافي نتلمس النظرة التي يجب ان تكون لاكراد

الجزيرة . ونحن بصدد تلك النظرة الجديدة ليس لنا دافع سلبي كأن يكون التعصب الجنسي او العنصري او اية ردة من ردود الفعل الناتج عن خارج النفسية العربية . ونحن بهذا وبعد دراسة الامور عن كثب لا بد لنا من الاهتمام بالاطر التاريخية لتلك الجماعة وكذلك الاطر النفسية ثم على ضوء المعالجات السابقة نصل الى بوادر او مطالع جديدة اصيلة .

١- مما لا شك فيه ان الاكراد كجنس يختلفون تمام الاختلاف عن العرب كجنس ايضا فليس هناك اي اتفاق او تقارب نفسي او حتى فزيولوجي او انتروبولوجي ايضا ، ونحن عندما نناقش الجنس لا نعني الصفاء الكامل لاننا من المؤمنين بانه ليس هناك جنس صافي او عرق صافي . ولكن بحسب التصنيف العلمي الاجتماعي ليس هناك قرابة بين العرب والاكراد .

٢- الدين : الذي اصبح قميص عثمان او الستار الواقي لكل تآمر او خيانة وخاصة في الجزيرة ، حيث الدين لا يمكن ان نسميه دينا بالمعنى الصحيح انما هو بكامله وبين الاكراد على الخصوص . اكثره طرق صوفية حيث تنتشر تلك الطرق ومنها الطريقة النقشبندية والشاذلية والقادرية . الخ . . .

حيث لكل طريقة علماؤها وهداتها وكأنها مدرسة مستقلة عن غيرها . ونحن نعلم ما نعلم من ان الشعوبية نفسها هي من انشأت تلك الطرق الدخيلة على الاسلام او تسترت وراءها لضرب القومية العربية .

اضف الى ذلك ان علماء الدين الاكراد . واكثر علماء الدين في

الجزيرة هم اكراد . لا يعرفون حتى التكلم باللغة العربية الفصيحة . كل ذلك يذكرنا بما قال احد ولاة الامويين .

ارى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضراما

الخ . . . القول مما يذكرنا بكل النزعات الدينية التي سيطرت فترة من الزمن على العرب باسم الاسلام وكانت معول الهدم والخراب في ايام ضعف العرب ، ونحن اليوم نعيش وكأننا في عصر الانحطاط من هذه الزاوية .

٥- الحزب البارتي:

لقد ورد في المادة الخامسة من منهاج الحزب البارتي مايلي :

(السعي من اجل تعزيز علاقات الاخوة والصداقة بين جميع القوميات المتآخية التي يتكون منها الشعب العراقي . كالعرب . والاكراد . والتركمان والاشوريين . والارمن . وسائر الاقليات الاخرى في العراق . . .

واضح جدا من ان نص تلك المادة . النزعة الشعوبية والشيوعية للحزب البارتي فهذا الحزب عدا انه يعمل للقومية الكردية فهو من جهة اخرى يعمل لتهديم القومية العربية . باحياء قوميات جديدة وعلى نفس المنطق الشيوعي ويكفي هنا ان نشير الى هذا الحزب العقائدي ذي التنظيم المتين والقوي والذي يعمل له منذ زمن طويل . اصبح اليوم هو الناظم الوحيد لكل الاكراد منتسبين وغير المنتسبين لاننا سنناقش هذا فعلا في بحث الاحزاب السياسية الخطرة والهدامة .

انما قـصـدنا ان نصل الى تلك النظرة الجـديدة للاكـراد في هذه المنطقة يتبين من كل ما ذكر ان الاكراد جميعهم العامل وغير العامل يطلبـون الوطن الكردي . والدين حتى عند رجال الدين اسطورة من الاساطير القديمة . فوجود الشباب المثقف بينهم والذي هو يقود فعلا هذا النشاط لا يؤمنون بالدين الا اذا كان مجالا للاستغلال - فاذا لا سمح الله - تحقق حلمهم فهم مباشرة سيسفرون عن وجههم الحقيقي ويصبحون دولة شيوعية تابعة للاتحاد السوفيتي في المستقبل .

من هنا يجب ان لا نعتبر الرابطة الدينية في نظرتنا لهم كما لم نعتبرها في نظرتنا للاتراك .

لذا وبناء على ذلك يجب ان ننظر الى الاكـراد فهم قـوم يحاولون بكل جـهـدهم وطاقـاتهم ومـا يملكون لانشـاء وطنهم الموهوم ، حيث يترتب على هذه النظرة كونهم اعداء ولا فرق بينهم وبين اسرائيل رغم الرابطة الدينيـة فـان «يهـودسـتـان» «وكـردسـتـان» صنوان ان صحت التعابير . اضف الى ذلك كل الاعتبارات الاستعمارية والعمل المركز من جانب الاستعمار ضد القومية العربية ، تلك هي النظرة الصحيحة والتي منهـا نشـرع في رسم الخطة العـامـة لمقـاومـة الخطر الداهم لا ان نعالج الامور مجانبة او جزئية .(١٥)

٦- الجيل الجديد الكردي:

لابد لنا في هذا المجال من كلمة انصاف ، فالاكراد من حيث الاعمار يقسمون الى قسمين .

١- الجيل القديم :

المسن وهو بغالبيته جيل متدين فعلا او على ادق التعابير كان متدينا للدين فقط وقد اصبحوا اليوم في الجزيرة اقلية ليست بذات شأن فهم لا حول ولا قوة لديهم بل اصبحوا يميلون الى ما يميل اليه ابناءهم . وكم من مرة صرح نفر منهم بذلك لدى التحقيق والاستجوابات حتى ان احدهم اطلعني على كل اسرار ابنه البارتي بغية الحفاظ على كرامته . فانك لا تعدم وجود مثل ذلك الاشخاص على قلتهم ولن تصل الا عندما تهدد كرامة الشيخ بل بصعوبة بالغة حتى تصل الى شئ ما .

٢- الجيل الجديد :

وهم الابناء والاحفاد بل والاخوة الصغار ان صح ذلك للجيل القديم . ان هذا الجيل الذي اصبح اليوم متعلما هو عنصر الخطر بل هو الذي يقود النشاط البارتي . وكان معاهد قطرنا العربي ومدارسه في المناطق الكردية مصانع لتخريج البارتيين والشيوعيين وان حوادث عامودا لا تزال ماثلة وشاهدة على ذلك . كان يقال قديما عربوهم بالعلم وكانت النتيجة ان العلم الذي قدمناه لهم اصبح السلاح الاول والعقائدي بين ايديهم اضافة الى الاسلحة النارية .

هذا وان التجول في الجزيرة سيلحظ فورا ومباشرة احسن المدارس واحدثها وعلى اختلاف درجاتها في المناطق الكردية بينما المناطق

العربية مهملة فان كانت تلك عن حسن نية وبغية التعريب او عن سوء نية وهذا هو الارجح فانها اليوم اتت اكلها وخلقنا لانفسنا بانفسنا اعداء الداء اشداء جمعوا بين الشراسة والعقيدة والحجة بل والبيان . وما اشد صراع العقائد حيث يهون امامه كل صراع . اجل . ان الجيل الجديد جيل عقائدي ملحد مؤمن بحزبيته ايمانه بنفسه .

ولعل حادثة صغيرة تظهر مدى ذلك التمسك . وقعت بين ايدينا رسالة غرامية من شاب كردي الى شابة كردية متعلمة طبعا يبثها فيها لواعجه ويقسم لها بانه يقيم على حبها . يقسم على حبها بالايامين التالية والله العظيم انني احبك وان لم تصدقي فاقسم لك بشرفي وان لم تصدقي فاقسم لك بحق الملا البرزاني وان لم تصدقي كل ذلك فاني اقسم لك بحق وطننا العزيز كردستان الذي نذرنا حياتنا كلها لاجله . عندها لا بد وان تصدق تلك الفتاة الكردية ما دام اقسم بالوطن العزيز كردستان . وهذا اغلظ الايمان هذه صورة ومثلها صور كلها تشير الى ان ذلك الجيل هو جيل عقائدي مؤمن بعقائديته ووطنه ومستعد لان يقدم كل غال ونفيس في هذا المجال . لذا وبناء على ما ذكر نقترح سياسة التجهيل لاننا لسنا بحاجة لخلق دائم وتجديد مستمر بعد الان وبواسطة مدارس الدولة ومعاهدها حيث اثبتت التجربة عكس ما كان يقال (علموهم يستعربون) .

هذه النظرة اصبحت فارغة وسطحية ان لم نقل بانها مؤامرة او مساهمة في التآمر لخلق البلبلة واشغال العرب بمشاغل جانبية تلهيهم عن وضعهم وخلقهم وتجديدهم المستمر الدائم .

اجل لقد جرف الجيل الجديد الكردي بكل بقايا ورسوبات صلة

بين العرب والاكراد واودى بها ، حيث قطع كل علاقة او نسب – الى حيث القت رحلها ام قشعم . . .

هذا هو الجيل الجديد الكردي وتلك هي اهدافه ومبادئه وذلك هو وضعه في الجزيرة فان لاقى اليوم بعض الصعوبات فلا بد ان بقيت والحالة هذه من ان تذلل كل صعوبة بالمستقبل في سبيل فكرته وعقيدته فان قيادته اليوم تلاقي بعض العناء من بعض مشايخهم المتحجرين وهم قلة او من بعض النقص في العلم فلا بد ان سارت الامور مسيرتها السابقة من عوامل مساعدة في مجال العلم وفي مجال انقراض تلك القلة القليلة الباقية من قدمائهم .

كل هذا ونحن نلهو ولا نزال نعتقد بان المشكلة هينة جدا او ليست على درجة من الخطورة علينا ان نواجه الحقائق مهما كانت مرة وان نخطط لها التخطيط العلمي الهادئ ومنذ الساعة والذي يكفل انهاء تلك المشكلة القائمة والا فنحن متهادنون ، حيث في اقرب مستقبل يصل الصراع العقائدي وعلى الارض العربية التي ربت وآوت واطعمت واسكنت حيث لا مربي ولا مطعم ولا مسكن الى ذروته القصوى وهيهات هيهات عند ذلك من عمل .(١٦)

٧- التخطيط الاستعماري للاكراد

لم يتفق المعسكرين العالميين في تاريخ صراعهما على شئ اتفاقهما على مسرحيتين وعلى الارض العربية بالذات هي مسرحية فلسطين ومسرحية كردستان ، كردستان العربية على وجه الخصوص .

لقد حقق المعسكر الرأسمالي قضية الاكراد منذ القديم وعمل لها ككل ولا يزال يعمل لا لشئ الا لاشغال العرب وإلهائهم عن وحدتهم ورسالتهم . اولا وللحفاظ على مصالحهم ثانيا وشركاتهم فهم لا يؤمنون الا بالتفرقة باستمرار انما تختلف الاساليب وتلبس لبوسا ملائما للظروف والعصر فتارة باسم القومية ومرة باسم الدين ومرة باسم الانسانية المعذبة ، الى ان وصلت المشكلة الكردية ما وصلت اليه من المستوى العالمي حتى انها اصبحت وكأنها منظمة علمية تكاد تكون تابعة لهيئة الامم وشواهد ذلك ماثلة في الصحافة الغربية الرسمية وفي الاذاعات ايضا ، حيث اسسوا لها المكاتب في سويسرا وغيرها من الدول الاجنبية حتى غدت بافهام الغرب وكأنها تعادل قضية برلين في الاهمية او المانيا على عمومها ولم يكتفي المعسكر الشرقي بما عمل في فلسطين فها هو اليوم ايضا يلتقي مع عدوه المعسكر الغربي من جديد لمحاولة تمثيل مأساة جديدة على الارض العربية فها هو يدعم بصحافته واذاعاته تمرد البرزاني والحركة الكردية علنا وجهارا باسم الانسانية ايضا وتقرير المصير كل ذلك يذكرنا بقضية فلسطين وليس على العرب الا ان يلدغوا مرة اخرى كما لدغوا في فلسطين . ذلك لان انتشار الحزب الشيوعي بين الاكراد انتشارا قويا فلعلهم بذلك يكسبون رأس جسر آخر على بوابة الشرق وينشئوا دولة شيوعية تأتمر بأوامر موسكو . كيف لا وقد انشأ الغرب دولة اسرائيل وعاونه عليها فهو يطلب اليوم ومستجاب طلبه لانشاء كردستان واحدة بواحدة .(١٧)

اما وقد انتهت المرحلة الاولى والتي هي الاسكان والتهجير المستمر الى المناطق العربية فلا بد اذا من الخطوة الثانية والتي بدأها البرزاني

على المستوى القومي بل والعالمي في المنطقة التي تعتبر خزان العالم في البترول ومركزها الستراتيجي يجعل الاتحاد السوفياتي مصرا بعناد على انشاء كردستان اما وقد صرح الحق لا لبس ولا وجل وان للعرب ان تعرف مدى مايكاد ويدس على القومية العربية فلا بد من التيقظ الدائم والحذر الشديد بل وسوء الظن ايضا لان (حسن الظن ورطة) على حد قول حكماء العرب القدماء ولا بد لكل ذلك وتحت الالحاح الدائم المستمر على القومية العربية من ان يعي العرب مرحلتهم التاريخية وما يدبر لهم من مشاكل في العالم اما وقد عرفت القومية العربية باصالتها بانها وحيدة في هذا المجال وفي هذا الميدان فلا بد لان يعتمد العرب والطلائع الثورية على انفسهم وحدهم حتى دون شريك في التخطيط والعمل موفق .

ولشد ما يحز في النفس بألم ومرارة من حكام القاهرة لا شعبها للمشكلة الكردية . فهم برأي حكام القطر المصري مسلمون اخوة في الدين وقد فندنا هذا الزعم الكاذب سابقا . وهم مواطنون برأي اولئك الحكام وكأننا نحن الذين نتعدى عليهم زورا وبهتانا .

وهم يؤمنون بالحلول السلمية بين العرب والاكراد وما اقرب هذا المنطق من منطق عبدالكريم قاسم المغرض . عندما كان ينادي بوقه في مهزلة ، عاشت الاخوة الكردية العربية دون وازع او حاجة الا وازع الشعوذة والشعوبية الدفينة .

وكأن حكام القاهرة نسوا ما عملوا بالاخوان المسلمين العرب فهم برأيهم خونة اجل انا نوافقهم على ذلك رغم كونهم عربا فلما لا يوافقونا على الاكراد وهم غير عرب .

ان النظرة لتلك المشكلة من حكام القاهرة هي نظرة شعوبية وسطحية جدا وهم ابعد الناس عن السطحية فلا بد وان تكون مغرضة ولكم نأسف لذلك الاغراض والغدر والمساهمة مع الاستعمارين الشرقي والغربي في سبيل مكاسب فردية واقامة امبراطوريات في عصر غير عصرها وحكم فردي في تاريخ غير تاريخه .

فيا للاحلام الهزيلة على حساب القومية العربية وليس لدينا غير العمل الشعبي المنظم لانقاذ الشعب العربي في مصر من طغاته ولقاءنا سوية فكريا ونظرة واسلوبا وعقيدة في العمل القومي .(١٨)

٨- المقترحات بشأن المشكلة الكردية

ازاء كل ما ذكر لا بد لنا في زحمة الاحداث من ان تعالج الامور ببرودة العقل ولهيب الايمان بعيدة كل البعد عن ان تكون المعالجة صدى لأحداث يومية او جانبية . او ردة من ردود الفعل حتى لا نقع في الشرك والتخطيط الذي يرسمه الاغيار .

علينا اولا ان نتجنب مواطن الزلق لنرسي اسس التخطيط على العلم والدراسة الشاملة ضمن هذه المرحلة التاريخية التي نمر بها ، حيث اصبح معلوم لدينا بشكل واضح وجلي اننا نخوضها في شمالي قطرنا العربي العراقي معركة عقيدة وسلاح . فلا بد ان نشرع وعلى الفور من الانسجام في التخطيط مع ما نقوم به من عمليات في شمالي العراق وفي هذه المرحلة بالذات اذ ما الفائدة ان ننتهي هناك وتبقى هنا على مستوى من الدلال او القريب من الدلال باسم المواطنة . وقد بان

وظهر كل شئ وانكشفت جميع الاوراق هنا وهناك وفي تركيا وايران ايضا بالنسبة للاكراد . لذا نقترح ان يوضع تخطيط شامل بالنسبة للجزيرة وجذري كي لا تعود المشكلة من جديد بعد فترة من الزمن او فترات . فالمنطقة كلها كما علمنا في تركيا والعراق وسوريا بل وحتى ايران ملتحمة مع بعضها على طول الحدود وعلينا استغلال موقف تركيا الان لانه قد يتغير في المستقبل وفق اهواء السياسة الاستعمارية . حيث هم الان يهجرون كل عنصر خطر الى داخل البلاد . لذا فاننا نقترح :

١- ان تعمد الدولة الى عمليات التهجير الى الداخل مع التوزيع في الداخل ومع ملاحظة عناصر الخطر اولا فاول . ولا بأس ان تكون الخطة ثنائية او ثلاثية . السنين تبدأ بالعناصر الخطرة لتنتهي الى العناصر الاقل خطورة وهكذا . . .

٢- سياسة التجهيل : اي عدم انشاء مدارس او معاهد علمية في المنطقة لأن هذا اثبت عكس المطلوب بشكل صارخ وقوي . . .

٣- ان الاكثرية الساحقة من الاكراد المقيمين في الجزيرة يتمتعون بالجنسية التركية . فلا بد لتصحيح السجلات المدنية وهذا يجري الآن انما نطلب ان يترتب على ذلك اجلاء كل من لم تثبت جنسيته وتسليمه الى الدولة التابع لها . اضف الى ذلك يجب ان يدرس من تثبت جنسيته دراسة ايضا معقولة وملاحظة كيفية كسب الجنسية لان الجنسية لا تكسب الا بمرسوم جمهوري . فكل جنسية ليست بمرسوم يجب ان تناقش تبقي من تبقي اي الاقل خطرا وتنزع من تنزع عنه الجنسية لتعيده بالتالي الى وطنه .

ثم هناك تنازع الجنسيات فانك تجد احدهم يحمل جنسيتين في آن واحد او قل ثلاث جنسيات . فلا بد والحالة هذه ان يعاد الى جنسيته الاولى وعلى كل حال فالمهم ما يترتب على ذلك الاحصاء والتدقيق من اعمال ، حيث يجب ان نقوم فورا عمليات الاجلاء .

٤- سد باب العمل : لا بد لنا ايضا مساهمة في الخطة من سد ابواب العمل امام الاكراد حتى نجعلهم في وضع اولا غير قادر على التحرك وثانيا في وضع غير المستقر المستعد للرحيل في اية لحظة وهذا يجب ان يأخذ به الاصلاح الزراعي اولا في الجزيرة بأن لا يؤجر ولا يملك اكراد والعناصر العربية كثيرة وموفورة بحمدالله .

٥- شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الاكراد بتهيئة العناصر العربية اولا لحساب ما وخلخلة وضع الاكراد . ثانيا بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر .

٦- نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين عند الاكراد وارسال مشايخ بخطة مرسومة عربا اقحاحا . او نقلهم الى الداخل بدلا من غيرهم . لان مجالسهم ليست بمجالس دينية ابدا وبدقة العبارة مجالس كردية . فهم لدى دعوتهم الينا لا يرسلون برقيات ضد البرزاني انما يرسلون ضد سفك دماء المسلمين . واي قول هذا القول .

٧- ضرب الاكراد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسورا باثارة من يدعون منهم بانهم ممن اصول عربية على العناصر الخطرة منهم . كما يكشف هذا العمل اوراق من يدعون بانهم عربا .

٨- اسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود

فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الاكراد ريثما يتم تهجيرهم . ونقترح ان تكون هذه العناصر من شمر لانهم اولا افقر القبائل بالارض وثانيا مضمونين قوميا مئة بالمئة .

٩- جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطعات عسكرية مهمتها اسكان العرب واجلاء الاكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة .

١٠- انشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على ان تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكريا كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماما .

١١- عدم السماح لمن لا يتكلم اللغة العربية بان يمارس حتى الانتخاب والترشيح في المناطق المذكورة .

١٢- منع اعطاء الجنسية السورية مطلقا لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الاصلية (عدا الجنسية العربية ... الخ ..)

هذا وان هذه المقترحات ليست كافية بل اردنا منها اثارة المسؤولين بحسب خبرتنا لتكون تباشير مشروع خطة جذرية لتؤخذ الذكرى بعين الاعتبار .(١٩)

الفصل الثالث

بعضا من الوثائق الكردية والرسائل المتبادلة فيما بين الاكراد في جميع مناطقهم(٢٠)

الوثيقة الاولى :

الجمهورية السورية　　　　دمشق في ١٩٥٢/٢/٧

رئاسة الاركان العامة　　　　سري يفتح بالذات

الشعبة الثانية

رقم / ٧٥٥ / ٢-٤

الى رئيس الفرع المركزي في القامشلي

اتصل بنا ان اتصالات تجري بين انصار السلم في اسرائيل وبين حسن حاجو آغا للتفاهم معه وذلك في قبور البيض .

لاعارة هذه الناحية بالغ الاهتمام واعلامنا النتيجة .

رئيس الاركان العامة

العقيد اديب الشيشكلي

الوثيقة الثانية :

من العراق الى الجزيرة ستكون مقبرة الى المستعمرين العرب الانذال ان العراق اليوم يكافح ويناضل ضد المجرمين العرب وعلى ايدي شعبنا الكردي البطل سنكون منتصرين عليكم ايها الانذال .

ان هذا الشعب الذي يحافظ على قوته وارادته انه سيكافح دائما في سبيل تحقيق هذه الاهداف ان سورية والعراق تتعرض للدمار فليست المسؤولية مسؤوليتنا اننا كنا ننادي بحقوقنا المشروعة في الحرية وفي الحياة ونطالب ان نكون اعزاء في وطننا ولكن هذه المسؤولية تقع على عاتق المستعمرين العرب المجرمين بحق الانسانية والحرية ايها العرب الانذال اننا قابلنا هذه المحنة بعزم وقوة اننا نعلم ما هي سياستكم انكم تريدون ان تتحكموا فينا وبارضنا .

ايها الاكراد قاتلوا وناضلوا وكافحوا ولا تستسلموا ايها الاكراد الاحرار ان شعبنا استمر في العراق يكافح ويناضل في سبيل تحقيق اهدافنا .

الاستقلال والحرية ونحن في الجزيرة نمشي على خطة البطل الزعيم مصطفى البرزاني ان آباءنا واجدادنا استشهدوا في سبيل هذه الاهداف . ان الاستعمار العربي يتربص بنا ويتحكم بنا فهل سلمنا؟ اننا لن نستسلم واننا نسير اليوم في نفس المعركة اننا ايها الاحرار نموت في سبيل العزة والاستقلال والحرية والكرامة نموت ونقاتل ولن نستسلم ابدا ، بل سنقاتل ونكافح كفاحا مريرا .

ايها الاكراد الاحرار بعض الاذاعات المجرمة تقول ان البطل

مصطفى البرزاني قد توفي لا تصدقوا تلك الدعات والصحف المأجورة .

ان السلام ايها الاخوة الاكراد الاحرار ان نعيش عيشة حرة ونتمتع بارضنا واستقلالنا ، ارض الجزيرة امل القومية الكردية البطلة وحكم نفسنا بنفسنا هذا هو موقفنا منذ ان قامت الثورة الكردية في العراق البطل لتنقذ من الاستعمار العربي ولتبني لشعبنا الكردي قوته المعنوية هذه اهدافنا الكبرى المقدسة فهل تركنا الاستعمار العربي المجرم ضد حقوقنا المشروعة ان الاستعمار العربي الخائن يتربص بنا دائما ويطلب منا ان نكون اذيالا له .

ايها المجرمين العرب نقول لكم اننا سنعيش احرارا وانا سنقاتل ونكافح ونناضل في سبيل استقلالنا .

عاش سيادة البطل الزعيم مصطفى البرزاني .

عاش كل كردي يعترف بقوميته الكردية البطلة عاشت اهدافنا المقدسة .

يسقط كل عربي وكل رئيس عربي .

تسقط سورية ان لم تحقق مطالبنا المشروعة . . . . .

بعرض ٥٠ سم وطول ٦٢ سم «صورة كالاصل»

الوثيقة الثالثة :

ايها الاخوة الاكراد الابطال هل نترك حريتنا واستقلالنا ونتنازل عن عزتنا لن نتنازل ابدا .

ايهـا الاخـوة الاكـراد الابطال . المسـؤولون هم الانذال العـرب المستعـمرين تجار الحروب المجرمون بحق وطننا وشعبنا المكافح لاجل استقلاله وكرامته حاولوا ايها الاكراد الابطال لتنقذوا شرفنا مع قائدكم البطل الزعيم مصطفى البرزاني واخوته المواطنون .

ايها الاكراد ناضلوا لاجل استقلالكم ونصونه بدمائنا وارواحنا

عاشت القومية الكردية

عاش الحزب البارتي :

ايها الاكراد صطحوا العرب

في كل مكان

لائحة بعرض ٣٢ سم وطول ٤٨ سم «صورة كالاصل»

الوثيقة الرابعة :

هذه رسالة موجهة من السيد تامر علي اليونس من بغداد الى سليمان حاجو من القامشلي بتاريخ ١٩٦١/٧/٢١ . نثبتها فيما يلي :

السيد سليمان حاجو المحترم

تحية كوردية ،

من المؤسف ان نرى صفحات مجلة عربية صورتكم مع نعتكم بالعروبة زورا وبهتانا . لا ادري يا سيدي هل ان هذا كان من اعمالكم ام من اعمال محرري المجلة؟

ولكن من اعطاهم صورتك؟ وهذه التصاوير التي نشرتها المجلة من اين اتت بهم؟

امـعـقـول ان تلبس نسـاءكم زينا الكوردي وتدعـون بعـد ذلك بالعروبة؟

امن المعـقول ان يلبس احدكم الشال والشبك الزي الذي لبسه اجدادنا منذ اقدم العصور التاريخية . يوم كان صلاح الدين البطل الكوردي مسيطرا على كل جزء من اجزاء الشرق الاوسط ، واقدم من ذلك فقد لبسها اجدادنا قبل عيسى المسيح .

من المؤسف ان نرى شابا كورديا يتمتع بقسط من الثقافة ان يدخل في منظمة او اتحاد قومي بعيد كل البعد عن حياته او نشأته وقوميته . من المؤسف وكل الاسف ان يدعي كـوردي بانه عـربي ، وبعـد ذلك ينسى من انجبه ومن جعله يعيش في نعيم بل في جنة من جنات كوردستان .

على كل اقدمت على ذلك من اجل المادة السخيفة التي اقدم عليها قبلك سلالات الخيانة الذين خانوا وطنهم المجزأ كوردستان .

بالله عليك يا سليمان ما هو موقفك وصورة اختك الكوردية على غلاف مجلة عربية وتدعيها بانها عربية وقد لبست ثوبها الكوردي القديم . . .؟

لكن ارجو مع الاحترام ان تسمعوا معنا الى هذه القصيدة الكوردية التي قالها الشاعر الكردي الثوري الخالد حاج قادر الكوئي .

نه له كورد بى قه ست بادكت نه زاني   محقق دايكه حيزي بايزاني

هكذا نعتهم شاعرنا الكردي المبدع نعت الخونة من ابناء الكورد الخونة الذين نكروا قوميتهم واختفوا تحت واجهات لا تمت الى قوميتهم بصلة ، واجهات العروبة التركية وواجهات فارسية والان ما هو شعورك ، الا ، تخجل ، قل بالله يا سليمان الا تخجل بعد ان قرأ مليونين من الاكراد في كردستان العراق ما نشرت المجلة العربية «آخر ساعة» في عددها ١٣٩٠ - ١٤ يونيو ١٩٦١؟ وتحت عنوان جمال طبيعي من «قبور البيض» ولكن هل ان قريتكم اسمها قبور البيض ام «تربا سبي» . . المعذرة . . المعذرة يا سليمان فاننا نتحدث اليك وكأننا نتحدث مع كوردي . . . معذور . فانت عربي!! ولكن الذي لا يخلص لقوميته كيف يخلص لقومية اخرى؟ . . . اننا اناس سلكنا المبدأ الديمقراطي وتحت راية حزب ديمقراطي كوردستاني سلكنا طريقا غير مبالين بما سنرى في حياتنا من مآسي واما انت وكما علمنا فقد كنت ناسيا لقوميتك ومتعصبا لقومية اخرى!! والله مهزلة . . . وانها لمهزلة سيتحدث عنها التاريخ يوم تسود وجوه وتبيض وجوه ، يوم تسود وجوه الخونة وتبيض وجوه الاخيار ، يوم يتحدث ابناء شعبك الكردي . . عفوا فانت لست كورديا . . انك عميل من اجل المادة يا سليمان . . ولكن ما ذنب اخواتك وهن يقفن امام مصور مجلة «آخر ساعة» لكي تظل عضوا في الاتحاد القومي او بالاحرى لتبقى عميلا غير مخلصا حتى لمن تدعي باخلاصك لهم؟!! انهن ملكات غير متوجات كما ادعت «آخر ساعة الاستعمارية» ونقول استعمارية ونبرهن لك ذلك . . ان كل قوم يتعدى على حقوق قوم مجاور له لن يسكت التاريخ عنه فهذا الرائد الهندي الاول الزعيم الانساني جواهر

لال نهرو يقول في كتابه لمحات من تاريخ العالم ما ملخصه «كيف يحاول الترك ان يقضي على شعب وهو مستعد لدفع الثمن بدماء ابناءه البررة؟ كيف لا يتحرر هذا الشعب وهو مستعد لدفع الثمن» فهذه بارزان – وتلك السليمانية الصابرة ، وهنالك مهاباد الجريحة . . . وبقربك دياربكر الدامية وجزيرة بوتان –ان اردت ان تدعيها بجزيرة ابن عمر– فاما نحن المخلصون للشعب وللقومية الكوردية والتاريخ معنا والانسانية معنا فنسميها جزيرة بوتان جزء من كوردستان العظمى . . . نحن هؤلاء يا سيد . . وما دمت تعرف التاريخ جيدا ففكر في ذلك واحكم انت على نفسك قبل ان يحكم عليك ابناء جلدتك – ابناء قاضي محمد الخالد واخوانه عزت وقدسي وخوشناو وابا الشهداء شيخ سعيد بيران والدكتور فؤاد . .

ولكن الملكات المتوجات . . هل انهن عربيات؟ بحق الاله قل لنا واكتب ذلك في مجلة آخر ساعة هل انهن عربيات مثلك ام كرديات صحيحات .

نتمنى ان تصلك الرسالة وان يتفضل سيادتكم بالجواب في مجلة آخر ساعة ونشكركم لهذه الصراحة .

المخلص

الشاب الكوردي المتألم   والشاب

ص .م .ع .   ع .م .م .

الوثيقة الخامسة :

هذه الوثيقة نشرت في جريدة «صوت كردستان» التي كان يصدرها العصاة في عهد عبد الكريم قاسم ، العدد الثالث تاريخ تشرين الثاني ١٩٦٢ : عنوانها الآتي .

الرأي العام العالمي يتابع باهتمام تطورات ثورة شعبنا العادلة .

بالرغم مما بذله ويبذله حكام العراق وعلى رأسهم الدكتاتور اللواء قاسم من وسائل البطش والانتقام الجنوني على ثورة شعبنا الجبارة ضد طغيانه الدكتاتوري ، وعلى الرغم من الجهود اليائسة التي تبذلها الحكومة العراقية في ميداني التزوير والدس بقصد ضرب نطاق محكم حولها لتشويهها ومنع تسرب اخبارها ، وانتصاراتها الباهرة الى الخارج ، نقول على الرغم من كل ذلك فان ثورتنا الظافرة لم تصبح المشكلة الرئيسية التي تواجه الشعب العراقي فحسب ، بل اصبحت موضع المزيد من اهتمام الاذاعات والصحافة العربية والعالمية ونذكر منها على سبيل المثال اذاعات الجمهورية العربية المتحدة وصحفها الوطنية المعروفة في جميع اوساط العالم العربي المتحرر (كالجمهورية القاهرية – والاهرام – والاخبار) .

فقد تطرقت صحيفة الجمهورية القاهرية الى ثورة شعبنا عدة مرات وبعناوين بارزة في صدر صفحاتها الاولى ومنها (البارزانيون يسيطرون على شمال العراق) و (البارزاني ينذر قاسم بتدمير آبار البترول) و (البارزاني يكذب قاسم ويقول ان ثورته لم تنته) و (البارزاني يقضي على الف من جنود الحكومة والاكراد الموالين لها) و (البارزاني انه غير

عميل لاحد انه يريد تحرر شعبه) .

كما وتطرقت صحيفة الاهرام القاهرية ايضا في عدة مناسبات وابراز جانبها الوطني واخرها المقالة الافتتاحية بقلم المحرر المعروف الاستاذ الكبير حسنين هيكل بعنوان «نداء ١١ من زعماء العراق بالعمل لانهاء ثورة الاكراد سلميا» وكذا صحيفة الاخبار القاهرية وآخر ما نشرت فيها هو «ان حكومة العراق تستخدم قتلة مأجورين (جاش كريم) بمرتبات كبيرة لارهاب المنطقة الشمالية وان هذه العصابات المأجورة لحكومة العراق تقوم بالاعمال الانتقامية ضد القبائل الكردية» .

ولضيق المجال نأسف من عدم نشر ما ورد فيها تفصيلا واما الصحف العالمية فقد تطرقت على ثورة شعبنا العادلة على نطاق واسع وفي مختلف دول العالم ولنفس السبب (ضيق المجال) نكتفي بذكر قسم من مقتطفات بعضها .

فقد نشرت جريدة (سيتسمان) الهندية الصادرة في نيودلهي في ١٨ آب ١٩٦٢ مقالا بعنوان (الاكراد ينسبون السيطرة على شمال العراق) ذكرت فيه – ان ثوار الاكراد الذين يحاربون من اجل الحكم الذاتي (اوتونومي) ببنادق قديمة واسلحة سوفيتية استولوا عليها من قوات الحكومة العراقية المهاجمة قد سيطروا سيطرة حقيقية على شمال العراق استنادا على ما ذكره مراسل الاذاعة السويسرية «المستر اندريك» الذي قضى اسبوعين في مقر القيادة السرية لقائد الثورة – مصطفى البرزاني .

وقد اعطى المراسل السويسري التقرير التالي مساء امس – ان قائد

الثورة الملا مصطفى البرزاني البالغ من العمر «٥٩» عاما والذي قضى «١٣» عاما في الاتحاد السوفيتي كلاجئ سياسي عقب محاربة الحكومة الملكية العراقية السابقة . وعاد الى العراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨ واضطر مؤخرا الى الدفاع عن حقوق شعبه المهضومة – قدرت اصابات القوات الحكومية بالف اصابة مقابل «٧٢» اصابة بين قواته ، وقد نفى المراسل المذكور المزاعم القائلة بحصوله على اية مساعدات من الاتحاد السوفيتي او اية جهة اجنبية اخرى ، وذكر المراسل ان قواته المنظمة تحت السلاح تبلغ اربعة الاف مسلح واضاف مضاعفة اخرى من القوات الاحتياطية وان كوردستان كلها اصبحت تحت السيطرة السياسية للثورة التي تساندها الجماهير الواسعة من ابناء الشعب ، واصبحت في وضع جيد يمكنها من مفاوضة الحكومة العراقية على اساس حصول الشعب الكوردي على الحكم الذاتي ، كما اورد المراسل في تقريره بان هنالك لوائين من جيش الحكومة العراقية قد طوقا في شمال العراق وذكر بانه شاهد بنفسه الاسرى الذين وقعوا في قبضة الثوار الاكراد ، كما ورد في تقرير بانه قبل شهرين حاصر الثوار الاكراد لوائين في واد فائض بالمياه فاجاعوهم مدة «٢٩» يوما ومن ثم اسروهم واخذوا مهماتهم وعتادهم واطلقوا سراحهم بلطف ، كما وذكرت الجريدة بان الانباء الاخيرة تشير بان هناك لوائين آخرين قرب «رواندوز» قد طوقا . وفي حالة الاستيلاء على اعتدتها الثقيلة يجعل الثوار قادرين على القيام بعمليات عسكرية كبيرة واسعة .

وقد تحدثت جريدة الصندي تلغراف اللندنية حول الموضوع نفسه فنشرت مقالا بتاريخ ١٢ آب وتحت عنوان (محاولة لايقاف الثورة

الكوردية) احبطت المحادثات السرية الجارية بين الثوار الاكراد والسلطات العراقية لوضع نهاية للثورة القائمة . وعلى الرغم من الغارات المستمرة وتحشيد اعداد كبيرة من القوات العراقية . فان الاكراد هم المسيطرون على شمال العراق وان ادعاءات قاسم المتكررة واصراره . القضاء على الثورة التي نشبت في العام الماضي ، قد اثارت الانتقاد العلني من قبل ضباط الجيش العراقي وجنوده . وقد التحقت عدة وحدات عسكرية من الجيش العراقي بالثوار ويخشى في بغداد من اتساع رقعة الثورة التي تحيط وتقترب من منطقة استخراج البترول في الموصل وكركوك .

وتطرقت جريدة «ليموند» الفرنسية الى الموضوع في مقال بعنوان (عبد الكريم قاسم بين نارين) بما يلي : ان الثورة الكردية الاخيرة في شمال العراق آخذة بالاتساع وان قائد الحركة مصطفى البارزاني يسيطر كليا على زعامة القوى الكردية الوطنية بعد ان حطم القوى الرئيسية لرؤساء العشائر الموالين للحكومة العراقية والمناوئين للثورة الكردية من امثال الشيخ رشيد لولان وغيره وان قوات قاسم مبعثرة في مناطق السليمانية واربيل والموصل وكركوك . بينما يسيطر الثوار الاكراد على المواقع الستراتيجية الهامة في كردستان . وان تردي الوضع اخذ يثير قلقا كبيرا عند قيادة الجيش العراقي وتتوقع هذه القيادة ان يطرأ تبديل عنيف في بغداد ، واللواء قاسم حائر في امره وهو لا يجرؤ على ارسال امدادات جديدة الى الشمال خوفا مما يمكن ان يتعرض له اذا اخلى ثكناته في بغداد وقد فشل في محاولته باجراء تسوية مع الثوار الاكراد بواسطة الشيخ احمد البارزاني في ١٣ تموز المنصرم في الوقت الذي تزداد قوة الثورة واتساعها في جميع المجالات لمساندتها من قبل الشعب

الكردي في كل مكان وللجهود النشيطة الذي يبذلها القوميون الاكراد على الصعيد العالمي وعلى رأسهم البروفيسور الكردي (بدرخان) .

واما مراسل راديو (لوزان) ريشار اندري الذي امضى ستة أيام بين الاكراد ، يقول بأن الثورة الكردية القائمة بالرغم مما كتبت عنها الجرائد العراقية وتحدثت بها اذاعات بغداد بصورة متكررة ولا تزال تذكر كل يوم بان الاكراد قد غلب على امرهم وابيدت الحركة ، غير ان هذا هراء بالطبع ويعلمه الجميع ، فالاكراد الثوار يستولون باستمرار على اسلحة الجيش العراقي وهم موزعون بصورة منتظمة في جبال كردستان . ثم تستطرد الى القول : وكان يقول لنا قاسم (اكراد البارزاني) قضية لا اهمية لها -انها مسألة يوم فقط- فقد ابيدوا في كل مكان من قبل جيشنا - ان المستعمرين قد ساندوهم ، ولكن قد انتهى هذا بالنسبة لكليهما ، فلا مكان في العراق الى الذين يطالبون بالحكم الذاتي (اتونوميت) وان قاسم نفسه يعرف جيدا وبصورة اكيدة رغم الادلاء بمثل هذه التصريحات التي تبدو متفائلة ونارية بانه لا حقيقة فيما يقوله وان الاكراد يفيدون جدا من ان يكونوا قد انصهروا او ابيدوا .

ونشرت جريدة التايمس اللندنية في ١٤ آب ١٩٦٢ مقالا بعنوان (العراق والاكراد - في حرب لا حاجة لها) فذكرت - في الشهر الماضي وقبل اربع سنوات خلت اطيح بالحكم الهاشمي في العراق وسيطر على جهاز الحكم جماعة من العسكريين بقيادة اللواء قاسم - واعلن في الدستور الموقت - بان الاكراد شركاء متساوون في الحقوق مع العرب ، ويعتبر ذلك امتدادا لبعض حقوق القومية التي اعترفت بها عصبة الامم للاكراد في عام ١٩٣٢ لكونها قضية تتعلق بالشؤون الدولية .

وكان الاكراد يتذمرون دائما من تملص الحكومات العراقية من تنفيذ التزاماتها اتجاه حقوقهم ومن المحتمل ان يكون غرض قاسم لدى مجيئه الى الحكم لاول وهلة ان يكسب بسياسته الاكثر ليبرالية قسما مهما من السكان .

فقد اعيد الملا مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفياتي كشخصية من الدرجة الاولى في جميع العراق – وبطل النضال ضد المستعمرين وعملائهم والمتكلم الاول بلسان الشعب الكردي والحزب الديمقراطي الكردستاني (الذي هو رئيسه) .

وقد اعتقدت جميع الطبقات بدون تردد بان المساواة الجديدة ، سوف تعني اجراء تحول اداري ومساهمة اكثر عدلا في تطوير المشاريع والخدمات الاجتماعية وخاصة في التعليم ومركز ارفع للغة الكردية ، حيث لم يتحقق اي امل من هذه الآمال وتغير الوضع في خريف ١٩٦٠ عندما قرر اللواء قاسم ان يقمع نشاط الشيوعيين ومن ثم اعلن عدم شرعية الحزب الديمقراطي الكردستاني وأوقف عددا من قادته ثم اشهرت بعض الصحف حملة بالتنكر لحقوق الاكراد بالجملة – ثم تستطرد – وفي افضل الظروف كان الاكراد يميلون الى عدم احتمال التصرفات التعسفية التي كان يقوم بها الموظفين الاداريين في مناطقهم ولم يكونوا راغبين في التورط للقيام يوما بعداء مكشوف . غير ان اللواء عبد الكريم قاسم قد امر قواته المتحركة بالبدء في القتال ولم يسمع عنه الا القليل في خارج العراق الى اواسط ايلول حينما اعلن ببيانه الرسمي قمع الثورة الكردية . وقد تعرضت القوات البرية لهجوم ثان في عدد من المقاطعات من جبال زاخو الى دربندي خان ، فارتد قاسم

الى سياسة النار الشديد بموجات من غارات القاصفات والصواريخ والقنابل المحرقة ومع ذلك فقد استمر القتال ولا يزال يستمر اكثر شدة وان امتداد التمرد (على حد تعبيرها) يعكس الاشمئزاز المرير للشعور المرافق للامال السامية المندفعة وليس ثمة اي دليل بانها من وحي السوفييت او جهة اخرى .

فعمليات القصف الجوي العنيف الشامل قد ادت الى اتحاد جميع القوى الكردية واكسبت الثورة صفة النهضة الوطنية . وهناك دلائل كثيرة تشير الى اشمئزاز الرأي العام في العراق من موقف الحكومة . وخاصة اهالي مدينة الموصل لاراقة هذه المدينة بالدماء ، وان قائد الثورة الملا مصطفى نفسه قد كرر في بيانه الوجيه المؤرخ في ٣٠ نيسان عام ١٩٦٢ بان مطلبه الوحيد (ضمان الحقوق الشرعية للشعب الكردي ضمن حكومة عراقية دستورية) وقد وجه بيانه هذا الى هيئة الامم المتحدة والصليب الاحمر الدولي والى صحف العالم يدعوهم لارسال ممثليهم . او المجئ بانفسهم ليروا الدماء المراقة وليتدخلوا كل ضمن اختصاصه لوقف القصف الجوي بقنابل نابالم وتخفيف آلام الشعب الكردي المضطهد ، وحل القضية الكردية في كردستان العراق وان هذه القضية ليست مما لا يمكن تذليلها او يعوزها الحل فان الاسس موجودة حاليا في بيان الحكومة العراقية عام ١٩٣٢ ودستور اللواء قاسم عام ١٩٥٨ وان تفاصيل تطبيقها ينبغي ان تكون في هذه المرة متصفة بالصدق وغير منطوية على الضغينة ويمكن ان تحل مع ممثلي قائد الاكراد الذين عرف بالكثيرين منهم بتواضعهم وفهمهم الواقع الصحيح للامر .

وكتبت مجلة السلم والاشتراكية في عددها الاخير مما يلي منذ قرابة سنة وحكومة العراق تشن حربا مسلحة على الاكراد . فالطائرات الحربية تقذف بقنابلها القرى الكردية الآمنة مما ادى الى قتل مئات المواطنين . وهذه الحرب الدموية مازالت مستمرة على الرغم من مطالبة القوى الديمقراطية في العراق بحل المشكلة الكردية حلاً سلميا .

ان الحركة التحررية الوطنية في سائر منطقة كردستان في الوقت الحاضر هي من حيث الاساس حركة ديمقراطية باعتبار تعكس رغبة الشعب الكردي المجزء للتخلص من نير الاستعباد وفي الوحدة وهي كذلك موجهة ضد الاضطهاد القومي وضد الاستعمار وعملائه .

لقد اظهرت الحوادث المتتالية ان اعتراف الحكومة بالحقوق الكردية ما هي الا مجرد مناورة فقد لوحت الحكومة في اواسط آذار سنة ١٩٥٩ شعار صهر الاكراد واقدمت على سياسة الاضطهاد القومي بشكل اعنف بكثير مما كان في العهد الملكي . لقد حرمت البورجوازية العربية في العراق حتى اسم (كردستان) التي يطلقون عليها اسم (شمالي العراق) والشعب الكردي قد حرم من حقه في التعليم بلغته القومية ومن انتخاب ممثليه الحقيقيين الى الهيئات الجمهورية ومن اقامة هيئات تشريعية وتنفيذية خاصة به والجماهير الكردية غارقة في الفقر والاستغلال والجهل والمرض . ان سياسة الحكومة العراقية تجاه الاكراد تتمثل بالتحيز في اقامة المشاريع الصناعية وانشاء المؤسسات الثقافية والصحية وقبول الشباب الكردي في المعاهد العلمية العالية وفي منحهم الزمالات والبعثات الدراسية الى الخارج . والارقام الآتية تعطي فكرة عن المستوى الثقافي الواعي للسكان ، ففي كردستان

العراق توجد مدرسة واحدة لكل ٣٥٠٠ نسمة ومدرسة ثانوية واحدة لكل ٥٧٠٠٠ نسمة وفي كافة المكتبات العامة في العراق لا يوجد اكثر من ٦٨٥ كتابا كرديا .

منذ ربيع ١٩٦١ اصبحت سياسة الحكومة تجاه الاكراد اكثر قساوة فبمعاونة عددا من رؤساء العشائر الكردية الرجعيين اثارت عددا من الاصطدامات المسلحة التي استغلت لتبرير حشد القوات المسلحة تمهيدا لا نزال ضربة قاضية على البرزانيين ولقد اثارت اجراء الحكومة هذا استنكار الشعب الكردي واضطر كثيرا من الوطنيين وخاصة بين الشباب الى ان يختفوا في المدن ويشكلون وحدات مسلحة خاصة بهم .

لقد تجاهلت الحكومة تأكيدات مصطفى البارزاني بان الاكراد على استعداد للبدء في المفاوضات مع الحكومة من اجل منح الحكم الذاتي للاكراد العراقيين .

صورة طبق الاصل

الوثيقة السادسة :

هذه الوثيقة مقدمة من الحزب البارتي في سوريا الى المؤتمر السادس لجمعية الطلبة الاكراد في اوربا . ونظرا لطولها سنقتصر على ذكر فقرات منها .

ايها الاخوة الاعزاء : (تحياتنا النضالية)

. . . وفي وطننا كردستان كانت وطأة الاستعمار أشد ، فعدا عن

احتلال كردستان ووضعها تحت السيطرة الاجنبية . لعب الاستعمار لعبة دنيئة خبيثة للاحتفاظ بمصالحه الاقتصادية والستراتيجية لمدى بعيد .

قامت بتمزيق وطننا الصغير وقدم كل جزء الى حكومة رجعية موالية له . وعانى شعبنا الكردي ولا يزال يعاني شتى انواع الارهاب والكبت والتقتيل نتيجة لهذه التجزئة الاستعمارية ، فالدول المحتلة لكردستان لا تعترف حتى بوجود شعب كردي ولا بوطنهم كردستان ، بل تضطهدهم اضطهادا قوميا فظيعا ، لا لشئ الا لكونهم (اكراد) ، وتنهج سياسة قوامها الادماج والصهر هي شريعة هؤلاء الحكام الغاصبين الذين يحكمون شعبنا بالحديد والنار . متجاهلين ابسط الحقوق الانسانية ومبادئ الحق والعدالة ، عدا عن ان هذه السياسة لا ولن تجدي الحكام الفاشيست نفعا بصهر الشعب الكردي ، كما ثبت فشلها تاريخيا وعلى الصعيد العالمي . فهم يمثلون دور القرصنة والشقاة في نهب وسلب خيرات بلاد الشعب الكردي التي تعد من البلدان الغنية بمواردها الطبيعية والبشرية . . .

اما في كردستان سوريا فان شعبنا الكردي وفي طليعته «بارتي ديمقراطي كردستان سوريا» قد طالب الى تحقيق بعض الحقوق القومية للشعب الكردي التي تعد من ابسط الحقوق القومية لشعب ما ، كالثقافة الاجتماعية والاقتصادية وتوطيد لاخوة الشعبين ، فكان رد الفعل الرسمي على المطالب العادلة لشعبنا حملة شعواء على طليعته الامينة «بارتي ديمقراطي كردستان سوريا» ، وخلق جو فظيع من الارهاب في المناطق الكردية من سوريا واعتقلت السلطات ما يزيد على

(١٥٠) مناضلا وقدمت (٣٢) منهم الى المحاكمة والصقت بهم تهما بعيدة تماما عن اهداف حزبنا كاقامة دولة كردية في سوريا . . . . وغير ذلك من التهم التي ثبت بطلانها وزيفها امام محكمة امن الدولة العسكرية العليا بدمشق .

فعلى اخواننا العرب ان يفهموا جيدا بان قضايا الشعوب لا تحل بالارهاب والسجون والاعتقالات كما دلت على ذلك تجاربهم العملية مع المستعمرين ، وان القضية الكردية ايضا لا يمكن حلها بهذه الطريقة ، بل يمكن حلها عن طريق التفاهم المتبادل الاخوي ، لان سياسة الصهر والادماج عدا كونها فاشلة سلفا لامحاء المعالم القومية لشعبنا الكردي ، وعدا انها تخدم المستعمرين بشكل مباشر او غير مباشر فهي ليست لصالح الحركة التحررية لهذه الشعوب ايضا ، ولا يمكن للشرق الاوسط ان ينعم بالاستقرار والسلام ما لم ينل الشعب الكردي حريته واستقلاله ، وان ما تزعمه الدول المحتلة لكردستان من اصل الشعب الكردي ، ! انما هي مزاعم دحضتها الوقائع ، لاننا نرى المئات من ابناء الشعب الكردي يقدمون الى المحاكم في جميع اجزاء كردستان ، وان مزاعمهم خرق فظ للحقائق التاريخية التي تثبت وجود الشعب الكردي كشعب له كيانه وتقاليده وعاداته الخاصة به منذ القديم .

ان السياسات المختلفة من حيث المظاهر والمتفقة من حيث الجوهر التي تنتهجها الدول الرجعية المحتلة لكردستان ، والرامية الى صهر الشعب الكردي ودمجه لشعوبهم ومشيئة الاستعماريين الذين تتطلب مصالحهم الاقتصادية بقاء كردستان ممزقة ومجزأة ، وان هذه السياسات

كانت ولا تزال تصطدم بمشيئة ورغبة شعبنا الكردي المشروعة الذي يريد ان يعيش في وطنه حرا مستقلا وان يعيد الى وطنه وحدته الطبيعية ، وان يتمتع هو بخيرات بلاده وقد اعرب شعبنا الكردي عن رغبته هذه بالانتفاضات والثورات الدامية العديدة التي كان يرمي من ورائها طرد الغاصبين ولكن الحكومات الرجعية يساندها الاستعمار العالمي ضربت بكل قسوة ووحشية هذه الثورات فقضت عليها الواحدة تلو الاخرى . . .

وعلى الرغم من الوضع الشاذ الذي يعيشه شعبنا الكردي وتمزيق وتجزئة وطنه كردستان وفشل جميع الثورات التي قام بها حتى الآن والتي ذهب ضحيتها مئات الالاف من ابناء شعبنا الكردي الباسل ، وتعاون الحكام الرجعيين الغاصبين مع الاستعمار العالمي في معاداة القضية التحررية للشعب الكردي لم ير اليأس له منفذا للنفوذ منها الى نفوس ابناء شعبنا الجبار . بل على العكس تابع نضاله ولا زال يشدد النضال لتحرير وتوحيد كردستان تحت راية احزاب كردستانية ثورية ، ويشهد على تعاظم هذا الكفاح الثوري سجون ايران وتركيا والعراق وسوريا ، حيث يوجد الآن مئات من خيرة المناضلين من ابناء الشعب الكردي في السجون والمعتقلات ومئات منهم مشردين غير آبهين بالاحكام القاسية التي تصدرها محاكمهم الصورية والمعاملة اللا انسانية التي يعاملون بها في سجونهم ومعتقلاتهم لا خضاع هذا الشعب الجبار واطفاء جذوة حركته التحررية . . . .

ان حزبنا يقدر النشاطات الثقافية لجمعيتكم لاظهار التراث الادبي والفن الشعبي لامتنا الكردية من تمثيل وشعر وغناء ورقص مما يثبت

تمسك شعبنا بتقاليده وعاداته وعدم تخلية عنها رغم السياسة الرعناء والاضطهاد القومي التي سلكها غاصبي كردستان ، والفعاليات التي تبذلها الجمعية من اجل الكرد والكردستان ومن اجل ابراز الوجه الحقيقي لقضيتنا الوطنية وكفاح شعبنا البطولي ، وان ما تقوم به جمعيتكم من اعمال جليلة لفضح الاعمال البربرية واللا انسانية التي يرتكبها حكام الدول المحتلة لاجزاء كردستان واطلاع اوسع الاوساط من الرأي العام العالمي على ما جرى ويجري في وطننا له اطيب الاثر في نفوس ابناء شعبنا .

ولكي تكون الفائدة اعم واجدى يرى حزبنا من الضروري ان تقوم جمعيتكم بتنظيم الاتصال المستمر مع الاحزاب الكردستانية لتبادل الآراء والمعلومات وان تلعب دورا هاما لتوحيد الجهود وتنسيق الخطط وان تساهم بشكل فعال الى زيادة الوعي السياسي والقومي لدى الشعب الكردي .

وان حزبنا (بارتي ديمقراطي كردستان سوريا) يبدي استعداده التام للقيام بكل ما من شأنه ان يساعد تقوية وتقديم الجمعية ويبعث الى مؤتمركم تحياته النضالية ويتمنى له كل النجاح والتوفيق لوطننا وشعبنا .
ولنهتف جميعا بحرية واستقلال كردستان ، وليعيش مؤتمركم لخدمة الامة الكردية .

عن المكتب السياسي البارتي ديمقراطي كردستان – سوريا

الخاتم

١٩٦١/٧/٢٠ في ٢٥٧٣/٧/٢٠ ك .

التوقيع

الوثيقة السابعة :

هذه مقتطفات من الحديث الصحفي الذي ادلى به (عصمت شريف وانلي) رئيس رابطة جمعية الطلاب الاكراد في اوربا الى الصحفي اليوناني (فانجليس سكاتوس) وهي عبارة عن ١٤ سؤالا موجهة كتابيا وباللغة الفرنسية وتم الاجابة عليها بنفس اللغة كتابيا خلال شهر نيسان (١٩٥٩) واول ما ترجم هذا الحديث ونشر في كراس مؤلف من (٣٢) صفحة باللغة اليونانية في اثينا وفي شهر حزيران من عام ١٩٥٩ . وموضوع هذا الحديث هو : «كردستان والقضية الكردية» .

السؤال السابع :

ماهو موقف الحكومة في كل واحدة من هذه البلاد الخمسة نحو جماعة الاكراد؟ ما هو وضع الحكومة في كل واحدة من الخمسة بلاد نحو الاكراد .

الجواب السابع :

في ايران تتبع الحكومة نحو الاكراد سياسة بالكاد تكون اقل عنفا واقل عداء من سياسة حكومة انقرة ولكن يوجد طوابع عديدة ، فطهران تعترف بوجود الاكراد حتى انه احد اقاليمها يسمى الكردستان ، ومن البديهي ان هذا الاقليم الاداري ليس الا قسما من الكردستان الجغرافي في ايران فالحكومة قد احدثت تشكيلات في الكردستان وذلك بتكثير تقسيماته الادارية ولكن كما هي الحالة في

تركيا ؛ اكراد ايران لا يتمتعون باي حق من الحقوق الوطنية وان لغتهم لا يعترف بها الا عند ضرورة القيام بالدعايات فقط ولا يوجد مدرسة لتعليم اللغة الكردية . وبعد سقوط الجمهورية الكردية الديمقراطية في ماهاباد قام الجيش الايراني بنهب المطبعة الكردية وحرق كتبها على الشارع العام في العاصمة الصغيرة ، الكتب المدرسية الكردية التي كانت قد طبعتها الجمهورية لابناء البلاد فالراديو الايراني في بعض المدن الكردية لكرمنشاه وسنه وغيرها يخصص بعض من الساعات يوميا للاذاعة الكردية ولكن يا للاسف هذه الاذاعات ليست سوى دعايات ضد الجمهورية العراقية وتهدف من وراء ذلك معاكسة مصالح الشعب الكردي ان الكردستان الايراني هو بلد غني ولكن اكثرية شعبه يعيش في الشقاء فمنذ الثورة العراقية في تموز ١٩٥٨ وحكومة طهران تكثر بصورة غير مباشرة في وعودها الجميلة للشعب الكردي وعلى الاخص في الميدان الصحفي واستعمال اللغة الكردية في المدارس ، وليست هذه سوى وعود فقط . الحقيقة تختلف عن ذلك فالكردستان هو خاضع لمراقبة الجيش والحياة اصبحت اكثر صعوبة وغلاء وشقاء فلا وجود لحرية التعبير عن الفكر ونواب المناطق الكردية هم مفروضون فرضا من قبل جنرالات في الجيش والموظفين والجندرمة (الدرك) هم العناصر اكثر افسادا في كل الشرق ولربما اكثر قساوة ايضا بحق الاهليين ، ان الحكومات البريطانية والعراقية وعدوا اكراد العراق بالاستقلال الوطني الداخلي بعد الحرب العالمية الاولى ولم يمنح ذلك مطلقا وقد حدث من جراء ذلك الثورات التي سبق وعددناها ، فالعراق بسبب تعهداته الدولية امام جامعة الامم ملزم بان يعتبر اللغة الكردية

كلغة رسمية وعلى الخصوص بما يخص ان تعليمها في المناطق من حيث سكانها هم من جماعة الاكراد ، والحال ان الحكومات العراقية الملكية المتعاقبة في العراق لم تطبق هذه المقررات الدولية الا بصورة منقوصة وفي بعض الاحيان لم تطبقها ابدا . فيبدو والحالة هذه بان لا اثر للاستقلال الداخلي والموظفين من العرب والاكراد كانوا يعينون دون تمييز بالرغم من صعوبات اللغة . ففي الميدان التعليمي في المنطقة الوحيدة التي عندها مدارس كردية هي منطقة السليمانية وهذه المدارس ايضا ابتدائية وان نصف الدروس تعطى باللغة العربية . ومن حيث الصحافة فلا يوجد سوى ثلاث او اربع مجلات ادبية كردية ولم يرخص لصحيفة يومية سياسية كردية للصدور من قبل الحكومة فالحكومة الملكية العراقية على غرار حكومات تركيا وايران تظهر نفسها كعدوة للشعب الكردي ولحركته التحررية الوطنية .

ففي سوريا حيث الاكراد اقل عددا يتمتعون في بعض الحرية وانهم يستطيعون مثلا ان ينشروا كتبا باللغة الكردية وباحرف لاتينية اذا ارادوا هم ولا يمكن رسميا للدولة ان تعترف بحق ما الا بادخال ذلك في ميدان الثقافة ففي ارمينيا وجورجيا واذربيجان السوفيت يعيش الاكراد حقا من احسن ما يكون ولو عددهم هو الاقل ما يكون وانهم يتمتعون بكامل حقوقهم الوطنية فقد تم نشر الف وخمسمائة كتاب باللغة الكردية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي منذ ثلاثين سنة فمنطقة الأكوز في ارمينية السوفياتية هو (اقليم وطني كردي) وان الكتب والصحف الكردية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي طبعوا اولا باحرف لاتينية ثم باحرف سلافية التي اصبح غير مفهوم ويا للاسف

من قبل جماعة الاكراد القاطنين خارج الاتحاد السوفياتي بالنظر للشروط السياسية الصعبة لم يتوصل والحالة هذه الشعب الكردي لحد الآن لتوحيد كتابته . ففي سوريا يستعمل الاكراد الاحرف اللاتينية وفي الاتحاد السوفياتي الاحرف السلافية وفي العراق وايران الاحرف العربية وفي تركيا وهذا منتهى التعاسة لانه ممنوع اية نشرة باللغة الكردية وانها والحالة هذه لمن المشاكل ذات الاهمية الصعبة التي بقيت دون اي حل من الحلول . وان ثورة العراق في تموز ١٩٥٨ انتج منها تغييرا مهما في موقف الاكراد ليس في العراق فحسب لا بل في سوريا ايضا ولكن لا في المعنى ذاته وسنتكلم عن ذلك عند الجواب على السؤال الحادي عشر .

السؤال ٨

هل حصل للاكراد ضحايا كثيرة ابان ثورتهم .

الجواب ٨

ان الاكراد ابان ثوراتهم في ايران لم يحصل لهم ضحايا كثيرة ولكن في تركيا ويا للاسف كانت خسائر الاكراد فادحة جدا وسبب ذلك هو اتساع الثورات وبصورة خاصة عند كيفية قمعها التي كانت تطبق عند اندلاعها ومن جراء تدابير التهجير والتشريد التي كانت حكومة انقرة تنشط لها وبما ان بعض المناطق الكردية كان لها اهميات استراتيجية اعلنوها (مناطق محرمة) وحيث اخطر لاخلاء السكان لاسباب صحية اجتماعية واقتصادية بموجب امر عام (قانون عام

١٩٣٥) ولكن الشعب الكردي اشهر سلاحه ضد كل هذه التدابير ولكن في بعض الحالات نجحت الحكومة التركية لاخلاء السكان في ادغال جبل ساسون فعلا . فاكراد تركيا كانت قد تكبدت سابقا خسائر فادحة في خلال حرب العالمية الاولى وذلك بموجب «خطة مرسومة» من قبل كبار الضباط الطورانيين ومن الصعب جدا تقدير خسائر الاكراد التي تكبدوها من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٣٩ بين قتلى مذبوحين ومهاجرين وان عدد نصف مليون قد لا يكونوا مبالغ فيه ولكنه تقدير حقيقي لان الحكومة التركية تلازم سكوتا عميقا بشأن هذه الحوادث .

شئ حقيقي نراه مع ذلك اليوم بعد مرور عشرين عاما في الثورة الكردية الاخيرة في تركيا بأن بلاد الكردستان تعرضت لخسائر بشرية إلا انها ازدادت شعبا اكثر من كل وقت فالشعب الكردي يتكاثر سريعا وعددا من المهاجرين عادوا الى اوطانهم في جهة اخرى وهذا الذي كانت فعلته تركيا السلاطين بحق الشعب الارمني التعيس فتركيا الجمهورية جربت ارتكاب ذلك بحق الشعب الكردي ولكن اضطرت فورا للعدول عنه لانها وجدتها مهمة صعبة بسبب الاهمية العددية ومقاومة الجيش من جهة ثم اعلان الحرب العالمية الثانية والتطورات الدولية التي حدثت من جهة اخرى ولكن تركيا نجحت ويا للاسف بان تؤخر الثقافة الكردية بصورة جدية داخل حدودها يكفي بهذا الخصوص وضع الاكراد في تركيا ووضع الاكراد في العراق هؤلاء الاخرين عندهم بحال الحاضر كما سنرى عشرات الجرائد والمجلات السياسية والثقافية الكردية ثم جمعيات وتشكيلات وطنية معروفة

فاحزاب سياسية معترف بها والوف من الشباب المثقف الناهض ومئات من الجامعيين . ماذا يوجد عند اكراد تركيا من كل ذلك كل شئ عندهم هو بصورة مخيفة ولكن الشئ الوحيد لم تستطع تركيا ان تقهره هو محبتهم لكردستان وعاطفة كرامتهم وايمانهم في المستقبل في قضيتهم وفي بلدهم اي بلد الاكراد .

السؤال ٩

ماذا تهدف اليوم الحركة التحررية الكردية ومن هم الذين يعتبرون حلفائهم .

الجواب ٩

ان حركة التحرير الكردية تهدف الى تحرير هذا الشعب الوطني ولذا يجب اولا على الحركة الكردية بالاتفاق مع الحركات الديمقراطية عند الشعوب الاخرى وعلى الخصوص عند الشعوب المجاورة ان يتقرر كافة الشروط السياسية والاجتماعية والاقتصادية كي يتسنى للشعب الكردي ان يمارس هو بالذات بكل حقه الصريح الذي لا يكون تابعا لمرور الزمن وحق تقرير مصيره .

ان الشعب الكردي سوف لا يتنازل عن حقه الذي هو حق صريح يتصرف به كما وانه

يعرف بانه سوف يمارسه متى اصبح الشئ ممكنا وهو يتأمل حقيقة لهذه الغاية . ان الحركة التحررية الكردية الوطنية تعتبر هذه الحدود السياسية الحالية التي تمزق جسم الامة الكردية هي حدود اصطناعية

عملها او فرضتها السلطات الاستعمارية (الاستعمار العالمي وخادمة الاستعمار الشرقي الصغير) . فألوف من حكام البرجوازيين الاتراك والعراقيين وهم مدعوون بان يذهبوا من الوجود .

ان حلفاء واصدقاء الشعب الكردي في نضاله لاجل التحرير الوطني والديمقراطي هم طبعا كل الرجال وكل الشعوب المناضلين بشأن الاهداف نفسها ، فكل الرجال وكل الشعوب المحرومين من الحرية والديمقراطية والسلام قرروا تحطيم العدو المشترك وهو الاستعمار ونحن واثقون بان الشعب اليوناني اصدقائنا الكبار .

السؤال ١٠

في المؤتمر الذي عقد ضد الاستعمار في البحر الابيض المتوسط في الشرق الاوسط خلال شهر تشرين الثاني ١٩٥٥ هاجم الوفد الكردي عداوة ممثلي العرب - لماذا؟

الجواب ١٠

في الحقيقة ويا للاسف بان بعضا من المندوبين العرب بتحريض من الوفد السوري اتخذوا موقفا عدائيا نحو الوفد الكردي وهذا الشئ يؤسف له جدا وان هذا الموقف ليس الا نتيجة اعتقاد باطل وغير كافي في الديمقراطية . ان ديمقراطي حقيقي لا يقدر ان يرفض من الغير الشئ الذي يطلبه هو بالذات نفسه . ومن الخير انه يوجد كثيرين من العرب ديمقراطيين ان كان في سوريا وان كان في غيرها من البلاد القريبة من الذين يسمون انفسهم ديمقراطيين والذين في الحقيقة ،

ليسوا من هؤلاء يجب التمييز بين شعب ومندوبيه الذين ليسوا دائما اجباريا قابلي التمثيل وبهذه المناسبة يجب الاضافة بان بعض الشعوب العربية البعيدة كالجزائريين مثلا لا يعرفون جيدا او يجهلون ايضا القضية الكردية ولذا قد يكون من السهل السقوط في الاغلاط .

السؤال الحادي عشر

في اي درجة هي بالحال الحاضر وضعية العلاقات بين الوطنية العربية وحركة تحرير الاكراد؟ هل يستمرون وهم متساوون ام يتعثرون في بعضهم البعض .

الجواب الحادي عشر :

ان منافع كل الشعوب تتمشى متساوية مع بعضها البعض ولا تتعثر ابدا وبصورة خاصة لما هؤلاء الشعوب من مطاليب بحق العدو الذي هو الاستعمار فالاكراد والعرب لهم عدو مشترك وهو الاستعمار وعدا ذلك هما شعبان وامتان متجاورتان مع بعضهما البعض يعني لهما منافع مشتركة ولكن العالم العربي هو ممتد ومتنوع ومشاكله ليست في كل مكان مشاكل واحدة فهي حسب المناطق او حسب صنف الاوساط الاجتماعية وهكذا يوجد اوساط عربية لا تفهم الوحدة الحقيقية من منافع ولا للصداقة الكردية العربية ولا يريدون ان يفهموها ولكن بعض اوساط عربية يفهمونها جيدا وان الاولين هم الممثلين للوطنية العربية المتعصبة والمتصوفة التي تذكر قليلا بالوطنية التركية ، واما الآخرين فهم ممثلين لوطنية عربية صريحة ديمقراطية ، ذكاء وواقعية

صريحة اكثر من ذلك واقل حساسية وان الشكل الاول من هذه الوطنية العربية نقدر ان نسميها البعثية بالنسبة للحزب الوطني العربي الاشتراكي المربوط بالبعث ، فمنذ عام ١٩٥٩ هذه الوطنية العنيفة والمتصوفة تظهر نفسها ويا للاسف معادية بشدة ضد الحركة الكردية والشعب الكردي في شمال سوريا . وان عرب العراق هم ممثلين للوطنية العربية الديمقراطية صريحين ومتباهين وهم يتبعون الجنرال قاسم والاحزاب السياسية العربية الموجودة في هذا البلد . هذا البلد الذي هو خليط من الاكراد والعرب الذي يقع في النقطة المناضلة للاستعمار . ومن الواضح ان الحركة الكردية تتقدم متساوية وتتفاهم بصورة كاملة مع الديمقراطية الوطنية من العراقيين العرب . والبرهان على ذلك هو في الصداقة التي عليها ترتكز بناء الجمهورية الجديدة . وهذه الصداقة تلقي الاضواء على الدستور العراقي المؤقت الذي يعتبر العرب والاكراد مثال (شركاء) في هذا البلد بكامل حقوقهم الوطنية المتساوية في الحقيقة لم يتم كل شئ بصورة كاملة وباقي ايضا كثيرا للعمل لاجل ترضية احتياجات الاكراد لعدد من السنين السوداء زمن الملكية العراقية ولكن يجب ان نتذكر بان ثورة الجمهورية الشعبية الديمقراطية في العراق تاريخها جديد وهو من عدة اشهر فقط ولم يكن لها الوقت الكافي لنقوم بعمل كل شئ . وان النتائج التي احرزتها من حيث التخطيط العراقي العام والتخطيط الكردي بصورة خاصة هم يستحقون الذكر فمن الصداقة الكردية العربية في العراق صداقة في الديمقراطية سوف تكون النتائج طيبة جدا ليس للاكراد فحسب بل لعرب هذا البلد ايضا ولكل العرب ولكل الاكراد ولكل الشعوب في الشرق الاوسط وللديمقراطية .

ان الذي يحدث في سوريا بما يعني العلاقات الكردية العربية وهو ، يا للأسف تماما عكسا لذلك ، فقد اقصى حديثاً كل ضباط الاكراد من الجيش السوري التابعين للجمهورية العربية المتحدة واحيل على التقاعد عددا كبيرا من الاساتذة الاكراد واغلقت المدارس (العربية) التي هي في المناطق الكردية . وملئت السجون من الشباب الاكراد الذين تتراوح اعمارهم اقل من عشر سنوات . وان هذا ليس هو لا في مصلحة الاكراد ولا في مصلحة العرب ، الاستعمار وخدامه فقط سوف يستفيدون من هذه القضية المؤسفة . ونحن واثقون من ان العلاقات الكردية العربية سوف تبقى طيبة ومثمرة في العراق ونأمل بانها سوف تتمشى في سوريا وان هذا هو في مصلحة العرب والاكراد المشاركة حتى بلوغ التحرير الوطني الكامل للطرفين .

السؤال الثاني عشر :

كتبت الجرائد اليونانية بان البلاد الذي يقطن فيها اكراد ترغب دائما اشتراك مساعيها ونشاطها لاجل تجنيب ثورة كردية عامة . ما هي درجة حقيقة ذلك؟

الجواب الثاني عشر :

ان هذا لصحيح في كل الامكانات ولكن يجب شرح ذلك . ففي الاوساط الرسمية في انقرة وطهران هناك يذكرون قليلا جدا وليس ابدا علانية عن القضية الكردية ولما يتكلمون عنها علانية هو لاجل التقليل من اهميتها والشئ الذي جرى هو انكار وجودها اي وجود القضية الكردية بصورة عامة تحاط هذه القضية بالصمت الكثيف المزعج .

ان البرجوازية العسكرية الحاكمة في البلاد التي تفصل بينها بلاد كردستان تبث دعاية في المناطق التي يقطنها الشعب الكردي . كل الافتراءات الاكثر بذاءة هي الاكثر مبالغة والغير صحيحة – فان هذه الاوساط الحاكمة يهابون الشعب الكردي . ان القضية الكردية التي يتكلمون عنها علانية ولكن قليلا جدا في هذه الاوساط هي همهم الدائم وهو الخوف من (الحيوان الاسود) لهذه الحكومات المتخلفة التي تتعاون مع السياسة . ولهذه الاسباب نرى من الطبيعي بان هذه البلاد اعني تركيا ، ايران ، والعراق حتى تموز ١٩٥٨ بذلوا كل الجهود المشتركة للقضاء على الحركة الكردية من جذورها .

المجال لا يسعنا لاعطاء الامثال الضرورية والمحادثات المختلفة (السرية جدا) بين هذه الحكومات صاحبة الشأن والعلاقات . لنقل فقط انه تم الاتفاق اولا في عام ١٩٣٠ بين تركيا والعراق لاجل قمع الثورات الكردية في عام ١٩٣٤ واخيرا في عام ١٩٣٧ بين ايران والعراق وتركيا ثم توقيع اتفاقية «سعد اباد» حيث هي موجهة بكل وضوح ضد حركة التحرير الكردية الوطنية .

السؤال الثالث عشر :

ايمكنك ان تقول لنا ماهي رغائب الحركة التحررية الاجتماعية والسياسية اذا تم لها النجاح؟

الجواب الثالث عشر :

بما يعني الرغائب السياسية فان نجاح حركة التحرير الوطنية او تحرير

الكردي . سوف تمكن من كل الشعب الكردي لممارسة حقه في تقرير مصيره وهذا الحق موجود اليوم وسيوجد دائما لانه حق صريح لا ينطبق عليه مرور الزمن وهو ابدي اذا كان في الامكان ان يقال ذلك . ولكن الشعب الكردي ليس في مقدوره ان يمارس ذلك بسبب الاحوال الحاضرة لان الدول التي تحتل الكردستان تقاوم هذا الشئ .

فان نجاح حركة التحرير الوطنية الكردية تعني ايضا نجاح الحركة الديمقراطية والحركة هذه ضد الاستعمار في الشرق الاوسط .

ولهذا السبب في امكاننا ان نؤيد بان الشعب الكردي له حق تقرير مصيره السياسي . اما ماذا سينتج من ذلك . فاننا لا نرتأى ذلك ولكن الحدود السياسية التي تمزق ظلما كما سبق وقلنا اليهم ، الكرد سوف يمحون من الوجود وانه سيجري تشكيل كردستان مستقل وموحد مثل دولة اما موحدة واما فيدرالية هذه الدولة تقدر حينئذ ان تتحد مع بقية الدول المجاورة لها الذين تقاسموا ايضا بحال الحاضر البلد الكردي ولكن طبعا بطريق التساوي ونحن اذا كانت المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المشتركة العائدة للشعوب اصحاب الشأن تسمح بذلك . يبدو بانه من الممكن ايضا بعد نجاح معركة التحرير الكردية الوطنية تسبق تشكيل دول فيدرالية في العراق وفي ايران ، وفي تركيا ونرى ايضا في سوريا حيث الشعب الكردي في هذه الدول يتحدون فيدرالي اولا متفرقين ، ومن ثم ديمقراطيا مع بقية شعوب هذه البلاد . مثلا تحويل العراق الى دولة فيدرالية مع حكومتين متحدتين الواحدة كردية والاخرى عربية ثم حكومة مركزية كما هي الحالة في الحكومات الفيدرالية .

ما يعني الدول الموجود فيها بعض من الملل او كثيرا من الملل مثل العراق ، ايران ، تركيا وكذلك سوريا فالحل الفيدرالي هو الاعدل والانسب ما يكون . فمن الواضح ان مختلف المناطق في كردستان اذا حدث مثل ذلك مع الشعوب المجاورة في اوطانهم ان يتحدوا فيما بينهم ايضا . الديمقراطيين الحقيقيين من الشعوب المجاورة لا يقدرون ان يرفضوا من الشعب الكردي الذي اراد الاتحاد الفيدرالي مع العرب في العراق ومع الايرانيين في ايران ومع الاتراك في تركيا . وانه لا يمكن الدخول في هذه التفصيلات دون خطر السقوط في الاغلاط . يوجد شئ وهو حقيقي وسوف لا نكرره مطلقا . ان البلد الكردي وكردستان هو واحد وان الحدود السياسية التي مزقته هي اصطناعية . خلقها وفرضها الاستعمار العالمي والشرقي فالشعب الكردي يفهم كيف يمارس حقه في تقرير المصير متى آن الاوان وذلك في مصلحته في الديمقراطية وفي السلام وبصورة خاصة الصداقة مع الشعوب المجاورة له ان الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية هي بالغة ان كردستان هو بلد غني في البترول وفي المعادن من كل نوع في الغابات وفي المياه وان امكانياته في الطاقات الكهربائية هي ايضا عظيمة وبالوقت الحاضر لا يوجد سوى استثمار البترول ولكن في مصلحة شركات اجنبية وليس في مصلحة الشعب الكردي . ففي العراق في هذا الحكم الجمهوري الجديد نحن واثقون بان الشعب الكردي سوف يستفيد بزيادة اكثر من الماضي من واردات البترول الذي ينفجر قسما كبيرا منه من المناطق الكردية .

وعند نجاح الحركة التحررية الوطنية سيصار الى استثمار واردات

المعادن والزراعة في كردستان والى استخراج خيرات البلاد وكل ذلك لسعادة ورفاهية الشعب الكردي وكذلك للشعوب المجاورة له .

وان التحرير التام للشعب الكردي في كافة انحاء الكردستان الذي هو واحد هو شرط لنجاح الديمقراطية لاجل سحق الاستعمار في الشرق الاوسط بدون ديمقراطية لا يمكن الحصول على التحرير الوطني الكردي . لكن العكس هو حقيقي ، طالما القضية الكردية لم تحل ، طالما الكردستان ليس هو محرر وموحد ، فالاستعمار سوف يبقى في الشرق الاوسط وسوف لا يمكن الحصول على الديمقراطية في هذه البلاد . ان هذه النظرة الثانية للقضية لم يفهمها بعد جميع الديمقراطيين الغير الاكراد في الشرق الاوسط ، وان الديمقراطيين الاكراد هم مقتنعين من اصدقائهم الديمقراطيين الذين ليسوا من الاكراد في الشرق الاوسط والذين لم يفهمونهم بعد ، سوف لا يتأخرون مع التطور الحديث للحادثات ، ان يفهموا اهمية وعدل القضية الكردية من جميع نواحيها وذلك لاجل ديمقراطية بلاد الشرق الاوسط الذين يتقاسموا اليوم بلاد كردستان .

ان نظريتي هذه القضية هي مستقلتين ، وان الحركة الكردية تعتمد كثيرا على اصدقائنا الديمقراطيين اليونان من الديموقراطية ولاجل شد اواصر الروابط التاريخية بين شعبينا القديمين والصديقين اليوناني والكردي .

(الفصل الرابع)
«الاحزاب السياسية داخل محافظة الجزيرة»(٢١)

ما اكثر الاغيار من غير امتي ، وما اشد حقدهم عليها ، فهم عندما يفشلون في مشاريعهم الكبيرة اللئيمة في الغدر والخيانة ، وعندما تنكشف سوءاتهم عارية في وضح النهار ، يلوذون في زوايا الظلام وخلسة عن الاعين المؤمنة الساهرة ، ينهشون نهش الكلاب المسعورة بغدر ولؤم ازرق اي طرف من اطراف هذا الوطن . وهذه القطعة العزيزة من وطننا الكبير لا زالت بين انياب الغدر والخيانة . تستصرخ النفوس المؤمنة منادية باعلى صوتها «لقد آن لتلك الكلاب المسعورة ان تموت» .

في غفلة من الزمن ، وعن اعين المخلصين من ابناء هذه الامة ، كانت تترى افواجا افواجا الى تلك المنطقة يساندها الاستعمار تارة . ويدفعها الجشع تارة اخرى متسللة الى هذه البقعة العزيزة بركانة غريبة عن اعراب امتنا . حتى اصبح هذا الخليط العنصري العجيب الغريب . مناخا قابلا «لخضراء الدمن» للاحزاب الشعوبية المناوئة للقومية العربية . وفي مثل هذا النبت تعيش الجراثيم الفتاكة في جسم هذه الامة . بعيدة عن الانظار متوارية خلف الحجب ، لتسفر في النهاية عن وجهها الاصفر الشاحب اللئيم يحين الحين . اجل اذا صح ان نعتبر الاحزاب السياسية في هذه المنطقة ، والمناوئة للقومية العربية . لابد لنا من نظرة عامة على تلك الاحزاب . ولاول وهلة نرى نوعين

من الاحزاب ، الاول العاملة لها والتي تعيشها حياة وكفاحا وعملا . ونستطيع ان نلحق بذلك ما سميناه بالاحزاب التقليدية القديمة . ثم هناك نوع رابع سميناه مخلصين للاحزاب المرتزقة الجديدة . اما بشأن الاحزاب الشعوبية المناوئة للقومية العربية فهي نوعان ايضا : ١- احزاب عقائدية ملحدة ٢- واحزاب دينية شعوبية . ولنبدأ بالاحزاب الشعوبية بنوعيها .

١- الاحزاب الشعوبية المناوئة للقومية العربية:

لقد ذكرنا بان هذه الاحزاب تقسم ان نوعين . الاول الاحزاب العقائدية الملحدة وثانيا الاحزاب الدينية . ولنبدأ بالقسم الاول من هذه الاحزاب :

١- الاحزاب العقائدية الملحدة

ينظم تحت هذا القسم حزبان كبيران يكونان سويتا الهيكل العظمي لمعول الشعوبية الهدام هما الحزب الكردي الديمقراطي (البارتي) والحزب الشيوعي المعروف . ولا بد لنا في هذا المجال بشئ من التفصيل في الحزب الكردي الديمقراطي لانه هو اليوم بالنسبة للاكراد الاكثر انتشارا وخطرا وان لم نستطع الفصل حيث يعيش الحزبان تعايشا سلميا بل تعاونا ان صح التعبير . واي ضوء يلقى على الحزب البارتي لابد وان يلقى بدوره على الحزب الشيوعي حيث نجد الالتحام في المكان والعنصر المزدحم به هذان الحزبان .

أ- الحزب الكردي الديمقراطي (البارتي)

وذاك هو الاسم الرسمي للحزب حسب ما ورد في المادة الاولى من منهاج الحزب حيث تقول «اسم الحزب هو الحزب الديمقراطي الكردستاني» والمادة الثانية من المنهاج تقول تعريفا بالحزب ما يلي : «ان حزبنا حزب ديمقراطي طليعي يمثل مصالح العمال والفلاحين والكسبة والحرفيين والمثقفين الاكراد في العراق ، ولابد لنا قبل ان ندخل في صميم هذا الحزب من البحث من القاء نظرة سريعة على تطور الحركة الكردية .

معروف لدينا ان تأسست في عام ١٩٢٣ جمعية كردية تدعي «خوي بون» والتي معناها «المكون نفسه بنفسه» اي الاستقلال . حيث كان مركز الجمعية بيروت ومن ثم دمشق ويترأسها : كاميران وجلادت ، ولدي بدرخان باشا حيث تزوج احدهما ، روشن خانم والتي كانت مقيمة بدمشق بحي الاكراد . والتي لها باع طويل في العمل بهذه الجمعية وفي سنة عام ١٩٣٢ ، اصدرت الجمعية صحيفة تدعى «هوار» باللغة الكردية والتي معناها -النجدة- في بيروت وكانت توزع على كافة المناطق الكردية في سوريا والعراق .

كما اسست لهم المخابرات الفرنسية محطة باللغة الكردية في بيروت عام ١٩٣٧ حيث كانت تذيع النداءات القومية والاناشيد الحماسية واستمرت تلك الاذاعة حتى اواخر عام ١٩٤١ وكان كبار المذيعين فيها كاميران وجلادت وغيرهم من الشباب الكردي ، كما اسس لهم نادي في عامودا في الجزيرة عام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ وكان هذا النادي وكرا للشبيبة الكردية في الجزيرة وكان رئيس النادي محمد

علي شيخموس خلف الشويش ، واعضاء النادي البارزين ، عزيز داري ، وصالح حسو ، وملا شيخموس الملقب «جگر خوين» وغيرهم كثيرين ، حيث اصبح هذا النادي منطلقا جديدا للقومية الكردية ، وبعدها تتالت الجمعيات في الجزيرة حتى شملت الاكراد عموما وكانت تتناول احياء التراث الكردي والشعر واللغة والقومية وكأنها مقدمة لترسيخ فكرة القومية الكردية آنذاك حتى جاء عام ١٩٤٦ وفي الاتحاد السوفيتي بالذات تأسس الحزب الكردي الديمقراطي بزعامة الملا مصطفى البرزاني على اثر التجائه الى الاتحاد السوفيتي حيث بقي مدة طويلة هناك وبمساعدة وعلم الحزب الشيوعي السوفياتي . وعاد الاخير الى مقره في العراق يحمل تلك المبادئ والاهداف مزودا بالتنظيم العلمي للحزب على غرار التنظيم الشيوعي واخذ يدعو لهذا الحزب بين اكراد العراق وسوريا وتركيا وايران وثبت بالوثائق صلة اكراد سوريا بهذا الحزب حيث انشئ له فروع وشعب بين اكراد الجزيرة . وانصهرت كل الحركة الكردية ومطالعها الاولية في بوتقة هذا الحزب واخذ منذ ذلك التاريخ التنظيم الدقيق للحزب حيث اخذ يصدر المجلات والمطبوعات والنشرات والبيانات غيرها . وقد اعتمد هذا الحزب على شباب الاكراد المثقف .

مقتطفات من منهاج الحزب البارتي ونظامه الداخلي :

تقول المادة الخامسة من منهاج الحزب البارتي ما يلي :

السعي من اجل تعزيز علاقات الاخوة بين جميع القوميات

المتآخية التي يتكون منها الشعب العراقي كالعرب والاكراد والتركمان والآشوريين والارمن وسائر الاقليات الاخرى في العراق . . . الخ . .

المادة ١١ تقول : نظرا لعدم حصول الاكراد والمواطنين الآخريين على الاراضي الكافية للزراعة في المناطق فيقتضي السعي لاستصلاح اراضي جديدة . الخ . . .

والفقرة ب من المادة ١٩ تقول ما يلي السعي من اجل احياء الاداب والتاريخ والفن الكردي بصورة شاملة الخ . . . والفقرة ج من نفس المادة تقول تنفيذ نظام مديرية المعارف العامة للدراسة باللغة الكردية بصورة شاملة وتطويرها الى مؤسسة اكمل نفعا بحيث تأخذ على عاتقها خدمة الثقافة الكردية في جميع ارجاء العراق .

والفقرة هـ من نفس المادة تقول ١- تخصيص كرسي في جامعة بغداد لتدريس اللغة والتاريخ الكردي والسعي لتعميم تدريس اللغة الكردية في سائر اجزاء العراق وانشاء مجمع لغوي كردي وزيادة الجهد باللغة الكردية في دور الاذاعة . . . الخ

والمادة ٢٠ تقول : السعي من اجل تثبيت المادة ١٩ من الدستور الموقت في الدستور الدائم وتطبيقها بحق اللاجئين السياسين من الاكراد . الخ . . .

والمادة ٢١ – تقول : السعي لمساندة اخواننا الاكراد اينما كانوا في نضالهم من اجل استكمال حرياتهم وحقوقهم القومية الخ . .

المادة الثالثة من النظام الداخلي للحزب تقول : يعتبر عضوا كل من تتوفر فيه الشروط الآتية .

١- ان يقرأ المنهاج والنظام الداخلي للحزب كتابة ويعمل بمقتضى بنودها

٢- ان يعمل في احدى خلايا الحزب .

٣- ان يدفع بدل العضوية على ان لا تقل عن النسب الآتية .

كل عضو او مرشح يبلغ دخله الشهري حتى ١٠ دنانير ١٪

كل عضو او مرشح يبلغ دخله الشهري من ١٠-٢٥ دينار ٣٪

كل عضو او مرشح يبلغ دخله الشهري من ٢٥-٤٠ دينار ٤٪

كل عضو او مرشح يبلغ دخله الشهري من ٤٠ - ١٠٠ دينار ٥٪

كل عضو او مرشح يبلغ دخله الشهري من ٦٠ - ١٠٠ دينار ٦٪

واذا زاد دخل العضو عن مائة دينار تضاف نسبة ١ بالمئة الى النسب المذكورة عن كل ٢٥ دينار .

والمادة التاسعة من الفصل الثالث من النظام الداخلي تقول : يتكون بناء الحزب من الادنى الى الاعلى من العضو الخلية «اللجنة» المنظمة ، اللجنة المحلية لجنة المنطقة اللجنة المركزية كونفرانس ، كونكريس «اي مؤتمر ومؤتمر عام» اما فروع الحزب فهي فرع واحد في كل لواء وتقول الفقرة الثانية من القسم /ب/ من المادة ١٤ من النظام الداخلي ما يلي «انتخاب مسؤول اللجنة ومساعدين اثنين يكون واجبهم ادارة وتنظيم وقيادة اللجنة المحلية ، يجب ان يكون احد الاعضاء في اللجنة المحلية على الاقل محترفا حزبيا» والفقرة ١٠ من المادة ١٧ ايضا تقول نشر اليقظة والوعي بين العمال والفلاحين من جماهير الاكراد عامة وفقا

لمنهاج الحزب و نظامه الداخلي» والفقرة ٩ من نفس المادة تقول «تربية واعداد كوادر حزبية ورفع مستوى وعيها ، وادراكها النظري والسياسي وتدريب الاعضاء والجماهير على الكفاح الثوري باعتبار ذلك من واجباتها الرئيسية» .

لقد عرضنا في تلك العجالة السريعة مقتطفات من منهاج الحزب البارتي ونظامه لا لشئ الا للتعريف بشكل واضح وجلي عن مدى شعوبية ذلك الحزب بالنسبة للقومية العربية وعن مدى قرابته من الحزب الشيوعي بحيث يعتبر فرعا رئيسا من الحزب الشيوعي العالمي والذي مستقبله حسبما يحلم مؤسسوه والدولة الحاضنة له ان يكون الحزب الشيوعي المحلي لدولة كردستان . . . .

وواضح جدا مما عرض انه حزب منظم تنظيما علميا دقيقا كاحسن واحدث ما يكون عليه تنظيم الاحزاب الحديثة . وواضح ايضا بان الحزب إلحادي ، حيث لا يشير لا من قريب ولا من بعيد الى الناحية الدينية باعتبار الاكراد هم اسلام ومن هنا تظهر لنا اسطورة الدين الذي هو همزة الوصل بين العرب والاكراد والتي بان زيفها ، حيث اصبح الآن رجال الدين من الاكراد انفسهم يتسترون بستار الدين وهم في حقيقتهم بارتيون شيوعيون كردستانيون . وتحولت حلقات الدين عندهم الى خلايا ومنظمات حزبية .

وواضح ايضا ان مقر الحزب هو القطر العراقي ومنه يتفرع الى بقية الاقطار والدول المجاورة . هذا وان اختيار القطر العراقي بالذات مقرا للحزب ولجنته المركزية على الرغم من انهم في العراق اقل عددا من ايران وتركيا . لهي ايضا مؤامرة سافرة على الكيد للقومية العربية اذ ما

الداعي لان يكون الامر كذلك ولما لم يختارون ايران مقرا لهم او تركيا؟ اليس في هذا خطة واضحة ومرسومة من اسيادهم المستعمرين على اختلاف وجهات نظرهم . كل هذا ان دل على شئ انما يدل على اتفاق وجهات النظر ضد العرب ، لجعلهم دائما في شغل شاغل عن قضاياهم الرئيسية والاساسية وليس هذا مقصورا على الدول الاستعمارية فقط انما ايضا يشمل من يدور في فلكهم من الدول المجاورة مثل ايران وتركيا حيث كل السيل المتدفق الى سوريا والعراق هو بغالبيته من تركيا وايران وهي خطة مرسومة من قبل هؤلاء لانهائهم في بلدانهم اولا والتخلص منهم ، لاشغال العرب بهم ثانيا وهذا وضع مريح بالنسبة للدول المجاورة .

هذا وقد اصبح اليوم الحزب البارتي في الجزيرة هو الناظم الاول والاخير لكل الاكراد عموما واكراد الجزيرة خصوصا . اذ هو حزب القومية الكردية ، حيث اصبح منذ نشوئه الى الآن الحزب العامل والفعال في الجزيرة وبين الاكراد وهم الآن قد تركوا كل ارتباطات محلية وانصهروا في بوتقة هذا الحزب . حتى اصبح وكأن الاسرة الصغيرة من الاكراد في البيت والعائلة خلايا وحلقات تنظيمية بارتية . ولا يزال هذا آخذ بالتقدم والرعي لما لديه من امكانيات مادية ومعنوية .

ونسبة كوادره المتفرغة حيث لاحظنا ان التفرغ فيه على مستوى حلقة اي اصغر جماعة فيه . فهو مستمر بنشر الوعي القومي الكردي بجميع وسائله ، فهو احيانا يصدر منشورات مطبوعة واحيانا اخرى يصدر منشورات مخطوطة وان توقف عمله الآن ، في هذه الفترة فلا

يعني ذلك ابدا انحلاله وخموله فهو في مثل هذه الفترات وبخططه التكتيكية ينصرف الى الثقافة الكردية والوعي الكردي دون ان يبرز له نشاط سياسي واضح وليست خططه في مثل هذه الفترات سوى فترات تنظيم واعداد حزبي واستعداد للطوارئ . وشأن كل الاحزاب العقائدية في فترات العمل السري . اما قوته المادية فناشئة اولا مما يغذي به من استعمار من اموال ومن ثم مقدار التضحية المادية بين صفوفه ومؤيديه وانصاره ليس في سوريا والعراق فقط بل في تركيا وايران اضف الى ذلك مما يؤدي له من خدمات مادية حزب تودا الشيوعي في ايران .

ثم ايضا من مصادره الزكاة التي يقدمها الاكراد عموما لتصرف على هذا الحزب . والزكاة الاسلامية اذ هي مدد مادي لهذا الحزب وما يجمع من الزكاة في الجزيرة بين الاكراد ان هي الا مورد رزق دائم ومدد مادي لهذا الحزب .

ولسنا مبالغين اذا قلنا ان المشايخ انفسهم يقدمونها بكل تواضع واحترام وادب جم الى المسؤولين في الحزب وهذا برأيهم واجب مقدس حيث ان هذا الحزب هو حزب الدولة الكردستانية المزعومة وصندوقه هو صندوقها او بيت مالها . وخذ ما شئت من التفاسير .

ونظرا لما اشرنا من ان احوال الاكراد المادية في الجزيرة حسنة جدا فان لديهم كل الاستعدادات لتقديم والمساعدة لذلك الحزب الذي هو املهم وسندهم في تحقيق حلمهم الذهبي .

اجل ان هذا الحزب نظرا لقدمه وتنظيمه وعناصره المثقفة الواعية والعاملة لهو من الصعوبة بالامكان القضاء عليه قضاء تاما الا بالتهجير

المستمر والدائم والاقامات الجبرية في غير هذه المنطقة .

هذا هو بايجاز الحزب البارتي العقائدي العامل للقضية الكردية . فهو والحزب الشيوعي صنوان من حيث الاعتماد على الجيل الجديد المثقف ، وتنظيمه الحالي وكادره الحزبي ، وعقائديته المتفانية ، لما يشكل عقبة كؤود امام الزحف العربي المقدس اذ ليس اصعب من حرب العقيدة ، واعتقادنا ان هذا الحزب اصبح من الصعوبة انهاءه الا بانتهاء الاكراد في المنطقة عموما بطريقة او باخرى . حيث اصبح دمهم وحياتهم والزمن لصالحه والتطور ايضا يخدمه في العقلية والظروف اذا بقي هذا التجمع الكردي في شمالي الجزيرة والعراق .

ب - الحزب الشيوعي

الحزب الشيوعي كما هو معروف اقدم الاحزاب العقائدية الشعوبية في هذه المنطقة ، وكما نعرف من خطط هذا الحزب بانه يعرف كيف يختار البيئات والمناخ الملائم لنشر فكرته . فالمنطقة الشمالية من الجزيرة منطقة مختلطة السكان ومغايرة للاتجاه العربي . لذا فالحزب الشيوعي وجد المناخ الملائم ونقطة الضعف في المنطقة العربية بالنسبة للقومية العربية . ويرجع تاريخ هذا الحزب الى الزمن الذي اسس فيه الحزب في سوريا الشعوبي الكبير «خالد بكداش» الكردي . فهو قد اعتمد على بعض الشخصيات الكردية في نشر فكرة الحزب الشيوعي في شمالي الجزيرة وتلك الشخصيات معروفة لدى الملأ .

وقام هذا الحزب بعمل حيث انتشر اكثر ما انتشر بين الاكراد

عموما والطوائف السريانية الارثودكسية القديمة والارمن وغيرها من بقية الطوائف باعداد قليلة ، وقد وصل ذروته هذا الحزب في الجزيرة بين سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ثم بدأ يتقلص قليلا قليلا الا انه لم يمت حتى الآن ، حيث اختلطت القضية بين الحزب الشيوعي والحزب البارتي . والشئ البارز في سلوك الحزب الشيوعي الآن وما قبل الآن هو انه منذ ان قام الحزب البارتي على قدميه في الجزيرة والعراق ومعروف نشأة الحزب البارتي حيث نشأ في احضان موسكو سنة ١٩٤٦ ووضع منهاجه ونظامه . ان الحزب الشيوعي صب كل نشاطه في الحزب البارتي للاسباب التالية :

ان فكرة انشاء وطن كردي من حيث العقيدة الشيوعية ملائمة جدا على طريقة اكثار القوميات بحيث لو تمكنوا لانشأوا لكل قبيلة قومية خاصة وهذه طريقة سهلة للقضاء على القوميات في المستقبل مع ملاحظة التطور والاطر التاريخية لتلك القومية في زمانها ومكانها . لذا فالحزب الشيوعي كحزب شعوبي ومنطلقا من قوميته يؤيد انشاء الوطن القومي واحياء القومية الكردية كما ايد سابقا انشاء الوطن الاسرائيلي في فلسطين العربية ولا يتورع ان ينشئ اية قومية او بقايا قومية متفرقة . وهذه الطريقة تفيد تكتيكيا من ناحيتين اولا : لانها اسهل طريقة للقضاء على القوميات تطوريا على طريقة الاكثار من الشئ حتى يفسد . وثانيا : العداء للقومية العربية خاصة وجعل معاول هدم في اي جانب من جوانبها . وثالثا هذا يفيد الحزب الشيوعي ويعطيه المناخات الملائمة للعمل بشكل حسن بل جيد . ورابعا : من الوجهة الستراتيجية حيث ان المنطقة المنوي انشاء الوطن الكردي هي منطقة

ستراتيجية بالنسبة للشرق العربي بل بوابة الشرق ان صح التعبير ، وكانت السياسة السوفياتية تعيد مطالب القياصرة القديمة بجعل منافذ الى المياه الدافئة . وحاليا كسر طوق الاستعمار الغربي في الشرق .

وخامسا : غنى المنطقة بالبترول حيث هي اكبر خزان في العالم للبترول وهذا ليس بالمطلب السهل حيث يسيل له لعاب اية دولة استعمارية ، ولا حاجة للتفصيل في ذلك .

سادسا : امكان الاستعاضة عن النشاط الشيوعي بالنشاط البارتي او على دقيق العبارة احتضان الحزب البارتي وانعاشه او صب نشاط كل الشيوعيين في الحزب البارتي للاسباب التالية :

١- ان فكرة الشيوعية في الشرق العربي لم تلاقي رواجا فلا ضير عليها ان غيرت الاسماء والموت واحد . فهي بمثابة تغيير لباس بالنسبة للشيوعية . لكي تكون اسهل رواجا وتقدما .

٢- ضمانة الحزب البارتي شيوعيا لانه انشئ في روسيا فهي ايضا الموطن الام لهذا الحزب . ولان مبادئه شيوعية بحتة . لذلك فانك تجد الكردي لا يفرق اطلاقا بين الحزب الشيوعي والحزب البارتي على اعتبار ان الشيوعية تحمي القوميات اولا وبصف العامل والفلاح ثانيا .

ونعتقد بانه لا حاجة للاسهاب في الحزب الشيوعي اذ هو معروف مع السيد علي السعدي حيث قال عنه بانه «تكسي للاجرة» في الوطن العربي ، اضافة الى كل ماذكر .

وخلاصة القول بالنسبة للحزب الشيوعي في الجزيرة انه قد تبنى

وصب نشاطه في الحزب البارتي الذي يعرف الحزب الشيوعي سيصبح شيوعيا عند نشوء الوطن الكردي . وتصبح كردستان دولة شيوعية تدور في فلك الاتحاد السوفياتي .

وقد اصبحت لا تفرق اطلاقا بين البارتي والشيوعي في الجزيرة حيث اصبحت الكلمتان تعني شيئا واحدا هو الشعوبية العريقة المنظمة عقائديا .

والدليل على ذلك اصبح الشيوعيون من غير الاكراد اي من الطوائف الاخرى في الجزيرة قلة وخاملين لا نشاط لهم يذكر حيث انتقل النشاط الى ما بين الاكراد .

جـ- الحزب القومي السوري

شأن اي حزب شعوبي يبحث عن البؤر التي يمكن ان يعيش فيها بعيدا عن الاصالة العربية هو بالسلب شعوبي اقليمي اي ذو نزعة انفصالية من تأسيسه وبحدس مؤسسه السلبي الحاقد . ونظرا لتأخر هذه المنطقة بوعيها لذاتها نظرا للجهل وانعدام الثقافة بشكل عام والثقافة التاريخية بشكل خاص . عاش هذا الحزب ردحا من الزمن في الجزيرة منتشرا بين الاقليات الطائفية وخاصة طائفة الكاثوليك بالنظر الى الحنين التقليدي القديم لهذه الطائفة نحو فرنسا مصدرة الكثلكة الى الشعوب كما هي تدعي حمايتها ايضا منذ القديم فهذه الطائفة بالولاء مدينة لفرنسا .

ودخل هذا الحزب اذا يدعو كما هو معروف للوطن السوري نافيا

نفيا قاطعا اصالة هذا الشعب في عروبته وقد امتد وعاش في الجزيرة زمنا باحياء كيانات اقلية طالما عمل على وحدتها وتماسكها هي الاقليات الطائفية المسيحية بشكل عام والمذهب الكاثوليكي بشكل خاص . ومبادئ الحزب لا دينية ظاهرا اما ضمنا يعتمد اعتمادا كليا على النزعات التعصبية الطائفية ومن هنا جاء تأثر هذا الحزب وفضحته في مقتل الشهيد عدنان المالكي حيث وصل الحزب قبل استشهاد عدنان المالكي في الجزيرة الى ذروته في العمل والنشاط ولكنه بقي هزيلا رغم كل ذلك . بحيث تحول بعد المالكي الى عصابات من المجرمين المنحرفين المستغلين اي وضع للتشويش ضاربين مبادئ الزعيم انطون سعاده المنحرفة عرض الحائط . حيث اتصف الحزب في الجزيرة كما اتصف به في الداخل جماعات من الناس المنحرفين في تفكيرهم واخلاقهم مما جعلهم يعيشون ليالي الخمارات والحانات مثلهم الاعلى (الكوبوي) او لصوص تكساس . ليس لهذا الحزب في الجزيرة الآن شأن يذكر بعد استشهاد عدنان المالكي ولكنهم معدومي الحس القومي حاقدون على القومية العربية . يلهو بهم الشيوعيون بخططهم الخبيثة الماكرة . كما تلهو بهم كل نزعة انفصالية شعوبية حيث هم الآن قد اخذوا يتقلصون تقلصا شديدا ونكاد نقول جازمين انه ليس هناك حزب من هذا النوع في الجزيرة عدا الفلول التي ذكرنا عنها الملحقة نعرة شعوبية فهم غالبا واحيانا الاداة من حيث يشعرون او لا يشعرون وخاصة ان نفوسهم اصبحت ملتوية ومعقدة لما طال حزبهم من فضائح وعمالات مع الاستعمار الغربي . لذا فانهم يصرفون طاقاتهم وعقدهم النفسية في مجالات وبيئات شعوبية فتراهم مع الاكراد الذين لا

يعرفون هذا الحزب ولم يؤمنوا به اخوة واقارب عندما يجتمعون . لذا فقد اصبح هذا الحزب ليس بذي شأن ولا بال .

٢- الاحزاب الدينية:

لقد قررنا ان نحشر هذه الاحزاب مع الاحزاب الشعوبية لانها فعلا ذات نزعة شعوبية خطرة على القومية العربية بما لها من ماضي بشكل عام في هذا القطر وفي الجزيرة بشكل خاص نظرا لكثرة الاقليات فيها . شأن هذه الاحزاب شأن الشيوعية والبارتية تماما بل اكاد اجزم في مجال المقارنة بان البارتية لها مطالب قومية بينما هذه الاحزاب قد خلت من كل مطلب قومي فهي رجعية اولا ومتآمرة على القومية العربية ثانيا . وشعوبية بالعقيدة ثالثا . ومن اشهر هذه الاحزاب :

أ- حزب الاخوان المسلمين :

ذو التاريخ المعروف في الداخل والمعادي للوعي القومي باسم الدين وهذا الحزب عقائدي في شعوبيته وقد نما حينا من الزمن وترعرع بين هذا الحزب الطيب باسم الدين حيث شوه هذا الحزب في الجزيرة ، الدين بما لديه من اساليب ماكرة وخبيثة فهم اخوة الاتراك على الحدود الشمالية لهذه الجزيرة واخوة اشقاء مع الاكراد في مطاليبهم القومية وحقوقهم الاسلامية ، ان صح هذا التعبير ، يعطفون على البرزاني باسم الاسلام كما يعطفون على الاتراك باسم الاسلام ايضا تاركين العناصر العربية النظيفة البكر في الجزيرة والتي ليست بحاجة مطلقا الى هداة

من هذا النوع باسم الدين ، لقد اضرم هذا الحزب فترة من الزمن نار التعصب المذهبي الطائفي فهم في حركة دائمة ضد المسيحية في هذه الرقعة . كلما آمنوا قاموا بتحرشاتهم الدينية باسم الدين يحبون تلك الكيانات المذهبية الطائفية حتى لقد اصبح هذا الحزب مسؤولا اولا وآخرا عن كل حركة طائفية او اقلية من المذاهب المختلفة حيث الاقليات بطبيعتها مستعدة دائما لان توقظ تلك الروح فيها وما اجدر هؤلاء العاقين المارقين حتى من الدين باسم الدين .

من اثارة تلك النعرات ، وخاصة وقد رزق الله لهذا الحزب مادة خصبة من الديريين المقيمين في الجزيرة واحيوا الحزازات القديمة بين الاسلام والمسيحيين واعتمدوا على الجهلة من ابناء تلك البلد حيث الفئة الواعية منهم تلفظهم . هذا وان لهؤلاء اساليب ماكرة جدا يعرفون من اين تؤكل الكتف فهم لا يندسون الا بين فئات الشعب الساذج المتدين بطبيعته دينا اصيلا بعيدا عن التصنع ليوقظوا فيه التعصب المذهبي والديني وقد وصل هذا الحزب ذروة نشاطه في عهد الانفصال حيث اشترك زعماء الاخوان المسلمين في الحكم وعهد الانفصال البؤرة التي عاش الاخوان المسلمون نتنها وقذرها . لانهم كذا لا يستطيعون ان يعيشوا الا في مثل تلك المناخات الشعوبية القذرة . حيث في ذلك العهد الانفصالي اخذوا يندسون في وزارة التربية مدرسين ومعلمين وقد عانينا شرهم وسؤهم من بقاياهم في الجزيرة في عهد الانفصال . وبعد ثورة الثامن من آذار انصرفوا مع الغوغاء المختلطة الاجناس يتسترون في مطلع الثورة باسم الناصرية حتى ان احد مثقفيهم الكبار في الجزيرة لدى المناقشة في تمر البرزاني قال كما قال

سيده عبد الناصر لا حاجة لسفك دماء المسلمين وكأن البرزاني وطغمته اسلام او يعترفون على الاسلام هذا رأي مثقف كبير من كبارهم ومربي يشرف على تربية الجيل الجديد في الجزيرة . فهم بذلك حكما ملتقين مع البارتيين باسم ظلالة الدين والبارتيون اذكى بكثير من هؤلاء فهم في ذلك الحين يعرفون تمام المعرفة بان البرزاني غير مسلم ولكنهم يقبلون الاسلام حتى في تذكرة النفوس لخور نفوسهم ونتانة مادتهم فهم في الجزيرة اليوم شأنهم شأن القوميين السوريين اداة كل نزعة شعوبية انفصالية تريد القضاء على القومية العربية هذا عدا عن ارتباطهم في الجزيرة بالرجعية القليلة المستغلة والتي لها بعض علاقاتها مع المخابرات الاجنبية .

هم في وضعهم اقوى قليلا من القوميين السوريين الآن ولكنهم دائما وفي الحالات الخاصة نجدهم اول مناد لهدم القومية العربية .

ليس لهم نشاط ظاهر الآن الا ما تستروا به باسم الدين وحلقات الذكر في المساجد والبيوت الخاصة واحياء الموالد النبوية والاناشيد الدينية فانك لتدخل على مجتمعهم فتجد معظمه من البارتيين الاكراد المختلفي الجنسيات فئة موتورة من الشعب عاقة له خارجة عن مبادئه واهدافه بعيدة عن الدين بعد الدين عنهم . يتحدثون بالروح والنفس والدين وهم ابعد ما يكون في حقيقتهم عن الدين .

لذا وبناء عليه نقترح عدم امداد الجزيرة منذ الآن بمثل هذه النوعيات من الناس لانهم لا يقلون خطرا فيها عن البرزاني وبكداش وانطون سعادة مستغلين الدين هذا ومن الجدير بالذكر انك لا تجد كرديا حتى من رجال الدين الاكراد انفسهم ينتمي الى حزب الاخوان

المسلمين ولكنهم على استعداد دائم لاستغلالهم لصالح الحزب البارتي والشيوعي ان امكن وما اكثر ما يمكن مع هذه الطغمة العاقة الخائنة لاهداف العرب القومية تعدادهم قليل من ابناء الجزيرة نفسها يكثر ما يرسل من الداخل وخاصة في صفوف المعلمين يرجى التنبه لذلك والحذر الشديد . لا نشاط لهم ظاهر الآن في الجزيرة الا الموالد النبوية . واحياء حلقات الذكر الدينية .

ب- التحرير الاسلامي :

لم تعرف الجزيرة هذا الحزب الا مؤخرا ، وفد مع بعض المثقفين الاسلام وترك بعض الجذور بين الشباب نصف المثقف المراهق في الجزيرة شأن هذا الحزب كشأن الاخوان المسلمين من حيث الانحراف بالتفكير بالخط القومي الا انه ارتدى لباسا غير لباس الاخوان المسلمين اي غير الشكل الظاهري وهو في حقيقته داعية شعوبي لا يؤمن بالقومية العربية . ان اتباع هذا الحزب قليل يكاد يكون في الجزيرة والحمد لله يعدون على الاصابع لا شأن لهم يذكر ابدا . ثبت لافراد هذا الحزب علاقات مريبة مع الاكراد البارتيين وليس هذا مفاجأة اذ ان منطلق تفكيرهم شعوبي مأجور وخائن حاقد لا يمكن ان نعددهم مع الوهابيين حركة سياسية حتى الآن ولكن خطرهم يتفاقم ويعظم اذا امدوا بامثالهم عن خطة وتركيز من الداخل حيث هم كغيرهم دعاة شعوبيون . يرجى التنبه لهم والعمل على عدم امداد الجزيرة بمثل هذا اللون الجديد من الشعوبية لانها في غنى عنه .

جـ- الوهابيون :

كان يمكن ان لا نذكر هذه الفئة اذ هي معدودة على اصابع اليد الواحدة تقريبا لا نعلم كيف وفدت ، حيث هي حديثة حداثة التحرير الاسلامي لكنها اقل عددا بكثير منهم لا شأن لها يذكر مطلقا من حيث الوزن السياسي والديني . الا ان الملاحظ في هؤلاء يعطفون على الملك سعود واسرته فلعلهم بذلك عملاء له في الجزيرة من باب زيادة الطين بلة . والجزيرة في غنى عن مثل هذه العمالات وخاصة وان هذا العدد القليل المأجور من متعلمي ابناء بعض العشائر العربية الرجعية في تفكيرها تقدس الملوك حتى الحسين بن طلال نفسه على الرغم من معاداته للوهابيين .

يخشى خطر هؤلاء القلة القليلة كعملاء للرجعية العربية العريقة بواسطة اهلهم وعشيرتهم واستغلال نفوذهم في المستقبل عندما يستلم زمام هذه العشيرة ذلك الشاب بن الشيخ وذو المنتزع الوهابي فالاستعمار بعملائه كما نعلم يخطط تخطيطا بعيد المدى لا ينوي قطف الثمرات العاجلة حيث يفضل الآجل عليها . فهذا النوع من الحزبية على الرغم من اللباس الديني لا شك انهم عملاء مكشوفون او في طريقهم الى العمالة أولا بأول . ليس لهم خطرا الا من هذه الزاوية فقط . اما الآن فكما ذكرنا لا شأن لهم يذكر .

د- شهود يهوه

يهوه كلمة عبرية معناه الله او اله اسرائيل . ومن هذا الاسم نستطيع ان نشتم رائحة الصهيونية في الحزب لاول وهلة ، يقال ان هذه

الجمعية القديمة قدم الدعوة المسيحية يرجع المؤرخون الدينيون تاريخ نشأتها الى (٧٠) سنة بعد الميلاد اي بعد وفاة السيد المسيح بحوالي (٧٠) عاما وهؤلاء هم ضد الدعاة باسم المسيح . ومن الكتبة الفريسيين اي الطبقة المثقفة آنذاك ، وهكذا امتد تطاولها التاريخي على طول الزمن حيث كانت ترتدي لكل حالة لبوسها . انها حركة في صميمها لا دينية الحادية لا تؤمن بدين ولكن ظاهر دعوتها الدين ويقال ان منها نشأت الماسونية وغيرها من الحركات الشعوبية باسم الانسانية ، كحركة البوي سكوت الرياضية ويقال ان من اعاد الى هذه الجمعية الحياة في العصر الحاضر هما (روسل – ورزرفورد) اليهوديين حيث من اهدافها خدمة الصهيونية العالمية . مكروهة هذه الحركة من الاديان والمذاهب التقليدية الراسخة وتحارب باستمرار . يقال ان فرعا من هذه الجمعية هم مايدعون بالسبتيين نشأوا في لبنان ولهم علاقات مع اليهود يسميهم الانجيل باولاد الافاعي لان ظاهرهم دعاة انسانيون وباطنهم مخربون ومهدمون لا الى القوميات فقط بل للانسانية . تنشط حديثا هذه الجمعية في بعض البلدان وخاصة لبنان لها فروع في بعض البيئات المسيحية القليلة التمسك بدينها .

لم نلحظ نشاطا لهذا النوع من الاحزاب الدينية الشعوبية الملحدة في الجزيرة انما يشك بان لهم بعض الجذور في مدينة القامشلي وبين الطائفة اليهودية تحاول مد خيوطها الى الطوائف الاخرى ولكن تلك الطوائف حذرة منها محاربة لها ، يسهل كشفها فيما لو مارست نشاطا ما لان اكثر الفئات معادية لهذه الجمعية . ولكن هذه الجمعية سرية جدا لا بد وان تتزيا بازياء اخرى كالحرباء . في منطقة القامشلي ليس

لها خطر الآن ولا لون ولا وزن سياسي عموما في الجزيرة مقتصرة على عينات من الناس اللااخلاقيين في الجزيرة . يمكن وليس مستبعدا ان يكون احد دعاتها سرا من بقايا الماسونية القديمة ،لم يظهر الى الوجود كقوة او وزن ، نسبة لسريتها والحذر الشديد من جماعتها بصفتهم من دعاة اللا اخلاقية ونشر الشعوبية والفوضى . لا يشك بانها تتغذى باموال صهيونية . يظهر ان اهم اعمالها تهريب اليهود من الجزيرة الى تركيا .

الاحزاب التقليدية المحلية:

عندما نقول الاحزاب التقليدية المحلية نعني بذلك بقايا الاحزاب السورية القديمة في الجزيرة مثل الكتلة الوطنية والحزب الوطني وحزب الشعب وحركة التحرير الشيشكلية تجاوزا لان الحركة نشأت مع الشيشكلي وترك بعض الجذور في الجزيرة .

لا حاجة بنا لذكر كل حزب على حدة وقد اكل الدهر على هذه الاحزاب وشرب انما سنتكلم عنها كلها بشكل عام حيث ان القاسم المشترك الاعظم بين هذه الاحزاب هو المصلحة لا العقيدة .

معلوم ان نشأة هذه الاحزاب قبيل وبعد الاستقلال عندما كان السياسيون في سوريا يدعون للقومية العربية انكفأوا بعد ذلك مكتفين بالاحزاب المحلية تاركين القومية العربية في الخلف متاجرين بها لسانا .

ان منشأ هذه الاحزاب غير سليم وصحيح لذلك فهي قد حملت عوامل انتهائها بنفسها . ذات منطق انفصالي محلي اقليمي حتى

اصبحت تلك الاحزاب مقتصرة على حفنة من الناس المثرين او السياسيين المنحرفين في هذه البلد .

ويختلف كون هذه الاحزاب في الجزيرة عنها في الداخل ، لكثرة العناصر المختلطة حيث دخل الحزب الوطني قديما عدد كبير وبشكل مقصود من الاكراد المتنفذين في الجزيرة الى صفوف تلك الاحزاب بشكل عام والى الحزب الوطني بشكل خاص ، لغرضين هامين اولاهما حماية مصالحهم الخاصة ومصالح طبقتهم الغنية وثانيهما وهو الاهم العمل للمشكلة الكردية من الداخل وفي الحكم بالذات لذا كان الحكام من تلك الاحزاب في العهود البائدة يخضعون خضوعا تاما فيما يتعلق بالجزيرة الى ما يقرره الاكراد من عزل الجزيرة عن الداخل ومن اهمالها صحيا وعلميا وثقافيا وجعلها بحالة بدائية لاتمام مخططهم الكردي في الهجرة والاسكان في الجزيرة من تركيا وغيرها من العناصر الكردية . كيف لا ونحن نعلم ما نعلم من خدمات علي بوظو للاكراد في الجزيرة وهو من حزب الشعب سابقا وعضو في جمعية «الخوي بون» الكردية مخلصا متفانيا في سبيلها . كيف لا ونحن نعلم ما نعلم من خدمات محسن البرازي للاكراد في الجزيرة ومن تسهيل هجرتهم اليها محتجا بضغط الاتراك عليهم ، حيث ضاقت بهم صدور الاتراك لتسعهم بالتالي صدورنا . .(٢٢)

تخطيط رهيب ورهيب جدا ساهمت به الاحزاب التقليدية القديمة في خدمة القضية الكردية في الجزيرة من حيث نعلم او لا نعلم والله اعلم بما يكاد لهذه الامة من ويلات ونكبات .

لا نشاط لهذه الاحزاب في الجزيرة حيث يمكننا القول بانها انتهت الى حيث لا رجعة .

الا ان بعض الارتباطات اللامجدية والشخصية مع بقايا تلك الاحزاب في الداخل . اما وقد انكشف في الجزيرة من انكشف ممن كانوا مندسين في تلك الاحزاب واسفروا عن وجههم الشعوبي في الجزيرة . فلم يبق بعد هناك احزاب من هذا النوع ولعلها قد ماتت بعد ان اتت اكلها في الجزيرة وساهمت مساهمة فعالة في خدمة القضية الكردية بشكل عام واكراد الجزيرة بشكل خاص .

الاحزاب المرتزقة الجديدة:

طلعت علينا هذه الاحزاب بعد الانفصال حيث اخذ الحكم الانفصالي يغذيها بالسلب وليس بالايجاب . اذ خرج عبد الناصر من هذه البلد وترك تركة كبيرة من العملاء والجواسيس الذين رباهم في عهد الوحدة بطبيعة حكمه الفردي . كما ساء جماهير الشعب العربي نكسة الوحدة مما جعل لهم صلة بتلك الجماهير مستغلة عواطفها ونوازعها الوحدوية باساليبهم البهلوانية وما كان لعبد الناصر من سمعة حسنة بين عامة الشعب ولم يعرف المنطق الانفصالي كيف يقضي عليهم الا بالمهاترة والسب والشتم والكلام المقذع على طريقة عبد الناصر . الآن مما زاد في جماهير عبد الناصر نكاية لا اندفاعا وحبا بالوحدة عند عامة الشعب ، لا حبا بعبد الناصر مما اظهر اولئك العملاء والجواسيس شبه ابطال في عهد الانفصال .

اذا نستطيع القول ان تلك الاحزاب الجديدة نشأت مع الانفصال ودامت بعد ثورة (٨) آذار حيث تمركزت خلال سنة ونصف . جذور هؤلاء في اكثر المناطق ومنهم الجزيرة . ونحن بصدد هؤلاء في محافظة

الجزيرة بادئين بهم حزبا حزبا . ان صح ان يكونوا كذلك والحقيقة اصبحت تجمعهم كلمة واحدة هي كلمة السر فيما بينهم هي «ناصر» فهم بمجموعهم ناصريين . وهم بتفاصيلهم عملاء اولا وانتهازيون ثانيا وشعوبيون ثالثا ليس للحرس القومي عندهم من وجود لا فرق بينهم وبين ما سبقهم من احزاب شعوبية الا فارق الجدة وانعدام العقيدة .

١- القوميون العرب :

حركة يرجع تاريخها الى ما بعد نكسة فلسطين نشأت في احضان الجامعة الاميريكية واراد لها الاستعمار ان تكون المتنفس الغير سليم والمرضي لتعريف تلك النكبة . فهي بطبيعتها وطبيعة نشأتها ابرة مخدر للشعور العربي الثائر تجاه الاستعمار . ولا حاجة بنا لسرد تاريخ هذه الحركة المشؤومة المتآمرة والغادرة .

انما لم يكن لها نشاط حيث كشفها الشعب العربي وعراها حتى بانت سوئتها الى ان جاء عهد الانفصال فاخذت شعوبية منها وتآمرا تندس وتنشط بين الفئات الطلابية فاندفع قسم من الشباب المراهق والغير واعي بداعي القومية العربية وراءها وكسبت كسبا وَرَمياً في عهد الانفصال . مما اوهم قادتها بانهم ثبتوا جذورهم وهيهات هيهات «ان تحسب الشحم في من شحمه ورم» حتى بانت وكأنها المنقذة بعد ثورة (٨) آذار للقومية العربية والوحدة .

الا ان الحركة الاصيلة لكونها اصيلة فقط وبحدس منها عرفت ما هي تلك الفئة المتآمرة باسم القومية العربية . اجل قلنا انتشرت تلك

الحركة بين صفوف الطلاب وفي الجزيرة ، امتدت ايضا في نفس الامكنة حيث ظهر انصار لتلك الحركة من الشباب الغير واعي والغير عالم بما في بواطن الامور . فانساق قسم من الطلاب في محافظة الحسكة وراء تلك الحركة الغادرة عن جهل وعدم وعي ، الا تنادي بالقومية العربية وتنادي بالثأر لفلسطين وتلك من اهدافها الرئيسية؟ وهذا يكفي برهانا على اصالة تلك الحركة عند اولئك الشباب الطالع؟! . . .

عددهم قليل لوحدهم ولكن اختلاطهم مع بقية الفئات يجعل معرفتهم صعبة نوعا ما لانهم باسم الناصرية يتكلمون وباسم الوحدوية يصرخون .

لقد شل نشاط تلك الفئة بالجزيرة حيث فقدت قادتها اولا لانهم معلمون ومدرسون ثم بعد مؤامرة (١٨) تموز عاد قسم من الشباب المغفل الجاهل وارتدع . لا نشاط لهم حاليا . انما هم متقوقعون على انفسهم قسم منهم يسوده الخجل الشديد من اعمال عبد الناصر تجاه البرزاني اكثرهم من الشباب العربي لم يدخل لهذه الحركة من الاكراد ابدا ولا من غيرهم من الطوائف والعناصر الاخرى .

اصبح الآن لا شأن لهم حيث ترك هذا الحزب كل المغرر بهم ولم يبق سوى العملاء المولعين بفلوس عبد الناصر .

٢- الوحدويون الاشتراكيون

يظهر ان هؤلاء في الجزيرة اكثر عددا من غيرهم ولهم تنظيمهم الخاص واصدروا عدة نشرات حزبية خاصة بهم خلاصة فكرتهم في

الجزيرة انهم يناقشون ويؤمنون بالاشتراكية دون الحرية لهم دعاتهم وانصارهم . اكثر انتشارهم بين صفوف الطلاب ايضا وبعض الفئات الكادحة المحبة لعبد الناصر المؤمنة بان الانقاذ على يده . وشأن اعضاء هذا الحزب كشأن غيرهم يجمعهم اسم عبد الناصر الا انهم على درجة من الوعي والعقائدية قليلا . فهم حزب ناشئ وتأتي خطورتهم من حيث ان اكثرهم كانوا سابقا منظمين في حزب البعث يعرفون اصول العمل الحزبي والتنظيم ولكنهم يستغلون من قبل بعض الفئات الحاقدة على حزب البعث العربي . الشعوبية لا جهلا منهم بل حقدا ايضا . يظهر انهم يمدون بمساعدات مادية محلية وغير المحلية .

اصبحوا بعد تمرد (١٨) تموز مشلولين ولكنهم في وضع التجمد لا الاضمحلال .

اعتقد انهم يعيشون فترة اطول من غيرهم من الاحزاب المرتزقة نظرا لما لهم من دقة التنظيم والخيال العقائدي الخاطئ . يوجد بينهم عناصر من الشباب النصف مثقف مغرر بهم على الرغم من معرفتنا بانهم لا يستفيدون عمالة وهم القسم المتحمس منهم للفكرة والعامل لها ، املنا ان تكشف الايام خطأ هذا النوع منهم والرجوع الى جادة الصواب .

٣- الجبهة المتحدة

عاشت هذه الفئة فترة ذهبية في الجزيرة ولكنها سرعان ما انطفأت نهائيا حيث تخلى اكثر قادتها تحمسا لها ضاربا بها عرض الحائط وهي

مجموعة من الانتهازيين واصحاب المصالح الخاصة ومحترفي السياسة الجدد في الجزيرة يحبون عبد الناصر لانهم يأملون تصحيح اوضاعهم ومكاناتهم الاجتماعية والقبلية وهم لديهم كل الاستعداد للقبض والتقبيض ايضا فهؤلاء من النوع الذي قال «كلما وضعت في السيارة وقود كلما سارت السيارة» مقطوعين شعبيا ليس لهذه الجبهة وجود بين شباب الجزيرة الا من كان بطبيعته وتركيبه النفسي يقبض . فهم على قدر ما يقدم لهم من فلوس ينشطون ، حيث اصبح هذا هو الكاشف لدى فئات الشعب عندهم فمثلا : اذا لوحظ نشاطا لاحدهم فلا بد ان تفسر ذلك البلد بانه كما يقولون «اتته دفعة من القتال» اشتروا كثيرا من الطبقات الفقيرة في فترة ما قبل (١٨) تموز حتى انها احيانا كانت مساومات فمثلا ما يصرخ احدهم بكلمة (ناصر) في مناسبة يأخذ مقدارا معينا من الدراهم . الا ان هؤلاء الناس بعد (١٨) تموز خارت قواهم وانصرفوا شأن كل مرتزق الى اعمالهم سريعي التلون بشكل صفيق . يعتمدون على مراكزهم الاجتماعية ، حيث منهم زعيم القبيلة والمحامي والطبيب وغير ذلك . قلنا لا جذور لهم ، ظهروا بسرعة وانطفأوا بسرعة ، ولا اشبه في ذلك من ايديولوجية تفكيرهم الا بالاحزاب التقليدية التي شرحنا عنها وغالبا هم كانوا بغالبيتهم منها سابقا الا انهم في فترة ما قبل (١٨) تموز كانوا اعنف لمقدار ما كانوا يحلمون بالاماني العذاب في عهد عبد الناصر الجديد وبالذهب الرنان .

واذكاهم من يعمل خاطرا بخاطر ، اي يقبض ثم ينادي .

٤- الاتجاه الاشتراكي

ان هذا الحزب ايضا من تلك النوعية السابقة الا انه لحسن الحظ قليل جدا في الجزيرة ولم يظهر له نشاط سوى افراد قلائل وليس اشبه هذا الحزب الا بما اسميناهم الوهابيون لكونهم عملاء فقط ليس لديهم غير الاسم للحزب وعمليا هم عملاء فلو غيروا اسم الحزب الى عملاء لكان اجدى ، حيث ان الاسم عندهم مرادفا للعمالة الى عبد الناصر . جبناء ليس لهم شأن يذكر ، وليس لهم اي نشاط حالي الا ما يجمع عليه الناصريون .

تلك هي الاحزاب المرتزقة الجديدة في الجزيرة والتي عاشت حتى «١٨» تموز وبعدها خمد اوزارها واستقر رحاها على رؤوس اصحابها وهم الآن في وضع يشبه وضع اهل الكهف نوم سلبيون لا يستفيقون الا على النقيق الشعوبي حيث يتثاءبون قليلا ودون تفكير الا بمصلحتهم وعمالتهم ليقفون بدورهم المتخاذل الخسيس في الضم العددي والعمل الخفي والهذر لاشعال نار اية فتنة مهما كان نوعها عنصرية او طائفية او غيرها من الفتن .

ينفس عنهم احمد سعيد في صوت العرب وينتهون وكأنهم قاموا لسماع اقواله بشئ من الخدمة لعبد الناصر وذلك اضعف الايمان . وهم لا يتجاوزون اليوم هذا المجال من العمل الحزبي الا باموال القتال وهيهات عند عبد الناصر اليوم ان يكون ذلك حيث اخذ يعتمد على نفسه ما دام النضال للقومية العربية عنده للسب والشتم فلا اهون من ذلك عليه .

فاصبح هو اليوم يقوم مقام هؤلاء دون خسارة ليصرفها الى جهة اخرى بعد ان افلس منهم وامثالهم من العناصر العميلة . ذلك هو دجال الشعوب الذي روت عنه الاساطير الدينية وذلك هم اتباعه المارقون بما ينقذهم من الاصفر والرنان وتراهم اليوم في الجزيرة قد اكتفوا بصراخه وصراخ ابواقه المجنونة ، المليئة بالحقد الدفين لتلك الامة العربية حيث بانه ليس اكثر من مندوب فوق العادة مهمته شل الحركة الاصيلة في الوطن العربي فقط حركة البعث العربي الاشتراكي . والتي اثبت الزمن جدارتها بقيادة هذه الامة الى شاطئ السلام ولا بعث لهذه الامة غير هذا البعث .

الفصل الخامس
الوضع العشائري العربي

١- امكنة تجمع العشائر العربية :

لقد قررنا فيما مضى بان الشريط الشمالي للجزيرة آهل ومسكون بالاكراد وفق خطة استعمارية قديمة . ومن هذا نفهم ان اماكن ومواطن العشائر العربية هي المناطق الجنوبية من محافظة الجزيرة ، حيث تتمركز اكثر العشائر العربية وهي بخطوطها العريضة شمر في الشرق ، والجبور في الوسط ، والبكارة في الغرب على سفوح جبل عبدالعزيز وتتراوح بقية العشائر بين العشائر المذكورة تلك ، كطي ، والشرابين والحرب وغيرها من بقية العشائر الصغيرة من العرب . اجل انهم موزعون بحسب خريطة الامطار في سوريا في المناطق الجنوبية والتي تتراوح نسبة امطارها بين ١٠٠-٢٥٠ م مطري فمناطق العشائر العربية اذا ليست خصبة عدا ما حول الخابور والسقي وهي قليلة وعدا قرى دهام الهادي وبعض قرى طي فهي على درجة من الخصوبة لا بأس بها .

هذا وان احوال هذه العشائر عموما غير حسنة ماديا عدا مشايخهم ونسبة التعليم فيهم لا يتجاوز بشكل عام ٣٪ وهم باكثريتهم لم يستقروا بعد في الارض ولم يألفوها عدا عشيرة الجبور حيث هم اخبر

قليلا من بقية العشائر بالزراعة خاصة منهم من كانت اراضيه سقي من الخابور وهؤلاء لا يشكلوا شيئا هاما في هذه الناحية . اما بقية العشائر فهم بين البداوة والحضر اي في مرحلة وسط لا نستطيع ان نقول عنهم بانهم متحضرون تماما ومستقرون كما لا نستطيع القول بانهم رحل . اضف الى ذلك ان بعضهم لا يزال يعيش حياة البداوة في النقلة والترحال من شمر وبعض البكارة وذلك لعملهم الدائم بالرعي لطروشهم واغنامهم .

هذه هي صورة صغيرة عن حالة العشائر العربية في الجزيرة وتلك هي اماكنهم ومناطق اقامتهم وحالتهم الثقافية . وعموما كل تلك العشائر ترجع الى اصول عربية عريقة بحيث لا يزالون يعيشون العادات والتقاليد العربية حتى اليوم وهم بمجموعهم الضامن لعروبة تلك المنطقة لانهم يعيشون العروبة حياة وعملا ولكن على شكله الخام والعفوي يعوزهم العلم كثيرا وتحسين اوضاعهم المادية .

وها نحن بصدد دراسة كل عشيرة تفصيليا وبخطواطها العريضة .

٢- تعداد العشائر العربية في الجزيرة

عشيرة شمر

لقد وفدت هذه العشيرة من الحجاز -منطقة نجد- المعروفة من جبل شمر منذ اكثر من (٣٠٠) سنة حيث استوطنت في المنطقة الممتدة من بغداد الى الرقة وتقسم هذه العشيرة الى قسمين رئيسيين هما «شمر الخرصة» و «شمر الزور» .

١- شمر الخرصة : لقد تمركز هذا القسم من العشيرة في منطقة (تل كوجك) وقد نجحت الى حد ما وتطورت في العمل الزراعي ، حيث هي في طريقها لترك حياة البداوة والنحو بطريق الاستقرار . يدين هذا القسم من العشيرة بالاسلام .

لقد كان لها سابقا بعض الامتيازات حيث كانت تدار بموجب القرار رقم /١٣٢/ من قبل معاون مدير العشائر والقضاء فيها يسير وفق العرف والعادة من قبل الشيوخ حيث بقيت تلك الامتيازات الى سنين قريبة والغيت نهائيا بالغاء قانون العشائر حيث اعتبرت جميع هذه العشائر حضرية .

لهذه العشيرة باع طويل في العمل لاجل القومية العربية فهم السند والدعم والمادة لكل قضية عربية . هذا وان لعشيرة شمر بفرعيها اقارب مقربون في العراق وفي المنطقة المجاورة ايضا مما يجعل لها اهمية بين العشائر العربية في الجزيرة . يعوزها العلم كثيرا لنشر (الوعي القومي) وبالتالي للتخلص من بقايا العقلية القبلية فيما بينهم كما يعوزها الاعتناء التام من قبل الدولة والمسؤولين لانها هي الموئل الاول للقضايا القومية ونظرا لموقعها ، حيث هي تجاور الاكراد من الشمال ، ان في سوريا او في العراق .

شيخ هذا الفرع من القبيلة هو دهام الهادي شيخ كهل وذكي الا ان المطامع الخاصة فرضت عليه شيئا من الاستغلال نوعا ما لمصلحته الخاصة حازم وقوي لا يزال هو المسيطر على عشيرته سيطرة تامة ويكاد يمتد نفوذه الى العشيرة في العراق ، له مواقف سابقة مع الاستعمار . نظيف قوميا ومضمون يحس الآن بشئ من خيبة الامل بالنسبة لقانون

الاصلاح الزراعي ، حيث هو يقول على حد تعبيره لا يريد غير سترة الحال لكونه معروفا وقد تعود اشياء سيفقدها حتى انه قال في جلسة خاصة انه يفضل قتل عياله على ان يراهم على ابواب التسول ، ابي النفس عزيزها ، يشاع عنه في الجزيرة بانه مقتصد . لا يشرب الخمور لكنه يدخن ، حياته الخاصة عادية وطبيعية يسكن قرية تل علو وخاصة في المواسم اكثر ايامه .

٢- شمر الزور : الفرع الثاني لعشيرة شمر ، استوطن هذا الفرع في تل هدلول حيث تبلغ مساحته (٤٧٠٠٠) دونم يقال ان السيد شكري القوتلي هو الذي اعطاهم تلك الاراضي . ان هذا الفرع من العشيرة يعتبر فقيرا من الناحية المادية حيث ان الاراضي التي يعيش عليها افراد هذه العشيرة تعتبر قاحلة وغير حسنة . اذ فقدت العشيرة الفائدة منها بعد ان عملت العشيرة في الزراعة فلم تنتج شيئا حيث لم تعد تصلح للمراعي كذلك . ان روح شمر الزور المعنوية قوية جدا في اتجاهها القومي حيث تعتبر عشيرة محاربة من الدرجة الاولى . تدين بالاسلام ايضا .

هذا وان لشمر الزور خلافات مع شمر الخرصة قديمة الا انها اليوم وحدة متكاملة تجاه الخطر القومي في الجزيرة وليس للخلافات السابقة مغزى سوى الصراع بين القديم والحديث حيث ان شيخ شمر الزور وهو عجيل عبد الكريم شاب ناشئ وواعي نوعا مثقف لا بأس بثقافته يحاول السير في الاتجاه التقدمي السائد بينما (الشيخ دهام الهادي) يخالفه في ذلك .

زد الى ذلك ، النزاع لاجل زعامة العشيرة بشكل عام . فاذا ليس

جوهر الخلاف بين الفرعين سوى الصراع الدائم بين عقليتين عقلية تقدمية وعقلية قديمة . هذا ولشمر الزور ايضا مواقف قومية ووطنية وهم بحكم جوارهم ايضا للاكراد يحقدون عليهم ويحاربونهم ، ويعتبرونهم غير مواطنين في الارض العربية .

ان فقر شمر الزور بالارض والمادة لمما يجعلهم في وضع ، مهما كانت معنوياتهم قوية غير قادر على العمل وخاصة الشعور بالغبن بالنسبة اليهم تجاه غيرهم من العشائر العربية نحبذ لو انتبهت الدولة الى هذه الناحية . واعارتها اهتمامها وخاصة وقد صرح عجيل عبد الكريم عن لسانهم بانهم يرغبون التملك في الجزيرة او في العراق . ونحن نقترح ان تساعد هذه العشيرة وتستقر في الارض العربية لانها حصن منيع ضد التسرب الكردي وخاصة في شمالي الجزيرة .

لذا نجد لا ضير ابدا بل ومن حقهم وهم الاولى ان يحصل افراد هذه العشيرة على ارض خصبة في شمالي الجزيرة من الاصلاح الزراعي وبذلك نكون ضمنا الحدود الشمالية من كل متسرب .

ولا مانع ايضا ان يأخذوا ارضا في شمالي العراق مما يوزع للاصلاح الزراعي لكي نستطيع تمكينهم ، بالارض العربية التي هي ارضهم وطنهم والا فنحن نغرس في نفوسهم اليأس والشعور بالغبن رغم مواقفهم القومية والوطنية .

عشيرة طي :

اساس هذه العشيرة من اليمن . نزحت عدة مرات الى نجد في الحجاز منذ حوالي (٥٠٠) سنة تقريبا حيث اقامت ما يقارب القرن

والنصف ، تركت نجد بعدها وبعد ما سمي (بحرب القبائل) حيث وفدت الى العراق واقامت ما يقارب الخمسين سنة ، حيث جرى بينها وبين بعض العشائر حروبا دامت حوالي عشرة سنوات سميت بالحرب المستديرة (اي الحرب المستمرة التي لا تزال رحاها تدور) . حيث انتصرت فيها طي واستقرت وبعدها انقسمت العشيرة الى قسمين قسم سكن في العراق ولا يزال فرع منه بلواء بغداد والقسم الآخر سكن الجزيرة بالقرب من نصيبين ، حيث حاولت بعض العشائر ازاحتهم عن المنطقة نظرا لخصوبتها ، وطيبة ارضها ومياهها لكنهم دافعوا عنها مدة «٣٥٠» عاما ضد جميع الفئات الطامعة بهذه الارض ، ولهم حوادث شتى على زمن العثمانيين كما اعدم العثمانيون اكثر من زعيم من زعمائهم . كما لهم ايضا حوادث مع الفرنسيين بعد الاتراك ، حيث كانوا دائما معرضين للنفي والسجن طيلة بقاء الفرنسيين في سوريا . حتى جاء عهد الاستقلال فارتاحت هذه العشيرة نوعا ما . وقد عارض احد مشايخها على زمن الفرنسيين قانون العشائر بالرغم من الفوائد التي يجنيها لانه مشمول به .

عاشت هذه العشيرة نصف حضرية حتى الغاء قانون العشائر . اما من حيث التعليم فليست حال هذه العشيرة باحسن من غيرها من العشائر العربية اذ نسبة التعليم ضعيفة جدا لا تتجاوز ٥٪ تتمركز الآن هذه العشيرة بمنطقة القامشلي حدودها الحدود التركية في الشمال الشرقي وجزء منهم عائد لمنطقة المالكية . وجزء لمنطقة الحسكة جنوب سنجار وغربا عشيرة الجبور عشيرة بينار علي الكردية اشهر افخاذ هذه العشيرة (العساف) وهو فخذ المشايخ ، الحريث ، الجوالة ، حرب ،

راشد ، بني سبعة ، اليسار ، زبيد ، البو عاصي ، الغنامة ، المعامرة ، البكارة ، علاقات هذه العشيرة بجميع افخاذها على العموم مع العشائر العربية الآن حسنة وعلاقاتها بوجه الخصوص مع الاكراد لا بأس .

ان عدد نفوس هذه العشيرة غير معروف انما يقدر مع جميع افخاذها باكثر من عشرة آلاف نسمة فيهم نسبة عالية من المسلمين . تدين بالاسلام . هذا وتوزيع هذه العشيرة في امكنة مختلفة جعلها اقل اهمية من شمر ، وان كانت لا تقل عنها عروبة ووطنية . هذا وان الاشخاص البارزين في هذه العشيرة هم عبدالرزاق النايف . وعبدالرزاق الحسو الذي يتمتع الاخير بذكاء شديد لولا انه لا يفيد من ذكائه حيث ان وضعه في العشيرة غير مركز تماما كوضع دهام الهادي مثلا . يقضي الاخير اكثر ايام السنة في دمشق وقليلا ما يقيم في الجزيرة منعوت بالكرم يمكن ان يطلق عليه بانه انسان عصري على اطلاق الكلمة .

عشيرة الشرابيين

يقال ان هذه العشيرة من اقدم العشائر العربية التي سكنت الجزيرة ، ذات عدد وافر لو اجتمعت مع بعضها الا انها عاشت في الجزيرة متفرقة بين ديريك والقامشلي والحسكة ورأس العين .

لم تستثمر هذه العشيرة قدمها في الجزيرة لتثبيت كيانها واحتلال الارض . بل تصرفت اسوأ من ذلك عندما كانت تبيع املاكها الى الاكراد وغيرهم دون النظر الى ما يخبئه لها المستقبل حتى اصبحت

اليوم موزعة مبعثرة دون ضابط ما يعمل الكثير منهم بالاجرة .

ولم يكتفي هؤلاء بما فيهم من تفرقة وتباعد في المكان حتى اصبح المقيمون منهم في مكان واحد مختلفين بالرأي فكأن كل واحد منهم او كل فرع مكتوب عليه اللحاق او الالحاق باحدى العشائر العربية .

هذه العشيرة نصف حضرية يعيش افرادها من تربية المواشي والفلاحة بالاجرة ، حيث يعتنون بصورة خاصة بتربية البغال والبقر . يشكون الفقر دائما وفعلا هم فقراء لا يهتم شيوخهم بهم شأن شيوخ شمر . يتعاطى قسم كبير منهم اللصوصية وهذا معروف عنهم ويكاد يكون صفة بارزة لهم عند العشائر العربية يتنقلون غالبا في منطقة جنوبي الرد والهول وفي الاراضي الواقعة ما بين الخابور والحدود الشرقية لمنطقة الهول . ليس لهذه العشيرة ميل سياسي معين . حتى وكأنهم لا يعيشون اهداف امتهم كغيرهم من العشائر العربية وقد يرجع ذلك لوضعهم الاجتماعي والمادي السيئين .

تسليح هذه العشيرة لا بأس به ، حيث يوجد عددا وافرا من المسلحين من مختلف انواع السلاح وذلك انسجاما مع ما يتعاطون من لصوصية . تستغلهم بقية العشائر العربية في منازعاتها الخاصة بابخس الاثمان . ترتأي العناية بهذه العشيرة من حيث الوضع المادي ونشر العلم والثقافة بعد ذلك لانهم معدومي العلم والثقافة اكثر العشائر العربية التي يعوزها التوجيه ورد الاعتبار .

ولو صرفت الدولة قليلا من العناية لهذه العشيرة لافادت كثيرا منهم وابعدتهم عما هم فيه من اوضاع سيئة ولعادوا الى جادة الصواب ، وخاصة وان الروح القبلية التقليدية ضعيفة لديهم حيث

برأينا بعد التوجيه والعناية يمكن ان يكونوا عناصر فعالة في الجزيرة . وكعنصر عربي يجب الاهتمام به .

ان مشايخ هذه العشيرة قليلي النفوذ حتى على عشيرتهم لا يعرفون السياسة بوجه ولا الاحزاب . مستغرقون في اعمال لا يرضاها الوجدان واقعين تحت تأثير مشايخ العشائر الاخرى . لا رابطة مطلقا بين افراد هذه العشيرة وان كانوا يحنون الى الكيان والمركز والنفوذ الا انهم يتصرفون تصرف البائس .

عشيرة الجبور :

يقال بان هذه العشيرة وفدت من اليمن حيث مرت عبر تسيارها بجبل العرب في حوران ومنها الى حلب فالجزيرة حيث استوطنت على ضفاف الخابور بحوالي (٢٠) كم جنوب مدينة الحسكة . وقسم منها استوطن في العراق . كانت علاقات هذه العشيرة مع العثمانيين حسنة . حتى ان احد السلاطين منح احد مشايخها لقب الباشوية . اما في زمن الفرنسيين فغالب العلاقات لم تكن حسنة الا في فترات متفاوتة وعندما يتغير رئيس العشيرة بعد وفاة السابق . ان اشهر افخاذ هذه العشيرة هم ، الملحم ، السلطان ، الهزيم ، المحاسن ، المحمد ، الحوي ، الربت ، البو مهنا ، الجحيش ، البقة ، العلي ، البو مانع ، العامر ، البري ، البوعمرة ، القضاة ، الحليون ، البورياش ، البوسلامة .

وقد امتدت هذه الافخاذ في سكنها حتى شمالي الحسكة وغربيها بالاضافة الى الشدادي جنوب الحسكة المقر القديم لها مع موقع

(طابان) الذي يبعد حوالي (٢٠)كم جنوبي الحسكة .

يعمل افراد هذه العشيرة بالزراعة وتربية المواشي وعلى العموم احوال هذه العشيرة المادية احسن من غيرها من عشائر الجزيرة بشكل عام والمناطق التي تشغلها على درجة من الخصوبة والغنى ، اضف الى ذلك ان قسما منها سقي على ضفاف الخابور . وهذه العشيرة لها باع طويل في الحياة الحضرية والاستقرار حتى نكاد نجزم بانها العشيرة الاولى من العشائر العربية المستقرة في الجزيرة حتى انهم ينعتون انفسهم بالحضريين . مقابل ما تنعت به شمر بالرحل وعدم الاستقرار .

ان نسبة التعليم في هذه العشيرة كغيرها قليلة ولو انها احسن حالا من بقية العشائر العربية من هذه الوجهة . لا تتجاوز نسبة التعليم فيها ١٠٪ ولكنهم مصممون اكثر من غيرهم على العلم ويطالبون بالحاح بفتح مدارس على مختلف انواعها في مناطقهم . اذ احسو فضيلة العلم . زعيم هذه العشيرة الحالي والتقليدي هو عبدالعزيز المسلط ، كهل ينحو باستمرار نحو مصلحته الخاصة . يتكلم كثيرا بالقومية العربية ويعمل قليلا بعكس دهام الهادي شيخ شمر . يحاول التعويض عن ماضيه وكأنه يحس ويعرف آراء الاخرين به فهو دائما في منطق التبرير . حذر حتى يصل به حذره الى سوء الظن بالناس .

وضعه اليوم في العشيرة غير فعال وذلك لان العشيرة نشأ بها شباب على درجة من التقدمية والاتجاه العربي السليم فبدأت العشيرة تميل اليهم وترك عبدالعزيز المسلط . منهم حماد العلي الاسعد ذكي وذو اتجاه تقدمي سليم واخوه سليمان العلي الاسعد مرن يجيد حسن

التصرف وذكي ومحبوب مثل اخوه من العشيرة .

ومنهم رشاد العلي الزوبع واسرته وهم المناوؤن الطبيعيون لعبدالعزيز المسلط ايضا شباب على درجة من الوعي وكذلك محمد سلطان الزوبع ، القضية العربية الحاضرة وخاصة في الجزيرة واضحة وماثلة باذهان هؤلاء الشباب وهم يعملون باستمراء .

لذلك فان وضع العشيرة اصبح قابلا جدا لترك العقلية القبلية التقليدية الممثلة بعبدالعزيز المسلط واسرته الخاصة ، والمتوقع بعد وفاة عبدالعزيز المسلط ان تلتف العشيرة بكاملها حول اولئك الشباب المندفع في الطريق التحرري السليم .

لقد كان لهذه العشيرة سابقا خلافاتها مع بعض العشائر العربية كشمر الزور على الخصوص ولكنها اليوم وبشكل عام قد تركت تلك الخلافات الا ما كان منشأه خلافا على الارض وامثاله . تنصرف الى الخطر الكردي الجاثم في شمالي الجزيرة . فهي مع اخوتها بقية العشائر العربية عناصر الامن القومي في الجزيرة ان احسنت الدولة رعايتها مع غيرها والاهتمام بها .

يعوزها العلم كغيرها من العشائر والاهتمام باحوالهم والفقراء منهم على الخصوص وغير المالكين . تعدادها لا بأس به بالنسبة لبقية العشائر العربية وعدد المسلحين فيها نسبة قليلة ، تدين بالاسلام ، يرجى من شبابها الطالع الخير للقضية العربية .

عشيرة البكارة

انحدرت هذه العشيرة من بكارة الزور التي تنزل على ضفاف نهر الفرات في منطقة دير الزور ، حيث تمركزت في سفوح جبل عبدالعزيز الشمالية في الجزيرة ومنذ مدة ليست بالقصيرة ، اخذت بفلاحة الارض وزراعتها في الجزيرة ، حيث عمرت قرى بالقرب من سفوح جبل عبدالعزيز وبدأت تميل الى الحضارة وتتطور كبقية العشائر العربية .
الا انه في قسم منها يعمل بتربية المواشي حيث لا زالت تتجول الى الان في انحاء جبل عبدالعزيز بغية رعي مواشيها .

لهذه العشيرة خلافاتها مع بعض العشائر العربية القديمة كشمر الزور والتي لا تزال بقاياها حتى الان اما بقية العشائر العربية فملاقاتها معها حسنة وخاصة الجبور ، زعيم هذه العشيرة شاب على درجة من العلم والثقافة وهو ابن عم الزعيم السابق لها تقدمي في تفكيره عصامي نوعا ما خلق بعض الكيان لعشيرته دمث ومهذب واعي احداث امته .

وهذه العشيرة كغيرها من العشائر العربية مسلمة الدين يعوزها العلم كثيرا لها رغبة ملحة في الاستقرار والعمل بالارض وكذلك العلم . مضمونة قوميا لها بعض خلافاتها الخاصة مع الاشوريين على الخابور في ناحية تل تمر اكثرها على الارض . تعيش هذه العشيرة محنة الشعوبية في الجزيرة كغيرها من العشائر السابقة . .

تلك هي اهم العشائر العربية في الجزيرة قد شرحناها بخطوطها العريضة ولم ندخل في التفاصيل اذا رائدنا من الدراسة النواحي

القومية والاتجاه السياسي اولا . لذا عزفنا عن الدخول في تفاصيل كل عشيرة على حدة طالما اخذنا الخط العام .

هذا ولا تعدم الجزيرة عشائر غير العشائر المذكورة . كعشيرة (حرب) وغيرها من العشائر الصغيرة وغالبا ما تكون مثل هذه العشائر ملحقة بعشائر كبيرة او تدور في فلكها في كل ما تريده العشيرة الام . لذا عزفنا عن دراسة مثل هذه العشائر باعتبار ان الغاية من ذلك ماثلة في العشيرة الام . والتي هي ملحقة بها مكانيا وسياسيا وقوميا وغير ذلك .

٣- علاقات العشائر العربية فيما بينها

لو القينا نظرة تاريخية على علاقات تلك العشائر فيما بينها لوجدنا انها غالبا ما تكون علاقات خصام وحروب فيما بينهم . فعادة غزو القبائل على بعضها لم تنته في الجزيرة الا منذ وقت قريب .

هذا وان منشأ تلك العلاقات السيئة فيما بين العشائر العربية اسباب عديدة اهمها واعظمها ان لم نقل انه الهيكل العظمي والمحور الرئيسي لتلك الخلافات هو خلافات الارض ومناطق الرعي او مناطق النفوذ والسيادة الذي يجر الى عادة الثأر ، حيث تحل محل تلك الاسباب . وهكذا . . . وبخطة مرسومة كما اسلفنا كان الاستعمار بجميع اشكاله الذي مر على الجزيرة يغذي تلك الخلافات ليجعلها في شغل شاغل وعمل دائم وإلهاء مستمر عن القضايا القومية الرئيسية فهو بقرب هذا الشيخ ليضرب به شيئا آخر وقبيلة اخرى ثم بدوره ذاك

لا يجعله يتمادى وان طالت شوكته فلا بد وان يخلق شيخا آخر يكون قد هيأه ليضرب به هذا الشيخ الذي كان بالامس يقويه هذا في القديم والقديم القريب .

اما اليوم وما قبله بقليل فلحسن الحظ لم يجد الاستعمار واذنابه منفذا كمنافذه السابقة حيث عزف عنه اكثر شيوخ العشائر العربية عارفا من التجربة والخبرة والذكاء ما وراء مقاصد الاستعمار ، وان لم يعدم من يجد ولكنه نفر قليل بل قليل جدا لا يكاد يذكر .

لقد تحسنت العلاقات بين العشائر العربية اليوم تحسنا ملحوظا وذلك تجاه القضية المشتركة هي الخطر الكردي حيث تركت خلافاتها القديمة ودفنتها مؤقتا على الاقل . واكثر الخلافات اليوم هي خلافات على الارض والزراعة وما شاكل ذلك تحل بالطرق القانونية بواسطة جهاز الدولة .

الا ان الروح القبلية لم تمت مطلقا فهي كامنة في النفوس ولا يحل تلك المشكلة سوى العلم والزمن والثقافة . واذكاء الشعور القومي في نفس تلك العشائر . فهم يحتاجون الى صلة دائمة فيما بينهم وبهم من السلطات لنشر الوعي حتى في الاحداث اليومية وشرحه وتفسيره .

٤- العلم والثقافة لدى العشائر العربية

ان سياسة التجهيل للعناصر العربية هي جزء من خطة الاستعمار بجميع اشكاله بصورة عامة فيما المتآمرون على القضية العربية من المسؤولين في العهود البائدة فيما بعد . اذ لا يمكننا ان نعزو ذلك لمجرد

الاهمال بمحافظة الجزيرة فقط . وخاصة عندما كان يتراوح على الحكم في العهود السابقة اناس عرفوا بشعوبيتهم وسوء نواياهم بالنسبة للعناصر العربية اذ كيف يفسر وجود المدارس الجيدة بمختلف انواعها ودرجاتها في قرى الاكراد عموما بينما لا نجد مثل ذلك او جزء من الف مثل ذلك في المناطق التي تقيم بها تلك العشائر .

ما اكثر الزيف والتجارة وما اقل العمل . ان العشائر العربية اليوم وقد استيقظت من سباتها واحست على ما كان يدبر لها . لهي مطالبة ملحة في المطالبة بنشر العلم بين ربوعها .

لا تتجاوز نسبة من يعرفون القراءة والكتابة في عموم العشائر العربية الـ ٥٪ وغالبا ما كان هؤلاء من الموسرين من زعماء تلك العشائر وابناءهم . زد الى ذلك ان وضع افراد العشائر المختلف من ناحية الثقافة والتوجيه وضع لا يحمد عليه ، حيث لا زالت الروح القبلية متغلغلة بين صفوفهم وظهرانيتهم . بينما النسب العالية من الوعي القومي الكردي والعلم عند الاكراد يتزودون به زادا لمستقبل نضالهم على حد فهمهم .

لذا فنحن نقترح بالنسبة لنشر العلم والوعي والثقافة بين تلك العشائر ما يلي :

١- احداث اكثر ما يمكن من المدارس وعلى مختلف درجاتها وانواعها بين العشائر العربية وفي مناطقهم التي يعيشون فيها ، وتجهيز تلك المدارس بكل ما تحتاجه المدارس الحديثة .

٢- وحدات اشادية وتوجيه شعبي يرافق تلك المدارس ويساعدها على نشر الثقافة والعلم .

٣- ارسال اكبر كمية من الشباب العربي ومن الفقراء على وجه الخصوص دون التقيد بالشروط المعروفة الى الخارج للدراسة واكمال الاختصاصات وذلك بخطة مستمرة وباعداد كبيرة حتى انني اقترح على كل من حصل على الشهادة الثانوية من العرب في الجزيرة ان يرسل الى الخارج وبذا نغني البلد بالاختصاص اولا والعلم ثانيا وبالوعي ثالثا . على ان تقتصر تلك البعثات على الفقراء اما موسري الحال فلا بأس من مساعداتهم وحثهم لاكمال دراستهم في الخارج . وبهذا نقضي تدريجيا على الروح القبيلة ليحل محلها المنطق العلمي السليم والتحرر من العادات البالية الراسخة والرسوبات القدمية .

٤- فتح معاهد زراعية عالية في الجزيرة لابناء العرب مجهزة بكل الوسائل الحديثة لتساعد على ازدهار النهضة الزراعية وتحسينها .

٥- **الوضع المادي لافراد تلك العشائر** : ان الملاحظة البارزة في هذا المجال انه ليس هناك وسط من حيث الوضع المادي في تلك العشائر تقريبا بل تجد طبقة المشايخ المترفة والغنية بل المتخمة ، والفقر المدقع بين افراد العشائر بشكل عام اضافة الى الجهل المستشري بين صفوفهم مما يمنع تفتح النفسية العربية ويحد كثيرا من امكانياتها ونحن في عهد الاشتراكية لابد لنا من اصلاح وضع اولئك الافراد بشكل او بأخر .

حيث اذا تحسن وضع الفرد العربي ماديا تقل ارتباطاته بالعقلية القبلية محاولا تركها يوما بعد يوم . ومن ثم يتغير طابع تفكيره ، حيث ينقل الى المجال القومي الفعال .

وان من رأى حالة البؤس المؤسفة بين اولئك العناصر العربية يتقطر قلبه واحشاءه حزنا وشفقة بل احيانا ينقلب الى حقد حيث يذكر قول الشاعر العربي

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فهم والله مقتولين بالجوع والظمأ والارض ارضهم والوطن وطنهم ، الا يجدر بهم ان يكونوا احسن حالا وهم اصفى معدنا واطيب روحا مما تعيش به الشعوبية وتعيش به المشايخ من الترف والغنى! . . .

لذا فنحن نقترح بالنسبة لافراد تلك العشائر ومن حيث الوضع المادي ما يلي :

١- توزيع كل الفائض من الارض في الجزيرة والمشمول بقانون الاصلاح الزراعي على هذه العناصر فقط دون غيرها مطلقا . اذ على الاصلاح الزراعي ان لا يعطي سندات تمليك في الجزيرة الا لهؤلاء العناصر حتى ولا يؤجر الا لهم لانهم السند والدعم والدرع الواقي عندما تتحسن احوالهم فهم امل المستقبل علما ووعيا وقوميا بالنسبة للجزيرة .

٢- تقديم المساعدات الفعالة والجدية بالنسبة للدولة لهؤلاء العاجلة والآجلة

٣- انشاء جمعيات او مزارع جماعية من تلك العناصر العربية فقط .

٤- انشاء قرى نموذجية تشرف عليها الدولة ، بكثرة وموزعة في مختلف المناطق العربية لكي يلحظوا الفارق بين حياتهم السابقة

وحياتهم اللاحقة ويشجعهم على العمل والجد فيما بعد .

٥- اشعارهم بالدعم الدائم من قبل السلطات المحلية التي كانت سابقا لا تستقبل سوى الشيخ ذو النفوذ . لكي يلحظوا الفارق ايضا ويحسوا بان الدولة هي دولتهم وهم ترسها وحماها . مما يعطيهم شيئا من المعنويات .

٦- فتح ابواب المصارف الزراعية لهؤلاء الصغار فقط واغلاقها امام الشعوبيين والمقتدرين من العرب الاغنياء .

٧- وضع خطة عامة بالنسبة لهؤلاء العناصر العربية لانقاذهم مما هم فيه تدخل في موازنة خاصة .

٦- زعماء العشائر العربية

ان هؤلاء الزعماء اصبحوا يشكلون طبقة معينة وغنية ومفصولة عن الشعب حتى بحياتها الخاصة والعامة . وهذه الطبقة على قلة افرادها لها ميزات خاصة بحيث يكاد كل زعيم عشيرة يعتبر نفسه زعيما لحزب وهذا هو الواقع فعلا ، حيث كل عشيرة تكون حزبا عقائديا الى حد ما فيمكننا القول تماما حزب شمر وحزب طي وغير ذلك لانهم هم الآمرون الناهون منذ القديم ، ومعلوم كيف كانت السياسة منذ القديم تدعم هؤلاء دعما قويا لغرض في نفس يعقوب . مع المخططات والمشاريع الاخرى الشعوبية التي كانت تدس في طياتها الكيد للعرب ، او ليس دعم مشايخ الجزيرة سابقا هو جزء من خطة التجهيل والابقاء على الحالة الراهنة؟ . . . . او ليس هذا بالتالي

يساعد على عدم التحرك وعدم تفتح امكانيات كل فرد في هذا القرن ، قرن الكفاءات وتكافؤ الفرص .

لسنا ضد المشايخ بصفتهم مواطنين وافراد بل وبما قدموا من ماض في الحفاظ ولو الى حد ما على عروبة تلك المنطقة ، بل نحن ضد العقلية القبلية التقليدية وضد الجشع الذاتي المتمثل بقسم من المشايخ في الجزيرة . حتى انهم عن وعي او غير وعي وبظروف خاصة ترى الشيخ ينحرف قوميا لاجل مصلحته الخاصة فهم لا يحبون الا البقاء على وضعهم الراهن وذلك امكن لفعاليتهم ومكانتهم وبالتالي لسيطرتهم كل على عشيرته .

لقد آن لنا ان ننسخ تلك الاعتبارات مع لحاها ، بوصفها تمثل عقلية معينة انتهى دورها منذ زمن طويل ولست مبالغا عندما قلت في مطلع هذه الدراسة بان الانسان احيانا يعيش الجاهلية بحذافيرها في هذه المنطقة وكأنه لم يحظر الاسلام ولم يعلم به ، فالدين وكل قضية عامة ان لم تخدم قريب او من بعيد مصلحة الزعيم الخاصة سيضرب بها عرض الحائط .

الا ان هذا الوضع القائم بدأ يتفكك اليوم بعوامل الزمن ، وان لم ينته بعد .

ولسوف يحتاج الى زمن ايضا لانتهائه . لان القضاء على عقلية معينة من الصعوبة بمكان ان لم يكن الزمن عاملا فيها ووضع الخطط الكفيلة بالاسراع بها .

فنحن ازاء تلك الطبقة علينا ان لا نهادنها مطلقا ولكن علينا

بالمقابل اثارة النخوة فيها وان كانوا هم قد يقبلون بتيسير العمل لصالح العناصر العربية واعتقد انهم اليوم بوضع سلب نظرا لنشوء عقلية جديدة فيما بينهم من الشباب الطالع والمثقفين ، اولا لوضع الدولة القوي والمصمم على التنفيذ ثانيا . لذا بدأ نفر منهم يساير الركب ويقبل بالواقع وان كان هذا الواقع مرا عليه وعلى كيانه . ونحن لا نستطيع انهاءهم الا برعاية وتحسين افراد عشائرهم كما اقترحنا سابقا وبخطة مدروسة ومصممة .

٧- العقلية القبلية

اجل انها الآفة الآكلة نفسها بالنسبة للعشائر العربية في الجزيرة ولتجدن احدهم صغيرا او كبيرا غنيا او فقيرا يتغنى التغني الماجد بأمجاد عشيرته واهله . وهو عندما يسير في الشارع لا يشك مطلقا بانه من تلك العشيرة الماجدة ذات الماضي الناصع . وحتى عندما يحدثك احدهم وعلى اختلاف صنوفهم يعتقد ضمنا بان العشيرة هي المحدثة لانه الناطق باسمها . ولتجدهم حفظة اكثر من حفظة القرآن بايام الرسول بكل دقائق اهلهم . وهذا من حيث المبدأ شئ جميل الا انه اخذ الطابع المريض والايديولوجية ان صح لنا ان نسميها كذلك المنحرفة . ولكم يتفطر قلب الانسان العربي عندما يجد اخاه بهذه الحالة وبما له من امكانيات لتصرف في المجالات القومية .

فالامكانيات رائعة والمعنويات عالية والنفس ابية والروح قوية الا ان ذلك كله منصبا في بوتقة العشيرة . وكأنها بتلك العقلية اكثر من

معتقد ديني . بل الدين كله ملحقا بتلك العقلية . وصعب عليهم ان يفهموا حتى الدين الا من خلال عقليتهم القبلية . وهذا نجده بعنفه عند الصغار والفقراء منهم اكثر مما نجده عن مشايخهم وان كان هؤلاء يشجعونها لصالحهم .

ولا مجال للتخلص من تلك العقلية الا بفك الارتباطات المادية والمكانية بين تلك العشائر . كأن تخلط في السكن جبوري وشمري وطياوي وغير ذلك في مكان واحد . وهذا متعذر الان جدا حيث لا يمكن العيش بتلك الطريقة . وليس على الدولة الا ان تراعي هذه الناحية وتعطيها كثيرا من الاهتمام للقضاء على العقلية القبلية كعقلية . وصرف الامكانيات الرائعة في مصارفها القومية والانسانية . وهذا لا يتم بين عشية وضحاها الا بمخطط مدروس وشامل لكل النواحي بما فيها النواحي الاقتصادية والعلمية والاجتماعية الخ . . .

حيث تدخل كلها عوامل فعالة ومساعدة للقضاء على تلك العقلية مع الزمن . لتهيؤهم الى مستقبل افضل واجدى للقومية العربية حتى نصل بالتالي لان تحل العلاقات الموضوعية محل الارتباط العاطفي الذي كون على مر الزمن ايديولوجية معينة .

ولعلنا نلحظ بقايا تلك العقلية حتى بين المتعلمين منهم وحتى من انتسبوا الى احزاب سياسية حيث يصبح الحزب عندهم في لحظة من اللحظات ملحقا بالعشيرة وكيانها وذلك لانها ارسخ في نفوسهم واقوى .

٨- علاقاتهم بالاكراد

لقد حاول الاستعمار العثماني ومن بعده الاستعمار الغربي ترسيخ فكرة الدين بالنسبة للعلاقات بين العرب والاكراد ، وبالفعل والى فترة سابقة كان العرب والاكراد ذو علاقات طيبة بحكم رابطة الدين التي لا رابطة غيرها . وقد آتت اكلها هذه الناحية من التوجيه بحيث جعلوا العناصر العربية في غفلة عن التخطيط الرهيب المدبر باسم الدين حتى تعاموا او تسامحوا كثيرا بقبول افواج الهجرة المتدفقة الى الجزيرة من الاكراد حتى ان بعض العناصر العربية كانت تحميهم وتدفع عنهم الخطر التركي الذي يطاردهم فكانت بعض العشائر تؤويهم وتطعمهم وتعطيهم حيث لا مؤي ولا معطي وكان يجري كل ذلك باسم الدين والدين وحده . فالعرب هم المسلمون في فترة سادت والعكس هو الصحيح ايضا في نفس الفترة .

سارت الامور مسيرتها تلك فترة ليست بقليلة حتى تمكن الاكراد في الجزيرة وملكوا ما ملكوا واحتلوا من الارض ما احتلوا وغالبا ما كان يجري ذلك بمساعدات بعض القبائل العربية الى ان اصبحوا في الوضع الراهن الذي عليه اليوم وحتى احس اكثر العرب بان في القضية لعبة وحيلة وخاصة بعد تملك الاكراد اخصب الاراضي واقدرها على الانبات . اذ من سخرية القدر ان تعطى ارض لشمر الزور تصبح عالة عليهم بعد ان تكرههم في الزراعة لعدم انباتها وقدرتها حتى على انبات الكلأ للرعي بينما كانت تسيح بخيلاء وزهو القبائل الكردية في شمالي الجزيرة في اراضي لا مثيل لها في قوة الانبات والعطاء الدائم .

واليوم بعد وضوح معالم القضية الكردية لدى العشائر العربية

زعماء وافراد تغيرت النظرة واحسوا بخطورة القضية وهم الآن على الرغم مما بهم من بؤس وخاصة بين افراد القبائل مستعدون لان يبذلوا كل غال ونفيس في سبيل حماية الارض العربية .

لله در النفسية العربية كم هي معطاة وخيرة فلا يسعها الا ان تفيض بعطائها الدائم . ولو وقفت متفرجا في وضع المراقب وخاصة بين من لم ينصفوا من افراد تلك العشائر لوجدتهم قد نسوا كل السوءات واندفعوا معك في الاتجاه القومي وكأن اجحافا لم يحدث واهمالا لا وجود له .

لذا فالعلاقات اليوم بينهم اصبحت مبتورة او شبه مبتورة وخاصة النقمة العارمة على ما يقوم به البرزاني في شمالي العراق بين العناصر العربية باجمالها ومدى ارتباط اكراد الجزيرة بتلك العناصر الكردية البارتية . فهم الآن في وضع الاستعداد الدائم للانقضاض على الاكراد باشارة من المسؤولين ولهم من الفعل والعمل ما يكفي ومن المعنويات ما يرفع الرأس عاليا .(٢٣)

٩- المقترحات بشأن العشائر العربية

تلك هي حالة العشائر العربية في الجزيرة بخطوطها العريضة جدا كما عرضناها في الفقرات السابقة اذ تعين لدينا واصبح بمثابة الاساس الراسخ الذي يجب ان نبني خططنا الثورية منذ الآن . وتلك الاسس هي الآتية :

١- كل العناصر العربية بمجموعها زعماء وافراد يعيشون المأساة

الشعوبية في الجزيرة وما يتعلق بالاكراد على الخصوص . على الرغم من اختلاط فهمهم لها حتى الآن حيث ان قسما منهم ليس بالهين يخلطون العنصرية بالطائفية بالدينية حتى الآن .

٢- انقسام العشائر العربية الى طبقتين واضحتين من حيث الغنى المادي هما ، طبقة الزعماء ، الاغنياء المترفين ، وطبقة العمال او الزراعيين الفقراء التي اصبحت مفصولة وشبه معزولة بتفكيرها ومداها .

٣- الاجماع السائد اليوم بين زعماء تلك العشائر او شبه السائد على الرغم من كل الخلافات العشائرية فيما بينهم لا ينسون مطلقا مصالحهم الخاصة الماثلة دائما في اذهانهم وبمهارة وذكاء يحاولون دسها في القضايا العامة والتي قد لا يحس احدا بها لاول وهلة .

٤- عدم الاجماع المثيل للاول بين افراد تلك العشائر كطبقة مغايرة للطبقة الاولى وهنا يكمن عنصر الخطر حيث كل جماعة من الافراد لا ترتبط الا برئيسها . وعلى ضوء هذه البنود يمكن لنا ان نخطط ونعمل لاصلاح الاوضاع هذا وقد عرضنا في ذيل كل فقرة بعض المطالب نوجزها هنا ايضا . لتكون اساسا ومنطلقا لوضع خطة شاملة قومية منسجمة مع اهداف هذه الامة . واهمها :

١- تثبيت من لم يثبت في الارض وتحضيره بالسرعة القصوى .

٢- توزيع املاك الدولة توزيعا سليما على العناصر العربية .

٣- توزيع اراضي الاصلاح الزراعي المستولى عليها على العناصر العربية .

٤- استجلاب عناصر عربية اخرى من الداخل واسكانها بالجزيرة بشروط معقولة .

٥- نشر العلم والمدارس وعلى اوسع نطاق بين العناصر العربية .

٦- ارسال بعثات علمية من ابناء الجزيرة دون شروط الا شرط الشهادة وتحقيق تلك البعثات لابناء الطبقة الفقيرة من العناصر العربية .

٧- انشاء مزارع جماعية نموذجية في المناطق العربية وموزعة وبكثرة لغرس حب العمل بين تلك العناصر ومساعدتها .

٨- انشاء مدارس زراعية ومعاهد عالية في الجزيرة من نفس النوع . هذه هي المطالب العاجلة نضعها بين ايديكم لتكون اساسا او لبنة في اساس خطة شاملة لانقاذ العناصر العربية في الجزيرة .

«الاقليات العنصرية الاخرى في الجزيرة»

١- الآشوريون :

لقد وفدت هذه الاقوام الى القطر السوري منذ سنة - ١٩٣٣ بأوامر من هيئة الامم ، حيث كان سكنهم الاصلي قديما في ضواحي الموصل في القطر العراقي . ويرجع تاريخ هؤلاء القوم الى الآشوريين القدماء الذين انشأوا حضارة من حضارات ما بين النهرين منذ حوالي (٣٥٠٠) قبل الميلاد فهم من بقايا تلك الاقوام البائدة .

كان لهؤلاء القوم علاقات سيئة مع العراقيين حيث ان الجيش الانگليزي اعتمد عليهم وجندهم في قطعاته باسم (قطعات نينوى) وذلك انسجاما مع ما يغرس من تفرقة بين المواطنين ، حيث كانت لهم يدا طولى بمساعدة الانكليز لضرب الجيش العراقي العربي .

الى ان اضطر الانگليز اخيرا لحل تلك القطعات نزولا عند رغبة العراقيين . فانكفأ الاستعمار الانكليزي بعد ذلك بدس الدسائس بين عرب العراق والآشوريين الى ان ثاروا على الحكومة العراقية التي جردت عليهم حملة عسكرية واجبرتهم على ترك الاراضي العراقية . فلم يجد لهم الاستعمار الانكليزي . وهيئة الامم من ورائه الا القطر السوري ملجأ لهم ، حيث اقاموا اولا في منطقة فش خابور وقضاء المالكية على الحدود الى ان تدخل بطريقهم مار شمعون وذهب الى

هيئة الامم في جنيف وقتئذ حيث اوعزت استخباراتهم المقيم في دير الزور والمسمى «لاريست» وابلغهم تكليف جمعية الامم بقبولهم في سوريا شريطة ان يسكنوا في منطقة الخابور حيث تعطيهم الاراضي للسكن والاستثمار وتؤمن لهم جمعية الامم كل المصروفات اللازمة لهذه الغاية .

اعقب هذا مندوبا من هيئة الامم نفسها واعطوا للاشوريين منطقة على ضفاف الخابور بين الحسكة ورأس العين واعطوهم سندات تمليك سورية وبنوا لهم البيوت وقدموا الاوائل الزراعية وكل ما يحتاجون على حساب هيئة الامم وسجلوهم اخيرا في سجلات النفوس .

ثم في عام – ١٩٤٠ – حضر الى منطقة الخابور بعثة من الضباط الانكليز وطالبوا من الآشوريين الذين كانوا مجندين في الجيش الانكليزي الالتحاق بالجيش فاستجاب نفر منهم لذلك حيث عاد الى الآشوريين بعد الحرب الى قراهم على الخابور .

يقال لزعيمهم ملك . وزعيمهم الآن هو الملك ياقو بن الملك اسماعيل ، يسكن في قرية تل تمر مركز الناحية ومعه حوالي (٥٠٠) عائلة يشتغلون في الزراعة . زراعة الاشجار والبساتين والكروم ، ولهم قرى متجمعة مع بعضها في الناحية اشهرها تل نصري حوالي (٣٠٠) عائلة وتل جمعة حوالي (٧٥٠) عائلة وقرية ام كيف حوالي (١٠٠) عائلة وقرية تل كيفجي حوالي (١٠٠) عائلة كلهم يشتغلون في زراعة البساتين وتربية المواشي . ثم هناك قرى كثيرة اخرى مثل تل هرمز وام غرقان وتل عربوش ، وتل مخاضة ، وتل طال ، وتل سكرة ، وتل شمران وتل ورديات ، حيث يعيش في هذه القرى حوالي (٢٠٠٠) عائلة

هناك ، ايضا وهناك قرى اخرى تقدر عائلاتها بحوالي (٨٠٠) عائلة .

ان لهذه الفئة وضعا خاصا حيث المفروض ان يكونوا عربا ولكنهم لا زالو محافظين على كيانهم الحالي بحكم تجمعهم كما يعيش منهم نفرفي مدينة الحسكة . يدينون بالمسيحية القديمة . بطركهم في العراق ينوب عنه المطران قرياقس كاهن الطائفة السريانية القديمة في الجزيرة ، كانت لهم علاقات سيئة مع جيرانهم الجاجان الا انهم اليوم حسنة ، لا تطلب هذه الفئة اليوم اكثر من سيادة الامن . لهم لغتهم الخاصة والمكتوبة وانجيلهم ايضا بنفس اللغة . تشبه حرف لغتهم العبرية الى حد بعيد .

تداعب خيالهم احلام الآشوريين القدماء ولكنهم عمليا لا وزن سياسي لهم يمكن بالتعريب على قلتهم ان يذوبوا في الكيان العربي . حيث لو لم يكونوا متجمعين كما هو حادث لذابوا منذ زمن في البوتقة العربية لان هذا من عمل الاستعمار . لا نقترح بشأنهم شيئا مطلقا طالما ليس لهم تأثير على الامن القومي وليس لديهم الآن محاولات من هذا النوع .

٢- الارمن

ان القضية الارمنية معروفة تاريخيا ، حيث انها تتمركز حول الوطن الارمني «هابازادان» حيث هي منذ القديم موضوع جدل بين روسيا والعثمانيين ، وخلال ذلك انتهت الى مذابح الارمن المعروفة في تركيا حيث هاجر قسم كبير منهم الى البلاد العربية وسكنوا المدن

الكبرى ، حلب ، بيروت ، بغداد ، القاهرة ، وبقوا محافظين على عنصرهم وجنسهم اذ احدثوا المدارس الخاصة بهم وانشأوا الصحف والمجلات بلغتهم والداعية الى القومية الارمنية ، حتى انتهوا اخيرا الى مرحلة الاحزاب السياسية فظهر حزب (الطاشناق) المعروف بالحزب الفدائي الوطني وعدائه للاتراك حتى صار يناصر القضية الكردية بعد حركة الشيخ سعيد سنة ١٩٢٤ في ديار بكر . وقد مول جماعة الاكراد بالمال والاسلحة لا حبا بالاكراد بل كرها بتركيا . والحزب الثاني هو حزب «الهانشاق» والذي هدفه الحصول على استقلال الامة الارمنية على يد اي دولة كانت وان لهذا الحزب ميول شيوعية . وحزب آخر له طابع الحياد وضعيف نسبيا هو حزب «خيزوك» كما انشق من (الطاشناق) حزب يقال له (الدارونية) نسبة الى منطقة دارون الواقعة في جبل ساسون الذي اكثر سكانه من الارمن وهو واقع في الاراضي التركية .

يتوزع الارمن في الجزيرة في المدن الرئيسية القامشلي ، الحسكة وغيرها وهم شعب نشيط وشغيل يعمل اكثرهم في الاعمال الميكانيكية . تتحول هذه الفئة العنصرية في الجزيرة تدريجيا الى فئة دينية طائفية .

ليس منهم خطر على الامن القومي في الجزيرة بحكم توزعهم في اماكن مختلفة وقلة اعدادهم . لا تزال لهم مدارسهم الخاصة بهم ولغتهم البحتة . وهذا من الصعب القضاء عليها مرتبطين بارمن الداخل في البلاد . متجنبين فعالين في الحياة الاقتصادية . ينشدون في الجزيرة الامن والهدوء والطمأنينة ليس غيره ، قلنا يدينون بالديانة

المسيحية فمنهم ارمن ارثوذكس ومنهم ارمن كاثوليك ولهم كنائسهم الخاصة بهم ومطرانياتهم المرتبطة اكثرها بلبنان وخاصة انطلياس .

٣- الكلدان

وهم فئات قليلة جدا لا شأن لها يذكر من بقايا الكلدانيين موجودين اكثرهم في العراق يدينون بالديانة المسيحية على مذاهبها القديمة والحديثة وهم كأقلية عنصرية ليس لها اهمية نظرا لقلة عددهم من جهة ولارتباطهم دينيا بحيث يمكننا القول انهم كعنصر ذابوا في الكيانات الدينية ولم يبق لهم شئ من العنصرية .

٤- الجاجان :

اصلهم شراكسة وقد مر ذكرهم مع القبائل الكردية واوردنا ذلك خصيصا لكونهم معروفين في تاريخهم بانهم باستمرار الى جانب الاكراد ، حيث هم تكردوا لغة وعاداتا وتقاليدا نظرا للجو المحيط بهم من الاكراد لا وزن لهم سياسيا ولا قوميا ولكن باستمرار يؤيدون الاكراد في مطاليبهم . على انهم اليوم اضعف حالا مما كانوا عليه سابقا وكأنهم لا يطلبون سوى سيادة الامن يدينون بالاسلام . اعدادهم قليلة اكثرهم في رأس العين بين الاكراد .

٥- اليهود :

ان اصل هؤلاء من الموصل وزاخو وجزيرة ابن عمر . وفدوا الى نصيبين منذ حوالي «٥٠٠» سنة بقصد العمل التجاري ، حيث ازدهرت نصيبين تجاريا على زمنهم . ثم تسربوا من نصيبين الى القامشلي وعمروا دورا للسكن بالقرب من نهر جغجغ وفتحوا الاسواق التجارية ولعبوا دورا كبيرا في الحقل التجاري يقدر عددهم بحوالي (٣٠٠) عائلة وقد هرب قسم كبير منهم الى اسرائيل وبتعاون بعض الخونة وهم الآن مشلولين من جميع النواحي . اموالهم واملاكهم محجوزة وعليها لجنة مشرفة تديرها . لا شأن لهم يذكر .

الفصل السادس

الوضع الطائفي واثره على الاتجاهات السياسية في محافظة الجزيرة

نظرة عامة :

ان المتتبع لتاريخ الطوائف الدينية في الجزيرة يجد ان اكثر هذه الطوائف قد وفدت من تركيا وذلك على اثر اضطهاد الاتراك لهم دينيا او باسم الدين فاكثرهم من منطقة (ماردين) (وديار بكر) وقسم قليل من شمالي العراق . عدا الاسلام السنة الذين هم اهل المحافظة الاصليين .

تتمركز تلك الطوائف في مدن الجزيرة الآهلة بالسكان ، امثال القامشلي والحسكة وعامودا والدرباسية ورأس العين وبعض القرى الكبيرة . ان هؤلاء يعانون عقدة نقص من الاضطهاد التركي اولا الى ان جاء الاستعمار الغربي والذي بطبيعة حكمه التفرقة ، اعطاهم بعض الامتيازات الخاصة لا في الجزيرة فقط بل في كل القطر السوري وانعشهم معنويا على اساس استغلالهم وقد استفاد بعض الشئ حيث يتجلى هذا بين الطوائف المسيحية اكثر ما يتجلى في لبنان كما هو معروف وحيث حرك الاستعمار الفرنسي فكرة الوطن المسيحي في لبنان اما في الجزيرة فقد نالت تلك الطوائف كغيرها نصيبا ونشطت حيث فتحت المدارس والمعاهد الخاصة ودور الحضانة ايضا بغية نشر

وتبشير كل طائفة لمذهبها الى ان جاء عهد الاستقلال ، حيث احست تلك الطوائف انها فقدت كل امتيازاتها ولم تعد فرنسا مصدرة الكثلكة كما قال «تاليران» . فانكمشت على نفسها ومع يقظة التيار القومي العربي استيقظ في نفوس نفر كبير من تلك الطوائف حسه القومي العربي وترك ما ترك من رسوبات الفرقة والانقسام وكان هذا في صفوف الشباب غير ان التيار القديم التقليدي بقي محافظا قليلا وان اخذ يتحول تدريجيا وظاهرا الا ان عهد الوحدة الاول وسلوك مباحث عبد الناصر تجاه تلك الطوائف الشئ الذي اعاد الى الاذهان النعرات الطائفية واحيا تلك الحزازات حيث مثل في اذهان الاقليات من الاستعمار التركي والاضطهاد الديني ومذابح سنة ١٨٦٨ في لبنان . لذا فانك تراهم قد هللوا وباركو الانفصال واظهروا مشاعرهم العدائية تجاه عبد الناصر وقد احسوا وكأنهم انقذوا من مستقبل مظلم دامس . ويقال لاول مرة في الجزيرة يظهرون عواطفهم علانية وميولهم مما دعاهم بعد ٨ آذار وبشكل عام ان ينكمشوا ولا يعلنوا فرحتهم اعتقادا منهم ان اتاتورك الثاني قد جاء ليقضي عليهم حتى باتت الامور واذ هم الآن راضون نوعا ما عن الاوضاع الحالية وهم يسيرون في هذا الاتجاه من حسن الى احسن .

المذاهب الاسلامية:

١- السنة :

ان الغالبية العظمى من الاسلام المقيمين في الجزيرة من المذهب السني على اختلاف عناصرهم . فالعشائر العربية المختلفة بمجموعها

وما يتفرع عنها هم سنة وكذلك ما وفد من الداخل وهم قلة من دير الزور وحلب والمحافظات القريبة من الجزيرة سنة ايضا . لهذا فهم اصحاب المذهب السائد . الا ان عناصر هذا المذهب مفككين مبعثرين يلعب فيهم الجهل والفقر والقبلية الطاغية على كل مذهب ودين عندهم رغم تحريكات الاخوان المسلمين لهم شعوبية وتفرقة ودعوة الى التآخي بينهم وبين الاكراد لانه يجمعهم دين واحد ومذهب واحد . . ليس لهذا المذهب من اثر في الاتجاهات السياسية السائدة في الجزيرة الا بعض التعصبات من الديريين القدماء والجهلاء المقيمين في الجزيرة بحيث لهم مواقف سابقة مع الطوائف الاخرى من غير الدين الاسلامي فهم يحقدون على المسيحيين بوجه عام ويعتقدون بان المسيحيين يكرهون عبد الناصر لكونه مسلما لهذا فهم يردون على ذلك بمثل خطأ ذاك الاعتقاد . وهؤلاء الديريين ايضا هم بؤرة لنشر النزاع الطائفي حيث الجهل عامل مساعد على ذلك وما سبق من احداث عندما انفصلت الجزيرة لتكوين دولة (٢٤) فيما سبق وحكمتها لجنة من اتباع الفرنسيين وكان من رؤوس تلك اللجنة عبدالاحد قريو والياس مرشو وعبدالعزيز المسلط وحاجو آغا حيث كانت لهم صولة في ذاك الزمان فهؤلاء اذا كان دافعهم الثأر لما مضى من جهة وللدين من جهة اخرى ولغموض المفهوم القومي من جهة ثالثة ، حيث يختلط عند الديريين المقيمين في الجزيرة الدين بالقومية بالعشائرية فهم عبارة عن كوكتيل قوامه مناهضة الطوائف الاخرى بشكل او بآخر في الجزيرة مما يجعل العلاقات غير طيبة وبالتالي ان يكونوا مع الجهل اداة بيد شعوبية ولكنها اليوم اخف مما سبق نظرا

لتعليم قسم كبير من شباب الديريين ووعيهم وهذا الموقف على قلة شأنه في الاتجاهات السياسية يعطي صورة غير حسنة . كما يساعد على انحراف الاتجاه الاصيل .

وقد عالجنا هذه البوادر في هذا المجال بالتوجيه والارشاد والمحاضرات والندوات بمساعدة النفر من تلك الفئة من الشباب الواعي في طريقه الى الانقراض يوما بعد يوم ، حيث الزمن والعلم والثقافة والتوجيه وعوامل مساعدة على ايضاح الاتجاه العربي الاصيل ونفي كل مستغل لطيبة تلك الفئة واستثمار سذاجتها وعواطفها من النزعات الشعوبية . بحيث كنت قديما لا تعدم وجود من ينتصر للاكراد بدافع الدين على غيرهم من الطوائف الا انك اليوم غير واجد هذا النوع من التفكير مطلقا بحيث اصبحوا يؤمنون بان الخطر الكردي هو الخطر الاول وما تبقى من طوائف ليس لها الا سيادة الامن والنظام في الدولة .

٢- اليزيديين :

ان اليزيديين كمنزع سياسي هم اولا وآخرا اكراد بارتيون الا ان الجهل والفقر المتفشي بين صفوفهم يعطيهم طابعا طائفيا اكثر من كون طابعهم كرديا فهم بالنسبة للاكراد بؤرة الاستقلال ولا يخرجون قيد انملة عن منزع الاكراد السياسي على انه من الواجب علينا ان نبحثهم كطائفة دينية اصلها الاسلام ثم انحرفت تلك الانحراف حتى شذت شذوذا كاملا عن اي مذهب اسلامي وتكاد تكون مع الزمن دينا خاصا لها .(٢٥)

يتمركز هؤلاء في جبل سنجار والقسم الاكبر منهم في القطر العراقي بينما القسم الآخر في القطر السوري في المنطقة المتممة لجبل سنجار في سوريا وكذلك بعض الاقليات منهم منتشرة في شرقي مدينة الحسكة والشمال والشمال الغربي لمحافظة الحسكة حيث هم على عداء دائم مع العناصر العربية كالشرابيين وغيرهم .

يقال ان هؤلاء يعبدون الشيطان المسمى لديهم باللغة الكردية (ملكي طاووس) اي طاووس الملائكة (ابليس اللعين) ولهم معبد يحجون اليه سنويا في جبل سنجار حيث يسمى ذلك المعبد بمعبد الشيخ (ادى) ومرجعهم في فتاويهم الدينية احفاد الشيخ رشيد القاطنين في جبل السنجار . وهذه العائلة المقدسة تطوف على كافة اليزيديين الموزعين في انحاء الجزيرة كل عام لجمع التبرعات للطائفة حيث يقيمون الطقوس الدينية في بيوتهم بشكل سري ويقدم الشيخ المختص تمثال طاووس الملائكة وهو عبارة عن تمثال نحاسي او برونزي مغطى في غطاء من الجوخ الاخضر حيث تبدأ الطقوس الدينية لتقبيل هذا التمثال ويدفع كل منهم مبلغا حسب امكانيته . ان اتباع هذه الفئة لا يشكلون اكثرية في المنطقة وهم انطوائيون لا يمكن لانسان مهما علت درجة صداقته مع احدهم التسلل الى نفس ذلك اليزيدي مما يجعلهم قلقين في نفوسهم ودينهم وتفكيرهم ، كما انك لا تفهم اي اتجاه سياسي لهم لو حاولت استطلاع ذلك .

لا يشكل هؤلاء خطرا لوحدهم ولكنهم مع الاكراد يشكلون خطرا هو خطر القومية الكردية ، ان هذه الفئة دينيا في طريق الانقراض في الجزيرة نظرا لقلة عددهم وانتشار العلم قليلا فيما بينهم . بحيث بقي

هذا المذهب اثرا بعد عين ، على انه اليوم اخذ الاتجاه المعادي للقومية العربية اذ يعملون مع البارتيين الاكراد . وليس على ما اعتقد ان يفيد الرب منهم فهم اكراد اولا وآخرا وحتى لو انتشر العلم فيما بينهم لاصبح شبابهم كشباب الاكراد عقائديون في بارتيتهم وحبهم للقومية الكردية فهم مصيريا مرتبطين بالاكراد لجامع رابطة اللغة والاصل وان انكروا ذلك .

٣- الخزنويون :

نسبة الى الشيخ احمد الخزنوي الكردي وهو احد مشايخ الطريقة النقشبندية وقد اسميناهم بالخزنويين خصيصا ولعلمنا بان هذا ليس مذهبا في الاسلام ولكن خطورتهم في الجزيرة هي التي فرضت علينا تلك التسمية تجاوزا ، مع اعترافنا بان تلك التسمية خاصة وليست عامة .

لقد عم خطر الخزنوي في الجزيرة ناشر الطريقة النقشبندية بين الناس حتى كثر مريدوه ومؤيدوه بحيث اصبح ولده الحالي علاءالدين ابن الشيخ احمد الخزنوي في مركزه المدعو «خزنة» في منطقة القامشلي هو المتربع على عرش الطريقة مع اخيه الشيخ عزالدين الخزنوي ونحن اولا نؤمن بان تلك الطريقة الدينية من حيث المبدأ وبجميع اشكالها هي دخيلة على الدين الاسلامي اندس فيه من العناصر الشعوبية التي تكيد الى العرب والاسلام العرب كقومية والاسلام كدين وذلك لمرض الفتاك الذي يرافق الدعوة الاسلامية

بعيد ظهورها غذاها العباسيون وما تبعهم من خلفاء ، هذا من جهة ومن جهة ثانية ان اتباع الخزنوي هم عمليا ليسوا اصحاب طريقة كما يدعون وان علموها ظاهرا فهم يبطنون خلاف ما يظهرون ، حيث اصبحت مجالس الخزنوي في الجزيرة ليست الا مجالس بارتية عنيفة . فهم ليسوا من الدين في شئ واستطيع الآن تقديم شاهد على ذلك عندما قام تمرد البرزاني دعونا رجال الدين من الاكراد الى استنكار اعمال البرزاني باعتباره بارتيا شيوعيا وليس مسلما فرفض ذلك الخزنوي وطلب الاثبات على انه ليس مسلما وادعى ان القتال بين الاسلام بعرفه ليس لصالح الاسلام فهو وان ترك الامر له لارسل برقية يدعو فيها الى عدم اراقة دماء المسلمين ولم نستطيع اقناعه بينما قنع اكثر المشايخ بالحجة والجدل .

يجلس هذا في مجلسه ويأتيه القادم ممن يريد الطريقة وقبل ان يصله بخطوات يسجد القادم على ركبتيه ثم يتقدم زحفا على رجليه ويديه كالكلب تماما ولا ضير عنده بان يعوي ذلك القادم ، اليس هو يربد الطريقة والكشف الالهي فهذا اقل ما يمكن ان يريد او يعاين الاشراق الالهي .

اجل قلت اصبح الخزنوي برسله ووكلائه في الجزيرة المنتشرين بين الاكراد الدعامة الثانية والقوية لنشر الفكرة البارتية الشيوعية والتي هي عندها الكشف الاخير بعد كل الكشوف . والدعامة الاولى معروفة وهي : البرزاني وزمرته .

فهو شخصية قذرة جدا يجب اقتلاعها من الجزيرة فورا وابعادها عن مركزها التي تنشط فيه وخاصة في هذه الايام لأن خطره قد

استفحل وعظم ، ولن نستطيع عليه اثباتا لكونه يبشر بالدين والطريقة ، وما الزكاة التي يجمعها برسله ووكلائه الا تبرعات بارتية بحتة ترسل سرا الى العصاة البرزانيون فاستطيع ان اقول جازما انه البرزاني الثاني المتستر بالدين في الجزيرة نقترح نقله من الجزيرة وفرض الاقامة الجبرية له في منطقة نائية حتى يفنى .(٢٦)

الديانة المسيحية:

يمكننا تقسيم هذه الديانة في الجزيرة من حيث مذاهبها الدينية قسمين كبيرين هما : اولا المذاهب الشرقية وينضوي تحتها المذاهب التالية : ١- سريان ارثوذكس - ٢- روم ارثوذكس - ٣- ارمن ارثوذكس - ٤- نسطوريين وثانيا : المذاهب الغربية التي ينضوي ايضا تحتها المذاهب التالية : ١- سريان كاثوليك ٢- روم كاثوليك ٣- ارمن كاثوليك ٤- كلدان ٥- بروتستانت .

ولنبدأ بدراسة كل مذهب على حدة بادئين بالمذاهب الشرقية اولا :

١- السريان الارثوذكس

ان هذا المذهب اكثر انتشارا بين المذاهب المسيحية في محافظة الجزيرة حيث يشكل اتباع هذا المذهب ٦٠٪ من بقية المذاهب المذكورة قدم اتباع هذا المذهب من تركيا واكثرهم من ماردين ودياربكر ومديات في تركيا نزوحا بعد ان اخذ كمال اتاتورك سياسة التتريك وطرد كل

من يتكلم اللغة العربية او يمت الى العرب بصلة اضف الى ذلك الخلاف الديني . وخاصة بعد ان اقر مؤتمر لوزان ضم الاقضية السبعة الى الجمهورية التركية هذا بالاضافة الى المذابح التي جرت في تركيا في عام ١٩١٧ – ١٩١٨ والتي تشبه مذابح ١٨٦٨ في لبنان . ان هذه الطائفة بعواطفها تماشي السياسة الشرقية لا حبا بالشيوعية بل خوفا من سيطرة الغرب وبالتالي يكون للفاتكان ما يكون من نصر الطوائف الغربية والدليل على ذلك ان الحزب الشيوعي اكثر انتشارا بين شباب تلك الطائفة من غيرها من الطوائف فلعل ذلك صادر عن رغبات لا شعورية عندهم وهذا لا شك مزلق خطر بالنسبة لتلك الطائفة اذ يعميها الحقد عن رؤية الصواب . على انهم اليوم ومن وقت قريب اخذوا يفهمون الحقيقة القومية لهم واخذت تطغي موجة قومية بين صفوفهم وخاصة بين الشباب حيث تجد تشجيعا من رؤساء الطائفة الروحيون ، اذ اخذ الوجدان القومي يفتعل في نفوسهم منذ وقت قريب فهم الآن في مرحلة التحسس والوعي ، يساعد ذلك نشر العلم فيما بينهم وازدياد الثقافة وهم بغالبيتهم طائفة ميسورة الحال قلما نجد فقيرا بينهم .

يتمركز هؤلاء في المدن الرئيسية للجزيرة مثل الحسكة والقامشلي وعامودا والدرباسية ورأس العين وغيرها من القرى الكبيرة لهم مركزهم الاجتماعي في الجزيرة . يقودهم الآن المطران قرياقس الذي مركز مطرانيته مدينة الحسكة كما ان لهم كنائس في بقية المدن وكادر ديني كبير والكهنة والوعاظ الدينيون متمسكون بمذهبهم ، يعتبر المطران قرياقس هو الاب الروحي والدنيوي لهم . ولكنه في ابوته للطائفة

يعمل بحسب الحديث الشريف الذي يقول (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) . فهو يعمل في الدنيويات لطائفته وتركيز كيانها وكأنها خالدة وبالوقت نفسه يعمل للدار الآخرة .

ولهذه الطائفة مدارس خاصة بها منتشرة في مدن الجزيرة الكبيرة يمكن للدولة ان تغذي تلك المدارس بعناصر من المدرسين والمرشدين قوميا حتى تزول تدريجيا ما في نفوس تلك الطائفة من رسوبات العهود الماضية وان الدولة اذا احسنت العناية بتلك الطائفة لابد وانها واصلة الهدف المنشود منها .(٢٧)

٢- الروم الارثوذكس

ان هؤلاء وفدوا الى الجزيرة من داخل القطر وهم كميات قليلة حيث اصبحوا الآن ملحقين بالسريان الارثوذكس لجامع المذهب والطقوس الدينية . الا ان الفكرة القومية عند هؤلاء اوضح من غيرهم من السريان ويمكن لمثقفيهم ان يؤثروا بدورهم على بقية افراد تلك الطائفة . نظرا لوضوح الفكرة القومية ولا شأن لهم مذهبيا لوحدهم انما ضموا كيانهم المذهبي الى كيان السريان القديم . اما سياسيا فغالبيتهم دعاة للقومية العربية موزعين حيث يكون السريان القديم في اكثر المناطق . عددهم ضئيل ومحدود وحبذا لو زاد نزوحهم من الداخل بتوجيه وتخطيط لافادوا كثيرا .

٣- الارمن الارثوذكس

لا تختلف هذه الطائفة من حيث جوهر المذهب الديني عن السريان والروم الا بلغة الطقوس الدينية حيث يتلون طقوسهم الدينية باللغة الارمنية وهم كعنصر ام منهم كمذهب ديني حيث اخذ المذهب الديني يقل شأنه امام العنصرية الارمنية وقد بحثنا هذه الفئة كعنصر في بحث العناصر الغير عربية . ووضحنا خطهم السياسي آنذاك .

٤- النسطوريون

وهم المسمون آشوريين يدينون بالمذهب النسطوري ويسمون احيانا النساطرة ومعروف نشأة مذهبهم الديني فهم يرجعون في ذلك الى مدرسة الرها الدينية ويعتبرون ان مذهبهم اقدم مذهب في المسيحية ويربو عددهم على عشرة آلاف نسمة الى اثني عشر الف وقد درسناهم كعنصر وذلك لعدم اعترافهم بالعروبة وكتشكيل خاص لهم . واوضحنا اتجاههم السياسي وميولهم آنذاك يتبعون هؤلاء في مذهبهم المطران يوسف المقيم في العراق بغداد حيث يتبع هذا البطريرك المنفي في اميريكا عقب حركتهم في العراق ١٩٣٣ ، وقد منعته السلطات السورية سابقا من الدخول الى الجزيرة وينوب عن مطرانهم في الجزيرة المطران قرياقس في قضاياهم الدينية .

٥- الكلدان

لقد درسنا هذه الفئة كجنس وهم وكمذهب يتبعون بطقوسهم الدينية المطران ستيفانوس بللو المقيم في مدينة حلب والمشرف على

هذه الطائفة في كافة منطقة شمالي سوريا وتقطن هذه الفئة مختلف مناطق الجزيرة وعلى ضفاف الخابور وقليل منهم في منطقة تل عربوش وقرى اخرى يشكلون نسبة ضئيلة جدا بين بقية المذاهب المسيحية . ظهر انهم ملحقين بالسريان الكاثوليك .

٦- السريان الكاثوليك :

هم القسم الهام والرئيسي في الطوائف الغربية ويشكلون نسبة عالية بين مسيحي الجزيرة بعد السريان الارثوذكس يتبعون البابا في روما وهذه الفئة قدمت ايضا من تركيا والمناطق العربية فيها فهم عرب وفدوا مع بقية المذاهب المسيحية يشرف على شؤون هذه الطائفة المطران «حنا كروم» مركزه مدينة الحسكة ، تتميز هذه الطائفة بانتشار الثقافة والعلم اكثر من طائفة السريان الارثوذكس وكذلك بكادر قوي وكثير من الكهنة لهم كنائسهم ومدارسهم الخاصة ودور الحضانة وهم كطائفة اغنى ماديا من السريان القديم لهم تنظيم دقيق منصرفين الى العلم كثيرا وكهنتهم اكثرهم مثقفون ثقافة عالية حيث نجد الاختصاصات العلمية كثيرة بينهم . متمسكين كثيرا بالدين او المذهب يضحون لاجله براحتهم وحياتهم قادرين على التفهم والتطور بسرعة وعلى جانب من التحرر ، يحقدون على الاتراك وعبد الناصر وكذلك الاكراد . لا خطر منهم ابدا اليوم بحيث يظهرون التأييد الكامل للوضع الحاضر كما يحقدون على الشيوعية ويحاربونها حربا شعواء لانها تهدد الاسس الدينية عندهم من هذا قلما نجد من شبابهم من هو شيوعي على انك واجد حتما من بقايا الحزب القومي

السوري في هذه الطائفة . لا يطلبون كغيرهم سوى سيادة الامن والنظام والانصراف التام بعد طلب الاستقرار الى شؤونهم الخاصة ومراسيمهم الدينية .

٧- **الروم الكاثوليك :**

وفدوا من داخل القطر وشأنهم كشأن الروم الارثوذكس اصبحوا ملحقين بالسريان الكاثوليك نظرا لتشابه الطقوس الدينية على ان هؤلاء اقل وضوحا للفكرة القومية عندهم من اولئك الوافدين من الداخل من الروم الارثوذكس والظاهر ان وضوح القومية عند السريان الكاثوليك المقيمين في الجزيرة على ندرتها اوضح منها عند الوافدين من الداخل . وهذه ظاهرة معاكسة للظاهرة الاولى .

٨- **الارمن الكاثوليك :**

طائفة مستقلة تتبع المطران حنا جانجي الذي مركزه القامشلي الآن . تتفق بطقوسها الدينية مع السريان الكاثوليك مع فارق لغة الطقوس وهم يتبعون البابا ايضا فهم طائفة غربية . والارمن كعنصر . غيرهم كمذهب درسناه في الاقليات العنصرية .

الانجيليون

وهم جماعة البروتستانت لهم جمعيات مختلفة وكثيرة وقد غزت الشرق العربي منذ فترة ، حيث هؤلاء لا يؤمنون الا بانجيل المسيح فقط

فهم كمذهب يشبه الوهابيين تقريبا في الاسلام لذا كثيرا ما يسمون بالمحتجبين والتي هي ترجمة لكلمة بروتستانت . حيث ان صاحب هذا المذهب الكاهن الالماني المعروف (لوثر) . ولقد ثبتت الولايات المتحدة هذا المذهب ودانت به وارسلت ارسالياتها الى الشرق العربي حيث فتحت المعاهد والجامعات وغيرها من وسائل نشر الدين او المذهب .

اما في الجزيرة فهذا المذهب قليل العدد ليس له شأن يذكر في السياسة . يشرف على هذه الطائفة اليوم القس جميل طنوس في انحاء الجزيرة حيث هو عربي الدم والاتجاه واصله من حوران .

لقد كانت تمول تلك الطائفة من امريكا الا انها اليوم استقلت عن المرسلين الامريكان وانشأت الكنيسة الوطنية الانجيلية اكثر مبشريها وقسوسها من العرب بحيث قطعوا كل صلة بالغربيين . ولكن احوالهم ساءت ماديا بحيث اصبحت كل كنيسة تعتمد على رعاياها .

وهذه الطائفة في الجزيرة على قلتها لا تتعاطى السياسة ولكنهم يؤيدون الاتجاه الحاضر وخاصة عندما يبتعد شبح الشيوعية والناصرية عنهم اذ هم يتفقون مع السريان الكاثوليك في كرههم الشديد للشيوعية وبالتالي الناصرية لهم كنائسهم ومدارسهم واكثرها في مدينة القامشلي والحسكة . انتشارهم في الريف ضعيف وعددهم قليل جدا بحيث لا يشكلون ٥٪ من بقية الطوائف المسيحية . يحيون طقوسهم الدينية باللغة العربية ويعلمون في مدارسهم ايضا اللغة العربية .

الديانة اليهودية

لقد تكلمنا عن اليهود كعنصر من الصعب الفصل بينهم كعنصر وبينهم كـدين وقلنا انهم اقليـة جـدا وفي مـدينة القـامـشلي فـقط متجمـدون يحاولون الفرار الى اسرائيل . يظهر ان حزب شهود يهوه ينتشر بين هذه الديانة وضعهم المادي سئ فقراء . اتجاههم السياسي حاقد ولا شك الا انهم عمليا لا شأن لهم مطلقا .

الوضع الاجتماعي السائد في محافظة الجزيرة

ان دراسـة الوضع الاجتـمـاعي بعـد كل مـا مر من فصول سـابقـة يعطينا الخطوط العريضة للعلاقات الاجتماعية السائدة . لقد ذكرنا في مطلع دراستنا بان مجتمع الجزيرة مجتمع متنافر عنصريا وطائفيا وقبليا وكـذلك لغويا حيث ان لكل عنصر من تلك العناصر عاداته الخاصة وطباعه الخاصة به ، فالاكراد يعيـشون منفردين بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الخاصة ومثلهم الارمن وكذا الآشوريين والسريان والعرب وغير ذلك من اجناس . فسكان الجزيرة على اختلافهم الصداقة ضعيفة بينهم بحيث ان المجتمع شكل تكتلات خاصة متفوقة على نفسها كما ان العنصر العربي نفسه على تقديره للصداقة وفي المستويات العليا منه والغنية اخذ ينحرف عن معنى الصداقة ليست هناك رابطة الا ووراءها غاية او مقصد او نفع مادي فهم بعلاقاتهم مع بعضهم يخضعون لعامل واحد وحيد هو العلاقات الاقتصادية كزراعة او تجارة او غيرها من العوامل المادية .

ولهذا فانك تجد عنصر الالفة بينهم ضعيف ان لم يكن معدوما وحتى لو وجدت ذلك لاول وهلة لهو مظهر ظاهري فقط وما اكثر ما تجد الدس على بعضهم بصفتهم افراد وعناصر واسر وغير ذلك . قليلي الثقة ببعضهم كثيري التدليس ويظهر هذا الوضع باجلى مظاهره في المدن كالقامشلي والتي ليس لها نسبة الا هيئة الامم على ان لهيئة الامم رابطة معينة ولكن هذه بلا رابطة الا ما وفق الله من مصلحة او غير ذلك من مقصد مادي واقل منها مدينة الحسكة فهي تمتاز بطابعها العربي وقلة مشاكلها اما عامودا والدرباسية وغيرها مثل المالكية فهي مناطق اكراد يعملون جادين لمحاربة العناصر العربية .

لا يمكنك ان تجد اي صفاء طبيعي ابدا الا في الريف العربي وبعيدا عن صنعة المشايخ وامثالهم! اولئك هم المادة الخام والطيبة الى ابعد حدود الطيبة فهم بكل تصرفاتهم عفويون عربا اقحاحا ولكن آفة هؤلاء الفقر وسيطرة المشايخ العرب عليهم لهذا فنحن نقترح بشأن هؤلاء العناية بهم اولا وآخرا لانهم هم من يرجى منهم الخير اذا احست الدولة العناية بهم وحررتهم من سيطرة المشايخ وثبتتهم في الارض العربية وعلمتهم . ان الشيخ كأي انسان مثلهم ليس له تلك السطوة والقوة . وهذا لا يتم الا بنشر العلم والثقافة فيما بينهم حتى يكون ذخيرة المستقبل العربي الوضاح .

جهاز الدولة في الجزيرة

ان لجهاز الدولة في محافظة الجزيرة قصة تطول وسوف لا اسمح لنفسي ان ادخل في التفاصيل الدقيقة مكتفيا بعرض خطوط ذلك

الجهاز العريضة . وسلفا اقول ان الذنب لا يقع على هذا الجهاز بقدر ما يقع على الدولة نفسها .

فالجزيرة بعرف الحكومات السابقة منطقة نائية لا حاجة للاهتمام بها والانصراف الى عنايتها وكأن لسان حالهم يقول كما قال احد الخلفاء العباسيين في آخر دولتهم (ان بغداد تكفيني) فهم يقولون ان دمشق تكفيهم ولا يستكثرونها عليهم طالما انهم من طبقة معينة مارست الحكم فترة من الزمن اليست مصالحهم ومصالح طبقتهم كلها مؤمنة اذا ما الداعي الى حشر الانوف في محافظة نائية لا طائل من تحتها هذا قول القسم الطيب منهم ان صح ان بينهم طيبين واما القسم الخبيث فيشترك مع القسم الاول وبخطة مدروسة لاهمال هذه المحافظة من هذا القطر حتى اصبحت على شفا جرف هار . اجل : لا يسعني الآن واذا اخط هذه السطور الا ان آسف لما ابتليت به هذه المحافظة من امراض ومن اهمال مقصود او غير مقصود من كل الحكومات السابقة وحتى ثورة /٨/ آذار الوليدة ثورة الحرية والاشتراكية والوحدة العربية لم تصلها الا رذاذا حيث لم تؤد لها شيئا بعد .

ان جهاز الدولة بغالبيته العظمى من ابناء هذه المحافظة المقطوعة عن الداخل حتى بل هو ممن مكتوب عليهم ان يقضوا فترة النفي المرسومة بالقوانين القائمة او ممن واتاهم الحظ من انتهازيين كانوا موظفين في الداخل وكشف احد امراضهم الخاصة من رشوات واهمال او تقاعس في العمل او عدم موافقة الامزجة بين الرئيس والمرؤوس فجادت له الايام وابتسم له الدهر حينا من الزمن وخط بكتابه (ينقل الى محافظة الجزيرة) حتى اصبحت موئلا لمختلف تلك الامزجة

والنفسيات المريضة ولكنها الدعية بعكس مافيها وكأنهم ابطال (دون كيشوت) في الجزيرة يسرحون ويمرحون لا رقيب ولا حسيب ولسان حالهم يقول هل هناك مكان في الدولة اسوأ من هذا المكان . هذا على الرغم من ان هذا المكان السئ كم له من حسنات وايادي بيضاء من هدايا السيارات الفخمة الى هدايا البرادات البيتية الى هدايا المكيفات الهوائية هذا كله عدا ما هنالك من نقود وزراعة ومشاريع لذلك الموظف المستاء بحيث يعدم العمل مع انعدام الوجدان ويتصرف هذا الموظف وكل همه اليومي ادخار ما يمكن ادخاره او سرقة ما يمكن سرقته لايام شيخوخته وهرمه حيث لا محسن ولا معين .

قد يقال كم في هذا الكلام من مبالغات ولكن صاحب هذا الكلام يثبت في كل لحظة ما قال وما نمي بالوثائق والادلة والبراهين القاطعة .

اجل ان الموظف في الجزيرة بشكل عام يعتبر ذلك فرصة ذهبية وما اكثر المغريات للاستراحة من عناء العمل وروتين الوظيفة لينصرف الى ذاته واباحة كل نوازعه بجميع اشكالها واصنافها .

فلا الجزيرة قادرة على انجاب جيل من ابنائها يخدمونها ولا القادمين اليها يرغبون في خدمتها وكأنها ليست قطعة من هذا الوطن العربي الطيب . سيشهد على هذا الكلام نفر من الناس الطيبين الذين عاشوا فترة في الجزيرة نفيا واستبعادا وخدموا هذه الرقعة . صارفين انتباههم عن العقاب الذي منوا به ولا تزال بعض اعمالهم شاهدة على ذلك في مناحي الجزيرة .

اجل : من الصعب والصعب جدا ان نقول ان الجهاز الحكومي في

الجزيرة داعية للقومية العربية وكيف يكون ذلك وهم في مثل تلك الحال ثم ان الجهاز بقضه وقضيضه واقع لا محالة في شباك الاقطاعيين والشعوبيين حتما وهم راضون في قفصهم الذهبي تلك فهم إذاً خدم وادوات لتلك الفئات الحاقدة والجاهلة حيث المكاتب مفتوحة في لحظة لتلك الطبقات الغنية ومغلقة في اية لحظة ايضا على ما يسمونهم رعاع الشعب وهم في الحقيقة اقدس وانبل من الفئة الاولى . هذا ما كان والذي لا تزال بقاياه حتى الساعة في اكثر دوائر الدولة بحيث ان الشعب الاصيل والذي هو قادة الثورة وحاميها لا يزال بعيدا عن تسلم مقاليده وليس هناك يوم كمثل هذا اليوم يشعر ذلك الشعب بان الثورة ثورته والحكم حكمه بعد ان دالت دولة اعدائه ولا يتأتى هذا الا بالامور الآتية :(٢٨)

١- انتقاء كل جهاز الدولة في الجزيرة انتقاء خاصا يعتمد على الشباب العقائدي المؤمن برسالته الى هذا الشعب ونسف كل الجهاز القديم .

٢- تربية كل شباب الجزيرة والعناية بهم وارسالهم في بعثات علمية لكي ينشروا بدورهم رسالتهم ويعطوا لبلدهم كل ما يملكون في المستقبل .

٣- العناية بجهاز الامن خصوصا وعلى جميع مستوياته وخاصة المستويات الدنيا عناية خاصة لانهم وجه الدولة ولان الجهاز الحالي غير صالح مطلقا ان لم يكن ضارا او عالة على الدولة والمحافظة .

٤- العناية عناية خاصة بجهاز الاصلاح الزراعي وعلى جميع مستوياته لانه هو صاحب التماس المباشر مع الفلاحين الصغار .

٥- العناية بصورة خاصة وعلى جميع المستويات بجهاز المصرف الزراعي والمصارف الاخرى وفتحها امام صغار الفلاحين واغلاقها امام الطبقة الغنية لان دورهم قد انتهى ورأينا ما رأينا من خدمات لهذه البلد فيما سبق حيث ان لديهم المقدرة على العمل بدون مساعدة المصارف .

كما وان الجهاز الحالي غير قادر على التحرك في تلك المصارف لانهم عملاء وسماسرة للطبقة الغنية حتى الآن .

٦- العناية وبصورة خاصة بجهاز المصالح الزراعية لانها على تماس مباشر مع الفلاحين وتغيير ما يمكن تغييره من الموظفين .

اجل وان باب المقترحات واسع وكبير في هذا المجال وبكلمة مختصرة اقول عن جهاز الدولة انه في الجزيرة عالة على الدولة ان لم يكن في تصرفاته ضدها هذا بشكل عام وما اقل المخلصين في جهاز الدولة وما اقل الواعين منهم كذلك .

فاذا ارادت الدولة ان لا تقع في مأساة قومية اولا ، وان لا تحرم هذه الرقعة من الخدمات المستحقة لها ثانيا : فلترحم هذه المنطقة وتقلع اقلاعا تاما عن ارسال الموظفين من الفئات السابقة بل يجب ان تنتقيهم انتقاء خاصا ، اي يجب ان تنعكس الاية وان تباشر الدولة فورا وتضع مخططا واضحا يوصل الهوة الفاصلة بين سواد الشعب وسلطات الدولة ليفهم الشعب هنا في الجزيرة بان السلطات في خدمته وليست عالة عليه كما ان عليه ان يلاحظ الفرق بين السلطات السابقة والسلطات الحالية .

اننا نرتأي على الدولة تخصيص يوم في الاسبوع على الاقل يسمى يوم الجزيرة يبحث فيه شؤون الجزيرة بصورة خاصة وتوضع لها الخطط للتنفيذ فورا كما نرتأي ايصالها مع الداخل وبسرعة بشبكات من الطرق المختلفة والكبيرة وزيادة العناية الصحية لانها مفقودة او تكاد في هذه المحافظة .

الحسكة في ١٩٦٣/١١/١٢

انتهى

المحتوى

الفصل الثالث : بعضا من الوثائق الكردية والرسائل المتبادلة فيما بين الاكراد في جميع مناطقهم

الوثيقة الاولى ، الوثيقة الثانية ، الوثيقة الثالثة ، الوثيقة الرابعة ، الوثيقة الخامسة ، الوثيقة السادسة ، الوثيقة السابعة .

الفصل الرابع : الاحزاب السياسية داخل محافظة الجزيرة

الاحزاب الشعوبية المناوئة للقومية العربية ، الاحزاب العقائدية الملحدة ، الحزب الكردي الديمقراطي (البارتي) . مقتطفات من منهاج الحزب البارتي ونظامه الداخلي ، الحزب الشيوعي ، الحزب القومي السوري ، الاحزاب الدينية . حزب الاخوان المسلمين ، التحرير الاسلامي ، الوهابيون ، شهود يهوه ، الاحزاب التقليدية المحلية ، الاحزاب المرتزقة الجديدة ، القوميون العرب ، الوحدويون الاشتراكيون ، الجبهة المتحدة ، الاتحاد الاشتراكي .

الفصل الخامس : الوضع العشائري العربي

امكنة تجمع العشائر العربية ، تعداد العشائر العربية في الجزيرة ، عشيرة شمر ، عشيرة طي ، عشيرة الشرابيين ، عشيرة الجبور ، عشيرة البكارة ، علاقات العشائر العربية فيما بينها ، العلم والثقافة لدى العشائر العربية ، الوضع المادي لافراد تلك العشائر ، زعماء العشائر العربية ، العقلية القبلية ، علاقاتهم بالاكراد ، المقترحات بشأن العشائر العربية .

الاقليات العنصرية الاخرى في الجزيرة ، الآشوريون ، الارمن ، الكلدان ، الجاجان ، اليهود .

الفصل السادس

الوضع الطائفي واثره على الاتجاهات السياسية في محافظة الجزيرة

نظرة عامة ، المذاهب الاسلامية ، اليزيديون ، الخزنويون ، السريان الارثوذكس ، الروم الارثوذكس ، الارمن الارثوذكس ، النسطوريون ، الكلدان ، السريان الكاثوليك ، الروم الكاثوليك ، الارمن الكاثوليك ، الانجيليون ، الديانة اليهودية .

الوضع الاجتماعي السائد في محافظة الجزيرة – جهاز الدولة في الجزيرة .

الحواشي، تعليق وتحليل

(١) إن ما يعني به محمد طلب هلال في المقدمة بأن هذه الدراسة ليست سوى مقترحات لم تكن إلاّ الخطوة الأولى من أجل وضع خطة شاملة لإنهاء الوجود الكردي في غرب كردستان (كردستان المحتل من قبل الدولة السورية) ، إن محمد طلب هلال لا يكتفي بإحتلال كردستان بل يسعى لإنها الوجود الكردي أيضا ، ويعمل على تنبيه النظام السوري وأعوانه من الحاقدين والموتورين أمثاله وذلك تحسباً من أن تنقلب الموازين يوماً ما وأن يحصل الشعب الكردي على أرض بلاده المغتصبة . ولا شك أبداً بأن هذا اليوم آت لا ريب فيه مهما رسم هلال وغيره من خطط ومهما عملوا على وضع مشاريع عنصرية ، وفعلا بدأت علائم انقلاب الموازين منذ ان تمت تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في سبتمبر ٢٠٠١ .

(٢) إن ما يعني به محمد طلب هلال في مدخل الدراسة بأن الكرد وغيرهم من القوميات قد تجمعوا في غرب كردستان (منطقة الجزيرة) بسبب غناها وإنتاجها الاقتصادي الكبير وليس لأنها وطن الشعب الكردي ، وهو يستشهد في ذلك بشاعر يستحث العرب على أن يستفيقوا وينقذوا منطقة الجزيرة من «الاحتلال الكردي»!! ، فيا للعجب من هذه العقلية المقلوبة لأن الكبير والصغير ، العاقل والمجنون ، العالم والجاهل يعلمون بأن سوريا هي التي تحتل كردستان وليس العكس ، وهلال نفسه يعترف بأنه حينما كان في الجزيرة كان «يشعر

بأنه في غير وطنه العربي تاريخياً وأرضاً وشعبا» وهذا شعور صحيح لإنه كان موجوداً في الوطن الكردي المحتل من قبل الدولة السورية المغتصِبة .

(٣) يحاول هلال هنا التشكيك بأصل الكرد تاريخيا ووجود كردستان جغرافيا ويدعي دون خجل أو وجل في عدم وجود لغة كردية أيضا! مع العلم بأن اللهجات الكردية هي دليل على عراقة اللغة الكردية وانتماءها لحضارة ثقافية واللهجات بالتالي إغناء بل وقوة للغة الكردية ، وإنها لهجات كردية وليست لغات كردية كما يدعي هلال ، فاللهجات موجودة في كل لغات العالم وليست موجودة في اللغة الكردية فقط ، واللهجات الكثيرة الموجودة في اللغة العربية تجعل المصري لا يفهم العراقي والمغربي لا يفهم السوري والحجازي وهكذا ، أما بالنسبة للتاريخ فتوجد بالاضافة إلى تلك المعلومات الواردة عن تاريخ الشعب الكردي في تقرير هلال توجد مصادر أخرى ككتاب الامير شرف خان البدليسي «شرفنامه» المؤَلف قبل ٤٠٠ عام وغيرها من المصادر ، إلا إننا نعترف بأن الجزء الاكبر من التاريخ الكردي والحضارة الكردية المكتشفة لحد الآن قد تم تشويهها من قبل مستعمري كردستان وكذلك لم يتم بعد وضع أية دراسة استكشافية علمية لها ، فبعد ٢٠٠ عام من الدراسات والاستكشافات الاوروبية للتاريخ الفرعوني المصري فقد تم الاعتراف بأنه لا يزال ٧٥٪ منها مجهولا ، فما بالكم والتاريخ الكردي الذي لا يوجد من يعمل لإظهاره بل يوجد من يعمل لإخفائه وطمس معالمه وهم الانظمة الشوفينية التي تستعمر كردستان .

(٤) مرة أخرى يدس هلال معلوماته الحاقدة على الشعب الكردي وإنكار وجوده والانتقاص منه ومن لغته التي يشبهها بلغة (النَوَرْ) ، بالضبط كما فعل هولاكو وجنگيز خان في الشعوب وبلدانهم التي غزوها واحتلوها ، فالكرد لهم تاريخ وحضارة تمتد إلى آلاف السنين بينما المغول والتتر والعرب والترك كانوا يغرقون في بحار الجهل والوثنية ، بينما الشعب الكردي كان يدين بالديانة الزرادشتية التي تدعو إلى وحدانية الله قبل الاسلام بآلاف السنين ، كما ان الامبراطورية الميدية الكردية قد حكمت كافة بلاد الشرق الاوسط من بلاد الهند والسند وحتى مصر قبل الميلاد بسبع قرون ، ومنذ تلك الازمنة سكن الكرد القصور والقلاع بينما غيرهم لا يزال إلى اليوم يسكنون الخيام ، كما أن اللغة العربية تحوي آلاف الكلمات والتعابير الكردية والفارسية والعبرية والآرامية والهندية وغيرها ، فيدعو هلال إلى إستئصال الشعب الكردي من المنطقة وهو بذلك يريد استئصال الحضارة من المنطقة بالضبط كما فعل التتر والمغول في استئصال حضارات البلدان التي احتلوها ، وليس لدي ما أقوله لمحمد طلب هلال إلا ما يلي : إذا لم تستح فإصنع ما شئت .

(٥) إن محمد طلب هلال يجزم بأنه لم ينشأ عبر التاريخ دولة ولا وطن كردي ، وفي الفقرة التالية يناقض نفسه فيقول « . . . وباعتبار المنطقة التي يقيم بها الاكراد هي المنطقة المختلف عليها حينا أو لموقعها بين الدولتين . . .» أي أنه يعترف بأن للكرد مناطقهم أي وطنهم ، وقد شهد التاريخ قيام دول كردية عديدة فعلى سبيل المثال لا الحصر : أولا : الحكومات الكردية قبل الميلاد والتي كانت تحمل أسماء شعوب

المنطقة الذين كانوا اجداد الشعب الكردي الحالي : كحكومة اللولو ٢٨٠٠ قبل الميلاد وحكومة الگوتى ٢٦٤٩ وحكومة الكوشو ١٧٤٦-١١٧١ ق .م . وحكومة خالدي-اورارتو عام ٨٤٠ ق .م . وحكومة سوباري منذ القرن الثلاثين قبل الميلاد وحكومة الامبراطورية الميدية منذ القرن التاسع قبل الميلاد .

وكذلك قامت حكومات كردية عديدة في أزمنة مختلفة حيث كانت الدول الكردية تسمى بإسم رئيسها أو اسم العشيرة التي تدعم الدولة ، كالحكومات العربية والايرانية وغيرها ، وسأذكر بعضها :

لقد ازال القائد الكردي الكبير ابو مسلم الخراساني بانقلابه الشهير الدولة الاموية العنصرية من الوجود بتشييده الدولة العباسية .

وقام الكرد في الموصل بثورة عارمة بقيادة (جعفر بن مير حسن) في عام ٨٤٠م (راجع الكامل ١-٦ ص ٢٠٨) .

وفي سنة ٨٤٦م قامت ثورة كردية عظيمة في مقاطعات اصفهان والجبال وفارس كما اشترك كرد الموصل عام ٨٦٦م في ثورة ضد العباسيين بقيادة (مساور بن عبد الحميد) ، (الطبري جلد١١ ، صفحة ٢٠٠-٢٥٦) .

وفي ٩٠٦م ثار (محمد بن هلال) زعيم عشيرة الهذبانية الكردية وكادت قواته تحتل مدينة الموصل ، (راجع الكامل جلد٢ صفحة ٢١٣) . وبنفس العام وضع (ديسم بن ابراهيم) اساس الحكومة الهذبانية الكردية .

وفي سنة ٩٥١م تأسست اول حكومة كردية في شمالي اذربايجان

والجنوب الغربي للقوقاس وهي الحكومة الشدادية التي دامت حتى عام ١١٦٤م .

وفي سنة ٩٥٩م تشكلت الحكومة الكردية الثانية وهي حكومة (برزيكاني – حسنويه) في كردستان ما بين همدان وشهرزور ودام حكمها حتى ١٠١٥م .

وفي ٩٨٠م ارسل عضد الدولة العباسي جيشاً على الكرد الثائرين في حكاري وحاصرهم وضيق الخناق عليهم إلا أنه لم يستطع ان ينال منهم ، فاعطاهم المواثيق والأمان وبعد ان خضعوا وسلموا حسب الشروط غدر بهم وقتلهم عن بكرة ابيهم (الكامل جلد ٨ ، صفحة ٢٥٧) .

وفي نفس العام ٩٨٠م وضع (باز ابو شجاع) رئيس عشيرة الحميدية الكردية اساس حكومته التي شملت كردستان الاوسط ودامت مائة وعشر سنوات .

وفي عام ٩٩٠ م تأسست حكومة كردية شهيرة بإسم حكومة (بني عناز) في روايات ابن الاثير والشرفنامه التي دام حكمها سبعين عاماً .

وخلال اعوام ١٠٢٩-١٠٣٥م عاشت الحكومة الكردية الروادية واتخذت تبريز عاصمةً لها .

كما قامت حكومة شوانكاره الكردية في أقليم فارس مابين ١٠٣٥-١٣٥٥م . وفي تلك الحقبة الزمنية كان اول تأسيس الدولة الايوبية الكردية

بعد انقراض الحكومة الزنگية تأسست في (بوتان – جزيرة ابن عمر) حكومة (عزيزان – العزيزية) الكردية ودام حكمها أيضاً لغاية الاحتلال العثماني لكردستان .

وفي سنة ١١٨٥م اثناء خلافة الناصر لدين الله ، دب الخلاف بين الكرد والترك وادى ذلك إلى اندلاع لهيب ثورة وطنية عمت أقاليم سورية وكردستان واذربايجان واستمرت سنتين ، ثم انعقد الصلح ولكنه لم يدم طويلا حيث اشتبكوا في القتال مرة ثانية واسفر عن جلاء الكرد من مواطنهم عن بعض البلاد السورية وكيليكيا واضنه ، يؤكد ذلك (ابن الاثير جلد ١١ ، صفحة ٣٣٤) هذه الانتفاضات وامتدادها إلى الموصل والجزيرة أيضاً ، فليراجع محمد طلب هلال تاريخ ابن الاثير وغيره ليتعرف بأن الجزيرة بلاد كردية وقبل أن تقوم الدولة السورية المصطنعة من قبل الفرنسيين بآلاف السنين .

ولقد كان عهد الصفويين الايرانيين مع الشعب الكردي عهد ظلم وعدوان إلى ان كان عهد الشاه اسماعيل الصفوي الذي فاقهم ظلماً وعدواناً ، وحين قدم إلى بلدة (خوي) في شرق كردستان تقدم اليه احد عشر اميراً كردياً مقدمين له الطاعة والسلام ، فما كان منه إلاّ ان القى القبض عليهم جميعاً –على خلاف ما كانوا يأملون منه – وزجهم في السجن وعين بدلاً عنهم ولاة من الصفويين الفرس وكان من ضمن هؤلاء الأمراء الملك خليل حاكم (حصنكيف) زوج اخت الشاه إسماعيل نفسه حيث لبث مع باقي الأمراء في سجن تبريز ثلاثة اعوام كاملة ، ونجوا منه على اثر هزيمة الشاه إسماعيل أمام السلطان سليم العثماني في معركة چالديران الشهيرة ، هذا مما حدا بأمراء الكرد

وعلى رأسهم الشيخ ادريس البدليسي إلى معاضدة العثمانيين في تلك المعركة الفاصلة عام ١٥١٤م ، إذ كان للكرد الدور الاكبر في هزيمة الصفويين الفرس وبالتالي تقديم كردستان لقمة سائغة للترك العثمانيين ، علماً بأن الكرد لم يحاربوا إلى جانب الترك العثمانيين الاّ بعد ان قطع الشيخ ادريس البدليسي العهود والمواثيق لأمراء الكرد بإسم السلطان والتي كانت تتضمن :

١- الابقاء على استقلال وحرية الإمارات الكردية (وكان عددها ٤٦) .

٢- يساعد الكرد الترك في جميع حروبهم .

٣- يساعد الترك الكرد ضد الاعتداءات الخارجية .

٤- يدفع الكرد الصدقات والرسوم الشرعية لبيت المال الخاضع للخليفة .

وابرمت وثيقة هذه المعاهدة المعقودة بين السلطان وبين الإمارات والحكومات الكردية الخاضعة له في كردستان في العام ١٥١٤م .

ولكن الحكومة العثمانية نقضت شروط هذه المعاهدة بعد خمسة عشر عاماً من التوقيع عليها ومارست سياسة القضاء على الإمارات الكردية شيئاً فشيئاً حتى اتت على آخر إمارة كردية عام ١٨٥٠م (راجع خلاصة تاريخ الكرد وكردستان للعلامة محمد امين زكي جلد ١ ، صفحة ١٧١) . وهو المصدر الذي كان موجودا عند محمد طلب هلال إلا ان هلال يتجاهله في هذا المضمار لكي لا يذكر الدول والحكومات الكردية الآنفة الذكر ويستشهد بكتاب تاريخ الكرد وكردستان في مواقع اخرى .

على الرغم من ان كردستان لم تخضع قط خضوعاً تاماً لأي من الفاتحين ولم ينل احد منها مثل الذي ناله العثمانيون على يد الشيخ ادريس البدليسي الذي مكنهم من الشعب الكردي واستغلاله وبالتالي تجزئة وطنه كردستان إلى اكبر عدد ممكن من الادارات للقضاء على الإمارات الكردية العريقة والسيطرة عليه نهائياً .

فإن ولاية (وان) وحدها كانت تضم سبعة وثلاثين سنجقاً واربع حكومات كردية خاضعة للسلطان مباشرة وهي :

١- حكومة حكاري : قوتها العسكرية الدائمة كانت تتألف من عشرة آلاف من المقاتلين وفي حالة الحرب كانت تبلغ خمسين الفاً .

٢- حكومة بدليس : قوتها العسكرية كقوة حكومة حكاري أيضاً .

٣- حكومة المحمودي : في شرقي (وان) ويعيش فيها ما يقرب من مئة وعشرين عشيرة كردية تتألف منها قوتها العسكرية البالغ عددها ستة آلاف مقاتل .

٤- حكومة پنيانش : كانت بجوار حكومة المحمودي وقوتها العسكرية مثلها أيضاً . ويذكر (اولياچلبي ج٤ ص١٧٨) علاوة عليها كان هناك خمس حكومات كردية أخرى تابعة للحكومة الايرانية وهي قطور - پيره دوزي - جولاني - دمدمي - دنبكي) .

هذا وبعد هزيمة الصفويين الايرانيين أمام العثمانيين الترك والكرد في معركة جالديران (١٥١٤م) ، وبعد توقيعهم معاهدة زهاو في العام ١٦٣٩م والتي بموجبها اتفقوا على تثبيت حدودهم السياسية وإقتسام

كردستان فيما بينهم ، إلى شرق كردستان تحت الاحتلال الايراني ومعظم كردستان بقي مستعمرة عثمانية تركية ، وكان هذا بمثابة التقسيم الأول لكردستان . الا ان هذا التقسيم لم يمنع الدولتين من الاقتتال حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، وذلك لان كل واحدة منها كانت تطمع بضم كل بلاد كردستان لنفسها . وإلى ان تم تثبيت هذه الحدود جرت حروب عديدة بين الصفويين والعثمانيين دارت رحاها على ارض كردستان ، وبنفس الوقت كان الشعب الكردي في حالة الانتفاضة والثورة الدائمة على التجزئة واحتلال الاجانب لبلاده ، فحدثت عدة ملاحم بطولية كردية في التضحية من اجل السيادة الوطنية .

وفي القرن العشرين أعلن الشيخ محمود الحفيد نفسه ملكا لمملكة جنوب كردستان ١٩١٩-١٩٢٤ وكانت بمثابة أول دولة قومية في منطقة الشرق الاوسط .

كما شكل الجنرال احسان نوري باشا حكومة ثورية كردية في جبال آگري داغ (آرارات) ١٩٢٧-١٩٣٠

وفي عام ١٩٤٦ أعلن الشهيد قاضي محمد ميلاد أول جمهورية كردية في شرق كردستان وعاصمتها مدينة مهاباد .

ولكن المؤامرات الدولية والاقليمية كانت ضد أماني الشعب الكردي فإنهارت كل هذه الحكومات ، أما اتهام محمد طلب هلال بأن الكرد انحازوا إلى طرف ضد طرف ، ألم ينحاز العرب بقيادة شريف مكة الذي كان زعيما دينيا اسلاميا في بداية القرن الماضي إلى جانب الحلفاء المسيحيين وحاربوا الامبراطورية العثمانية الاسلامية؟ فلماذا

هذا الانحيازحلالاً للعرب وللكرد حراماً . ومع كل ذلك فقد كان لنا دولنا وحكوماتنا على طول وعرض التاريخ ، رغما عن أن في العالم لم يكن هناك وجود للدولة القومية وإنما كانت الدول إمارات اقليمية أو امبراطوريات تحوي العديد من القوميات ، فعلى أي اساس يجعل محمد طلب هلال وغيره من الشوفينيين العرب أوصياء على الكرد وكردستان ويدّعون بأن هذا يجوز لهم وذلك لا يجوز ، فموضوع الوصاية أمر مرفوض جملة وتفصيلا لأنه وجه من وجوه الاستعمار .

(٦) يحاول محمد طلب هلال أيضا تزوير التاريخ ، بأن الكرد قد جاءوا من روسيا!! إن ذلك بحد ذاته مهزلة لأن معلوماته لا تمت بأية حقيقة فإنه بذلك لا يستهزئ بالقارئ بل يستهزئ بنفسه لأنه بذلك يجعل من نفسه مهرجا ويخلط الحابل بالنابل ، كما أن الامارات التي يذكرها كانت موجودة قبل القرن التاسع عشر بمئات السنين وحينما حدثت الحروب فيما بين الامبراطوريتين العثمانية والايرانية الصفوية في القرن السادس عشر انضمت جيوش ٤٦ إمارة كردية إلى الجيش العثماني ضد الايرانيين ، وإن ما حدث في القرن التاسع عشر هو أن قضى العثمانيون على الامارات الكردية ولم يكن قد تم إنشاء الامارات الكردية في القرن التاسع عشر كما يدعي هلال مزور التاريخ . . . كما أن الأديب والمفكر الكردي الكبير أحمد خاني حينما كتب ملحمته الشهيرة م وزين قبل أكثر من ٣٠٠ عام ذكر فيها قصة أمير بوتان الكردي وهي إشارة واضحة لوجود إمارة بوتان الكردية وطبعا هذه القصة قد حدثت قبل زمن أحمد خاني بزمن طويل أي قبل القرن التاسع عشر بمئات السنين .

(٧) إن ما ذكره العلامة المرحوم محمد أمين زكي عن تفشي الجهل بين أفراد الشعب ورجال العشائر الكردية في بداية القرن الماضي وهذا الحال لا ينطبق على الكرد وحدهم بل كان هو حال معظم شعوب آسيا وأفريقيا والعرب في مقدمتهم أيضا وحسب اعتراف محمد طلب هلال في هذه الدراسة حينما يذكر بأن نسبة الامية بين العشائر العربية في النصف الثاني من القرن الماضي كانت طاغية ويعود محمد طلب هلال إلى تزوير التاريخ ويقول على لسان العلامة محمد أمين زكي بأن الكرد هم عوامل الهدم وأن الاستعمار هو من يساعد على خلق تلك القومية؟ وأنه لا مقومات لها ، وحتى ولا عالم من العلماء استطاع أن يعطي تحديدا للوطن الكردي . . .وغيرها من الصفات والنعوت التي هي غير موجودة إلا في عقل شوفيني متعفن كعقل محمد طلب هلال الذي يتجاهل بأن الشعب الكردي والقومية الكردية لم تكن عامل هدم بل اقامت حضارات لا تقل عن الحضارات الصينية والفرعونية منذ آلاف السنين كما أن الكرد موجودون قبل أن يتواجد الاستعمار ، فكيف يمكن ان يساعد الاستعمار على خلق القومية الكردية قبل ان يتواجد الاستعمار نفسه أما مسألة تحديد حدود كردستان فإن معظم القادة والمنظمات الكردية قد حددت حدود كردستان وقدمتها إلى الدول الكبرى والمؤتمرات الدولية (قبل انشاء الدول العربية بعد الحرب العالمية الأولى) كانت إحداها قد تم تقديمها إلى مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ من قبل الزعيم الكردي الجنرال شريف باشا بالاضافة إلى خارطة كردستان الكبرى وعلم كردستان ومذكرة يطالب فيها دول الحلفاء الاعتراف باستقلال كردستان وبموجب

ذلك وقع الحلفاء على معاهدة سيڤر بعد عام من ذلك والتي أوصت على استقلال كردستان (انظر البنود ٦٢ و٦٣ و ٦٤ من معاهدة سيڤر في نهاية الكتاب) ، كما أن المؤرخ الكردي الأمير شرف خان البدليسي قد حدد حدود كردستان في كتابه «شرفنامه» قبل أكثر من ٤٠٠ عام إذ يقول : بأن حدود كردستان تمتد من مضيق هرمز جنوبا وحتى القفقاس شمالا وإلى البحر الابيض المتوسط غربا ، أما اعتبار أن هناك شعوب أخرى في المنطقة كالارمن والآشوريين . . . فهذا لا يؤخر ولا يقدم بشئ في مسألة وجود الشعب الكردي والقومية الكردية ، ألا يوجد في الهند أكثر من ثلاثمائة لغة قومية ، ألا يوجد في البلاد العربية شعوب أخرى غير عربية وفيما إذا عزلناهم عن العرب فإن العرب تبقى أقلية حتى أن العرب الاقحاح هم الموجودون في شبه الجزيرة العربية وهم الآن خليط من التايلانديين والباكستانيين والهنود والايرانيين والاوروبيين وغيرهم . . . أما البلاد العربية الأخرى وفيها العرب المستعربون ومنهم فراعنة مصر وكنعانيي فلسطين وفينيقيي لبنان وشعب النوبة في وادي النيل وشعب جنوب السودان والبربر في شمال أفريقيا والآراميين والسريان والعلويين والدروز في سوريا ولبنان والشعب الصحراوي في موريتانيا والمغرب وغيرهم ، أما بالنسبة إلى تعداد الكرد الموجودين في البلاد العربية ما عدا الكرد الموجودين في كردستان الملحق بدولتي سوريا والعراق فإنهم يزيدون عن الـ ١٥ مليون كردي ويمتد انتشارهم من شمال أفريقيا وإلى مصر والسودان وفي مختلف دول الخليج ونسبتهم أكبر في لبنان والاردن وفلسطين فمثلا (٧٠٪ من سكان مدينة الخليل في الضفة الغربية هم من الكرد وفي

البلدان العربية ثلاثة انواع من الكرد الأول : الشعب الكردي في كردستان الملحق بدولتي العراق وسوريا وهو يعيش على أرض بلاده كردستان منذ آلاف السنين . والثاني : الكرد الذين جاءوا منذ زمن السلطان صلاح الدين الايوبي لمحاربة القوات الصليبية الاوروبية وانتشروا في كل البلاد العربية . والنوع الثالث : جاءوا في أزمنة لاحقة مختلفة ولأسباب مختلفة وأولها الاضطهاد القومي ، ففي سوريا العائلات الدمشقية العريقة مثل عائلة بوظو والعابد والزعيم والعظمة والقوتلي وغيرهم هم من الكرد وفي العراق ٥٠٪ من سكان المدن العراقية الجنوبية العربية هم من الكرد أيضا ، وإذا ذهبنا إلى الأصل القديم للعلويين والدروز فهم من الكرد الزرادشتيين الاقحاح الذين بقوا على ديانتهم إلا أنهم غيروا أسماءهم في فترات المد الاسلامي خوفا على أنفسهم من الإبادة ، وهذا الموضوع بحاجة إلى دراسة خاصة به .

(٨) هنا يستشهد محمد طلب هلال بأقوال مستشرق سوفياتي ولكنه لم يذكر اسم ذلك المستشرق لكي نعود إليه لنرى صحته أم هي كذبة جديدة كسائر أكاذيب هلال ، على كل إن معظم ما كتبه المستشرقون السوفيات عن الكرد وغيرهم من شعوب العالم كان حسب التوجيه الرسمي السوفيتي الذي يقول بأن القومية جاءت كمرحلة من مراحل التطور الاقتصادي للأمم وبعد ظهور الرأسمالية ، وبما أن الشعب الكردي حسب زعمهم لا يزال في مرحلة الاقطاع وفي بعض المناطق لا يزال في مراحل الرعي والصيد ، وهذا ما يدحضه الشعراء والكتاب والمؤرخون والفلاسفة الكرد في كافة مراحل التاريخ ، فعلى سبيل المثال ما كتبه المؤرخ الكردي الأمير شرف خان البدليسي والفيلسوف الكردي

أحمد الخاني وغيرهم قبل مئات السنين يدل بشكل قاطع ولا لبس فيه المستوى القومي الكردي العالي بل أعلى مستوى من برامج الكثير من الاحزاب الكردية المعاصرة ، فيقول أحمد خاني في ملحمته مم وزين : لا يمكننا أن نشاهد دولة كردستان قائمة بدون سياسة وقتال وشجاعة :

Bê ceng û cîdal û tehewir
Nayê Kurdistan bête tesewir

وفي مكان آخر يقول هلال بأن الاستعمار في بداية القرن الماضي قد همس في أذن الحركة الكردية ، وهذا غير صحيح ، والصحيح ان الاستعمار همس في اذن اجداد هلال لأنه حقا لو أن الاستعمار قد همس في أذن الحركة الكردية لكان للكرد دولتهم وكيانهم السياسي المستقل كما حصل للعرب .

(٩) يصف هلال الثورات الكردية التحررية بالفتن ، ويذكر عدد منها ، إلا أنه لا يذكر الثورات الهامة والتي خلفت تراثا قوميا خالدا مثل ثورات الشيخ محمود الحفيد والذي أعلن نفسه ملكا لجنوب كردستان ١٩١٩-١٩٢٤ ، وثورة حزب خويبون بقيادة الجنرال احسان نوري باشا في جبال آغري (آرارات) ١٩٢٧-١٩٣٠ ، وكذلك إعلان جمهورية كردستان برئاسة سيد الشهداء القاضي محمد في شرق كردستان ١٩٤٦ والتي سعت من أجل استقلال كافة أجزاء كردستان وشكلت حكومات كردية ورفعت علم كردستان أيضا ، وهذا لا يسر الشوفينيين أمثال هلال طبعاً . فأهمل هلال عن قصد هذه الثورات العملاقة فيقول هلال بأنه لا يملك المراجع والمصادر الكردية مع أنه

يستشهد بأقوال العلامة الكردي محمد أمين زكي ، الذي يذكر هذه الثورات العملاقة وتفاصيلها في كتابه تاريخ الكرد وكردستان إلا أن هلال يتجاهلها عن قصد ولؤم .

(١٠) هنا أيضا يسبح محمد طلب هلال في الخيال ويطلق العنان لخياله المريض مدعوما بالكذب المكشوف حتى العظم ، فهل يعقل أن يكون الشعب الكردي عميلا وصديقا لكل هذه الدول الكبرى الغربية والشرقية وهو لا يملك دولة أو إمارة أو كياناً؟ ، فلو كان الشعب الكردي عميلا لدولة واحدة ممن ذكرهم هلال لكان وضع الشعب الكردي الآن ليس كما نشاهده من التفرقة والتجزئة والاحتلال ، وكرامته وشرفه وناموسه مهددة دائما من قبل حثالات البشر ، كما يعتبر هلال أن الدول الكبرى لها دور في خلق الشعب الكردي ، وقد وصل إلى علمنا بأنه يمكن خلق العقائد والفكر والاتجاهات السياسية والمذهبية والقومية ، أما خلق شعب فالتاريخ لم ير خلق الشعوب كما يراه هلال ، فعلى سبيل المثال قبل أكثر من قرن من الزمان اقترحت مجموعة من علماء اللغات اللغة العالمية «اسپرانتو» لتكون للعالم لغة موحدة ، إلا أن جماعة الاسپرانتو لم يستطيعوا أن يخلقوا قرية صغيرة تتكلم الاسپرانتو ، وبالاضافة إلى هذا وذاك فإن هلال يبدو أنه امتهن الكذب بالجملة ليخلق نقطة من أجل الطعن بوجود الشعب الكردي ومصداقية مطاليبه وتشويهها فجعل من نفسه هدفاً للسخرية ، إذ لا تخفى هذه الاكاذيب على القارئ وسأعمل على الرد على بعضها وأترك الباقي لفطنة القارئ نفسه ليكشفها وما أكثرها ، فمثلا يصف هلال بأن الحركة التحررية الكردية هي حركة شيوعية وأن المرحوم مصطفى

البارزاني حصل على رتبة جنرال من الاتحاد السوفيتي ، فالحقيقة ليست هكذا ، فلو كان البارتي حركة شيوعية فكان يندمج في الحزب الشيوعي ، أما المرحوم مصطفى البارزاني قد حصل على رتبة جنرال من جمهورية كردستان عام ١٩٤٦ بصفته قائدا عاما لجيش جمهورية كردستان وحصل ذلك قبل أن يذهب البارزاني إلى الاتحاد السوفيتي وهذه حقيقة أثبتها المفكر الكردي الدكتور جمال نبز استناداً على المصادر والوثائق الفارسية الحكومية المعادية للشعب الكردي (راجع البحث العلمي الذي كتبه الاستاذ جمال نبز عن مجلة نيشتمان) ، كما أن البارزاني لم يكن ماركسيا حتى يصبح رئيسا للشيوعيين . ويتحدث هلال عن تطوير اللغة الكردية ومن مآخذه عليها «كتابتها بالابجدية اللاتينية» مع العلم أنه حق طبيعي لأي شعب بأن يطور لغته ويكتب بالأبجدية اللاتينية أو غيرها من الابجديات التي تناسب تلك اللغة ويجهل هلال ان الابجدية العربية مستقاة في اصلها من الابجدية الآرامية القديمة أي لغة اليهود القدماء ، أما بالنسبة لدراسة التاريخ والادب الكردي فيما بعد الحرب العالمية الثانية فيدعي هلال بأن التوجه كان يسعى إلى تثقيف الشعب وربط أواصره برباط التاريخ المشترك والوعي القومي الكردي في مختلف الدول ، فكل ذلك غير صحيح على الاطلاق ، لأن الكرد بعد الحرب العالمية الثانية أصيبوا بنكسة قومية إثر ظهور الأحزاب الديمقراطية في مختلف الدول والتي تدعو إلى الفكر الاقليمي الضيق وتناسي الاجزاء الاخرى من كردستان بالضبط كألمانيا الاقليمية الشرقية والتي كانت تدعى بألمانيا الديمقراطية ، بينما فعلاً كانت بؤرة للديكتاتورية في أوروبا أي أنها

بعكس ما تحمل من مسميات ، فابتليت كردستان كتلك الديمقراطية والاقليمية والابتعاد عن الفكر القومي مما أدى إلى حروب طاحنة فيما بين الفصائل الكردية ، فمنذ أكثر من ٤٠ عاما كان هناك وما يزال الإقتتال الحزبي في جنوب كردستان وكذلك هناك إقتتال حزبي إقليمي فيما بين الفصائل الكردية في جنوب كردستان مع الفصائل الكردية في شرق كردستان وأخرى مع الفصائل الكردية في شمال كردستان وفي غرب كردستان ، فالمرحوم مصطفى البارزاني كان قائدا لـ ١٥٠ ألف مقاتل كردي ، والشهيد عبد الرحمن قاسملو كان قائدا لحوالي مئة ألف مقاتل كردي والسجين عبد الله أوجلان كان قائدا لعدد مماثل . . . فلو كانت هذه القوى الكردية الثلاث قوة واحدة لتغير تاريخ المنطقة وجغرافيتها منذ عشرات السنين ولكن مع الاسف الشديد هذه القوى الكردية بدلا من اتحادها تقاتلت وذهب نتيجة قتالها أكثر من ٦٠ ألف شهيد من أفضل مايملك الشعب الكردي من كوادر سياسية وعسكرية ، فسياسة احزاب النكسة الاقليمية وابتعادها عن الفكر القومي وانعدام مسألة الامن القومي الكردي من أذهانهم ومناهجهم أدت إلى الكوارث العديدة ، وإن عدم وحدة الادارة الكردية في السليمانية وهولير هي إحدى افرازاتها وهي بحد ذاتها اقتتال كردي كردي لكي لا يستفيد الشعب الكردي من الفرصة الدولية السانحة هذه الفرصة التي تعتبر حلم الشعب الكردي منذ مئات السنين ، فقادة الشعب الكردي اتصلوا بالدول الكبرى من اجل انقاذ الشعب الكردي من التجزئة والاحتلال ، وكانت إحداها رسائل ساكن الجنان الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان إلى لينين أول رئيس للاتحاد السوفيتي ،

ولكن مع الاسف الشديد لم يستجيب أحد لدعوى القادة الكرد آنذاك ، وحينما جاءت القوى الكبرى إلى كردستان عام ٢٠٠٣ من أجل مصالحها والتي توافقت ولأول مرة وبالصدفة مع مصالح الشعب الكردي ، إلا أن قادة الاحزاب الكردية في هذا الزمان الذين وعدوا الشعب الكردي بإيصاله إلى شاطئ الأمان إلا أنهم في هذه الفرصة الكبرى لم يغيروا من مناهجهم وعقليتهم ، تلك العقلية التي كانت سائدة في زمن الحرب الباردة ، ولربما بقيت مجمدة لوقوعها بشكل محكم تحت تأثير سياسة زمن الحرب الباردة ، تلك السياسة التي لا تتوافق مع المستجدات العالمية والسياسة الدولية المعاصرة أبدا .

أما دراسات الادب والتاريخ الكردي الذي يتحدث عنها محمد طلب هلال فإن الذي ظهر قبل الحرب العالمية بل وقبلها بمئات السنين لم يظهر بقوتها وصدقها ، من كل ما ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ، فبالنسبة للتاريخ الكردي لا تزال إلى الآن المصادر التاريخية الكردية هي ما كتبه العلامة محمد أمين زكي «تاريخ الكرد وكردستان» قبل الحرب العالمية الثانية ، وما كتبه الامير الكردي شرف خان البدليسي قبل ٤٠٠ عام في كتابه «شرفنامه» . ويدعي هلال بأن الروس مدوا يد المساعدة للكرد فأية مساعدة تلك ، إذ لم تكن سوى بعض الزمالات الدراسية ولم تكن خاصة للقومية الكردية بل كانت من باب أن الشعب الكردي ينتمي إلى شعوب العالم الثالث وإن ما حصل عليه الشعب الكردي لا يمثل شيئا بالنسبة إلى الزمالات التي حصلت عليها الشعوب الاخرى ، أما المساعدة الحقيقية من الروس فكانت للعرب يا هلال وليست للكرد ، إذ حصلت معظم الدول العربية على السلاح

الروسي من بندقية الكلاشينكوف وإلى طائرات الميغ والسوخوي وكافة أنواع الصواريخ وحتى بناء مفاعلات نووية وكيميائية في بعضها ، وللبعض الآخر تم بناء أضخم السدود على أنهارهم بالاضافة إلى بناء المصانع وتقديم مختلف أنواع الخبرات الطبية والفنية والتكنولوجية مجانا أو بقروض طويلة الأجل وغيرها من المساعدات والتي لم يحصل الشعب الكردي على أي شئ منها ، وإني لم أتجن على هلال أبدا حينما أقول بأنه هو «أبو مسيلمة الكذاب للقرن العشرين» ، وإن كتابه هذا لا يستحق قيمة الورق الذي تم عليه طباعته لتفاهته والنفاق والافتراءات التي لا تعد ولا تحصى فيه وكلها مسخّرة ومن أجل شئ واحد وهو الزعم بأن الكرد هم عملاء وورم خبيث يجب استئصاله كما يدعي هلال في كثير من فقرات كتابه ولكني وجدت من الأفضل طباعة هذا الكتاب حتى يعلم القارئ بأن محمد طلب هلال ورهطه هم الورم الخبيث الذي يجب استئصاله من جسم الشعوب العربية وقد حان الوقت لذلك بعد أن تم استئصال امتدادهم في العراق ، إن الله يمهل ولا يهمل .

(١١) هنا نجد محمد طلب هلال لا يعادي الحركة التحررية الكردية وقادتها فقط بل وصل به الامر محاربة القادة العرب الذين يتفهمون حقوق الشعب الكردي أيضا ، فالقادة العرب أمثال عبد الكريم قاسم الذي أطاح بحلف بغداد وأقام النظام الجمهوري في العراق ، والذي أعلن في دستور العراق لأول مرة بأن العرب والكرد شركاء في هذا الوطن ، أما ما قاله هلال بأن قاسم سمح بتعليم اللغة الكردية وبالجرائد الكردية فهو كذب محض ، والحقيقة أن قاسم لم يسمح بها

لأنها كانت موجودة حتى قبل تأسيس دولة العراق في ١٩٢١ .
وكذلك يتهم الرئيس المصري جمال عبد الناصر بالعمالة وغيرها من النعوت التي لا يستحقها على الاطلاق زعيم كعبد الناصر ناضل طول حياته من أجل العرب والعروبة ، ثم يأتي انتهازي صعلوك كمحمد طلب هلال ليتطاول على أسياده بهذه الصورة البشعة ، وذلك لأن هلال يعتبر مسألة القضاء على الشعب الكردي واجب وحق طبيعي للشوفينية العربية ، كما يهلل هلال فرحا لوحدة الجيشين السوري والعراقي وأتذكر تماما تلك الاحداث ومشاركة لواء اليرموك السوري الجيش العراقي في حربه الجبانة ضد الشعب الكردي بدلا محاربة أعداء الشعوب العربية الحقيقيين ، ولكن لواء اليرموك السوري بقيادة اللواء الركن فهد الشاعر عاد إلى سوريا بخفي حنين كغيره من الوحدات العراقية ، بعد أن خسر نصف جنوده وعتاده وآلياته ، ويأبى هلال الاعتراف بالهزيمة ويقول إنه على اثر وحدة الجيشين قد استسلم الشيخ أحمد البارزاني ، والحقيقة أنه لم يكن استسلاما بل كان توزيع أدوار مع أخيه المرحوم الملا مصطفى البارزاني ، وهنا يذكر هلال اسم الشيخ احمد بـ «احمد البرزاني» حتى أن أعداء الشيخ أحمد البارزاني لم ينادونه بإسمه فقط وبدون البدء بكلمة الشيخ لأنه حقا من كبار شيوخ الكرد الذين وصفهم القس ويگرام في دراساته قبل مئة عام بأن شيوخ بارزان يتصفون بالبساطة ولكن أكثرهم مهابة وقدرا ، فيأتي هلال ضابط استخبارات تافه يتطاول على رجال عظماء كالشيخ أحمد البارزاني والرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ولا يمكن وصف ذلك إلا بمهزلة من مهازل القدر . ويتفتق تفكير هلال المريض عن أن

الحركة التحررية الكردية هي الخطر الاول والأخير ، وللتأكيد على ذلك يشبه هلال الكرد باليهود في فلسطين ، لذا يدعوا هلال جهارا نهارا بهدم بيوت الكرد في منطقة الجزيرة ، إن اتفاقية سايكس - بيكو قد جزأت كردستان ومنحت قسما منها إلى سوريا بلد محمد طلب هلال وبعد أن حصل على جزء من كردستان وبدلا عن أن يسمح للكرد بممارسة عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم ليخفف عنهم الغدر الذي أُلحق بهم فإنه وبكل وقاحة يدعو إلى هدم بيوت الكرد وتشريدهم وقتلهم فالحقيقة أن كردستان ليست اسرائيل ثانية كما يحلو لهلال أن يقول ذلك أكثر من مرة وإنما كردستان هي فلسطين ثانية بين يدي الشوفينية العربية . ومرة بعد المئة يصور كذبا وبهتانا بأن الحركة التحررية الكردية ودعاتها في منطقة الجزيرة من صنع الاستعمار ، وإني أقول لهلال ورهطه بأن هؤلاء الذين ذكرهم ليسوا من صنع الاستعمار بل فهم قادة تاريخيون للشعب الكردي نشأووا من بين صفوف الشعب الكردي وحاول الاستعمار أن يوقف نشاطهم ولكنه لم يستطع ، فعلى سبيل المثال آپو عثمان صبري الذي اعتقلته قوات الانتداب الفرنسي في سوريا عدة مرات وكانت إحداها أن نفته فرنسا إلى جزيرة مدغشقر في أفريقيا لمدة عامين ، فإذا كان رجالات الحركة الكردية من صنع الاستعمار فلماذا يقوم الاستعمار بإعتقالهم ونفيهم يا هلال؟ أما السيد جلال قوطرش الذي كان رئيس الجمارك في منطقة عامودا في الستينات وهو من أكراد دمشق ، وقد ذهب إبنه شهيدا في حريق سينما عامودا الذي افتعلته المخابرات السورية وهلال من أعوانها وقتلت فيه ٣٨٠ طفل كردي وكان ابن جلال قوطرش بينهم وبقي جلال

يطالب بدم إبنه حتى استشهاده على يد المخابرات السورية الذين أرسلوا له من يقتله في داره في مدينة دمشق مؤخراً . أما غيرهم من المذكورين في لائحة هلال هم من العائلات الكردية العريقة ولهم مكانتهم في المجتمع الكردي وعظماء الأمة الكردية ولا يمكن أن يهبط مستواهم لأن يكونوا عملاء وجواسيس كما يدعي الصعلوك محمد طلب هلال .فالمرحوم بوظان بگ رئيس عشيرة البرازية في مدينة كوباني والد عصمت شاهين حيث كان من أتباعهم ما يزيد عن عشرة آلاف خيال كردي بسلاحهم حتى عشية استقلال سوريا عام ١٩٤٦ .

(١٢) هنا يصور محمد طلب هلال وكأن الكرد جاءوا إلى منطقة الجزيرة واحتلوها ، بل واحتلوا المناطق الخصبة أيضا وتركوا المناطق الاقل خصوبة للعرب ، هو نفسه حين ذكر العشائر العربية ويقول بأنهم قد جاءوا من الجزيرة العربية أو من اليمن أي أن العرب هم الدخلاء على منطقة الجزيرة ، كما أن الحفريات الأثرية في منطقة الجزيرة كشفت عن آثار وعملات تعود إلى الامبراطورية الميدية الكردية أي أن الكرد سكان منطقة الجزيرة منذ آلاف السنين ، فمنطقة الجزيرة هي جزء من كردستان وبدون أدنى شك . ولم يكن محمد طلب هلال في كتابه هذا يسعى إلى توزيع الاتهامات السياسية على الشعب الكردي وحركته التحررية فحسب بل وصل به الأمر إلى اختلاق اتهامات وأكاذيب أخرى تتعلق بشخصية الكردي ، فمثلا يقول إن الكرد يتحدثون الكردية ولا أحد يستطيع فهم ما يقولون ، والحقيقة هي عكس ذلك لو كان الكرد مئة شخص في مجلس يتحدثون اللغة الكردية وشخص واحد فقط لا يتكلم الكردية فيتكلم الجميع العربية

احتراما لذلك الشخص ، وكذلك يتهم الكرد بأنهم شرسين ، فله الحق فهل الكرد هم الذين أحرقوا أطفال العرب في سينما عامودا أم ضربوا العرب بالسلاح الكيميائي في مدينة حلبجة وغيرها من المآسي؟!! حقاً إن تفكير هلال يدور في حلقة مفرغة واحدة لا غير وهي اختلاق التهم للكرد وقلب الحقائق إلى اباطيل والاباطيل إلى حقائق ، وبالحقيقة أمام شراسة العرب في سينما عامودا وحلبجه ، لم يرد الكرد على أي منها في ضرب بغداد ودمشق بنفس السلاح الذي ضربوا وأحرقوا به الكرد في حلبجه وعامودا . كما يتهم هلال الكرد بالدهاء والمكر ، والعكس هو الصحيح بأن الانظمة العربية هي التي قتلت العرب في الدجيلة في العراق وقصفت مدينة حماه في سورية بالمدفعية وقتلت الآلاف من العرب والكرد ، ولو كانت المكر والدهاء حقا هي من صفات الكرد لكانت لهم دولتهم وكيانهم كما للعرب والترك والفرس ، وإن من أهم صفات الكرد هي الطيبة التي لا حدود لها حتى نسوا أنفسهم وخدموا الآخرين من العرب والترك والفرس أكثر مما خدم العرب والترك والفرس أنفسهم ، ففي سوريا كما ذكرت آنفا بالاسماء قادة الثورات السورية ضد الانتداب الفرنسي في سوريا كانوا من الكرد كما أن الكرد لعبوا دورا قياديا في كافة الاتجاهات السياسية السورية بعد الاستقلال : كرئيس الحزب الشيوعي السوري الكردي خالد بگداش ، ومفتي الجمهورية السورية الكردي الشيخ أحمد كفتارو ، كما أن قياديي الاحزاب الوطنية السورية كانوا من الكرد كرشدي الكيخيا وعلي بوظو وغيرهم وحتى كان للكرد دورهم في قيادات حزب البعث أيضا مثل رئيس الوزراء السوري السابق محمود

الأيوبي وغيره ، وكان للكرد نفس الدور في تركيا وايران والعراق ، ففي العراق الذي تأسس في عام ١٩٢١ قد ساعد الكرد في تشكيل جيشه أيضا ، ولكن ذلك الجيش زحف على كردستان فيما بعد ومارس سياسة الأرض المحروقة وقتل الناس والحيوانات وقضى على الزرع والحرث والنسل ، وفي العام ٢٠٠٣ حينما تم تحرير العراق من قبل دول الحلفاء الذين حلوا دولة العراق دستورا وحكومة وجيشا ولم يعد شئ في العراق يدل أن هناك عراق بل مجموعة من الانقاض ، فعوضا عن يقوم الكرد بإعلان دولتهم وهم يملكون كل المقومات لذلك من أرض محررة وشعب يعيش عليها ولهم حكومة كردية وتلفزيونات فضائية وبرلمان وجيش كردي وغيرها من المؤسسات ، إلا أن الكرد توجهوا إلى بغداد من أجل تشكيل حكومة وجيش ومخابرات العراق ولربما جيش العراق هذا سوف يأتي يوم ما ويزحف مرة أخرى على كردستان ويقتل من بقي على قيد الحياة من الشعب الكردي بل وأكثر من ذلك فيقوم الكرد الآن بتخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية العراقية ويقومون بكتابة دستور العراق ومع أن حكومة كردستان هي قائمة منذ العام ١٩٩١ إلا أن الكرد لم يكتبوا دستورا خاصا بحكومتهم إلى الآن ، أليس هذا طيبة لا يوجد إنسان على وجه الأرض يصدق أنها موجودة بين البشر ، فإنها ولا شك يمكن اعتبارها من عجائب الدنيا الثمانية ، وفوق كل ذلك يتهم محمد طلب هلال الشعب الكردي بالمكر والدهاء!! . . . حتى السينما المصرية تتهكم على طيبة الكردي التي تتعدى حدود الطيبة فتفسر الطيبة الزائدة بالبلاهة والغباء ، فإذا أراد أحد خداع أحد ما فيرد عليه لماذا «تستكردني» والحقيقة أن الكرد يجب عليهم ممارسة المكر

والدهاء مع أعداء استقلال كردستان وحرية الشعب الكردي وبناء سياسة ذكية مع القوى الكبرى وليس كالمكر والدهاء الذي تمارسه بعض الاحزاب الكردية تجاه الشعب الكردي فقط .

(١٣) وهنا يتحدث محمد طلب هلال عن العشائر الكردية فيأتي بنظرية عنصرية جديدة ، فيقول بأن الفكرة القديمة التي تقول بتعليم الكرد فيستعربوا ، فقد ثبت خطأوها ، لأنهم بتعلمهم أصبحوا أكثر صلابة في المطالبة بحقوقهم القومية لذا على الحكومة العمل على تجهيل الكرد . كما يعتبر العشائر الكردية التي اشتركت في الثورة الكردية الكبرى عام ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد پيران بأن أعمالها والشيخ سعيد پيران معها ليست سوى أعمال شقاوة وقطع طرق!! نعم إن هلال بتفكيره العنصري وصل به الامر لأن ينعت أشراف القوم بقطاع الطرق وأن ينعت نفسه والدول التي اغتصبت كردستان أرضا وشعبا وخيرات وفي وضح النهار من الأشراف ، وبذلك يكون قد قلب الأشراف الذين يطالبون بحقوقهم المسلوبة إلى أشقياء ، وقلب الأشقياء الذين سرقوا الشعب الكردي وطنه إلى أشراف ، ولذلك يقترح على السلطات السورية بترحيل الكرد من أماكنهم إلى مناطق أخرى بعيدة عن كردستان ، وحينما يذكر عشيرة الدقورية كغيرها من العشائر بأن نصفها في سوريا والنصف الآخر خلف الحدود في تركيا ، وإن ما حصل للشعب الكردي فعلا هو أن الحدود التي رسمتها اتفاقية سايكس بيكو هي التي جزأت الشعب الكردي وكردستان لتكون قسما منها تحت الحكم السوري والآخر تحت الحكم التركي كمستعمرة دولية . وخلال الحديث عن عشيرة سيدان يبذر هلال بذور العداء بين

الشعبين العربي والكردي وأن الكرد قد هتفوا بسقوط العرب في مدينة عامودا ومع كل ذلك إني وخلال عملي في الحقل الوطني الكردي لأكثر من أربعين عاما لم أسمع أو أشاهد كرديا واحدا قال بسقوط العرب لأن خلاف الكرد ليس مع العرب على الاطلاق ولم يكن ولن يكون إلا في تفكير هلال المريض وأمثاله ، لأن العداء الحقيقي فيما بين الشعبين العربي والكردي هو من جهة مع الأنظمة العربية العنصرية ومن وراءهم فلاسفتهم الذين يحيكون المؤآمرات ضد الشعب الكردي والعربي على حد سواء من جهة أخرى . وفي مكان آخر يكشر هلال عن أنيابه بشكل واضح وصريح بأن ترحيل الكرد في كردستان المحتل من قبل سوريا ينسجم مع ما يجري في العراق ومن ثم يشبه الحركة التحررية بقيادة المرحوم البارزاني برأس الأفعى التي يجب قطعها ، ويقوم النظام السوري العنصري بتنفيذ اقتراح هلال ويرسل وحدات عسكرية سورية لمساعدة الجيش العراقي في حربه العنصرية ضد الشعب الكردي ، فحركة التاريخ الأكيدة لا يمكنه إيقافها لا بالجيش العراقي ولا بالجيش السوري أو غيرهم . فهلال يحاول جاهدا من أول هذا الكتاب ولآخره اختلاق التهم للشعب الكردي بحساب وبغير حساب وفي كثير من الاحيان يجمع متناقضات التهم ، مثل شيوخ الكرد الملحدين! والحركة الكردية عميلة للشيوعية وللاستعمار في آن واحد! وغيرها من المتناقضات التي تعطي انطباعا واضحا للقارئ بأن هلال طفل في السياسة أو إنه سياسي ولكنه عنصري ، والعنصري عادة يكون حاقدا حقدا أعمى فيخلط الامور بدون أن يميز حتى بين اللون الأبيض والاسود ، ومن مفارقاته يورد شهادة إمرأة كردية واحدة

ولربما اختلق قصتها اختلاقا وبنفس الوقت لا يجوز أن يتم اعتبار رأي الشعب الكردي كله هو نفس رأي هذه المرأة ولكن ماذا نفعل بهذا الهلال الذي يصدر حكمه حتى ولو لم يكن هناك رأي لتلك المرأة ، وأخيرا وما ضر ذلك وإن كانت تلك المرأة لا تقرأ القرآن لأنها كردية ولا تعرف اللغة العربية . هذا وإن هلال ورهطه يتهموننا بالكفر على طول الخط وكأنهم أولياء الله ، وحينما يحاول الكرد التحرر من سيطرتهم يلجأ هلال ورهطه إلى استعمال سلاح الدين على أننا جميعا مسلمون ، أي إنهم في الحالتين يسيئون للإسلام ، لأن الكرد ليسوا بكفار وكذلك فإذا كانوا يعتبرون فصل كردستان عن دولهم تجزئة للأخوة الاسلامية فهذا ليس سوى سياسة استعمارية هدفها إطالة أمد استعمار كردستان ، لأنهم إذا كانوا صادقين فلماذا لا يستنكرون وجود ٢٢ دولة عربية ودول الباكستان وافغانستان وبنغلادش وتركيا وايران واندونيسيا وألبانيا وغيرها من أجل الحفاظ على وحدة العالم الاسلامي ، إلا أنهم يقبلون بـ ٢٢ دولة عربية وعشرات الدول الاسلامية وانهم لا يقبلون بدولة كردية واحدة؟! أليس هذا ظلم وإزدواجية في المعايير غير موجودة في أي نظام عادل . ويذهب هلال لأكثر من ذلك من خلال حديثه عن عشيرة المرسينية فيعمم أيضا بأن الكردي يعمل تحت اشراف الاستعمار حتى ولو ترك كرديته فإن الكردي يبقى بنظر هلال متهما ويجب اعدامه حتى ولو اصبح عربيا . كما يبدي تعجبه بأنه لم يشاهد كرديا واحدا ضد قيام الدولة الكردية ، فلماذا التعجب يا هلال الدجال ، فكل شعب يجب أن تكون له دولته وكيانه ولا يحق لأحد أو حزب أو نظام أو شعب بأن يكون وصيا على

شعب آخر ، فالوصاية فكرة استعمارية مهما تلونت وتقولبت .

(١٤) في باب «نظرتنا القـديمة للأكـراد» يقـول هلال بأن النظرة القـديمة للكرد يجب أن تتغـيـر بعـد الاحـداث الجـارية في العـراق وأن الكرد ليسوا سوى خنجر جديد في ظهر القومية العربية ، بعد «خنجر إسرائيل» إن هذا العداء الصارخ للشعب الكردي هو ذر الرماد في عيون الجماهير العربية والتي ابتليت بأناس من أمثال هلال وأسياده ، كما وأن الانظمـة العربيـة العنصرية والتي تخاف الرياح الديمقراطية تبنت أفكار محمد طلب هلال جملة وتفصيلا ، وكان من نتيجتها أن نسي العرب فضل علماء الدين الكرد ، والمعاهد الاسلامية في كردستان ، وفي مقدمتها جامعة حران التي تخرج منها العلامة الاسلامي الشهير ابن تيـمـيـة وكـذلك الفارابي ومئات غيـرهما وفضل القائد الكردي صـلاح الدين الايوبي في تحـرير القـدس الشـريف والذي جلب من كـردسـتـان ٥٠٠ عـشـيـرة كـردية من أجل تحـرير القـدس والدفـاع عن العرب ، وفي القرن الماضي شارك الكرد ضمن جيوش الدول العربية أو كأفراد في المنظمات الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين ، كـما شارك الكرد في مـعظم الدول العـربيـة من أجل الاسـتـقـلال الوطني للبـلاد العـربيـة من الاحـتلال الأوروبي . إلا أن السـيـاسـة الهـلاليـة والانظمـة العربيـة العنصرية والدكتاتورية ، قد لعبت دورا سلبيا كبيرا في توجيه الرأي العام العربي بالضد من مصالح الشعـوب العـربية ، لأن التـجـربة واحداث التاريخ قد اثبتت أن الجوار العربي شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا يتـربص بالعـرب وببـلادهم إلا أن سـيـاسـة الانظمـة العربيـة تعـمل من أجل إرضـاء هذا الجـوار ولو على حسـاب ومـصلحـة الشـعـوب العـربيـة

نفسـهـا ناهيك عن مـصلحـة الامـة الكردية ، بالرغم من أن الشـعب الكردي كـان ولا يزال القوة الحقيـقيـة المسـاندة للأمـة العـربية وبدون أن يرى أية إلتفاتة إيجابية من الأ نظمة العربية المسيطرة على شعوبها تمام السـيطرة ، تلك الشـعـوب التي ترى وتسـمع ولكنهـا مسلوبة الارادة من قبل أجهزة القمع البوليسية للأنظمة العربية ، مقابل ذلك ماذا فعلته الأ نظمة العربية تجاه شعوبها والكرد ، نورد بعض الأمثلة :

١- قامت الثورة الكردية في جنوب كـردستان عام ١٩٦١ من أجل تحقيق الحكم الذاتي للشعب الكردي في العراق ، ففي كل مرة كـانت القوات العراقية تنهزم أمام القوات الكردية ، كان النظام العراقي يحيك المؤآمرات السياسـية الاقليمـية والدولية ، فلم تكن اتفـاقيـة آذار ١٩٧٠ فـيـمـا بين الثـورة الكردية والنظام البـعـثي العـراقي للحكم الذاتي سـوى مناورة لكسب الوقت ، فـمنذ العـام الأول للاتفـاقـيـة اغـتـالت الحكومـة العـراقيـة العـديد من الشـخـصـيات الكـردية وقامت بمحـاولتين فـاشلتين لإغـتـيـال قـائد الثـورة المرحـوم مـصطفى البـارزاني وإبنه المرحـوم إدريس البارزاني ، كـما عمل النظام العراقي على شراء عناصر من ضـمن الثورة كـالحزب الشيـوعي العراقي وغيره ، ودوليا سعت الحكومة العراقيـة إلى عزل الثورة فعقدت اتفاقيـة صداقة مع الاتحاد السوفيتي لمدة ١٥ سنة عام ١٩٧٢ ، وما أن جاء عام ١٩٧٤ حتى كـان النظام العراقي قد تزود بكل ما يريده من أجل تجديد الحـرب ، فوقعت الحرب لمدة عـام كـامل ولكن تبين للحكومـة العـراقيـة أنهـا برغم كل التـحـضيـرات الداخليـة والاقليـمية والدولية لا تزال الثورة مسيطرة على الموقف العسكري على الأقل ، فـإجـتـمع صـدام حـسين مع شـاه ايران في الجـزائر خـلال مؤتمر

الأوبك في شهر آذار ١٩٧٥ ، وبمباركة بومدين والسادات والأمريكان فتمت اتفاقية الجزائر الخيانية ، وبموجبها تنازل العراق عن جزر الخليج الثلاث طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبوموسى التي كانت تابعة لدولة الامارات ولكن العراق أعطى الضوء الاخضر لإيران بالاستيلاء عليها وكذلك عن نصف شط العرب وعن المرتفعات والمواقع الاستراتيجية الحدودية وغيرها إلى ايران ، كما سلم صدام حسين عناصر وقيادة حركة تحرير عربستان من الاستعمار الايراني المتواجدين في بغداد إلى الحكومة الايرانية ، وإيقاف الحملات الدعائية ضد ايران وغيرها . . . كل ذلك كان مقابل إغلاق إيران حدودها المشرفة على كردستان ، من أجل خنق الثورة الكردية ، مع أن مطلب الحكم الذاتي كان أقل بكثير مما تنازل به العراق للسوفييت عام ١٩٧٢ ولشاه ايران عام ١٩٧٥ (هذه التنازلات العراقية تتكرر يوميا وشبيهة للتنازلات السورية لتركيا في اتفاقية أضنة عام ١٩٩٩) ، فعندها وجد المرحوم البارزاني نفسه وشعبه وجها لوجه ليس امام مؤآمرة عراقية فحسب بل امام مؤآمرة دولية اشترك فيها الشرق والغرب فأعلن المرحوم مصطفى البارزاني توقف الثورة الكردية ، هنا يتبين لنا بوضوح أن هلال وأنظمته العربية هم عملاء الاستعمار والشيوعية في آن واحد وليس الشعب الكردي وحركته التحررية الذين هم ضحاياها ، وفي العام ١٩٧٩ بعد سقوط حكم شاه ايران طلب صدام حسين استعادة ما تنازل عنه لإيران ولكن إيران رفضت فاندلعت الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ وخسر العراق خيرة أبنائه في سعيرها ، وحينما انتهت الحرب عام ١٩٨٨ إرتكب العراق جرائم الابادة الجماعية بحق الشعب

الكردي ذهب ضحيتها مئات الألوف من الكرد المدنيين وفي مقدمتها قصف كردستان بالسلاح الكيميائي . وكان العراق إذ ذاك صاحب ترسانة عسكرية هائلة ، هذه القوة كانت مهيئة لتحدث انقلاب عسكري على صدام نفسه فيما إذا توقفت عن الحرب فعمل صدام على توظيف جيشه في مغامرة جديدة فكانت حرب الكويت عام ١٩٩٠ ، والجميع يعلم نتائج حرب الكويت التي أدت إلى النزوح الملاييني الكردي الذي حول القضية الكردية من قضية عراقية داخلية إلى قضية دولية أجبرت الدول الكبرى على التدخل وقسمت العراق وفرضت المنطقة الكردية الآمنة في كردستان والمنطقة الشيعية في الجنوب ومع كل ما ارتكبه النظام العراقي من جرائم ذهب القادة الكرد إلى بغداد وقبّلوا صدام حسين عام ١٩٩١ وأعادوا القضية الكردية إلى داخل حدود العراق مرة أخرى على أمل فتح صفحة جديدة ، وذلك بعد أن قتل صدام نصف مليون كردي وقسم منهم إخوة وأقارب القادة الكرد ، إلا أن صدام لم يقبل بأي حق كردي فعاد القادة الكرد إلى كردستان بدون أية نتيجة مما أدت تلك الحالة إلى حرب ٢٠٠٣ والتي خسر العراق بها سيادته وحكومته وجيشه وأصبحت كرامته مداسة بالاقدام ، فلماذا كل ذلك؟ والجواب هو العنصرية المقيتة التي يفتخر بها حزب البعث والفاشيون من العرب وهم جاهزون وحاضرون ليطأطؤا رؤوسهم للشرق وللغرب ولكنهم لا يحتملون أن يشاهدوا القومية الكردية جنبا إلى جنب القومية العربية في العراق وسوريا ويكابرون كمكابرة «الجوعنكي» محمد سعيد الصحاف حتى اللحظة الاخيرة .

٢- في العام ١٩٥٧ تعرضت سورية ولبنان إلى ضغط دولي

وإقليمي وكانت الطائرات الأمريكية من خلال المطارات التركية تُغير على لبنان فلجأت الحكومة السورية إلى حل مشكلة الهجوم التركي على حدودها الشمالية بعقد اتفاقية الوحدة مع مصر بقيادة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ، في حينها صرح الرئيس التركي آنذاك : «لقد بتنا البارحة وعلى حدودنا دولة تعدادها ٦ ملايين واليوم أصبحنا وعلى حدودنا الجنوبية دولة تعدادها ٣٦ مليون نسمة ، ولكن في العام ١٩٩٩ حينما تعرضت سورية إلى هجمة جديدة من النظام التركي ، وعوضا عن حل المشكلة على طريقة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر فقد تم المساومة على الشعب الكردي في شمال كردستان المحتل من قبل الدولة التركية ، فطرد النظام السوري حزب العمال الكردستاني ورئيسه السيد عبد الله أوجلان من سوريا ولبنان ، مما أدى إلى اختطافه وتسليمه إلى النظام التركي فيما بعد ولا يزال سجينا في تركيا . إلا أن طرد أوجلان لم يحل مشكلة سوريا إذ هي مطالبة الآن بتسليم قادة المنظمات الفلسطينية وقادة حزب الله في لبنان والحبل على الجرار .

فأعود وأقول لماذا التنازل لدول الجوار بدون أي وجه حق ، مع أن الكرد لهم الحق فلا يتم إعطاءهم حقوقهم ، فهذا ليس إلا تجسيدا لسياسة محمد طلب هلال العنصرية التي لا تزال مسيطرة على الانظمة العربية المهيمنة على الشارع العربي أيضا ، ومن هذا المنطلق وحينما تم قصف مدينة حلبجة بالسلاح الكيميائي العراقي ، فلم نشاهد بين ٢٠٠ مليون عربي ٢٠٠ عربيا استنكروها ، وحينما وصل نبأ قتل قصي وعدي أقامت بعض الانظمة العربية مجالس فاتحة على

أرواحهما بينما لم نشاهد أي نظام عربي أقام مجلس فاتحة على أرواح المقابر الجماعية العراقية والكردية الذين قتلهم صدام حسين وولداه قصي وعدي والتي يشاهدها يوميا الملايين على كافة التلفزيونات العربية والعالمية . . . ومع كل ذلك فقد قام الشعب الكردي بتكريم الشاعر العربي العراقي محمد مهدي الجواهري وأقام مهرجانا وتمثالا مجسما في كل من مدينتي السليمانية وهولير في كردستان ولكن لحد الآن لم يقم أي نظام عربي مهرجانا مماثلا لأي شاعر كردي في أي بلد عربي ، كما أن ٥٠٪ من وقت التلفزيونات الكردية الفضائية مخصصة للأغاني العربية ، ولكننا لم نشاهد أي تلفزيون عربي يبث أغنية كردية واحدة ، وهذا غيض من فيض من سياسة الانظمة العربية تجاه القضية الكردية العادلة وتنازلهم لدول الجوار بغير حق .

(١٥) يذكر محمد طلب هلال المادة الخامسة من منهاج حزب البارتي التي تقول : (السعي من أجل تعزيز علاقات الاخوة والصداقة بين جميع القوميات . . .) ، فإن علاقات الاخوة والصداقة في نظر هلال نزعة مرفوضة لأن كل العنصريين الشوفينيين لا يؤمنون بالاخوة والصداقة بين الشعوب ، وأذكر في العام ١٩٧٢ حينما هتف الطلبة الكرد في شوارع مدينة القامشلي «عاشت الاخوة العربية الكردية» إعتقلت المخابرات السورية خمسة منهم وحكمت عليهم محكمة أمن الدولة في دمشق بالسجن لمدة عامين كاملين . وإن هذه الافكار العنصرية هي التي تعجل في استقلال كردستان عن هذه الدول الهمجية ، لأن سياستها لا يمكن لأي انسان ان يتحملها . وفوق كل ذلك يشبه هلال كردستان بـ يهودستان ، ويتجاهل بأن الكرد لم يأتوا

من روسيا واوروبا وامريكا بل هم سكان المنطقة الاصليين ومنذ آلاف السنين وقبل أن يأتي العرب والاتراك إليها ، فالاتراك قدموا من أواسط آسيا قبل ٨٠٠ عام والعرب قدموا من الجزيرة العربية مع الفتوحات الاسلامية قبل ١٤٠٠عام ، أما الشعب الكردي فقد أقام امبراطوريات ودول قبل ثلاثة آلاف عام وهو موجود في المنطقة منذ أن وجدت الخليقة وبشكل متواصل ، أي لم يغادر الشعب الكردي كردستان أبدا ، وما يزال الشعب الكردي في كردستان يشكل الاغلبية الساحقة بالرغم من عمليات التعريب والتتريك والتفريس في بعض المدن الكردية مثل الموصل وحلب واسكندرون واورمية وتبريز .

(١٦) يعود مرة أخرى محمد طلب هلال ليدعوا إلى تجهيل الكرد وإلى التخطيط العلمي الهادئ لإنهاء الوجود الكردي ، هكذا وبكل بساطة يدعو لإبادة الشعب الكردي ، كما يدعي بأن الارض العربية آوت وأطعمت وسكنت الكردي ، وهذا بحد ذاته نفاق وكذب فلم نر من الانظمة العربية غير القتل والإبادة الجماعية ففي كردستان التي كانت تحت الاحتلال العراقي ، قد هدم النظام العراقي أكثر من ٤٠٠٠ قرية كردية فأي سكن و«أطعمة» توفر هذه الانظمة للكرد ، لا بد أن هلال يقصد الاطعمة التي يتم قذفها للكرد بواسطة الصواريخ والمدفعية .

(١٧) وتحت عنوان «التخطيط الاستعماري للأكراد» يذكر هلال بأن المعسكرين قد اتفقا على دعم كردستان ، وقد أجبناه سابقا على هذا الادعاء ونقول له بنقاط محددة بأن الغرب هم الذين قسموا كردستان عام ١٩٢٣ بموجب معاهدة لوزان وجعلوها مستعمرة دولية ،

والغرب أيضا قد اسس حلف بغداد من الدول التي تستعمر كردستان من أجل ابقاء كردستان على حالها مجزأة ، وكذلك الغرب هم الذين وقعوا اتفاقية الجزائر الخيانية على يد ممثلهم شاه ايران عام ١٩٧٥ .والغرب كذلك هو الذي زود العراق بالسلاح الكيميائي ليضرب كردستان به ، والغرب هو الذي زود مستعمري كردستان بأحدث التكنولوجيا وغيرها من أجل إطالة أمد استعمار كردستان . . . بل أن الغرب هو الذي أسس الدول العربية وشكل حكومات عربية تحت الانتداب لتدريبها على أصول الحكم وإمدادها بكافة المساعدات ولحد اليوم واللائحة طويلة جدا . أما السوفييت فقد باعوا جمهورية كردستان للإيرانيين من أجل الحصول على امتياز للتنقيب عن البترول في ايران عام ١٩٤٦ ، وباعوا كردستان مرة أخرى عام ١٩٧٢ في عقدهم معاهدة الصداقة مع العراق ، وإيعازهم للحزب الشيوعي العراقي بترك صفوف الثورة الكردية ومساعدة الجيش العراقي في حرب عام ١٩٧٤ . أما ما قدمه السوفييت للعرب وخاصة إلى سوريا والعراق فإنه لا يحتاج إلى لائحة فحسب بل يحتاج إلى مجلدات ، وبدون تفاصيل يتبين للقارئ كذب ونفاق محمد طلب هلال غير المحدود أي أن العكس هو الصحيح بأن التخطيط الاستعماري والسوفيتي كان للعرب وليس للكرد .

(١٨) هنا يسعى محمد طلب هلال مرة أخرى إلى ايقاع الدسيسة بين الشعبين العربي والكردي ويبرر ما تنفذه الانظمة العربية من مؤآمرات عنصرية بحق الشعب الكردي من تهجير وتعريب واستيطان ، لأن السوڤييت يريدون خلق مستعمرة تابعة لهم ، كردستان ، مقابل المستعمرة الغربية ، اسرائيل وذلك من باب ايجاد توازن دولي في

المنطقـة!! ، وإن لـم تكـن خـيـالات فـجـة فـعلى الأقل العكس هو الصـحـيح ، بأن الأنظمـة العـربيـة هي التي تقـوم باسـتـقـدام العـرب وتوطينهم في المنطقة الكردية لتعريبها ، ويعود مرة تلو المرة يكذب ، يتبع مقـولة وزير الاعلام النازي التي تقول كـذّب ثم كـذّب ثم كـذّب حتى يصـدقـوك الناس ، هذا الاسلوب يتـتـبـعـه هلال مع كل المعـارضين لسياسته العنصرية حتى ولو كانوا من العرب ومن القادة العرب كعبد الكريم قـاسم وجـمـال عـبـد الناصـر ، ويقـارن مـسـألة الاخـوان المسلمين الذين حـاولوا قلب نظام عـبـد الناصـر بمسـألة الشـعب الكردي الذي يطالب بحقوقه كشعب وكبشر ، والكرد لم يأتوا إلى القاهرة أو دمشق أو بغداد ليقتلوا رئيسـها ويستولوا على مقاليد الحكم كما فعل الاخوان المسلمين وغيرهم ، بل العكس هو الصحيح وأن ما يحصل بأن جيوش الانظمة العربية وأجهزة مخابراتها تعمل جاهدة ليل نهار لتقتل أي كـردي سـواءً أكـان يطالب بدولة كـردية في كـردسـتـان المحتل من قـبل سـورية والعـراق ، أو حـتى ولو قـال أنا كـردي فـقط ، فـهـذه الأنظمـة العنصـرية بعـد أن احـتـلت بلاد الكرد ونهـبت ثرواتهـا فـإنهـا لا تقـبل بوجود الشعب الكردي أيضا . ومن باب الفشل والحسد يتهجم محمد طلب هلال على مصر العملاقة الذي لم يكن إلا لأن مصر عبد الناصر ومصـر السـادات كـانت الأولى بين العرب في الحـرب وفي السلم ، أمـا سـوريا البعث بفـضل فـلاسـفـتـهم أمـثـال مـحـمـد طلب هلال ومنذر الموصلي ، هي دائما الأخيرة في الحرب وفي السلم .

(١٩) يعتقد محمد طلب هلال من أول كتابه إلى هذه النقطة أنه قد أقنع القارئ بخطورة الشعب الكردي فيأتي إلى باب «المقـترحات»

من أجل التخلص من الشعب الكردي بشكل صريح ووقح بوضع ١٢ بند لتكون أساسا لخطة شاملة لإرتكاب جريمة عنصرية مبرمجة بحق الشعب الكردي وملخصة بما يلي : إذ يبدأ بمقدمة واضعا يده على لب وأساس القضية الكردية حيث اعتبرها قضية واحدة ملتحمة في كل من سوريا وتركيا والعراق وايران ، ويجب رسم خطة شاملة وتبدأ بالتهجير ، التجهيل ، سحب الجنسية السورية منهم ، سد باب العمل ، شن حملة دعاية ضد الكرد ، نزع الصفة الدينية عن مشايخ الكرد ، ضرب الكرد في بعضهم ، توطين العرب مكانهم ، جعل المنطقة الكردية منطقة عسكرية ، انشاء مستوطنات عربية ، حرمان الكرد من التصويت ومن التجنس . . . وكل هذه المقترحات يعتبرها هلال ليست كافية بل هي تشكل اساسا لخطة جذرية . واليوم وبعد مرور حوالي نصف قرن من هذا المشروع العنصري ، نستطيع القول بأنه قد تم تنفيذه كاملا ، ولنأخذ البند رقم ٧ كمثال ، حيث يقول فيه هلال : «ضرب الكرد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسورا . . .» فلم يتحقق مشرع هلال في ضرب الكرد في سوريا بالكرد في تركيا أو ضرب الكرد في تركيا بالكرد في العراق أو ضرب الكرد في العراق بالكرد في ايران فحسب بل خلق بؤر وتوترات في كل منطقة على حدة ، فأذكر حينما كنت عضوا في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عام ١٩٦٤ فقد كان حينذاك في سوريا حزب كردي واحد ، أما الآن فيزيد عددهم عن عشرين حزب ومنظمة ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، أي كل حزب يعتبر نفسه على صواب والباقين على خطأ وبدون مبالغة فإن ٩٠٪ من القوى الكردية يتم هدرها في محاربة الاحزاب لبعضها

البعض الآخر ، وهذا لا يتم بمجرد الصدفة بل حسب برنامج مدروس جيدا في عواصم الدول التي تستعمر كردستان دمشق وانقرة وطهران وبغداد ، وإذا نظرنا إلى مناهج الاحزاب الكردية فنشاهدها متطابقة تماما وخاصة في المسائل الاستراتيجية والمتمثلة بالحفاظ على وحدة البلاد السورية والتركية والعراقية والايرانية ، وهذه هي استراتيجية الدول التي تستعمر كردستان أيضا . وبموجب السياسة الدولية المعاصرة التي جاءت إثر تفجيرات نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، التي احدثت انقلابا عالميا ، أن الشعب الكردي أيضا مدعوا للمشاركة في هذه السياسة ودخول الاحداث ايجابيا من بابها الكبير ويعلن عن ميلاد الانقلاب الكردي على المفاهيم البالية والتي تعود إلى زمن الحرب الباردة ومن ضمنها العشائرية والاقليمية والحزبية ووضع الاسس والمفاهيم القومية وعلى رأسها الأمن القومي الكردي كبديل ثوري لهذه المرحلة الجديدة ، وإلا فسوف يفوت الشعب الكردي القطار ، لأن القوى الكبرى سوف تصبر في إعطاء الفرصة سنة أو سنتين وتجاوبه مع القوى الكبرى وأن يترك وإلى الأبد التودد للدول التي تستعمر كردستان المسجلة رسميا في لائحة الدول التي تدعم الارهاب الدولي ولكن القوى الكبرى لن تصبر الدهر كله فهذه دول كبرى ولها مصالحها فإذا لم يكن الشعب الكردي بالمستوى المطلوب فسوف تلجأ إلى أناس غيره من أجل تأمين مصالحها . . .

(٢٠) في فصل «بعض الوثائق الكردية» يتابع محمد طلب هلال مسلسل الكذب فيختلق مجموعة من الوثائق وهو يزور بعض تفاصيلها ليشبع غريزة التشفي من الشعب الكردي ، وهناك بعض المعلومات

المذكورة فيها لوكانت حقا كذلك لما كان وضع الشعب الكردي بهذا الحال : كعلاقة الكرد بإسرائيل ومطالبة الكرد بإستقلال كردستان وأن الدول التي تحتل كردستان هي دول استعمارية . . . .» وإلى آخره من المنطلقات ، ولو كان ما ذكر صحيحا فإني أجزم بعد نضال نصف قرن لتحقق استقلال كردستان الآن ، وبالتأكيد من أجل ذلك فلن يتعرض الشعب الكردي لأكثر مما تعرض له من الابادة الجماعية والضرب بالأسلحة الكيميائية وعمليات الانفال التي لوحدها ذهب ضحيتها أكثر من ١٨٢٠٠٠ كردي دفنهم النظام العراقي أحياء في صحاري العراق ، وكل ذلك كان ثمنا لمناداة الكرد بالاخوة العربية الكردية وليس لأن الكرد طالبوا بإزالة الاستعمار العربي في كردستان . وفي الوثيقة السابعة التي هي عبارة عن مقتطفات من مقابلة صحفية للدكتور عصمت شريف وانلي عام ١٩٥٩ ، وفيها نقطتان هامتان : الاولى في الجواب رقم ٩ إذ يقول «فألوف من حكام البرجوازيين الاتراك والعراقيين وهم مدعوون بأن يذهبوا من الوجود» وبعد حوالي نصف قرن بدأت نبوءة الدكتور عصمت شريف وانلي تتحقق وليس في ذهاب حاكم العراق صدام حسين فحسب بل ذهب العراق كله وتم حل حكومته وجيشه ومخابراته وكافة مؤسساته والتي كانت تدل على أن للعراق سيادته ووقع تحت الاحتلال ، فليتعلم العراقيون قليلا من وطأة الاستعمار فلربما يشعروا قليلا بالمأساة التي عاشها الشعب الكردي الذي عاني منها الأمرين تحت وطأة الانظمة العراقية لما يزيد عن ٨٠ عاما ، كما أن حكاما آخرين في الطريق لأن يذهبوا من الوجود قريبا كحكام تركيا وسوريا وايران . أما النقطة الثانية هي ما جاء في جواب

رقم ١١ للدكتور عصمت شريف وانلي بأن اضطهاد الكرد من قبل الانظمة العربية «ليست في مصلحة الاكراد ولا العرب ، الاستعمار وخدامه فقط الذين يستفيدون . . .» وهذا صحيح مئة بالمئة أن سياسة الانظمة العربية الهمجية تجاه العرب بشكل عام وتجاه الكرد بشكل خاص هيأت المناخ للدول الكبرى أن تعود عسكريا إلى المنطقة مرة أخرى كما جرى في العراق ، وإن دور الحكام الديكتاتوريين في سوريا وايران وتركيا قادم لا شك فيه . مع أن الدكتور وانلي دعاهم بالحسنى والتفاهم فيما بين الكرد والعرب ولكن لم تحاول الانظمة العربية ان تتفهم وجود الشعب الكردي وحقوقه القومية ، ولا تزال إلى اليوم تسبح في عنجهيتهم وتكابر مكابرة الخراف على باب المسلخ .

(٢١) في فصل «الاحزاب السياسية داخل محافظة الجزيرة» يذكر محمد طلب هلال أن هناك ما يزيد عن ١٥ حزب عربي في محافظة الجزيرة وربما معظمهم ليس لهم وجود على الارض والواقع ، وبذلك يسعى هلال إلى نوع آخر من الكذب وهو التضليل ، أي تضليل القارئ بأن حجم القضية الكردية ما هو إلا واحد من ١٥ من القوى الموجودة في الجزيرة ، وأذكر تماما في ذلك الزمن كان التيار الكردي جارفا ، فإنتظم في البارتي الشعب الكردي كله صغارا وكبارا ، رجالا ونساء ، فقراء وأغنياء ، كما إنه كان الحزب الوحيد للشعب الكردي ، ولعدم وجود تلك الاحزاب العربية إلا في مخيلة محمد طلب هلال فقد سعى النظام السوري بتنفيذ الفكرة وإيجاد أكثر من ١٥ حزب كردي لأنه من المستحيل أن تكون تلك الاحزاب غير كردية في المجتمع الكردي ولكنها ستوفي بالغرض فيما إذا كانت هذه الاحزاب الكردية

متحاربة ، وهذا ما حققته المخابرات السورية فعلا . وبالاضافة إلى هذا التضليل فإن هلال قد دس الكذب والتشويه في أي شئ يخص الشعب الكردي حتى في التواريخ ، وكذلك يخلط عن قصد وللتضليل أيضا بين الاحزاب الكردية فيتحدث عن الكرد في سوريا ، ويذكر بنود النظام الداخلي للبارتي في العراق وغيرها من المفارقات والاكاذيب والتضليل التي لا تعد ولا تحصى ، كما وإنها لا تخفى عن القارئ وإذا سعينا للرد على هلال كلمة كلمة فإن ذلك يحتاج إلى مجلدات ، وأرجو يوما أن تخرج القيادات الكردية من سوريا وتقود أحزابها من الخارج عندها فقط يمكنها أن تضع الرد الشامل على هلال ومنذر الموصلي وأمثالهم من ابواق النظام السوري العنصري ، لأنها طالما هي موجودة في سوريا لن يكون بمقدورها عمل أي شئ من هذا القبيل ، وحينما دعاهم المؤتمر الوطني الكردستاني إلى عقد مؤتمر عام للقوى الكردية في غربي كردستان لم يستلم المؤتمر أي رد مكتوب من أي حزب ، والآن ان المؤتمر الوطني الكردستاني يوجه الدعوة مرة ثانية ولكن هذه المرة إلى الجماهير الكردية من أجل ايجاد البديل ، لأن الظروف الدولية الجديدة لا تحتمل التأجيل وان الشعب الكردي اليوم هو بحاجة ماسة إلى قوة منظمة على مستوى الأحداث لتطالب بحقه في الاستقلال عن الدولة السورية التي تحتل غربي كردستان ، وإنه قد انتهى ذلك الزمان لركوب الشعب الكردي من أجل الذهاب إلى دمشق وبغداد وطهران وانقرة ، فالاحزاب الكردية تزعم في قولها للجماهير بأنها تعمل من أجل حرية الكرد وهي تتسابق عمليا من أجل هذه الأنظمة التي تحتل كردستان ، وباقي الاتجاهات العقائدية والفكرية

تستعمل الجماهير الكردية للوصول إلى مآربها أيضا ، أما حرية الجماهير الكردية واستقلال كردستان لا وجود لهما في برامجها حتى الانظمة التي تحتل كردستان تحاول أيضا استخدام الجماهير الكردية لمنافعها ، واليوم يجب البدء بإيجاد القوة الكردية المنظمة من الجماهير الكردية ومن أجل حرية الجماهير واستقلال كردستان ، فالقيادي البعثي السوري عبد الله الأحمر يصرح علنا «بأن الفيدرالية في العراق مؤآمرة امريكية صهيونية» والقيادي البعثي الآخر فاروق الشرع وزير خارجية النظام السوري يقول«بأن سقوط صدام حسين لم ينفع أحداً سوى الأمريكان والكرد واسرائيل» وبنفس الوقت يتلقى هؤلاء المدح والدعم من كافة الاحزاب الكردية من داخل سوريا ومن خارجها!! فيجب وضع حد لهذه المهزلة .

(٢٢) هنا يعتبر محمد طلب هلال أن إهمال منطقة الجزيرة صحيا وعلميا وثقافيا متعمد من قبل الكرد!! مع العلم أن العكس هو الصحيح ، أي أن الحكومة السورية هي التي أهملت منطقة الجزيرة عن قصد وتخطيط .

(٢٣) هنا يرسم هلال برنامج شامل للنهوض بالعشائر العربية الرحل في الجزيرة ، ليس حبا بهم بل من أجل استعمالهم كأداة لتنفيذ المخططات العنصرية للنظام السوري تجاه الشعب الكردي . وانشاء مستوطنات لهم في المنطقة الكردية ، ويحث العشائر العربية على قتل الكرد علنا جهارا ، وهلال كغيره من أزلام النظام السوري البعثي المجرم ، الذين سوف تظهر صورهم في التلفزيونات كمطلوبين للعدالة على ورق اللعب كما ظهرت صور زميلهم صدام وزمرته .

(٢٤) هنا يشير محمد طلب هلال إلى حادثة تاريخية وهي انشاء دولة كردية في الجزيرة في زمن الانتداب الفرنسي ، إذ يقول : «وما سبق من أحداث عندما انفصلت الجزيرة لتكوين دولة . . . .» فالمشروع الفرنسي كان تقسيم سوريا إلى عدة دول مثل دولة كردية في شمال سوريا تمتد من أقصى الشرق في الجزيرة وحتى أقصى الغرب في حلب وجبل الكرد . ودولة الدروز في الجنوب ودولة العلويين على الساحل السوري ودولة دمشق السنية في الداخل وغيرها . . . وفي السياسة الدولية الجديدة إن هذه التقسيمات وهذه الدول واردة وخاصة الدولة الكردية التي هي قادمة لا ريب فيها وإن كره الكارهون .

(٢٥) الديانة اليزيدية لا علاقة لها بالاسلام كما يدعي محمد طلب هلال وإنما اليزيدية في الاصل هي ديانة سنكريستية ، ترتكز على الديانات الكردية القديمة كالمثرائية والمزدائية والمانية وغيرها ، حيث الشعب الكردي كله كان يدين بهذه الاديان قبل الاسلام فاليزيديون الكرد هم الكرد الاقحاح والذين بقوا على الطقوس الدينية الكردية القديمة .

(٢٦) هنا يريد محمد طلب هلال تشويه العلاقات الدينية والاجتماعية الكردية والاساءة إلى رجالات الكرد بشكل وقح وقذر وكاذب كعادته .

(٢٧) هنا يسعى محمد طلب هلال لشراء جواسيس للنظام السوري .

(٢٨) في باب «جهاز الدولة» يدلي هلال بتعليماته للنظام السوري وكيف يجب أن يتصرف بمنطقة الجزيرة والتي لا تخرج عن كونها

متطابقة جملة وتفصيلا بما يتصرف الاستعماريون بمستعمراتهم بالضبط . إلا أن الاستعمار كان أفضل منهم فالاستعمار البريطاني في الهند أو الاستعمار الفرنسي والامريكي في الفيتنام لم يتصرفوا مثلهم كما لم يقولوا يوما بأن الهند هي جزء من بريطانيا أو أن الفيتنام جزء من فرنسا أو أمريكا ، وقد أبقى الاستعمار على الهند والفيتنام اسماءها ولغاتها أما الاستعمار السوري هذا فإنه بالاضافة إلى نهبه ثروات كردستان كغيره من مستعمري كردستان ينكر وجود الشعب الكردي أيضا بالضبط كالاستعمار التركي . رغما عن أن مناهج الاحزاب الكردية لا تذكر بأنها تسعى من أجل إلقاء العرب في نهر الفرات فيما إذا تخطوه ، فكل ما تطلبه الاحزاب الكردية هو الاعتراف بالهوية الكردية ، ولكن هذه الانظمة التي تحتل كردستان بممارساتها العنصرية كانت السبب الرئيسي في تدخل الدول الكبرى في المنطقة وكان أولها العراق ، حيث تم فصل كردستان عنه بشكل نهائي ومنذ العام ١٩٩١ والحبل على الغارب فهل هناك من يفهم ويتفهم قبل فوات الاوان . أرجو أن أكون قد قمت بواجبي الوطني الكردي في تحليل كتاب محمد طلب هلال كما أرجو أن لا أكون قد تحاملت على أحد وأعطيت كل ذي حق حقه وأن لا أكون قد سهوت عن بعض النقاط ، سبحان الذي لا يسهى ، وبالله المستعان .

الدراسات والوثائق
ملاحظات الشيخ عمر غريب حول كتاب:
(دراسة عن محافظة الجزيرة)

كتب ضابط الامن السوري السابق محمد طلب هلال عام ١٩٦٣ تقريرا الى سلطات بلاده تحت عنوان (دراسة عن محافظة الجزيرة من الناحية القومية والاجتماعية والسياسية) . ومحافظة الجزيرة هي احدى المحافظات والمناطق التي تتكون منها الجزء الرابع من كردستان وهو غربها جغرافيا حيث تحتله سوريا العربية منذ التقسيمات الاستعمارية للوطن الكردي في بدايات القرن العشرين المنصرم .

لقد سمعت قبل اكثر من عقدين عن ما يسمى بالدراسة المذكورة . وسمعت ايضا من ان هذه الدراسة سيئة الصيت ، لكنه لم يتسنى لي الاطلاع مباشرة على التقرير وقراءة محتوياته وما جاء فيه .

ولحسن الحظ قبل شهر بعث لي الاخ المناضل الاستاذ جواد الملا نص الدراسة مشكورا داعيا مني كتابة ملاحظات عليها فقبلت هذه الدعوة الكريمة ، وفي نفس الوقت اكرر شكري وامتناني للاستاذ وجهوده السياسية وخدماته الثقافية من اجل الكرد وكردستان ، وفي درب حريتهما واستقلالهما من ظلم التجزئة الاستعمارية والعدوان الاحتلالي اللامشروع لهم من قبل جيرانهم العرب والترك والفرس .

واتضح جليا بعد قراءتي لما سماه هلال بالدراسة انها اقرب الى التقارير الامنية الاستخباراتية منها الى الدراسات العلمية ، وذلك

لتناقضها الصارخ مع اسس البحث العلمي والدراسات الموضوعية الامينة ، وهذا بسبب عنصريته وافتراءاته وكثرة اخطائه وتحيزه الشوفيني وتحامله الاعمى المقرون بالحقد والضغينة والسوداوية على الطرف الآخر ، بالاضافة الى سوء خلق الكاتب واسلوبه غير السوي في الكتابة ، وبعده عن الذوق السليم في انتقاء الالفاظ المهذبة في التعبير!

والمؤسف والمخجل في الوقت ذاته ان الحكومة السورية في حينه ، ولحد اليوم قدمت اضافات اخرى على التقرير اقدمت على تطبيق ما تمكنت من تطبيقه على ارض الواقع ، وذلك بهدف تدمير القومية الكردية في غرب كردستان المحتل ومحو معالمه وآثاره وشواهده .

ومن خلال معرفتي ومتابعتي للرؤى والكتابات والمواقف العربية ، في الماضي والحاضر لغالبية المثقفين العرب ثبت لي ان هؤلاء يعانون من ازمة حادة وحالة اضطرابية عميقة على المستوى الفكري والثقافي والسياسي والانساني .

علما ان هذه الازمة والحالة الاضطرابية ليست وليدة العصر الحديث فقط ، بل انها تؤرخ الى اكثر من عشرة قرون ماضية ، بحيث ان الموروثات الفكرية والثقافية والسياسية لتلك القرون كونت الفكر والخطاب الثقافي والسياسي للكثير من المثقفين العرب اليوم .

وقد كانت تلكم الموروثات التاريخية السلبية باكثريتها تتناقض مع روح الاسلام وتعاليمه القائمة على تحقيق العدل والمساواة والاخوة والحرية وكرامة الانسان وحقوقه ، علاوة على تناقضها مع مبادئ العقل وموازينه .

لذا وللاسف لم تتمكن غالبية النخب المثقفة العربية في العصر الحديث التحرر من الموروثات السلبية السالفة ، وذلك لاستخلاص الدروس واخذ العبر البليغة من جهة ، والاستفادة الرشيدة والعقلانية المنضبطة من القوانين الانسانية للعصر الحاضر وتطوراته الهائلة من جهة ثانية .

وفي العصر الحديث جرت مساع ومحاولات كثيرة من قبل العرب للخروج من المستنقع الاذلالي الآسن الذي هووا فيه ، لكن جميعها باءت بالفشل ، ذلك ان الاسس التي انطلقوا للتعامل مع التاريخ والاحداث وانفسهم ، ومع غيرهم كانت -وما زالت- متناقضة مع قواعد العدل والمساواة والحق .

والامر المدهش ان هؤلاء لم يتمكنوا بعد من حسم الكثير من القضايا الهامة وفي مقدمتها المعرفة التامة لمساحة حدودهم وحقوقهم ، هذا بالاضافة الى فشلهم الذريع في عدم معرفتهم ، او تجاهلهم لحدود وحقوق غيرهم من الشعوب على اساس قاعدة (لا تظلمون ولا تظلمون) العادلة ، وذات الشئ طبعا ينطبق على الترك والفرس ايضا .

ولتفصيل البحث وشرحه اكثر هو انه بعد عام ٦٦٠ م انقلبت المفاهيم الاسلامية رأسا على عقب وكثر الدس والتزوير والتحريف فيها ، وذلك عقب الانقلاب الاموي القبلي البدوي على الحكومة الراشدية ، وقد كانت هذه الحكومة رمزا للقانون والعدل والتحضر والشورى والحرية والانتخاب في الجزيرة العربية ، مع محاولات الحكومة الراشدية الجادة يومذاك على اعداد العرب وتعليمهم وتأهيلهم ، وبخاصة عرب قريش لتلك المهام والقيم العلمية والمفاهيم والنظم المتحضرة وتربيتهم عليها .

اما ان البيئة والمجتمع العربي آنذاك لم يكن يتحمل وقبول مثل هذا الحكم الحضاري الانتخابي القانوني والشورى العادل ، لذا كان العرب يرون ان هذا النمط من الادارة والنظام القانوني غريبا عليهم ، وذلك بسبب تجذر الامية والقبلية والبداوة بشكل واسع فيهم من ناحية ، ومن ناحية ثانية بسبب تآمر الاقطاب القبلية القوية الذين ضاع سلطانهم الجائر لانتصار الاسلام عليهم .

لهذا اقدمت قريش على الاطاحة بالحكومة الراشدة واغتيال آخر روادها وأئمتها وهو الامام علي ، وذلك بعد اقل من ثلاثة عقود على وفاة الرسول الاكرم محمد (ص) . ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا ، وبالرغم من مرور اكثر من (١٣٠٠) عام فان الموروثات المذكورة طاغية على فكر وثقافة وسلوك الكثير من المثقفين العرب ، وعليه فهم يعانون من ازمة شديدة في مختلف المجالات وبخاصة فيما يتعلق الامر بتحديد وتعريف جملة من المصطلحات والمفاهيم الاساسية والهامة جدا ، بحيث ان الحياة الانسانية وقواعد الحكم والمدنية قائمة عليها وتشيد صروحها . ومن هذه المفاهيم هو (العدل) و(الحقوق والمساواة) و(الاخوة) و(الحرية) غيرها .

مع ان هذه المصطلحات واضحة الدلالة والبيان ومحددة من الناحية التعريفية في النصوص القرآنية والحديثية النبوية ، وهكذا فانها واضحة تعريفيا في القوانين الوضعية العالمية المعاصرة ايضا ، لكن العالم العربي ومعه الاسلامي لم يأخذوا بهذا ولا بذاك ، او انهم لم يتمكنوا لحد الآن التوفيق بينهم توفيقا يتماشى مع اسس الشرع والعقل وايجاد الموازنة الصحيحة بينهما ذلك ان الحكمة هي ضالة المؤمن من حيث

وجدها فهو احق بأخذها كما تقول الحكمة الحديثية النبوية الرائعة!

على هذا فالتعاريف والمفاهيم السلبية المتراكمة عبر الحقب التاريخية الماضية اثرت وساهمت الى حد كبير في تكوين وصياغة الوعي الازموي والاضطرابي وبالتالي اللا انساني عند الكثير من المثقفين العرب في العصر الحاضر .

اذ انهم -كما في السابق- ساووا بين مفاهيم (العدل) و(الحقوق) و(المساواة) و(الحرية) و(الكرامة الآدمية) و(الانتخاب) وبين مفهوم (وحدة الجماعة / اي جماعتهم فقط) ، ثم انهم اقحموا دون وجه حق مفهوم (التسامح) (التنازل) بمعنى ادق على تلك المفاهيم السياسية ، الحضارية والانسانية الراقية وفرضوه عليه لخدمة (جماعتهم وامتهم) وبالنهاية ليصبح التعريف بزعمهم اكثر انسانية!

وللعوامل المذكورة فان العرب انتهكوا وفقدوا وضيعوا عزهم وحقوقهم وحدودهم وبذلك ايضا فانهم انتهكوا وضيعوا واعتدوا على عزة وكرامة وحقوق شعوب اخرى تحت شعار (وحدة الوطن) و(وحدة الجماعة) و(وحدة الاخوة الدينية) و(التسامح) .

على هذا الاساس فالعرب لا يقولون الحق ولا يحكمون به ولا بالعدل ولا يتحاكمون اليهما ، بل لهم مقاييس شاذة ورؤى تعسفية جائرة في تعاريف الحقوق والعدل والاخوة والمساواة والحرية والشورى (الديمقراطية) وغيرها .

وللمثال فان العرب هم ضد الاستعمار ويناهضونه ، لكن اذا كان الاستعمار موجها ضدهم وعليهم ، اما اذا كان الاستعمار موجه ضد

شعب آخر ولهم مصالح في ذلك فانهم -اي العرب- لا يصبحون ضد الاستعمار فحسب ، بل انهم يصبحون الاستعمار نفسه . وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي الوردي : (انهم -اي العرب- يعارضون الاستعمار اذا كان موجها ضدهم ، ويؤيدونه اذا كان منهم على غيرهم) انظر كتاب (وعاظ السلاطين) لعلي الوردي ص ٢٠٧ .

لهذا نلاحظ ان كافة الاحزاب والحركات السياسية العربية وحكوماتها ، يضاف اليهم غالبية المثقفين العرب (وهكذا الترك والفرس) لهم اما مواقف ضدية وسلبية للغاية ، او لهم مواقف عدوانية تجاه الكرد وكردستان مثل السيد محمد طلب هلال المعني في ملاحظاتنا النقدية هذه .

لقد مضى على كتابة التقرير الامني - الاستخباراتي العنصري نحو اربعة عقود ، وبالرغم من ذلك لم يطرأ على الرؤى والمواقف العربية مضافا اليها التركية والايرانية اي تطورات ايجابية ، عادلة وديمقراطية حيال القضية الكردية المشروعة ، سواء كان ذلك من قبل غالبية المثقفين العرب ، او الحكومات العربية ، او الاحزاب والحركات السياسية العربية بشقيها الاسلامي والعلماني . وربما تطورت مواقف هؤلاء بمزيد من الاسى نحو الاسوء!

وهذا شئ مؤسف ومخجل من ناحية ، وانه يدعو الى الحيرة والاستغراب والدهشة من ناحية ثانية ، واخيرا فانه يبين بوضوح مدى ابتعاد القوم عن الحق والعدالة والشورى (الديمقراطية) والمساواة والانسانية والرحمة . لهذا وغيرها من الاسباب والعوامل الذاتية والسياسية والاجتماعية والفكرية ، التاريخية والمعاصرة سقط العرب

في قاع الاذلال والانكسار والهوان وما ربك بظلام للعباد .

واما كرديا بشأن التقرير فانه لم يتم الرد عليه الا من قبل كاتبين كرديين وبصورة مختصرة كما قال الاستاذ جواد ملا ، مع هذا لهم الشكر والتقدير . لاشك ان الدول المحتلة لاجزاء كردستان لها تقاريرها الامنية الاستخباراتية العنصرية المشابهة لتقرير هلال طلب حول الكرد وكردستان ، وللمثال ان احدا من الاصدقاء اعطاني كتيبا عن الكرد ووطنه باللغة الفارسية ، وقد تم اعداد الكتيب من قبل القيادة العسكرية الايرانية للقادة والكوادر العسكريين الايرانيين ، لكن للاسف الشديد فان هذا الكتيب فقد مني على الحدود الايرانية - الباكستانية خلال لجوئي الى باكستان عام ١٩٩٠!

وحسنا فعل الاخ جواد من التقرير والرد عليه ، كما ينبغي المحاولة للعثور علي التقارير المشابهة لبغداد وانقرة وطهران ، وذلك لنشرها وفضحها امام الشعوب الكردية والعربية والفارسية والتركية وغيرها من شعوب العالم وحكوماته . وقد دفع الكرد اثمانا باهضة جدا في طريق الحرية والاستقلال وذلك جراء الممارسات والسياسات الاستعمارية والعنصرية العربية (العراق وسوريا) والتركية والايرانية ، بحيث انها تعادل الاستغلال بمئات المرات لهذا آن الاوان ، وان تأخر لقرون عديدة مضت توحيد واستقلال كردستان والسلام والاستقرار والرخاء والازدهار ، وذلك بعد تأسيس دولة ديمقراطية كردستانية مستقلة الى جانب الدول العربية والايرانية والتركية ، وهذا هو الحل العادل والديمقراطي والمنصف لقضية الكرد وكردستان ، وبقيام الدولة الكردية سيتم تصحيح الاطلس الجغرافي والسياسي للمنطقة!

وبالشكل التالي اكتب اهم ملاحظاتي وردودي على التقرير المذكور ، وذلك لكي يكون تتمة لردود الاستاذ جواد ملا وملاحظاته القيمة :

١- المفارقة الكبيرة والمدهشة هي حديث محمد طلب هلال في مقدمته لتقريره عن (الموضوعية) و(العلمية) و(الجدل البناء) و(النقد النزيه) ، مع انه وحكومته السورية وغالبية حكوماته العربية لا تعترف ابدا ولا تقيم وزنا للمفاهيم المذكورة وغيرها ايضا من المفاهيم الحضارية الراقية ، بحيث ان هذه المفاهيم تشكل قواعد الازدهار والتقدم والتطور والمدنية والحضارة كالحرية والمساواة والديمقراطية والعدالة .

وبعد ، يصر هلال بان غرب كردستان هو قطعة من سوريا ، بالاضافة الى اعتباره جنوب كردستان جزءا من العراق ، وعلى هذا فهم يعتبرون الجزأين المحتلين المذكورين جزأين من الوطن العربي . لذا فهو يدعو الى تأسيس وكتابة مشروع عنصري – استعماري اكثر شمولية وتفصيلا بهدف (وضع خطة راسخة لهذه المحافظة وتنقيتها من العناصر الغريبة ، كي لا يبقى الاغيار ومن ورائهم الاستعمار يعبثون فسادا في هذه الرقعة الغالية ذات الثروة الكبيرة من الدخل القوي وخاصة ان روائح البترول قد اخذت تفوح فيها ومن حقولها (رميلان وقره شوك) مما يزيد من تعقيد المشكلة) كتاب (دراسة عن محافظة الجزيرة) لكاتبه محمد طلب هلال .

والعناصر الغريبة في غرب كردستان باعتراف هلال نفسه هم الكرد حيث الاستعمار يقف وراءهم! وما زعمه هلال طلب هو في غاية السخف والبطلان ، اذ ان الاستعمار الذي يكرهه العرب كان وراء

تقسيم كردستان ومنعه بمساعدة العرب وايران وتركيا من قيام دولة كردية في كردستان . هذا بعكس العرب تماما حيث ان الاستعمار الذي يناهضه هلال كان وراء تأسيس الدول والحكومات العربية ، وبخاصة العراق وسوريا ، وقد تم ذلك على حساب الكرد ومستقبلهم وخيراتهم وثرواتهم المائية والمعدنية والبترولية وغيرها . وذلك بعد الحاق الاستعمار الانكلو فرنسي الجزء الجنوبي من كردستان بالعراق والجزء الغربي منها بسوريا بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) . وقد تم هندسة التقسيم الاستعماري المشؤوم لوطن الكرد في اتفاقية سايكس - بيكو الانكلو فرنسية ايضا عام (١٩١٦) من القرن الماضي! .

ثم ان الاستعمار الذي يناوؤه هلال هو الذي ساند العرب اعلاميا وسياسيا ودوليا وتسليحها لضرب الشعب الكردي وقمعه وقهره واذلاله من بدايات القرن العشرين المنصرم والى اليوم ، فاي استعمار يقف وراء الكرد يا سادة؟ ويا عرب مالكم كيف تحكمون؟!

يعتبر اقليم غرب كردستان كغيره من اقاليمها هو اقليم استراتيجي هام وملئ بالخيرات والثروات باعتراف هلال نفسه ، لذلك وبدلا من التعامل بحكمة وعدل واخوة ومساواة مع الكرد جوبه بالتعريب والتشريد والترحيل والحزام الامني العنصري والحرب الوحشية والاغتيالات والانفلات والقتل الجماعي ، ولهذا رحبت سوريا بمشروع هلال العنصري الاستعماري اشد ترحيب وقامت بتطبيقه على ارض الواقع ، مع اضافات اخرى ، وذلك بهدف تدمير الكرد في غرب كردستان .

٢- وفي فصله الاول من تقريره (نظرة تاريخية للمشكلة الكردية) يتحدث هلال عن الجنس والتاريخ واللغة الكردية ، بحيث انه يجزم بانه ليس هناك حضارة ولا لغة ولا تاريخا ولا جنسا ولا شعبا ولا امة كردية . الحقيقة هي ان تعامل هلال بهذه السطحية مع تاريخ الكرد يدل على جهله واميته العلمية والمعرفية من جانب ، وحقده العنصري من جانب ثان ، واخيرا بامكان اي احد اطلاق تعابير هلال على العرب انفسهم من حيث اللغة والتاريخ والجنس وغيره .

لكن على الباحث المحايد ان لا ينساق وراء العواطف والاهواء والنزعات العنصرية والمذهبية - الدينية ، بل عليه ان يكون امينا وعادلا وصادقا ، او اقلا عليه ان يحاول ان يكون كذلك في بحوثه وكتاباته العلمية والتاريخية . وهكذا عليه ان يعدل معهم ، بل عليه محاولة تحري العدل في التقويم والبحث والدراسة ، لان ذلك هو الاقرب الى روح المصداقية العلمية والعدالة والتقوى بتعبير القرآن الكريم .

اذا كانت كثرة القبائل واللهجات تكون دليلا على نفي صفة (الشعب) و(الامة) عن الكرد ، في هذه الحال فان الدليل ذاته ينطبق بالكامل على العرب وغيرهم من الشعوب . واما قول هلال (احيانا تجد بعض القبائل الكردية لا تستطيع التفاهم مع مثيلتها باللغة حيث هناك فارق كبير وهوة سحيقة بين لغة كل قبيلة) ، فباطل ويدل في نفس الوقت على جهله المطبق باللغة الكردية ولهجاتها وقواعدها وفنونها اللغوية الاخرى ، ذلك ان كل قبيلة ليست مستقلة لغويا كما توهم هلال ، بل ان الجامع اللغوي المشترك بين كافة القبائل والعشائر الكردية

هو اللغة الكردية فقط ، بالاضافة ان الاختلافات اللهجوية بين القبائل والعشائر الكردية ليست محصورة او انها حالة فريدة بالكرد وبلغتهم ، اذ توجد هذه الاختلافات والفروقات اللهجوية في اللغة العربية بين قبائلها وعشائرها ومدنها واقطارها ، وهكذا توجد هذه الفروقات اللهجوية في اللغات الانكليزية والفارسية والالمانية وغيرها من اللغات في العالم .

ويحشر هلال الاستعمار ويقحمه -مرة اخرى- في الموضوع الكردي فيحمله مسؤولية خلق شعب من العدم باسم الكرد . والحقيقة هي بعكس ذلك تماما ، اذ ان العرب والترك والفرس وبدعم الاستعمار حاولوا – ومازالوا – تدمير كافة الخصائص والمميزات التي يمتاز بها الكرد كأمة وكشعب في العصر الحديث .

ان تقسيم كردستان من قبل الاستعمار الذي يتظاهر بكرهه هلال بين العرب والترك والفرس ، والحظر الدولي الجائر من قيام الدولة الكردية المستقلة ، مضافا حملات التعريب والتتريك والتفريس المستمرة ماهي الا ادلة دامغة على وجود امة ووطن عريقان في التاريخ والحضارة . وزعم هلال ان الكرد (كانوا خاضعين لنزعات دينية مختلفة حتى جاء الاسلام فصهرهم دينيا . فهم اناس يعيشون على ما تقدمه الامم من تراث وحضارات ليس لهم فيها اي سهم ولم يقدموا او يؤثروا على تلك الامم والحضارات ولا بشعيرة صغيرة من انتاجهم ايا كانت) .

في هذه الجمل تنطوي فيها الكثير من المتناقضات والاخطاء والاحقاد والنكران الفظيع لجميل الكرد وفضائلهم على العرب بحسب الدلائل التالية :

اولا : تشتهر كردستان على المستوى الديني بانها مهبط الانبياء والرسالات السماوية الكبرى كنوح وابراهيم وزرادشت ويونس وشيث واصحاب الرس عليهم السلام . وقد جاء ذكر ذلك في القرآن الكريم في العديد من آياته من خلال ذكرها المدن والمناطق الكردية في كردستان كجبل جودي ونينوى والرس . والرس هو نهر آراس بين كردستان وارمينيا . علاوة فقد جاء ذكر العديد من معالم كردستان ومدنها ومناطقها في الكتب الدينية السماوية المقدسة الاخرى كالتوراة وآڤيستا . مضافا الى ما ذكر كله فان نسب سيدنا محمد (ص) ينتهي الى اسماعيل النبي عليه السلام ، واسماعيل هذا هو ابن سيدنا ابراهيم الخليل ابو الانبياء الذي هو كردي في الاصل ، وبهذا فان الكرد يتشرف ويفتخر بانتساب اعظم شخصية عملاقة اليه عن طريق جده الاكبر ابراهيم الخليل!

ثانيا : في القرآن الكريم العديد من الكلمات الكردية الاصل ، بالاضافة للغات الاخرى ، ولعمري هذا دليل بحد ذاته على وجود اللغة الكردية في التاريخ السحيق ، وعلى استقلالية اللغة الكردية وحيويتها وثرائها اللغوي والفني والمصطلحاني .

ثالثا : ان اللغات الفارسية والاردية والبلوشية والپشتو والاورپية وحتى اللغة العربية استفادت كثيرا من اللغة الكردية واستعارت منها الكثير من مفرداتها ومصطلحاتها ، لذلك يقول العديد من المفكرين والعلماء بان اللغة الكردية هي اللغة الام للغة الفارسية والكثير من اللغات الاورپية .

رابعا : قامت في كردستان قبل الميلاد وبعده العديد من

الحضارات والدول حيث كانت لها تأثيراتها على المنطقة مثل الحضارات الاخرى ، منها الامبراطورية الميدية (٧٠٠ ق .م . - ٥٥٠ ق .م .) المشهورة في التاريخ .

خامسا : ان كتاب (آڤيستا) الديني الزرادشتي قد كتب باللغة الزندية ، والزندية هي لغة ميدية كردية قديمة جدا يعود تاريخها الى آلاف السنين ، علاوة وجود اللغة البهلوية الكردية الثانية حيث كتبت بها ايضا المتون والكتابات الدينية الزرادشتية قبل آلاف السنين .

سادسا : وفي الحقبة الاسلامية شارك الكرد بجدارة فائقة وبجدية كبيرة وباخلاص فذ في بناء واثراء الحضارة الاسلامية على المستوى الديني والعلمي والمعرفي فهم على سبيل المثال لا الحصر جابان الكردي الصحابي الجليل وابن سيرين التابعي الكريم وابناء الاثير الجزيريون المؤرخ والاديب والكاتب والمحدث وابن خلكان القاضي والمؤرخ والشهرزوري الفقيه وغيرهم كثيرون من اساطين العلم وفطاحل المعرفة ، هذا ما كان في العصور الاسلامية الماضية ، واما في العصر الحديث والحالي فحدث ولا حرج من العلماء والمفكرين الكرد الذين قدموا كبرى الخدمات العلمية للعالم الاسلامي وبخاصة للعرب!

سابعا : لقد قدم الكرد بقيادة صلاح الدين الايوبي الكردي خدمات حضارية وعلمية وميدانية للعرب والاسلام والمسلمين بشكل عام ، وللانسانية بشكل اعم ، وذلك لتسامحه وعدله وعلو اخلاقه حتى مع اعدائه حيث اصبح ذلك امثلة خالدة .

وللاسى والاسف البالغين وعلى بعد مسافة قريبة من مرقد ذلك

العملاق العظيم تنكر هلال بشكل خاص والعرب عموما لافضاله وافضال الكرد وخدماتهم ، فقابلوا افضال الكرد بالاحتلال والقتل الجماعي والتعريب والنكران التام لجميع حقوقه السياسية والانسانية ، القومية والوطنية .

القومية والثورات الكردية والوطن الكردي

يمضي هلال في سرد مغالطاته والاساءة للامة الكردية نافيا عنها خصائص الامة والقومية والشعب ، هذا بالاضافة الى نفي الجغرافيا الكردية اي الوطن الكردي كردستان بشكل قاطع ، هذا بدون ان يقدم الادلة العلمية على مزاعمه واباطيله وتخرصاته .

وان مقومات الامة كما هي مجمع عليها الارومة العرقية واللغة الواحدة والتاريخ المشترك والجغرافيا والعادات والتقاليد المشتركة والتراث الديني والمعنوي للكل او للغالبية من ابناء الوطن الواحد .

نلاحظ ان كل هذه المقومات التي هي ضرورية لاطلاق صفة الامة على شعب ما متوفرة تماما في الكرد . ثم على اساس هذه المقومات يدعي العرب انهم امة اذن ، فلماذا يكيلون بمكيالين؟ وبعدها يشن هلال بضغينة وحقد اعمى هجومه على الثورات الكردية التي اندلعت في شتى ارجاء كردستان خلال القرن التاسع عشر والعشرين ثم يتهم تلكم الثورات التحررية الكردية بانها كانت من صنع الاستعمار والقوى الخارجية ، لكن هلال واشباهه من الكتاب والمثقفين العنصرين العنصريين الحاقدين العرب ينسون ، او يتناسون دور الاستعمار

الانگليزي والفرنسي في انشاء الحركات السياسية والقومية العربية ، بالاضافة الى انشاء الاستعمار ومساهمته المباشرة في تأسيس الدول والكيانات العربية ، ذاك الاستعمار الذي حارب الكرد وجزأه على العرب والترك والفرس ، مع الحظر التام من تأسيس الدولة القومية الكردية في كردستان ، بحيث ان الكرد كانوا ومازالوا مؤهلين بجدارة لذلك .

والحقيقة ان الثورات الكردية كانت وما زالت ثورات تحررية مشروعة ومقاومة وطنية عادلة تسعى الى تأسيس الدولة الكردية المستقلة في كردستان ، وذلك بعد تحريرها من رجس الاحتلال الاستعماري العربي (العراق وسوريا) والتركي والايراني ، لكن بالرغم من كل ذلك يصف هلال الثورات الكردية بـ (الفتنة) وبـ (التخلف) وبـ (الرجعية) وغيرها من الاتهامات الباطلة والاقاويل الفاسدة السخيفة التي لا تصمد امام الحقائق والوقائع التاريخية والعلمية .

كما أن هلال وامثاله (وهم كثر للاسف) من الكتاب والساسة والمثقفين الفاشيين العرب لا يبالون اذا ما تحالفوا مع أية جهة ، وذلك لضرب الكرد ومحاولة ابادته وقمعه وتعريبه وتدمير كافة مقوماته القومية والوطنية ، لكن اذا ما اقدم الكرد على محاولة ما لدفع الاخطار عنه ودرء التهديدات المحيطة به ، وذلك حق مشروع له نرى بان هؤلاء يصرخون ويستصرخون وينادون بالويل والثبور وعظائم الامور على عروبتهم المنتهكة ، هذا بالرغم من انهم هم المستعمرون المحتلون المعتدون دائما على حق الكرد وحقوقهم المادية والمعنوية ، السياسية والانسانية ، القومية والوطنية .

وشن هلال كذلك حملاته الهستيرية على رموز الكرد وقادة ثوراته التحررية ، وذلك بدون ان يراعي قواعد الكتابة وحسن الادب واللياقة وبخاصة تجاه قائد الكرد الاشهر مصطفى البارزاني ، هذا بالاضافة الى جهله بهذه الشخصية الكردية العملاقة لوقوعه في جملة من الاخطاء هي :

١- قال هلال بان مصطفى البارزاني على رتبة الجنرال في الاتحاد السوفيتي السابق ، وهذا خطأ والصواب ان البارزاني حصل على درجة الجنرال عام ١٩٤٦ في مهاباد عاصمة الجمهورية الكردية يومها وكان البارزاني ابرز قادتها بعد الشهيد القاضي محمد رئيس الجمهورية الكردية المغدورة .

٢- زعم هلال ان مصطفى البارزاني اسس الحزب الديمقراطي الكردستاني في روسيا عام ١٩٤٥ ، وهذا ايضا خطأ فاحش . وصوابه هو ان الحزب الديمقراطي الكردستاني تأسس في كردستان عام ١٩٤٦ .

٣- قال هلال (وعندما عاد الى العراق -اي البارزاني- ترأس قيادة الحزب الديمقراطي العراقي الشيوعي) . وهذا ايضا خطأ صارخ ومتناقض جدا ، وذلك ان الاسم الصحيح للحزب هو كما كتبناه قبل قليل هو (الحزب الديمقراطي الكردستاني) . ثم ان الحزب هو حزب كردي وكردستاني وقومي الاتجاه وليس بحزب شيوعي اطلاقا!

والغريب ان هلال لا يتهم الثورات والاحزاب الكردية بالشيوعية فقط بل انه يتهم الشعب الكردي كله بالشيوعية ، حتى انه يهذي فيدعي بان الشيوعية اصبحت دين الكرد . من الطبيعي هو بنفسه يعلم جيدا ان ماقاله هو ليس الا تخرصا وكذبا وزورا ، ولكنه يريد بذلك تشويه ماهية الشعب الكردي في العالم الاسلامي والعربي!

الحزام العربي الاستعماري

منذ البداية حارب النظام الاحتلالي السوري الكرد في غرب كردستان بكافة السبل والممارسات الاستعمارية منها (حزام الحدود) او (الحزام العربي) . وهذا معناه تعريب غرب كردستان وافراغه من مواطنيه وسكانه الاصليين وهم الكرد ، وذلك ابتداء من ما يسمى الحدود السورية التركية العراقية .

وبالفعل قامت الحكومة السورية بتنفيذ خطوات كبيرة من مشروعهم الشوفيني العنصري فهجرت الكثير من العشائر الكردية من مواطنها واسكنت العشائر العربية محلها ، مع مصادرة الاموال والاراضي الكردية .

وقد استنكر الكرد في غرب كردستان خاصة مشروع ما يسمى بالحزام الحدودي العربي واعتبروه حزام الخطر والعنصرية ، ولهذا يقول هلال (حتى ان اكراد الجزيرة رفعوا شعارا ايام حركة البرزاني على عهد قاسم عندما حاول الجيش السوري التدخل قال شعار اكراد الجزيرة ما يلي :

ويقول هلال : (ان حزام الحدود حزام الخطر) . اي انهم مستعدون لمنع الجيش السوري آنذاك من التدخل لصالح العرب) . وهلال يستنكر على الكرد في غرب كردستان اذا ما ساندوا اخوانهم في جنوب كردستان ، لكنه يرى تدخل الجيش السوري العربي ومساندته للجيش العربي العراقي وشنهم الحرب المشتركة ضد الثورة الكردية في جنوب كردستان امرا جائزا ومشروعا . وفي عام ١٩٦٣ تحركت قطعات

عسكرية وتسليحية سورية واشتركت مع الجيش العراقي في الهجوم على الكرد في جنوب كردستان ، لكن بفضل الله تعالى وبفضل البيش مرگه الكورد البواسل تم دحر الهجوم العربي السوري – العراقي المشترك والحاق اكبر الخسائر البشرية والعسكرية بالمهاجمين المعتدين المستعمرين العراقيين والسوريين .

غرب كوردستان

حقيقة ديموگرافية قومية وجغرافية وتاريخية

في الفصل الثاني من تقريره المخابراتي الشوفيني الكولونيالي لا يسع هلال الا ان يعترف رغما عنه بغرب الوطن الكردي وحقيقة كوردستانيته فيقول : (يتجمع الاكراد على طول الشريط الشمالي محاذيا للحدود التركية في محافظة الجزيرة بعمق نحو الجنوب يتراوح بين ١٥-٣٥ كيلومتر تقريبا .

ومن منطقة رأس العين غربا حتى حدود المالكية شرقا حيث يتكاثف التجمع هذا في الامكنة الخصبة بحيث يستعصي عليك ايجاد جيب عربي صغير في بعض المناطق وخصوصا في منطقة المالكية وقبور البيض والقامشلي وعامودا ويحتلون اخصب المناطق في الجزيرة واكثرها امطارا حيث تتراوح نسبة الامطار في منطقة المالكية والقامشلي بين (٤٠٠-٥٠٠) م مطري حسب خريطة الامطار) كتاب هلال .

يلاحظ القارئ الكريم مدى حقد هلال وحسده وتحاسده على

الكرد في غرب وطنهم ، وذلك بسبب خصوبة الارض الكردية هناك وكثرة الامطار ، هذا بالاضافة الى الوجود الكردي المكثف في مدن ومناطق غرب كوردستان باعتراف هلال نفسه . طبعا ان هذا الوجود الكوردستاني في غرب بلاده عريق جدا حيث يمتد الى آلاف السنين مثل بقية اجزاء كوردستان المستعمرة الاخرى لذلك كانت وما زالت الحكومة السورية تحاول وبابشع الصور قمع وقلع الوجود الكردي في غرب كوردستان وتدمير خصائصه القومية والتاريخية والجغرافية والسكانية فيه .

واما الحدود المسماة بـ (التركية) التي تحدث عنها هلال فانها ليست في الحقيقة بحدود تركيا ولا الاتراك ، بل انها شمال كوردستان الذي تحتله تركيا ويستعمره الاتراك منذ قرون عديدة مضت والى يومنا هذا .

ويمضي هلال في سرد اعترافاته المقرونة بالحقد والحسد والخبث فيقول عن الكرد في غرب كوردستان : (فهم اذا يحتلون من حيث خصوبة الارض وقدرتها على الانبات منطقة خصبة وحية . بينما العنصر العربي يعيش في المنطقة الجنوبية تقريبا بغالبيتهم من المحافظة والتي لا تتعدى نسبة الامطار فيها (٢٠٠) م مطري ولعل ذلك يرجع الى قرب عهد العنصر العربي بالحياة الحضرية ، حيث هم في نقلة وترحال وغفلة عما يجرى ويدبر لهم ، حتى اصبح هذا الوضع قائما بشكله الحالي .

هذا ويقابل هذا الشريط الشمالي المأهول بالاكراد شريط مثله في تركيا ايضا مأهول بالاكراد الاتراك ، فهم اقارب حتى في الدم حيث

تجد العشيرة الكردية منقسمة وموزعة بين سورية وتركيا ومثلها ايضا في العراق . فهم اخوة وابناء عمومة موزعون في تلك المنطقة بانتظار املهم وحلمهم الذهبي الذي هو الوطن الكردي (كردستان) وهم في صلة وحركة دائمة مع بعضهم داخل الحدود وخارجها مما يجعل كل امر ميسور لديهم في وضعهم هذا وبالتالي شعورهم بوحدتهم ، حيث يساعد هذا التجاور بل مثل هذا الالتحام من وراء الحدود على ذلك مساعدة قوية وفعالة ، ويجعل بالتالي امر الرقابة امرا شاقا وصعبا . لانك قلما تجد كرديا يتعاون معك ، وغير الكردي لا يفقه شيئا وعلى جانب من الصعوبة ان يعرف ما يدور فهم يتحدثون بلغتهم الكردية بحضرتك ووجودك دون ان تعرف شيئا .

ثم لو كلف من تيقن لغتهم من غير الاكراد من العرب المستكردين بحكم حياتهم واختلاطهم معهم او من الكرد المستعربين -ان صح ذلك- فهم قلما يطمئنون لذلك حيث الحذر الدائم طبيعة عندهم ، اضف الى ذلك التنظيم العلمي السليم للحزب الپارتي مما يجعل عوائق وهوة سحيقة في الاطلاع على مشاريعهم ومخططاتهم .

هذا وان كل ما ذكر عوامل مساعدة لصالحهم ، حيث يجعلهم في وضع تنظيمي متين وقوي تجاه اية معلومات يمكن الحصول عليها ، اضف الى ذلك كونهم شرسين اشداء بطبيعتهم يظهرون لك الولاء ويبطنون لك المكر والدهاء) .

وما ذكره هلال يتضمن الحقائق والمسائل التالية ، وقد اضطر الى ذكرهم رغما عنه :

١- الوجود القومي والجغرافي للكرد في غرب كردستان الذي تحتله سوريا .

٢- الاعتراف بان سكان غرب كردستان هم الكرد باكثرية ساحقة .

٣- الاعتراف بتقسيم كردستان شمالا وغربا بين تركيا وسوريا وجنوبها بين العراق ، وشرقا بين ايران وهذا ما نساه ، او تناساه هلال .

٤- الاقرار بان الكرد هم في كفاح دائم ونضال مستمر من اجل الاستقلال والتحرر من الاحتلال الاستعماري الغاشم من قبل العرب (العراق وسوريا) وتركيا وايران .

٥- الاقرار بوجود لغة كردية مستقلة لا يفهمها غيرهم ، وبهذا ناقض هلال نفسه بنفسه وذلك عندما نفى وجود اللغة الكردية لا لشيء الا لعناد وجهل وحقد على الكرد وكردستان!

واما بشأن الطبيعة الكردية التي تحدث عنها هلال ، بحيث زعم هلال بان الكرد يظهرون الولاء ويبطنون غيرها فباطل من الاساس والعكس هو الصحيح .

ومن ناحية الطبايع والاخلاق والقيم فقد اشتهر الكرد بالطيبة والشيم العالية وصفاء النية وحسن الولاء والمحبة لغيرهم من الشعوب والقوميات ، حتى ان البعض وصفوا الكرد بالبساطة والسذاجة لفرط حبهم للغير وصفاء نواياهم وسرائرهم وبعدهم عن الغيلة والغدر والختل وغيرها من الاخلاق التي تتناقض مع الشهامة والمروءة والفضيلة والقيم الانسانية العالية!

وقد دفع الكرد اثمانا باهضة جدا في التاريخ الماضي والحديث والمعاصر نتيجة اخلاقياتهم وقيمهم السامية هذه وللمثال على صحة ما

نقول هو دعوة ابو جعفر المنصور واستضافته للقائد الكردي التاريخي الشهير ابي مسلم الخراساني في بغداد وفي قصره ، ثم غدر به المنصور وقتله وهو جالس على فراشه .

وفي عام ١٩٣٧ اقسم الاتراك بالشرف واغلظ الايمان انهم يريدون التباحث والمفاوضات مع القائد الكردي المعروف سيد رضا الديرسمي فصدق الاخير قسم الشرف التركي ، ولما وصل سيد رضا الى المكان المقرر للمفاوضات اعتقله الاتراك واعدموه فقال السيد رضا قبيل اعدامه : (ان قسم الاتراك بالشرف وغيره لا يعني الا الغدر والشر والعدوان في النهاية)!

وفي عام ١٩٨٩ اغتال الوفد الايراني غدرا الدكتور عبدالرحمن قاسملو الزعيم الاسبق للحزب الديمقراطي الكردستاني ورفاقه في النمسا وهم على طاولة المفاوضات ، وذلك لايجاد حل سلمي للقضية الكردية في شرق كردستان حيث تحتله ايران . وما ذكر ما كان الا امثلة محدودة تدل على ما يمتاز به الكرد من حقيقة النفس الكردية والطبيعة النفسية والسلوكية الكردية الطيبة الميالة الى التسامح والمحبة والتآخي .

وبالمقابل ايضا فان الامثلة المذكورة تبين مدى الخسة والدناءة واللامروءة واللا انسانية التي يمتاز بها اعداء الكرد وكردستان .

مرة اخرى: الاسلام والكرد

ويتحدث هلال في تقريره المخابراتي العنصري عن العشائر الكردية ورؤسائها في غرب كردستان ، لكن لمزيد من الاسف فانه بعيد عن

اصول الكتابة والصحافة المتعارف عليها ، ذلك ان اسلوبه غير مهذب ونابع من نفسية عنصرية مريضة وحاقدة حقدا اعمى على الكرد وكردستان .

ان هلال يأخذ على العشائر الكردية والمواطنين الكرد عموما بحبهم للغتهم ووطنهم كردستان وقادتهم واحزابهم المناضلة ، وهذا شئ طبيعي وفطري وانساني ان يحب المرء قوميته ووطنه ورموزه الدينية والعلمية والسياسية والقومية ، لكن هلال واشباهه يحرمون هذا الحب الطبيعي ، الفطري والانساني على الكرد ، وهذا يتصادم مع كافة الاديان والاعراف والقوانين الانسانية .

والحقيقة ان امر العرب والاتراك والفرس عجيب وغريب جدا ، وذلك هل يعقل ان يكون للعرب والاتراك والفرس بلادا واوطانا واستقلالا ودولا ، وان لا يكون لجماعة بشرية كبرى كالامة الكردية بتعداد (٥٠) مليون انسان ان تحرم من الاستقلال والوطن والحرية؟!

ثم بعدها يتحدث هلال عن عشيرة الهڤيركان الكردية والكرد بشكل عام فيقول : (فهم على دين الشيطان وعلى مذهب ابليس يعملون ويتعاونون ويجهدون في سبيل انشاء الوطن الكردي – كردستان) .

هكذا وبهذه الاتهامات الباطلة والكلمات البذيئة والسخيفة يتكلم احد كبار المسؤولين الامنيين العرب عن الشعب الكردي ، وذلك لان الكردي يأبى الظلم الاستعماري والضيم الاحتلالي الجاثم على صدره كالكابوس المزعج .

ومن بعد يسرد هلال بمثال فيزعم بانه يثبت على عدم رسوخ الدين عند الكرد والمثال كما يقول هو كالتالي : (كانت معلمة عربية في قرية كردية تعلم الاطفال وتسكن في بيت ، لها جارة كردية امية وغير متعلمة حتما ولتلك – ولد عند المعلمة ، فسألتها عن ابنها في المدرسة فاجابت المعلمة لا بأس به لولا انه ضعيف في مادة الديانة وعلى الخصوص قراءة القرآن ، فما كان من الجارة الكردية الا ان قالت ما لنا وللقرآن ، نحن الاكراد نستطيع الاستغناء عن القرآن . ولدى الجدل ابرزت المرأة الجارة ما ادخخل في روعها من تعصبها لقوميتها الكردية . فهذه حادثة ان دلت على شئ فهي تدل على عدم اعتبار الدين الذي كنا نعتقد قديما بانه رابط بيننا وبينهم) كتاب هلال .

وبعدها يضيف هلال بانه لا مجال الا تدمير القومية الكردية حيث قال حرفيا بهذا الصدد : (فاذا ليس هناك من مجال مطلقا ولا باية حال من محاولة رأب الصدع والمعاملة الانسانية لاننا قد تدابرنا في الاتجاه ، وجاوز السيل الزبا حيث اصبحت كل محاولة للتسوية والاستمالة فاشلة حتما وليس امامنا الا المعاملة الجذرية) . ولذلك كله ايد هلال فلسفة الشاعر العربي (نحن مع الشاعر الذي قال : لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها – ان كنت شهما فاقطع رأسها الذنب) .

ان القصة المذكورة وان صحت – لا تدل على شئ ابدا ، وربما تكون المرأة الكردية الامية على حق ولها العذر فيما قالت . وذلك ان كافة الحكومات العربية في العراق وسوريا ، بالاضافة الى الحكومات التركية والايرانية تشن الحرب على الكرد باسم الاسلام والمفاهيم الدينية الاسلامية حيث انهم لم يقصروا قط في ضرب الكرد بكافة الاسلحة

الدينية والقومية والعسكرية بهدف تدمير الكرد تدميرا شاملا كما قال هلال بنفسه .

ولو ان الحق لا يقاس بالرجال (او النساء) كما قال الامام علي ، بل العكس هو الصحيح ، لكن استمرار جيران الكرد من المسلمين المستعمرين العرب والترك والفرس واصرارهم على احتلال اجزاء كوردستان وغصب الحقوق الكردية ، قد تكون لها بالنهاية عواقب وخيمة ، او انها قد تدفع ببعض الكورد الى ردة فعل منهم!

وقبل اكثر من عقد حذرنا من مغبة ذلك من خلال المقابلات والمقالات والمذكرات التي نشرناها . علما ان المسؤولية بجميع نواحيها تقع على عواتقهم بالكامل وبخاصة احزابهم وحركاتهم وشخصياتهم وهيئاتهم ومراكزهم الاسلامية . وقد كان لهؤلاء مساهمة فعالة في تشويه القضية الكردية من ناحية ، ومن ناحية ثانية سكوتهم او تأييدهم لاحتلال اجزاء كردستان وما يجري للكرد من قتل وظلم وغدر وفتك وتدمير لا حدود له .

وبحسب مزاعم هلال العنصرية فان الكردي الجيد هو ذاك الكردي الذي يتنازل عن حقوقه القومية والوطنية ، السياسية والانسانية . في هذه الحال وبموجب هذا المقياس فان الكردي يصبح طيبا ومتدينا واما اذا ناضل الكردي من اجل استعادة حقوقه القومية والوطنية المغتصبة سيكون حينذاك سيئا وخارجا عن الدين وغيرها من التسميات والاوصاف ويعتبر هلال وامثاله بان الاسلام هو انتاج قومي عربي حيث يقول حرفيا في هذا الصدد : (وما الدين نفسه الا قفزة من قفزات الفكر العربي في فترة من تفتحه فهو انتاج العرب الانساني في

فترة سارت وليس علينا إلا ان نقف معجبين بتلك الفترة واقفين دون حراك ، بل علينا ان نجدد الرسالة العربية بما يتلاءم والاطار التاريخي) .

وما ذكره هلال هو هذيان مطلق وجهل مطبق بالاسلام وتاريخه ونبيه العظيم وتعاليمه الراقية وكتابه الحكيم ، ذلك ان الذي له إلمام بالاسلام يعلم جيدا ان الاسلام هو ديانة سماوية مثل الديانات السماوية الاخرى كاليهودية والنصرانية والمجوسية الزرادشتية والصابئة .

والديانات الاخيرة هي ديانات سماوية اعترف بها الاسلام خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،

وحول سماوية الاسلام وربانيته وبراءته من العقل البشري يقول القرآن الكريم : (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران ١٩ ، و : (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس) النساء ١٠٥ ، و : (وهذا الكتاب انزلناه مبارك فاتبعوه) و : (انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) يوسف ٢ .

وفي آية قرآنية اخرى يقر القرآن بأمية الرسول الكريم وعدم تلاوة (اي قراءته) الكتب وكتابتها قبل نزول القرآن فيقول : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون .) العنكبوت /٤٨ .

وكان من اكثر المواضيع ازعاجا وحساسية للرسول الكريم محمد (ص) هو مناشدة اشراف قريش وطغاتها له لجعل الاسلام دعوة قومية عربية واذا ما استجاب الرسول لهم فانهم كانوا سيستجيبون له ويؤمنون ، ويجعلونه ملكا عليهم! فرفض الرسول (ص) مطالب قريش

هذه رفضا قاطعا وحازما وابلغ بشكل حاسم حالفا بالله تعالى لو انهم جعلوا الشمس في يمينه والقمر في يساره ما ترك دعوته (اي الدعوة الاسلامية الانسانية العالمية) حتى يظهره الله تعالى ، او يهلك دونه!

ثم تحدث هلال عن الدين بين الكرد فقال بانه (اصبح قميص عثمان الستار الواقي لكل تآمر او خيانة وخاصة في الجزيرة ، حيث الدين لا يمكن ان نسميه دينا بالمعنى الصحيح انما هو بكامله وبين الاكراد على الخصوص ، اكثره طرق صوفية حيث تنتشر تلك الطرق ومنها الطريقة النقشبندية والشاذلية والقادرية . .الخ) .

ثم يضيف : (لكل طريقة علماؤها وهداتها وكأنها مدرسة مستقلة عن غيرها ، ونحن نعلم ما نعلم من ان الشعوبية نفسها هي من انشأت تلك الطرق الدخيلة على الاسلام او تسترت وراءها لضرب القومية العربية .

اضف الى ذلك ان علماء الدين الاكراد واكثر علماء الدين في الجزيرة هم اكراد ، لا يعرفون حتى التكلم باللغة العربية الفصيحة . كل ذلك يذكر بما قال احد ولاة الامويين :

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضراما

الخ . . . القول يذكرنا بكل النزعات الدينية التي سيطرت فترة من الزمن على العرب بإسم الاسلام وكانت معول الهدم والخراب في ايام ضعف العرب . ونحن اليوم نعيش وكأننا في عصر الانحطاط من هذه الزاوية) .

لقد ذكرنا مرات عدة بان الكرد لم يستغل الاسلام ، ولم يتستر

به ، بل العكس هو الصحيح ، الاتراك والفرس . . . بحيث ان هذه القوميات استغلوا الاسلام شر استغلال ، حتى انهم استغلوا الاسلام وما زالوا من أجل ضرب الشعب الكردي ومحاربته به!

وحول الطرق الصوفية فان الكرد لم ينفرد بانتشارها بينه ، بل ان الطرق الصوفية اكثر انتشارا في البلدان العربية مثل الطرق القادرية والشاذلية والمهدية والختمية وغيرها . ولتصحيح معلومات هلال فان الطريقة الشاذلية ليست منتشرة في كردستان ، والطرق الصوفية الاكثر انتشارا في كردستان هما الطريقتان الصوفيتان النقشبندية والقادرية .

والشعوبية التي ذكرها هلال ما كانت سوى تهمة خبيثة جائرة اخترعتها الدولة الاموية والعباسية لمحاربة الشعوب غير العربية ، هذا وان الشعوب غير العربية ليست هي من اوجدت الطرق الصوفية فقط ، بل ان الاقطاب العربية هم ايضا اسسوا الطرق الصوفية مثل الشاذلية والمهدية والختمية وغيرها . وان الطرق الصوفية الموجودة في كردستان ، او غيرها من البلدان غير العربية ليست موجهة (للعرب) او (لضرب القومية العربية) اطلاقا ، بل ان الطرق الصوفية الكردية -ان صح التعبير- كانت وما زالت تحب العرب واللغة العربية ولا تكن لهم الا الود والمحبة والاحترام والتقدير ، وذلك تقديرا للاسلام والقرآن الكريم والرسول العظيم محمد (ص) .

وقد برز من بين الكرد في غرب كردستان المحتل من قبل سوريا الكثير من العلماء الكبار والفقهاء العظام قدموا كبرى الخدمات العلمية والمعرفية للاسلام والمسلمين والعرب بشكل خاص ، منهم العلامة محمد كورد علي رئيس المجمع العلمي السابق لدمشق والعلامة خير

الدين الزركلي صاحب الموسوعة المعروفة والدكتور محمد سعيد رمضان البوطي عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق والشيخ احمد كفتارو مفتي سوريا والدكتور محمد صالح مصطفى وغيرهم كثيرون ، فهل ان هؤلاء لا يعرفون حتى التكلم باللغة العربية الفصيحة ، يا سيد هلال؟ ام ان الحقد والكراهية العمياء منعتك من قول الحق والصدع بالحقيقة؟!

ومن بعد يستشهد هلال ببيتي شعر لاحد الولاة الامويين حول وجود دسائس (شعوبية) ضد العرب ، والحقيقة هي بعكس ما توهم تماما حيث ان خلفاء بني امية ، ما عدا اثنان منهم كانوا ابعد الناس عن الاسلام وتعاليمه والعدل والقيم النبيلة .

وقريش العربية لا غيرها هي التي اطاحت بالحكم الراشدي واغتالت علي الامام الراشدي الرابع عام ٦٦٠ م ، وبعدها تأسست الدولة الاموية العربية .

وقد افرط خلفاء بنو امية في الظلم والعدوان والاستبداد والقتل والفسق والفساد والفجور والمجون . بحيث ان هؤلاء هم الذين قتلوا وذبحوا اولاد الرسول العظيم (ص) واحفاده ، ولم يراعوا في ذلك حرمة لنبيهم ولا حتى لاخلاق وقيم قط . وهؤلاء هم الذين قتلوا اصحاب رسول الله (ص) واحرقوا الكعبة المشرفة بالمنجنيق واباحوا المدينة المنورة ثلاثة ايام بلياليها عرضا ومالا ودما . وربما انهم فعلوا كل ما ذكر من الاجرام والارهاب وسفك الدماء ثأرا وانتقاما لانتصار الاسلام بقيادة النبي محمد (ص) على سلطان قريش الظالم الجائر ، ولهذا لما جئ برأس الحسين بن علي حفيد النبي وريحانته الى يزيد انشرح صدره وسر بذلك فقال :

(ليت اشياخي ببدر شهدوا - جزع الخزرج من وقع الاسل

حين حكت بقباء بركها - واستمر القتل في عبد الاشل)

انظر الاخبار الطوال للمؤرخ الدينوري ، ص ٢٦٧ .

واخيرا قرأ الوليد بن عبدالملك هذه الآية : (واستفتحوا وخاب كل جبار وعنيد . .) فغضب فدعا بنسخة من القرآن الكريم فنصبها وجعلها غرضا وهدفا للسهام وهو يقول :

(اتوعد كل جبار عنيد ـ فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر - فقل يارب خرقني الوليد) وهو الذي قال ايضا :

لعب بالخلافة هاشمي - بلا وحي اتاه ولا كتاب

فقل لله يمنعني طعامي - وقل لله يمنعني شرابي) انظر كتاب مروج الذهب للمؤرخ المسعودي ، ج ٣ ص ٢٢٨-٢٢٩ ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري وتاريخ الطبري للطبري وغيرهما .

هذا ما كان من خلفاء بني امية ، واما خلفاء بنو العباس فحدث ولا حرج عن ظلم خلفائهم وجورهم وسفكهم للدماء وفسقهم ومجونهم ، وبعدها نتساءل اليس العرب من امثال المذكورين كانوا معاول هدم وتخريب في الاسلام وجسد الامة الاسلامية؟!

ويتحدث هلال عن التنظيمات السياسية الحزبية الكردية في غرب كردستان ، وانه كالعادة يتهمها بالتواطؤ مع الاستعمار لمحاربة القومية العربية ، مع ان هذه التنظيمات السياسية الكردية كانت وما زالت ترفع

شعار (الاخوة الكردية – العربية) ، لكن على اساس الحق والعدل والمساواة ، اي انه لكل قومية الحق في تقرير مصيرها السياسي بنفسها .

ويورد هلال كذلك عدة بيانات اعلامية وسياسية لتنظيمات حزبية كردية ، بحيث انه يستكثر على التنظيمات الكردية دفاعها ونضالها عن حقوق شعبها المغتصبة . وحين يذكر هلال العشائر العربية في سوريا فيعترف بانها وفدت (اي العشائر العربية) من اليمن والحجاز (المملكة العربية السعودية) .

ثم يتحدث هلال عن التنظيمات الاسلامية وغيرها في سوريا بشكل غير لائق وبعيد عن اسلوب الادب والذوق والكتابة . هذا اضافة حديثه عن بعض الاقليات الكردستانية كالكلد – آشور والارمن واليهود .

وفي تقريره الاستخباري الشوفيني يتحدث هلال عن جملة من المقترحات للحكومة السورية ، وذلك لتطبيقها على ارض الواقع لمحاربة الكرد في غرب كردستان ، وكل اقتراحاته هي عنصرية في الصميم مثل التعريب والتهجير والتشريد ومنع اللغة الكردية وما الى ذلك من الممارسات الاستعمارية وصفاتها!

وقد فشلت كافة المحاولات والممارسات والحروب الاستعمارية التي فرضتها الحكومات العراقية والسورية في غرب وجنوب كردستان ضد الكرد . وان نظام حزب البعث العراقي المنهار في ٩-٤-٢٠٠٣ هو افضل دليل على صحة ما ذكرنا . وها هو العراق غارق في الفوضى واللا نظام والبؤس والشقاء . ولو كان للنظام البعثي الاستعماري

العراقي المخلوع حكمة وعقلانية وبعد نظر لما آل اليه مصيره ومصير العراق الى هذا المستنقع الآسن ، وذلك كله بسبب عناد واستكبار الحكومات العراقية المتعاقبة ، وبخاصة النظام الاخير المنهار الاعتراف الكامل بكافة الحقوق القومية والوطنية الكردية وفي مقدمتها حق تقرير المصير .

ويبدو ان نظام حزب البعث السوري بقيادة بشار الاسد لا يتعظ من التاريخ ، ولا يريد قبول الحقائق والوقائع ، ولهذا فان النظام البعثي السوري مستمر في نهجه العنصري الاستعماري في محاربة الشعب الكردي في غرب كردستان ، وذلك ظنا منه انه بالقمع والقتل والاستبداد والتعريب سوف يقوم بإخضاع الكرد ، لكن هيهات للكرد ان يتوقف عن النضال والكفاح من اجل تحقيق كافة حقوقه السياسية والانسانية المغتصبة ، وانه مصمم على النضال ضد مستعمري كردستان حتى النهاية مهما طال الزمن . وان النصر والتحرر من اسر الاحتلال العربي (العراق وسوريا) والتركي والايراني قريب باذنه تعالى ، وان بشائر الخير تلوح في الافق لقيام دولة كردية مستقلة في مستقبل قريب .

الشيخ عمر غريب

نداء حول
مذبحة القامشلي الدموية

اقيمت يوم امس في مدينة قامشلي الكردية بغرب كردستان المحتل من قبل سوريا مباراة لكرة القدم بين فريق الجهاد الكردي (المضيف) وفريق الفتوة (الضيف) العربي .

لكن كما يبدو من سياق الاحداث وتصريحات المراقبين فان فريق الفتوة ومعه مجموعات كبيرة وكثيرة من انصاره العرب كانوا قد اعدوا انفسهم سلفا وبشكل تام للهجوم على الكرد العزل في منطقة رياضية!

لذلك فانهم قاموا اولا باستفزاز الكرد وكيل الشتائم لهم ، مع الهتاف بشعارات عنصرية بغيضة ضد الكرد وكردستان ، مضافا رفعهم شعارات باسم الطاغية الدموي الاثيم صدام حسين الرئيس العراقي المخلوع .

وهم لم يكتفوا بذلك فقط ، بل انهم هجموا على الكرد باسناد كامل من قوات الشرطة السورية التي هي بدورها ايضا اطلقت نيرانها على الكرد العزل ، حيث بالنهاية تحولت المباراة الى كارثة مأساوية ومجزرة دموية فاستشهد (٢٢) كرديا وجرح العشرات منهم بينهم مجموعة من الاطفال . وبهذا اضافت الحكومة السورية الاستعمارية صفحة سوداء اخرى الى سجلها العنصري الكولونيالي تجاه الشعب الكردي في غرب وطنه المكلوم .

على هذا فاننا نستنكر بشدة وندين بغضب بالغ مذبحة قامشلي الدموية التي اقترفتها قوات الحكومة السورية ، وهي تتحمل كامل المسؤولية .

وفي الوقت ذاته نناشد المجتمع الدولي وفي مقدمته منظمة الامم المتحدة باتخاذ خطوات عاجلة وسريعة لحماية الشعب الكردي في غرب كردستان ووضعه تحت الحماية الدولية المباشرة ، وهكذا الكرد في شرق وشمال كردستان حيث تحتلهما ايران وتركيا . والسبب ان هناك بوادر تشير بان الحكومات السورية والتركية والايرانية المستعمرة لاجزاء كردستان قد ترتكب جرائم دموية ضد الجماهير الكردية ، حيث انها تحس باجواء خطيرة للغاية!!

وبهذا الخصوص ايضا نطالب المنظمات الوطنية الكردية وفي المقدمة الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الرئيس مسعود البارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الاستاذ مام جلال الطالباني والمؤتمر الوطني الكردستاني بزعامة الاستاذ جواد ملا بالتدخل السريع واجراء المستلزمات العاجلة على المستوى الدولي ، وذلك لاجل الحصول على حماية دولية مباشرة للشعب الكردي في اجزاء بلاده حيث الاخطار تهددهم من جانب سوريا وايران وتركيا المستعمرين .

كان على العرب ان يقوموا بتأييد ومناصرة القضية الكردية قبل اكثر من نصف قرن ، بل ودعم الكرد ومساندته في اقامة دولته القومية كما قال المفكر العربي المصري الدكتور فهمي الشناوي ، وكما قال الرئيس الليبي الاخ معمر القذافي لكن بدلا من كل ذلك يقفون اليوم ضد اقل حق قومي للكرد وهو الفدرالية ، وللاسف فانهم لم يستوعبوا من التاريخ دروسه البليغة – وفلسفته العميقة ، لذلك بات وضع العرب اليوم لا يحسد عليه وما ربك بظلام للعبيد .

الشيخ عمر غريب

٢٠٠٤/٣/١٣

رسالة الدكتور أحمد رسول

حضرة الاخ الكريم جواد ملا المحترم ، تحية خالصة وبعد

لقد استلمت كتابك القيم والغني بمحتواه في الاطار الشخصي والتاريخي والوثائقي فيما يخص الموقف الامريكي ايام ثورة القائد الكبير الملا مصطفى البارزاني شهيد الكرد والكردستان . ولكن مع كل ذلك اريد ان انوه الى نقطة مهمة وهو الحذر ثم الحياد خلال التحاليل والانتقادات للمواقف السياسية حتى نكون عبرة للاخرين ، لاننا مع الشعارات الوطنية والوحدة لابناء الشعب الكردي وشعار وحدة كردستان الجغرافية . ان تدوين واصدار الكتب وخاصة المتعلقة بشؤون كردستان هي مسؤولية وطنية وامانة في عنق هؤلاء الكتاب قد يحاسبه الشعب الكردي فيما بعد . ان الظروف الغامضة والقاسية والمعقدة التي تمر على الامة الكردية تفرض علينا تصفية القلوب والمحبة وتقارب وجهات النظر بروح ديمقراطية للوصول الى تخفيف التناقضات والخلافات الحزبية القائمة لجمع شمل القيادات الكردية حرصا على مستقبل امتنا . ان الظروف التاريخية التي تمر حاليا على المنطقة الكردية وكردستان هي نفسها التي مرت على شعبنا في الحرب العالمية الاولى وذلك على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي . ان المؤتمرات والمعاهدات الدولية التي جاءت آنذاك لتقسيم كردستان وتقسيم المنطقة تمت بدون التمثيل الكامل والقوي للشعب الكردي ما عدا شخصيات وطنية كردية بدون دعم سياسي من داخل كردستان

للتأثير على هذه المؤتمرات وللوصول الى نتائج ايجابية لصالح قضية الكرد . ان هذه الشخصيات الوطنية لم تتمكن من التأثير على سير هذه المعاهدات والحصول على مكاسب ثابتة للشعب الكردي والنتيجة كانت فاشلة .

والآن وبسبب الخلافات والنزاعات بين الاحزاب وقياداتها وبسبب الروح العشائرية السائدة على هذه المنظمات والنفسية الحزبية الضيقة وتفشي الانانية وسيطرة الروح الاقليمية الخانقة بدلا من الروح الوطنية والتفكير الوطني الشامل وبسبب وجود رؤوساء كثيرون بدون رؤوس (ارجو المعذرة لان الحزن والالم العميقين في القلب والعاطفة سيطر على العقل) لم يتمكنوا حتى الان ان يستغلوا هذه الظروف التي تمر على الشرق الاوسط والاستفادة من هذه التكتلات الدولية ان كانت اوروبية واميريكية او التي تمر على الشرق الاوسط والاستفادة من هذه التكتلات الدولية ان كانت اوروبية او اميريكية او الاقليمية والحصول على مكاسب لشعبنا المضطهد بالاخص بعد زوال النظام الفاشستي في العراق وخوف الانظمة الاخرى من مصيرها الى الزوال .

هناك تجري صفقات دولية في المنطقة ان كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية بدون مشاركة فعالة للقيادات والاحزاب الكردية على مستوى كردستان وبهذا يفقدون دورهم مرة اخرى في المعركة الاقليمية وتطورات احداثها ويفقدون التأثير على سياسة الدول الكبرى في المنطقة لصالح كردستان . ان جميع اللقاءات والمؤتمرات والنقاشات التي تجري بين ساسة هذه الدول لم تتطرق الى اوضاع الكرد السياسية ولا يسمع احد من جميع الفضائيات العربية والغير العربية اي نقاش

ايجابي حول حالة الشعب الكردي . اننا اصبحنا ضائعون وتائهون بين امواج البحر الثائر والبركان الساخن في المنطقة والسبب في ذلك يعود الي عدم قدرة واستطاعة القيادات والاحزاب الكردية ان تدخل المعركة والعالم الثائر بعقلية وطنية جديدة وشاملة . من الافضل على الشعب الكردي ان يتحرر اولا من هذه الاحزاب العشائرية والانتهازية حتى يقرر مصيره بنفسه . انني اعتقد ان الولايات المتحدة غير جادة في حل المشكلة الكردية لان الادارة الامريكية لم تتخذ حتى الآن موقفا واضحا وشفافا تجاه كردستان العراق . ان الضغط السياسي من قبل الاحزاب الكردية وقياداتها على الادارة الامريكية بالكاد ان تكون معدومة وهي تسير خلف الحوادث في العراق بعيون غامضة ولسان صامت خلافا للنشاط السياسي للدول الاقليمية التي تحتل كردستان . لقد اكدت مصادر دبلوماسية عديدة بوجود اجتماعات بين وزراء خارجية ايران وتركيا وسوريا لدراسة الموقف والتأكد على الاستقرار في المنطقة وهم يعنون بذلك المشكلة الكردية لذلك من الممكن جدا ان تستعمل الادارة الامريكية القضية الكردية كورقة ضغط على هذه الدول وبالاخص على سوريا وتركيا الا في حالة واحدة فيما اذا ارادت الادارة الامريكية ان تستغني من الناحية الاستراتيجية عن تركيا بعد الاحتلال للعراق لان تركيا اصبحت دولة مريضة يصعب شفاءها وتمسك الولايات المتحدة بالقضية الكردية في المنطقة ككل ولا كجزء وهذا سوف يكشفه المستقبل القريب .

من المفروض على الاحزاب الكردية في كردستان العراق وبالاخص الحزبين الكبيرين ان يعبئوا الشارع الكردي بجمع فصائل

الشعب وبكافة شرائحه وبالاخص الشباب الكردي لمطالبتهم من الادارة الامريكية باخذ موقف واضح وشفاف ثم حل المشكلة الكردية فورا دون الانتظار بدلا من ان يلهوا انفسهم وشعبهم بالوضع الغير المستقر في العراق وهم راكضون وراء المصالح الشخصية عسى ان يستلموا مناصب كبيرة في الحكومة العراقية الموقتة . على الحزبين الكبيرين ان يتفقوا مع الاحزاب الاخرى على وضع استراتيجية وتكتيك مشترك فيما يخص الفيدرالية وحتى على مستوى كردستان بالتعاون الوثيق مع الاحزاب الاخرى . ان الفيدرالية في كردستان العراق مهددة بالخطر لان المعارضة العراقية التي وافقت على مبدأ الفيدرالية قبل الحرب تدعي الآن وتقول فلننتظر الى تشكيل حكومة عراقية وبرلمان عراقي للبت في امر الفيدرالية وهذا قد يستغرق وقتا طويلا وهم يحاولون بذلك نسيان الفيدرالية او رفضها في المستقبل لانه لا زال مستقبل العراق غامضا . ان التوازن الوحيد بين مؤامرات الدول الاقليمية وبين حل المشكلة الكردية هو وجود ادارة كردية واحدة وقوية تتمثل في حكومة كردية فيدرالية خارج الوطن وبدون ذلك نبقى مغلوبين على امرنا . ليس هناك احد وحتى الولايات المتحدة ان يهدينا كردستان موحد على طبق ذهبي . ان الحق الذي اخذ بالقوة خلال قرن واحد لا يعود الا بالدبلوماسية مدعومة بارادة وقوة ووحدة الشعب . اننا نعيش الآن في عصر لا توجد فيه معايير اخلاقية وقيم انسانية في السياسة لاعطاء الحق لصاحبه ورفع الظلم والاضطهاد عن امة تئن بجروحها وآلامها على ارضها المغتصبة . الضمانة الوحيدة للتأثير الكردي وارادته على سير الحوادث في المنطقة والعالم الخارجي

هي ايجاد مؤسسة عالية المستوى او في تشكيل حكومة كردستان الفيدرالية للتحكم في رسم السياسة الخارجية لجميع اجزاء كردستان ولتقوم بالدور الفعال في المحافل الدولية والامم المتحدة وحتى الدول الاقليمية لاجل تحقيق وتكوين دولة كردستان الفيدرالية بحدوده التاريخية والجغرافية وذلك حسب مبادئ تقرير مصير الشعوب ومبادئ الامم المتحدة . ان هذه الحكومة تستطيع ان تقوم بدور فعال في السياسة الداخلية لاجزاء كردستان ان كانت اجتماعية ثقافية اقتصادية او سياسية .

لقد قمت بعلاقات واتصالات كثيرة مع الاحزاب والشخصيات الكردية والمثقفين ثم اجراء نقاشات حول تشكيل حكومة كردية فيدرالية خارج الوطن للعمل في السياسة الخارجية ولجمع شمل الكرد في المهجر وتسخير هذه القوة الكبيرة لخدمة كردستان ولكن لم اصادف احدا يستطيع ان يفهم ويستوعب هذه الفكرة ويؤيدها او يراها فكرة ايجابية يمكن نقاشها مع الاسف الشديد كلهم ينظرون لها نظرة الاستغراب والدهشة وعدم المبالاة . عوضا عن ذلك رأيت معظمهم متمسكين بالفكر الحزبي والاقليمي الضيق وتلك هي مصيبتنا . وحتى الآن لا استطيع ان استوعب وافهم كيف وباي اسلوب يريدون هؤلاء بناء كردستان حر بالاحزاب المجزأة في كردستان مجزأ لا يمكن تشكيل كردستان حر بحدوده التاريخية والجغرافية . انني اقول ان كردستان موحداً تحت حماية اوربية او امريكية خير من كردستان مجزأ وتحت الاضطهاد والقتل والسجون والجوع والمرضى . وهي لا تكفي بهذه التصرفات بل تتطاول على شعبنا اكثر من ذلك بابعاد الكرد عن

ارضهم واملاكهم وبيوتهم وفرض التهجير القسري عليهم . ان هذه الدول العنصرية تضطهد الكرد بخيرات كردستان دون تردد . ولا يمكن الوقوف امام هذا الظلم والطغيان الا بوحدة وارادة الشعب الكردي وبتقارب الاحزاب والقيادات الكردية . ومن هذا المنطلق علينا ان لا ننتظر حتى تأتي الولايات المتحدة ان تفرض على هذه القيادات التعاون والتقارب لخدمة مصالح الادارة الامريكية ، كما جرى مع السيد جلال الطالباني والسيد مسعود البارزاني حينما اجبرا في الولايات المتحدة في واشنطن وامام التلفزيون الامريكي وامام اعين العالم بالمصافحة بقلوب ونظرات باردة وملامح وجوه تعبر عن عدم الصدق والصراحة وابتسامات مصطنعة . ان من مصلحة كردستان ان تبادر هذه القيادات والاحزاب بملئ ارادتها وفي اطار المصلحة الوطنية العليا وحبا صادقا من قلوبهم لشعبهم اينما وجدوا الى المصالحة الوطنية والوحدة الشاملة على مستوى كردستان ورضوخا لارادة الشعب وبعد تحديد لهذه المواقف عليهم ان يتفاوضوا مع الدول الكبرى والدول الاقليمية وحتى مع الولايات المتحدة تحت شعار كردستان حر و موحد ثم التعرض للمصالح المشتركة للطرفين في منطقة الشرق الاوسط ان كردستان بلد غني بارضها وسمائها وجبالها ومياهها وهي منطقة استراتيجية عسكرية واقتصادية غنية وعلى هذا الاساس يجب ان تتم المفاوضات مع من يهمه الامر من الدول الكبرى وفي هذه الحالة سوف تتنازل الولايات المتحدة بسبب مصالحها عن كل من تركيا المريضة وسوريا وايران . ان كردستان تتمتع بموقع استراتيجي مهم وهي تربط قفقاسيا مع الخليج الفارسي ومع البحر الابيض المتوسط ومن هذا

المنطلق علينا ان نفـرض على هذه الدول مطاليب شـعـبنا خـلال المفاوضات والعلاقات السياسية لتحرير شعبنا وامتنا من هذه الدول الاقليمية التي تحتل كردستان حوالي قرن من الزمن .

١٠ - ٥ - ٢٠٠٣

الدكتور احمد رسول

دراسة الدكتور آلان قادر
«محمد طلب هلال عرّاب النازية السورية»

لم يكتب محمد طلب هلال ، مجرد بحث او دراسة (كما يحلو له ان يسميها) ، بل انه صاغ (وبناءً على توجيهات من القيادة العليا في البعث) ، مشروعا متكاملا من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، بهدف القضاء التام على الشعب الكردي ، ومحو كافة آثاره التاريخية ، بواسطة سلسلة من التدابير العنصرية-الشوفينية . فالمشكلة الكردية من وجهة نظره ماهي سوى انتفاخ ورمي خبيث وليس له اي علاج سوى بتره!!! ويقول ذلك في كتابه بكل صراحة .

يدرك الشعب الكردي جيدا وبناء على معاناته اليومية ، كيف تحوّل مشروع هلال الى برنامج ونهج عملي لسياسة البعث الهادفة الى استئصال الوجود الكردي في غربي كردستان . يقول المثل الشائع : ان شرّ البلية ما يضحك ، فكيف برجل مخابرات من طينة ومستوى هلال ، ان يكتب دراسة علمية – موضوعية عن شعب عريق كالشعب الكردي ، حيث ضرب جذوره في اعماق التاريخ ، ويشكل جزءً لا يتجزأ من النسيج الحضاري لشعوب المنطقة ، ناهيك عن اسداء خدمات جليلة ، سطرت بحروف من نور ، في اغناء ثقافات الشعوب المجاورة . ان محاولات هلال الزائفة لتقليد الجاسوس الانكليزي

لورنس ، ايام الحرب العالمية الاولى ، الذي همس في اذن الشريف حسين واولاده وغيرهم من زعماء القبائل والعشائر العربية للثورة ضد الاتراك محكومة بالفشل ، فالفرق شاسع بين الرجلين ، وبناء على كافة المقاييس والابعاد . ولكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو : ماهو مصدر هذا التفكير ، او ماهي مرتكزات وخلفيات هذه الذهنية؟ ماهو التفسير الصحيح لهذا النهج السياسي ، ذات الآفاق العنصرية – الشوفينية الجامحة؟ وعلى هذا النحو ، سوف تبقى تلك الدراسات المتعلقة بتاريخ البعث واطره الايديولوجية والتاريخية ، مبتورة ، ناقصة وسطحية جدا اذا لم نلجأ الى التحليل العلمي والمقارنة التاريخية – السياسية بين النازية الالمانية وتوأمها العربي ، اي : البعث سواء في سوريا او العراق . لأن كل دراسة او بحث ، يدعي العلمية والاكاديمية ، يجب وبالضرورة ان يكون مستوفيا وبشكل كامل لشروط البحث العلمي ، وإلا انتفت عنه تلك الصفة . ولدى اجراء مقارنة ، ولو بشكل موجز بين النازية والبعث ، سوف نفهم عندئذ مغزى او دوافع هذه العدوانية المنفلتة من عقالها والداعية الى ابادة الشعب الكردي في غربي كردستان .

أ- مقارنة شكلية – تاريخية

* وصول النازيين الى السلطة في المانيا ، عقب انتخابات حرة – ديمقراطية ، ايام جمهورية فايمار ، التي كانت تعيش في حالة احتضار ، بتاريخ ٥ آذار ١٩٣٣ .

* بعد ان وأدت النازية الالمانية على ايدي الحلفاء في العام

١٩٤٥ ، تحت انقاض برلين ، درسدن وفيينا ، بعثت من جديد في بغداد بتاريخ ٨ شباط ١٩٦٣ ودمشق بتاريخ ٨ آذار ١٩٦٣ ، اثر انقلابين عسكريين دمويين (لاحظ الصدفة التاريخية) مع فارق زمني ومكاني ، ولكن هذه المرة بالزي والعقال العربي .

* التسمية : اطلق النازيون الالمان على حزبهم NSDAP ، اي الحزب القومي الاشتراكي – العمالي الالماني .

* اما تسمية البعث فهي محوّرة ومعدلة عن حزب النازية الالمانية ، حزب البعث العربي الاشتراكي .

* المؤامرات والمحاولات الانقلابية للنازيين الالمان في سنوات ١٩٢١–١٩٢٣ بقيادة هتلر لاغتصاب السلطة وتنظيم عمليات الاغتيال لرموز المعارضة الديمقراطية والشيوعية مثل : روزا لوكسمبورغ وكارل ليبكخنت في كانون الثاني ١٩١٩ .

* تقليد البعث السوري والعراقي للنازيين الالمان في محاولاتهم الانقلابية في اواخر الخمسينات وبداية الستينات وتدبير سلسلة من عمليات الاغتيالات الدموية لقادة المعارضة الكردية والديمقراطية : اغتيال الامير جلادت بدرخان ، اعتقال وقتل الدكتور حميد سينو وغيرهم في سوريا . مشاركة صدام حسين شخصياً في اغتيال بعض قادة الحزب الشيوعي العراقي في اواخر الخمسينات ، والمحاولة الفاشلة لاغتيال عبدالكريم قاسم في عام ١٩٥٩ .

* اغتيال العديد من القادة الكرد في كردستان الجنوبية على ايدي البعث النازي العراقي ولاسيما المحاولتين الفاشلتين لاغتيال الزعيم الكردي الخالد ملا مصطفى البارزاني في ١٩٧١ .

* هناك اجماع شبه كامل بين المؤرخين الغربيين والعرب ان والد صدام حسين ترك والدته صبحة طلفاح قبل ان يرى هو النور . زد على ذلك ، ان والدته كانت اميّة ، فكيف يمكن في ظروف اجتماعية وتاريخية كهذه معرفة تاريخ ميلاد صدام حسين . ومع كل هذا اختار صدام حسين شهر نيسان من كل عام ، تكريما للزعيم النازي هتلر الذي ولد في شهر نيسان ، للاحتفال بعيد ميلاده .

* التشابه الكبير الى حد بعيد بين الهيكل التنظيمي لحزب البعث والحزب النازي ، فحزب البعث قلّد هو الآخر النازيين الالمان في تأسيس منظمات اجتماعية مثل : اتحاد شبيبة الثورة (مثيلتها : شبيبة هتلر) ، اتحاد الفلاحين ، اتحاد النساء ، اتحاد العمال .

ب ـ المقارنة الفكرية والسياسية

يمكننا الاستنتاج ، استنادا الى المصادر التاريخية والسياسية ان البعث اقتبس من النازية الالمانية اهم منطلقاتها الفكرية والنظرية ، وبصورة خاصة في المجالين السياسي والاجتماعي . ولا نكشف سرا اذا قلنا ، ان مؤسس حزب البعث ميشيل عفلق ، عندما كان طالبا في باريس (جامعة السوربون) وذلك في السنوات ١٩٢٨ - ١٩٣٢ ، مارس وبنشاط دعاية قوية لصالح النازية الالمانية ، مما ادى الى طرده من هناك ، حيث لجأ الى المانيا . ولدى عودته الى دمشق بادر الى تأسيس حزب البعث ، على نمط الحزب النازي الالماني . ويقول ياسين الحافظ في مسألة انشاء البعث : (في ذلك الحين ، عندما غدت الحركة القومية

العربية تعبر عن الآمال التحررية لشعب مجزأ ومضطهد ، بدأت البرجوازية العربية الصغيرة فجأة ، تتكلم الالمانية . لقد وجدت الكلمات الالمانية والايطالية ذات الطابع القومي ، طريقها الى المفردات اللغوية للبرجوازية العربية الصغيرة) .

شكل كتاب هتلر «كفاحي» المنطلق النظري للنازية الالمانية ، بينما يمكننا وبكل حق التأكيد على ان كتاب هتلر المذكور ، فضلا عن مؤلفات ، ميشيل عفلق ، صدام حسين ، حافظ الاسد ، عبدالله الاحمر وغيرهم انجيل النازية العربية ومصادرها الروحية . ولا يثير استغرابنا ابدا ، عندما نعثر على كتاب هتلر كفاحي في كافة اكشاك الصحف والمكتبات ، ناهيك عن باعة الكتب على الارصفة في دمشق وبغداد ، بينما هذا الكتاب ونظرا لعنصريته ومعاداته للبشرية ، ممنوع من التداول في المانيا والنمسا!! يقول ميشيل عفلق بصدد الخصوم السياسيين ، او حاملي لواء فكرة اخرى : (لا يكفي ابدا محاربة فكرة ما كي تختفي من الوجود ، بل يجب تصفية الشخص الذي يمثلها) . يقول هتلر في احدى خطبه النارية - الديماغوجية : (لا ازعم بانني سوف احاربك ، بل اقول انني سوف اعمل على تصفيتك جسديا) . ليس من الصعوبة ابدا تلمس مواقع الالتقاء والتشابه بين النازية والبعث . فقد اصبحت تلك المقولة اساسا عمليا ونظريا للبعث السوري والعراقي في التعاطي مع الاحداث والمستجدات السياسية ولا سيما التطلعات التحررية للشعب الكردي في البلدين . ومن المفيد هنا ان نتذكر حادثة تاريخية ذات مدلول سياسي عميق ، من حيث صلتها بموضوع البحث وتأثيرها على النهج السياسي للبعث . ففي بداية

الاربعينات زار مفتي القدس (لدينا صورة اللقاء في الارشيف) الشيخ أمين الحسيني هتلر في برلين وامتدحه بالكلمات الآتية : الله في السماء وهتلر على الارض!!!!

عبادة الفرد ونظرية الزعيم

تشكل مؤسسة القائد : Fuhrer ، احدى الاعمدة النظرية والمقومات الاساسية سواء لنظرية النازية الشمولية او البعث . لان القائد (هتلر ، صدام ، حافظ الاسد) شخص غير عادي ، عبقري وفذ ، يتصف بمزايا وصفات خارقة ، يقود المجتمع والدولة . وانصار النازية والبعث هم ايضا افراد اقوياء ، غير عاديون ، اصحاب همة عالية وارادة وطموح للسلطة . اما التبرير الايديولوجي في اطار عملية غسل الدماغ ، موجودة في كتاب نيتشه : هكذا تكلم زردشت (حيث لا صلة له ابدا بتعاليم زردشت السمحاء والانسانية) ، الذي روج له النازيون على نطاق واسع .

العنصرية

تعد العنصرية ومكوناتها : التفوق والنقاء العنصري ، احدى خصائص النازية الالمانية ، التي بشرت بها على نطاق واسع ، وبصورة خاصة التفوق العنصري للعرق الالماني الآري ، والحط من مكانة الشعوب الاخرى . ومن يقرأ كتاب هلال ذات التوجه العنصري الواضح ، سوف يتلمس دون شك التواصل الروحي -العنصري بين

النازية والبعث . فالخطوط الحمراء لكتاب هلال : اعتبار الشعب الكردي صعاليك الشرق ، نفي صفة الشعب عنه ، اعتباره بلا هوية ، بلا لغة ، وبدون ثقافة . انه يقارن كردستان بـ(يهودستان) ، اسرائيل ثانية ، والخ من الصفات النابية ، التي تليق فقط باناس همج واوباش من امثال محمد طلب هلال . وهو لا يخفي اعجابه ومدحه للخلافة الاموية (حيث ان البعث هو استمرار وتواصل تاريخي لها) ، حيث تميزت هذه الفترة بابتكار اشد اساليب الاضطهاد والظلم والابادة والعنصرية المقيتة ضد الشعوب التي كانت تخضع لحكمهم الاسود (مثل طرد ممثلي كافة القوميات والاديان : الكرد ، الفرس ، الاتراك والمسيحيين من الدواوين واستبدالها بالعرب تحت تسمية او شعار تعريب الدواوين) كما يلجأ البعث السوري اليوم الى نفس السياسة العنصرية ومواصلة نهج الامويين في طرد الموظفين والعمال والطلبة الكرد من مختلف مشاريع ومؤسسات الدولة والمدارس والجامعات ايضا .

ان محطات التاريخ مملوءة بالعبر والدروس ، وما علينا سوى التوقف عندها احيانا للاستشهاد والاتعاظ بها . فعندما كان صدام حسين يتربى في كنف خاله خيرالله طلفاح ، المعروف بحماسه وتأييده للحركة النازية ، قرأ اول كتاب من تأليف هذا الاخير ، حيث نعثر فيه على العبارات التالية : كان على الله الا يخلق الكائنات الآتية : اليهود ، الذباب والفرس . وهكذا نجد ان النازيون العرب يتدخلون في شؤون الله ايضا .

لا نبالغ ابدا اذا قلنا ، ان قيادة البعث النازي السوري مصابة بداء العنصرية المقيتة من رأسها وحتى اخمص قدميها . فالتوجه

العنصري ، يشكل احد المكونات والخصائص الاساسية لايديولوجية البعث المعادية للانسانية . وما القرارات والقوانين التعسفية (وهي تعد بالمئات) ، الموجهة ضد الشعب الكردي عموما وكل كردي على حدة ، سوى دلائل لاتقبل الدحض . ان ايتام النازية الالمانية في قيادة البعث السوري من امثال طلب هلال ، ليس الشخص الوحيد ، الذي دون افكاره العنصرية السوداء ليس بالحبر بل بالسم الزعاف . ففي اواخر الثمانينات وعندما كنت في الوطن ، ذكر لي احد اصدقائي الاطباء ان محمد مصطفى ميرو ، الذي كان حينئذ محافظا للحسكة (اصبح فيما بعد رئيسا للوزراء ، تكريما على مواقفه الشوفينية وقراراته العديدة ضد الشعب الكردي) ، رفض قبول دعوة من نقابة الاطباء لحضور مؤتمرها السنوي الذي انعقد في مدينة القامشلي الكردية ، محتجا على ذلك بالكلمات التالية : لماذا اخترتم مدينة القامشلي مكانا لانعقاد المؤتمر ، هل هي مركز الحكم الذاتي للاكراد؟؟

ان هذا الكلام الشوفيني والعنجهي من مسؤول في قيادة البعث لا يحتاج الى تعليق فهو يتحدث عن نفسه بنفسه!!

ومن المفيد جدا في هذا السياق ان نذكر قول الزعيم الزنجي الاميريكي والمدافع عن الحقوق المدنية مارتن لوثر كنغ ، اثناء المسيرة الحاشدة ، المعادية للعنصرية ، التي زحفت على واشنطن في العام ١٩٦٨ ، حيث شارك فيها عشرات الآلاف من الاشخاص : «لدي حلم اريد تحقيقه وهو : ان يعيش اطفالنا واجيالنا القادمة في جو افسح من الحرية وبدون عنصرية» . ويجب القول ان المسيرة جرت بشكل سلمي ولم يتعرض لها احد .

ان ثلاثة ملايين كردي في غربي كردستان يعانون من الاضطهاد العنصري - النازي على طريقة البعث السوري ، لديهم نفس الحلم ونفس الطموح ، الا وهو الخلاص من عنصرية البعث وكابوسه الاسود . اما الاطفال الكرد المحرومون من الجنسية ، الذين زحفوا على دمشق في ٢٥ حزيران من العام ٢٠٠٣ ، فقد طالبوا فقط بحق انساني مشروع وهو اعادة الجنسية لهم ، التي حرموا منها بدون وجه حق ، جرى الاعتداء عليهم وسجن ذويهم والتحقيق معهم واهانتهم .

النازيتين الالمانية والسورية ومسألة تجيير الدين وتوظيفه في خدمة الاهداف السياسية

اكتشف النازيون الالمان الدور الهام للكنيسة في مختلف اوساط المجتمع الالماني ، وذلك بحكم العادات والتقاليد التاريخية الموروثة ، ولا سيما المحافظة منها ، في عملية تكريس هيمنة الحزب النازي في كافة مجالات الحياة . بدأت مغازلة هتلر مع الكنيسة ، عقب وصول النازية الى السلطة وموافقته على مطالب زعماء الكنيسة باصدار قانون عام حول ضريبة الكنيسة (كان لزاما على كل شخص جرى تعميده في الكنيسة ، ان يدفع مبلغا معينا للكنيسة وذلك حسب مدخوله الشهري ، حيث مازال هذا القانون ساري المفعول في النمسا والمانيا الى هذا اليوم) وبناء على ذلك غضت الكنيسة بمختلف طوائفها النظر (باستثناء القلة من القساوسة الذين ساعدوا رجال المقاومة) عن جرائم النازية وفظائعها في مختلف الدول . وبلغ الامر الى حد انه قام العديد من رجالات الكنيسة ليس فقط بالتعاون مع النازيين ونشر الدعاية

لافكارهم المعادية للبشرية ، بل كان هناك في كل كنيسة رجال الدين اسميا اما عمليا فقد كانوا من رجال الاستخبارات الالمانية اي الغستابو . ولا يخفى على احد ان الكنيسة الكاثوليكية في المانيا والنمسا وخاصة الفاتيكان ، ساعدت وبشكل فعال اثناء انتهاء الحرب العالمية الثانية على اخفاء مجرمي الحرب النازيين ، فضلا عن تسفير آخرين على متن البواخر الى امريكا الجنوبية وبعض الدول الاخرى .

ولجأ التوأم العربي للنازية الالمانية في سوريا ، ليس الى تقليد النازية الالمانية في هذا المجال فقط بل تجاوزه الى حد ان رجال الامن العسكري والسياسي في كافة المدن السورية يلجأون الى كتابة خطب الجمعة ، المملوءة بالمدح وتمجيد دكتاتورية العسكر في دمشق . وهناك العديد من رجالات الدين ، ولا سيما العاملين في مؤسسة الاوقاف وكذلك المفتي ، هم عمليا رجال مخابرات ويحصلون ليس فقط على امتيازات ورواتب شهرية من السلطة النازية بل مسلحون ايضا (ومن زار مفتي الحسكة في اواسط الثمانينات ، في بيته سوف يقتنع بذلك) . ولا يغيب عن القارئ اللبيب ، كيف ان النازي محمدطلب هلال وزملاءه في الاستخبارات السورية ، فشلوا في محاولاتهم اقناع الشيخ الخزنوي (من القومية الكردية) ، باصدار فتوى كاذبة حول ادانة العمليات البطولية والنضال التحرري للشعب الكردي في جنوب كردستان ، بقيادة الزعيم الاسطوري الملا مصطفى البارزاني ، ضد السلطة الاستعمارية العراقية) .

هناك فكرة او موضوع ، ظل خارج البحث العلمي ، سواء في الماضي البعيد او القريب للشعب الكردي ، وهي من وجهة نظرنا في

غاية الاهمية وتتلخص في الآتي : لجأت معظم شعوب المعمورة (لا سيما الفرس والعرب والاتراك) ، الى تجبير الدين واستغلاله بشكل فاضح وعلني في سبيل المصلحة القومية والتوسع على حساب الشعوب الاخرى ما عدا الشعب الكردي . فاستغلال العرب للدين في سبيل التوسع والهيمنة الاستعمارية ، مسألة لا تحتاج الى عبقرية وذكاء ، كي يستوعب الانسان العادي قواعد هذه اللعبة الخبيثة .

ومن المعلوم لجوء الفرس وبابداع الى اختراع المذهب الشيعي وتوظيفه بشكل خلاق للحفاظ على خصائصهم القومية ، وتثبيت اركان الدولة المركزية ، والا كان مصيرهم كمصير عشرات الشعوب الاخرى ، التي خضعت لهيمنة الاستعمار العربي واندثرت من وجه البسيطة .

لقد فوت اجدادنا الفرصة الذهبية ، ليس فقط عندما اصبحوا مسلمين بقوة الحديد والنار ، بل انهم لم يستغلوا هذا العامل المصيري ، عندما كان الكرد زرادشتيون ايضا . ومن لا يصدق ذلك فما عليه سوى الرجوع الى كتب التاريخ او زيارة آثار برسيپوليس في ايران ومشاهدة اللوحات النادرة المحفورة على جدران قصر اپادانا الاثري وبهو قصر الابواب الثلاثة ، ورؤية الامراء الميديين ورجال الدين الزردشتيين ، كيف يحملون الهدايا والهبات (رمز الطاعة والخضوع لداريوس الفارسي) .

بأدق العبارة : عندما كان اجدادنا الاوائل يأخذون الدين بجدية والمبالغة للاستعداد في هذه الدنيا ، لدخول جنة الفرس والعرب الاسطورية في الآخرة ، كان هؤلاء يستغلون الدين بأبشع صورة من

اجل مصالحهم القومية والتوسع الاستعماري على حسابنا وحساب الشعوب الاخرى . ظلت هذه اللوحة منذ آلاف السنين بدون رتوش كما هي الى وقتنا الحاضر .

اقامة نظام دكتاتوري شمولي يعتمد على السلطة المطلقة للحزب الواحد

قلد البعثيون سواء في سوريا او العراق النازيين الالمان في اقامة سلطة قمعية – ارهابية ، لا تعترف سوى بلغة العنف والقوة وابادة اصحاب الرأي المخالف . فهذا النمط من الدولة ، نقيض للمجتمع المدني ، حيث تغدو السياسة ، والامر كذلك ، ليس فناً فقط ، بل اسلوبا حضاريا لادارة الحوار والصراع داخل المجتمع ، ومن ثم بين المجتمع والدولة ، دون هدم وتدمير بنى الاثنين (الدولة والمجتمع) كما حدث في العديد من ثورات الماضي .

فالمجتمع المدني يقتضي بالضرورة تواجد مؤسسات حقوقية ، قضاء مستقل ، دولة القانون ، احزاب سياسية تعتمد على الشرعية الدستورية لتأمين انتخابات حرة ، ديمقراطية ونزيهة تحت رقابة القضاء والمنظمات الاجتماعية المستقلة وغير الخاضعة لسلطة الدولة . . الخ .

تؤكد الاحداث والوقائع التاريخية الماضية والراهنة ، ان طريق التوأم العربي للنازية الى السلطة في دمشق وبغداد ، مرصوف بجثث عشرات الآلاف من بنات وابناء الشعب الكردي والقوميات الاخرى ، ناهيك عن اصحاب الرأي الآخر ومروية بدماءهم الطاهرة ، الذين رفضوا حياة الذل والهوان في ظل هذا النظام سواء في سوريا او العراق ، الذي يعد وبكل حق وصمة عار على جبين التاريخ . اما وجود احزاب كرتونية

هزيلة الى جانب البعث السوري ، فليس سوى من قبيل ذر الرماد في العيون وزهو للزينة لا اكثر .

انشأ البعث في سوريا والعراق على غرار الحركة النازية في المانيا والنمسا جمهوريتين للرعب ، ترتكزان على اجهزة قمعية متعددة ، تمارس الاستبداد والطغيان وارهاب المواطنين واهدار كرامتهم والفتك بهم في الاقبية والزنازين بهدف المحافظة على النظام القائم والدفاع عن مصالح الطغمة الحاكمة . وهل ادل على ذلك ان العراق ايام حكم صدام المقبور ، تحول الى مقبرة جماعية ضخمة؟ وان كل شبر من ارض كردستان مروية بدماء الكرد؟ وان الصحراء السورية وصحراء تدمر تضم تحت رمالها جثث الآلاف من الكرد والعرب ، الذين فتكت بهم اجهزة البعث الدموية!

وهنا لابد من التنويه انه ما عدا التسمية وعامل الزمان لا نلمس اي فرق بين قيادة الغستابو في ڤيينا وبرلين ايام التسلط النازي وبين فرع فلسطين وسجن المزة (سابقا) وعدرا حاليا ومقر الاستخبارات العراقية في بغداد وقصر النهاية وابو غريب ايام حكم صدام الاستبدادي .

اجراء انتخابات صورية :

بما ان طبيعة الحكم النازي - الدكتاتوري كان بالضد تماما من مفهوم الممارسة الديمقراطية الحقيقية ، لا بل من ابسط مبادئ الحرية والتعبير عن حرية الفرد وحقه في انتخاب ممثليه بارادته ، دون اكراه او

ضغط ، لذا كان يلجأ النازيون الى تنظيم مهزلة الانتخابات بين الحين والآخر ، لإضفاء الشرعية على سلطتهم الدموية . بتعبير آخر تزوير ارادة الشعب ، بواسطة انتخابات صورية معروفة نتائجها سلفا . فالقائدان حافظ الاسد وصدام حسين كانا دائما يحصلان على نسبة ٩٩,٩٪ من نسبة الاصوات . ومن المضحك ان صدام حسين حصل على نسبة ١٠٠٪ من اصوات الناخبين في مسرحية الانتخابات التي جرت عشية الهجوم الامريكي الاخير واسقاط دكتاتورية البعث في بغداد .

تنظيم مجازر جماعية ، اقامة افران الغاز وبناء معسكرات الموت كتطبيق عملي لنظرية المجال الحيوي للنازية :

شغلت نظرية المجال الحيوي نهجا وممارسة ، حيزا كبيرا في السياستين الخارجية والداخلية لالمانيا النازية ، حيث كانت احد المبررات الواهية لشن الحرب العالمية الثانية . استهدفت هذه النظرية ابادة اكبر عدد ممكن من الشعوب الواقعة تحت الاحتلال الالماني وتصفيتها جسديا ، تمهيدا لافراغ مساحات جغرافية شاسعة من سكانها الاصليين وبالتالي اسكان الافراد ذوي العرق الالماني الآري في تلك المناطق . وبناء على ذلك تم اقامة معسكرات الاعتقال الجماعية وافران الغاز حيث لقي هنا اكثر من ٦,٥ مليون شخص من اليهود والسلاف والقوميات الاخرى حتفهم على ايدي قوات الـ س .س وغيرها من الوحدات الخاصة التي تم تدريبها وتجهيزها خصيصا لهذه المهمات القذرة .

فـالنازية الالمانيــة كلفت آنئــذ زعــيم ال س .س . هيــملر ببناء معسكرات الموت الجماعية ، اما النظام العراقي البائد فقد كلف علي حسن المجيـد ، او علي (الكيـميـاوي) بخنق الكرد بالغـازات السـامـة والاسلحة الكيمياوية في جنوب كردستان اما النازية السورية وبشخص وزير الداخليـة السابق محـمد حربة فقد احرقت المناضلين الكرد وهم احـيـاء في سـجن الحـسكة المركـزي عـام ١٩٩٣ وقـامت اجـهـزة استخبـارات هذا النظام الدكتـاتوري باحراق التلاميذ والاطفال الكرد في مدينة عامودة ١٩٦٠ . فضلا عن تنظيم مجزرة جرنك في ضواحي القامشلي في العام ١٩٨٠ بالاشتراك مع القوات التركية الاستعمارية ، حيث ذهب ضحيتـهـا اكثـر من ٢٢ شـخـصـا من شـمـال وغـربي كردستان .

يدعو محـمد طلب هلال في كتابه اقتداء بمنظري النازية الالمانية مرارا وتكرارا الى تصفيـة الكرد وابادتهم وتنقيـة الجزيرة منهم فـهـذه النزعة العدوانية الشرسة والتوسع على حساب الشعب الكردي ليس سوى تعبير واضح عن نظرية المجال الحيوي ، ولكن تحت لواء البعث بعد اكسـاءها وطليـهـا بالوان العروبة والوحدة . . .الخ من خزعبلات البعث النازي التي لا يؤمن بها حتى المسؤولين في اعلى القيـادات والمناصب . وفيما تسمى بالقرى النموذجية التي اقامها البعث النازي في بغداد بعد تنظيم مجزرة حلبجة والانفال لابناء وبنات الشعب الكردي في جنوب العـراق وفي المناطق الصحراوية الجرداء فلم تكن سوى نموذج آخر لمعسكرات الاعتقال الجماعية على طريقة البعث .

الجوهر العدواني للنازية الالمانية والبعث :

لم يخف النازيون الالمان نهجهم العدواني ومطامعهم التوسعية ، ازاء البلدان والشعوب الاخرى ، منذ تسلمهم للسلطة في العام ١٩٣٣ . وقد تم تتويج هذه السياسة الطائشة والهوجاء باشعال حرب عالمية ثانية ، مدمرة ، ذهب ضحيتها حوالي ٦٠ مليون انسان ، فضلا عن خسائر مادية جسيمة ماتزال آثارها بادية الى يومنا هذا . اما الآثار النفسية والجروح العميقة التي خلفتها تلك الحرب ، ليس بالسهولة تجاوزها ونسيانها .

والبعث العنصري بتكوينه وجوهره المعادي للانسانية والديمقراطية لم يشذ عن هذه القاعدة ابدا . فالبعث السوري ومنذ استيلاءه على السلطة والى يومنا هذا في حرب دائمة ضد الشعب الكردي في غربي كردستان . وعلى كافة بالاصعدة : الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية . لا بل ان اقطاب هذا النظام يتآمرون مع دول الجوار ضد الحكومة المحلية وانجازات الشعب الكردي في جنوب كردستان بهدف اجهاضها والقضاء عليها ، قبل فوات الاوان وتنفيذا لنصائح وارشادات محمد طلب هلال . ويتآمر البعث النازي في دمشق ضد الحركة الكردية التحررية في شمال كردستان ضد التسلط الاستعماري التركي ، حيث وصلت ذروتها طرد اوجلان من دمشق وتسليم العديد من مناضلي حزب العمال الكردستاني الى الاتراك ، حدث هذا وبتعليمات مباشرة من بشار الاسد ، لا سيما قبيل زيارته الاخيرة الى تركيا في شهر كانون الثاني الماضي من هذا العام . اما الجوهر العدواني للبعث العراقي وحربه المتواصلة ضد السكان الكرد الآمنين وعمليات

المجازر الوحشية التي استمرت حتى التدخل الامريكي الاخير ، فيحتاج الى مجلدات ضخمة لتأريخها وحصرها . وحرب صدام التي استمرت ثماني سنوات ضد ايران ، وذهب ضحيتها الملايين ، ناهيك عن حرب الكويت ، امثلة كافية ومقنعة على ان البعث بشقيه السوري والعراقي سار على خطوات النازيين الالمان وبرهنت بجلاء ان العروبة لم تكن فقط ضحية الاستعمار ، بل جانية ومعتدية ايضا ، تصرفت بعنف وقسوة لا مثيل لها على خنق حرية الشعب الكردي ، الذي كان دائما الى جانبها في السرّاء والضرّاء .

لجأ البعث ، شأنه في ذلك شأن النازيين الالمان ، وامعانا في تكريس النزعة العدوانية الى اصدار سلسلة من القوانين والمراسيم التشريعية مثل : قانون حالة الطوارئ ، القوانين الاستثنائية والمحاكم العسكرية التي لا تتوفر فيها الحد الادنى من الضمانات والمعايير القانونية المعتمدة دوليا ، نظرا لغياب دولة القانون وانتهاك حرمة السلطة التشريعية وتحولها الى مؤسسة تابعة للسلطة التنفيذية ، والاصح سلطة الاستخبارات والاجهزة السرية ، كما كان يحدث في المانيا والنمسا بالضبط ، ابان التسلط النازي .

سوء استخدام نظرية المؤامرة :

روج النازيون الالمان ، وبهدف تقوية سلطتهم والقضاء على اية معارضة مهما كانت قليلة الشأن لنظرية المؤامرة المعروفة منذ سالف الازمان ، لان اية سلطة قمعية دكتاتورية لا تستطيع الاستمرار ومواكبة الاحداث ، بل تبرير وجودها ، دون ايجاد صورة العدو او الخصم ، وان كان وهميا . وبناءً على ذلك استخدمت وسائل الدعاية النازية وعلى

نطاق واسع نظرية المؤامرة الشيوعية واليهودية ضد المانيا كتبرير زائف لشن الحرب العالمية الثانية والقضاء على المعارضة . وتم في هذا الاطار اخراج كتاب بروتوكولات حكماء صهيون المزور من القمقم وتوزيعه ، تمهيدا للقضاء على اليهود والمعارضة واحراقهم في افران الغاز . ومن يقرأ كتاب النازي محمد طلب هلال ، وكذلك كتابات منذر الموصلي (هو الآخر رجل المخابرات السورية سابقا في غربي كردستان) ، واخيرا وليس آخرا محاضرة د .سهيل الزكار في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (حول مفهوم الاقليات ومدى انطباقه على الوطن العربي) ، حيث نشرت في جريدة المستقلة في عددها ٧٣ بتاريخ ١٩٩٥/١٠/٢ ، وتصريحات عبدالله الاحمر وفاروق الشرع تصب جميعها في نفس الاتجاه : مؤامرة كردية على ارض سورية . وتحتفظ الذاكرة الجماعية للشعب الكردي بالعديد من المواقف المعادية للمسؤولين السوريين تجاه انجازات الشعب الكردي في جنوب كردستان ووصفها بانها مؤامرة امريكية - صهيونية!! هكذا وبكل صفاقة يقلد المسؤولون السوريون ، سياسة النازيين الالمان واساليبهم الملتوية والخبيثة .

اخفاء البعث السوري لمجرمي الحرب النازيين والعلاقات الوطيدة للبعث السوري والعراقي مع النازيين الجدد :

استنادا الى ما سبق ، ليس هناك اي جدال حول مسألة الاطر والاسس الايديولوجية المشتركة بين النازية الالمانية والبعث . فهاتين النظريتين وجهان لعملة واحدة وتعبران بشكل واضح وجلي عن توجهات واطروحات الفئات القومية - اليمينية ، الاكثر تطرفا وعنصرية ، لا بل الاكثر عدوانية .

يقول الكاتبان الانكليزيان جون بولوخ وهارفي موريس في كتابهما بعنوان : حرب صدام ، المنشور في العام ١٩٩١ ما يلي :

«يجمع مؤسسي البعث والنازية حنان وشوق مشترك الى ماض مجيد واسطوري ، بالاضافة الى سعيهم الاسطوري - الكاذب الى اعادة توحيد صفوف امة مجزأة ، بسبب مؤامرات القوى الخارجية ، التي نهبت ميراثها . لقد تحوّل البعث في الشرق الاوسط شأنه في ذلك شأن النازية في اوربا الى تيار نقيض للماركسية» .

ليس بخاف على احد انه عندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وسكتت المدافع ، حاول العديد من مجرمي الحرب والمجرمين ضد الانسانية تجنب القصاص العادل ، الذي لحق بزملائهم وذلك في محاكم نورنبرغ وطوكيو في العام ١٩٤٥ . فقد تمكن قسم لا بأس به من الاختفاء في المانيا والنمسا وبعض الدول الاوربية الاخرى . اما البعض الآخر فقد حالفه النجاح في الهرب سواءً الى امريكا اللاتينية او بعض الدول العربية مثل سوريا ومصر . وقد وجد البعض من هؤلاء ملجأ آمن لدى القوميين العرب النازيين ، من امثال : الويس برونر ، الذي ينتحل اسم مزور هو جورج فيشر . لقد جاء الويس برونر الى دمشق في العام ١٩٧٢ ، قادما من مصر بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبدالناصر .

فهذا الوحش النازي المسؤول عن مقتل ٢٤ ألف شخص في معسكرات الموت الجماعية ابان الحرب الكونية الثانية ، منحته حكومة الدكتاتور السوري السابق حافظ الاسد اللجوء السياسي واقامة دائمة في دمشق . وقام هو بدوره بوصفه خبير في الشؤون الامنية

والتصفيات الجماعية بنقل خبرته ومهارته للبعث السوري لابادة الشعب الكردي بهدوء ودون ضجة . وعلي الرغم من مطالبة الحكومة الالمانية وبشخص وزير خارجيتها يوشكا فيشر وعدة مسؤولين آخرين ، للرئيس السوري السابق حافظ الاسد مرارا بتسليمه ، الا انه رفض ذلك بصورة قاطعة وكان يقول لهم في كل مرة انه غير موجود في سوريا بالرغم من أن معلوماتنا تقول ان آخر عنوان له كان : شارع جورج حداد رقم ٧ - دمشق .

ولابد في هذا السياق تناول العلاقات الوطيدة ، بين النازيين الجدد في أوروبا والبعث في دمشق وبغداد . فقد زار زعيم حزب الحرية النمساوي السابق يورغ هايدر (رئيس مقاطعة كارنتيا حاليا) دمشق وبغداد اكثر من مرة في السنوات السابقة . فهذا السياسي النازي ، الذي يخفي وجهه الحقيقي تحت يافطة الحرية ، اصدر كتابا عشية الهجوم الامريكي الاخير في آذار من العام الماضي ضد نظام صدام الدكتاتوري بعنوان : في ضيافة صدام ، يعلن تضامنه العلني مع نظام القتلة والمجازر الجماعية ، ويقلب الحقائق التاريخية رأسا على عقب .

فهو ينكر وبشكل قاطع ارتكاب مذبحة حلبجة من قبل نازيي بغداد ، دون ايراد او الاستناد الى اي دليل مادي ملموس ، سوى تكرار اباطيل واكاذيب اعلام نظام صدام المخلوع وعلى طريقة غوبلز وزير الدعاية النازي السابق ، حيث قلّده البعثيون في دمشق وبغداد بصورة تامة . وهو لا يخفي تعاطفه وتأييده للنظام الدكتاتوري في دمشق ومساعدته للخروج من عزلته .

ولدينا صورة نادرة للزعيم النازي النمساوي يورغ هايدر مع مصطفى

طلاس في قبو دار وزير الدفاع السوري في دمشق وهو يحمل في يديه لوحة من ابداع الزعيم النازي المقبور ادولف هتلر . فهذه اللوحة ، التي يفتخر بها مصطفى طلاس ، تزين الآن احد جدران قبو داره ، تأكيدا على المثل القائل : ان الطيور على اشكالها تقع .

تحريف وتشويه التاريخ على الطريقة النازية :

ان النازية الالمانية والبعث صنوان لا يختلفان ، وعلى الاخص فيما يتعلق بالدجل والافتراء على التاريخ . فمحمد طلب هلال يسير على خطى وزير الدعاية النازي غوبلز في مسألة ترويج الاكاذيب وفن تغليفها في قالب الحقيقة ، لعل البسطاء من القوم يصدقون ذلك . فهو يدعى مثلا زورا وبهتانا ان : عشيرة الشمر سكنت الجزيرة منذ ٣٠٠ سنة وعشيرة الطي جاءت من اليمن وسكنت الجزيرة منذ ٥٠٠ سنة . والاصح ان هاتين العشيرتين سكنت الجزيرة او بالاحرى جرى توطينها ما بعد استقلال سوريا اي في العام ١٩٤٧ ، حيث تم ذلك في عهد حكومة شكري القوتلي كما هو يعترف بذلك ايضا . وباجماع المؤرخين الاوربيين والروس وحتى بعض الاداريين السوريين في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ان الكرد يسكنون هذه المنطقة منذ الازل وهي استمرار وتواصل جغرافي لشمال – غربي كردستان الخاضع للسيطرة الاستعمارية التركية . اذاً ان الكرد هم اصحاب الارض والمنطقة قبل نشوء الدولة المركزية السورية بآلاف السنين .

لقد قضيت طفولتي في مدينة عامودا الكردية ، حيث انهيت هناك

المدرسة الابتدائية ، وكانت واقعة الى جانب السينما القديمة حيث احرق فيها نظام البعث النازي السوري ٣٨٠ تلميذا كرديا في العام ١٩٦٠ . وبعد انتهاء الدوام الرسمي كنا مجموعة من التلاميذ الصغار نلعب بالقرب من تل صغير ، كان يقع في الطرف الجنوبي للمدينة ويسمى مقبرة شرمولا (بالكردية : Mezelê Shermola) ولم تكن مقبرة بالمعنى الحقيقي للكلمة ، بل احد التلال التاريخية القديمة ، وكنا نعثر في كل مرة على بقايا قطع فخار من مختلف الاحجام والاشكال ، حيث نقشت عليها اشخاص : نساء ورجال وهم في حلقة دائرية ويمارسون الرقصات الكردية المعروفة مثل : هورزي وسلطانة . وحدث معنا نفس الشيء اي عثرنا على قطعة اثرية لدى زياراتنا والعابنا المتكررة في سفوح گري موزا في ضواحي مدينة عامودا ويطلق عليه البعث السوري الآن اسم : ام الربيع فمهما حاول محمد طلب هلال وامثاله في تشويه وتزوير تاريخ الشعب الكردي ووصفه بالمهاجر والقادم من تركيا واجانب ، والخ من الالقاب والصفات والنعوت ، التي لا تمت الى الحقيقة والواقع بصلة ، سوف تبقى الجزيرة كردية ، وجزء لا يتجزأ من الوطن الكردي – كردستان ، لانها حقيقة ليست تاريخية فقط ، بل راهنة ايضا . لانه عندما كان اجداد واجداد اجداد محمد طلب هلال يمارسون الرعي ويتجولون مع اغنامهم وجمالهم على اطراف الربع الخالي في الجزيرة العربية ، في هذا الوقت بالذات ، كان يسكن الشعب الكردي الجزيرة والمناطق الاخرى من كردستان ويبني بيوتا ويقوم بتأسيس المدن والقرى وابداع حضارة وثقافة ، اصبحت فيما بعد نموذجا يقتدى بها للعديد من شعوب المنطقة .

مشروع برنامج استراتيجية القومية الكردية المضاد لمشروع البعث النازي ، في غربي كردستان

اننا نعيش في عالم الفضائيات والانترنيت ، في عالم متحول ومتغير ، ذات وتيرة في غاية السرعة لا مثيل لها من قبل . ولا نجافي الحقيقة اذا قلنا انه هناك رابطة ديالكتيكية بين عمليات التحول الاقتصادي – الاجتماعي والسياسي وهذه الظواهر الجديدة وغير المعهودة في عالمنا المعاصر .

وتأسيسا على ذلك ، علينا وتبعا للظروف الموضوعية والذاتية ، الاستفادة من ديناميكية العالم المعاصر وانجازات العولمة وتوظيفها بشكل عقلاني وفعال في خدمة الدفاع عن الشعب الكردي في هذا الجزء من وطننا كردستان . سيما اذا اخذنا بالحسبان ان العولمة وظاهرة الديمقراطية والتعددية ، كشفت عورة البعث السوري وجوهره النازي البغيض ، ومخططاته السرية والعلنية التي تهدف الى استئصال الشعب الكردي من الجذور وجعله في خبر كان .

ومن يقرأ كتاب النازي محمد طلب هلال ، بامعان ودون تشنج وانفعال ، وبالتالي يحاول استيعاب ، استقراء او تحليل الخطوط العريضة لسياسة الحكومة السورية ، سوف يصل الى نتيجة منطقية واحدة فقط لا ثان لها ، الا وهي : سعي البعث النازي وبناء على نفس وتيرة سرعة التحولات الراديكالية ، التي تعصف بعالمنا المعاصر على افراغ غربي كردستان من الكرد بكافة الوسائل والطرق . بتعبير آخر : تشريد السواد الاعظم من الكرد الى خارج كردستان والقضاء على الجيوب المتبقية والمتبعثرة بوسائل الحصار الاقتصادي والتجويع والحرائق والقتل

والصهر و . . الخ . لن يرحم التاريخ اولئك القادة والافراد الكرد ، الذين يتقاعسون عن القيام بواجبهم المقدس ، في سبيل الحفاظ على هذا الجزء من كردستان وتحريره من براثن النازية السورية ، التي تعزف ومنذ عشرات السنوات للشعب الكردي انشودة الموت البطئ والهادئ .

ولعل سرد الحادثة التالية تزيل الغشاوة عن اعين الكثير من ابناء وبنات شعبنا في غربي كردستان . جرت هذه الحادثة لاشقاء احد الشباب الكرد ، الذي لجأ الى أوروبا قبل عدة سنوات ، حيث رواها لي بدوره وكان هو شاهدا على ذلك ، يقول اللاجئ الكردي وهو من مدينة القامشلي :

تخلف شقيقي الذي كان يخدم في الجيش السوري عن الالتحاق بوحدته لعدة ايام وفي احد الايام هجمت مفرزة من الشرطة العسكرية وداهمت منزلنا واخرجت شقيقي من البيت الى وسط الشارع ، حيث انهالت عليه بالضرب والشتم والاهانات . وعندما رد اخي على ذلك وحاول ان يشرح لمسؤول المفرزة اسباب ذلك . ما كان عليه الا ان اخرج مسدسه وافرغ عدة رصاصات في جسد اخي الذي استشهد على الفور . وعندما كان شقيقي جثة هامدة في وسط الشارع ، هرعت اليه اختي والقت عليه بنفسها ، تحتضنه وهي تبكي بكاء مرا . وفي هذه الاثناء صرخ رئيس المفرزة في وجه جمهرة من الناس التي احتشدت على طرفي الشارع اثر سماع اصوات الرصاص : ماذا تنتظرون هنا؟ لماذا لا تسافروا الى أوروبا . كي تتخلصوا ونتخلص منكم؟؟؟ هذه الحادثة تختصر الاوضاع المأساوية واللا انسانية لشعبنا في غربي كردستان تحت سلطة احفاد الامويين الوحشية التي لا تعرف

سوى لغة البطش والقتل والفتك والتصفية لشعب ابي يرفض حياة الذل والعبودية .

اننا نقترح وبناء على ما سبق بنود او افكار اساسية لمشروع برنامج عمل قومي كردي ذات ابعاد استراتيجية وتكتيكية ، في مواجهة مخطط البعث النازي ، الرامي الى تصفية الشعب الكردي وازالته من الوجود .

على الصعيد السياسي :

توحيد صفوف الحركة القومية الكردية في غربي كردستان على اسس وافكار جديدة ترتقي الى مستوى تلك الاخطار المحدقة بالشعب الكردي ووجوده ، وذلك في اطار منظمة او مؤتمر وطني شامل ، لتمثيل ارادة الشعب الكردي بشكل عصري وفعال .

اجراء انتخابات ديمقراطية بالضد من ارادة الحكومة السورية الدكتاتورية وذلك لانتخاب ممثلي الشعب الكردي تحت اشراف مراقبين دوليين بهدف تأسيس برلمان محلي كردي ، وبالتالي حكومة كردية في المهجر للحصول على اعتراف دولي رسمي .

الاعلان عن عصيان مدني عام ومتواصل مع تظاهرات يومية حاشدة في المناطق الكردية ، الذي سوف يكون له اثر فعال في توحيد الطاقات الخلاقة الكامنة في صفوف الشعب الكردي وتوجيهها ضد رموز السلطة الشوفينية في المناطق الكردية . فالتحركات الجماهيرية الحاشدة والخطابات السياسية في الاجتماعات العامة والاضرابات

سوف تحدث تغييرات جذرية في العقل والوعي السياسي الكردي وتؤدي الى مزيد من التلاحم والتضامن داخل المجتمع الكردي . يجب ان يرافق ذلك نشر بيانات واعلانات في كافة المدن والقرى الكردية في غربي كردستان . العمل بشكل حازم وفعال ويومي على الغاء القرارات الشوفينية والعنصرية حول الحزام العربي او المستعمرات العربية في الاراضي الكردية واعادة الجنسية الى كافة المحرومين الكرد .

على الصعيد الاقتصادي :

لسنا بحاجة الى شرح اهمية العامل ودوره في تحقيق الاهداف السياسية والقومية . فالحكومة الشوفينية في دمشق ماضية في سياسة افقار الكرد وانهاك المنطقة الكردية وطوق الحصار الاقتصادي عليها بهدف اجبار الكرد على الرحيل اما الى الداخل او الهجرة والتوجه نحو اوروبا او الدول الاخرى .

في هذا المجال يمكن تسجيل النقاط الآتية :

* يجب ان يحتوي البرنامج الاقتصادي للحكومة المقبلة على اقامة مشاريع اقتصادية في مختلف المناطق الكردية بهدف تطويرها اقتصاديا وانعاشها والارتقاء بها الى مستوى المناطق العربية بهدف توفير فرص عمل للكرد وابقاءهم على ارضهم الوطنية والعيش بكرامة وعزة .

* تنسيق الجهود السياسية والديبلوماسية مع الاتحاد الاوروبي ولا سيما اللجنة الاوروبية في الاتحاد الاوروبي وعلى رأسها السيد رومانو

برودي او من يخلفه في هذا المنصب للاشتراط على الحكومة السورية في حال منح قروض او اقامة مشاريع مستقبلية لاقامة جزء كبير من هذه المشاريع او توظيف تلك الاموال في المناطق الكردية .

❋ اقامة صندوق او بنك مركزي كردي في المهجر من قبل الدياسبورا الكردية وعلى رأسها المنظمات والاحزاب والشخصيات الكردية المنضوية تحت لواء مؤتمر وطني او جبهة كردستانية شاملة ، بهدف اقامة مشاريع تنموية وانعاش المنطقة الكردية ، بالتنسيق مع المنظمات الاقتصادية العالمية وعلى رأسها منظمة الامم المتحدة وغيرها .

❋ جمع الاموال والتبرعات والهبات في أوروبا والدول الاخرى وتوزيعها على الكرد المحرومين والفقراء والمحتاجين .

على الصعيد الثقافي والاعلامي :

❋ انشاء مؤسسة اعلامية كردية موحدة في الخارج لتعريف الرأي العام العالمي بالاوضاع المأساوية للشعب الكردي في غربي كردستان وشرح الطابع الديمقراطي والتحرري للحركة الكردية في هذا الجزء من كردستان ، والاستفادة من السجل الاسود للحكومة السورية في مجال خرق حقوق الانسان في كافة المجالات .

❋ اقامة وتنظيم مدارس ومعاهد لتدريس اللغة الكردية مع توزيع شهادات رسمية باللغة الكردية بهدف احياء الثقافة الكردية العريقة وبعث الامل لدى الاجيال الكردية القادمة ، حيث تسعى السلطة النازية في دمشق الى خنقها وحرمانها من مناهل العلم والثقافة والتكنولوجيا العصرية .

* الغاء كافة التسميات والمصطلحات العربية والتداول فقط بالاسماء الكردية لتلك القرى والمناطق الكردية .

* احياء التراث الكردي القديم وتعريف الشعب الكردي بماضيه الزردشتي العريق ولما لهذه الديانة من تأثير هام على شخصية الانسان الكردي في الماضي والحاضر .

على الصعيد الدبلوماسي :

* تشكيل ممثليات للشعب الكردي في الخارج لدى مختلف الدول الديمقراطية وكذلك المنظمات الدولية وايضا المنظمات الدولية غير الحكومية .

* العمل على تشكيل لجان دولية للتحقيق في جرائم الحكومة السورية ضد الشعب الكردي ، مثل : هولوكوست او حريق عامودا في العام ١٩٦٠ او حريق سجن الحسكة المركزي ١٩٩٣ وغيرها من الجرائم ضد الانسانية والعمل على تقديم المسؤولين السوريين الى المحكمة الدولية في لاهاي بناء على المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تنص على ذلك .

الحكومة السورية واشكال تطبيق مشروع محمد طلب هلال العنصري ، او كيف يسعى البعث النازي الى تفكيك اوصال الشعب الكردي والقضاء عليه ، بهدوء وبأقل التكاليف؟

لسنا بحاجة الى تكرار نقاط وبنود مشروع طلب هلال الهمجي والعنصري ، الرامي الى تشريد شعب باكمله وتشتيته ، ارضاء للنزوات

العنصرية المقيتة لأركان النظام السوري الدكتاتوري .

فهو عندما يكتب : آن الاوان لوضع خطة راسخة لهذه المحافظة وتنقيتها من العناصر الغريبة ، تشكل بمثابة البوصلة او منهاج عملي لنظام البعث الدكتاتوري ، الذي اعتمد الى حد الآن على وسائل استراتيجية وتكتيكية ، وذلك تبعا للظروف وموازين القوى المحلية والاقليمية في عملية افراغ غربي كردستان من سكانها تطبيقا لمشروع هلال المذكور .

ولابد لنا في سياق هذه الدراسة من التطرق او معالجة بعض المحاور الاساسية في سياسة الحكومة السورية ، دون الدخول في التفاصيل لانها بحاجة الى دراسة خاصة .

١- الحصار الاقتصادي واستراتيجية الافقار والتجويع :

هناك ليست مؤشرات فقط ، بل دلائل واثباتات ، ناهيك عن ارقام واحصائيات عن النتائج المدمرة لهذه السياسة العنصرية ، وعن سابق وعي وتصميم على الاوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب الكردي .

فبإعتراف السيد د . عارف دليلة الخبير في الاقتصاد السوري ، تراجعت مداخيل المواطنين في سورية ، منذ فيما تسمى بالحركة التصحيحية والى يومنا هذا بنسبة ٢٥٪ اما في المناطق الكردية فهي تشكل اكثر من ٦٠٪ وحسب احصائية للكاتب المذكور كانت نسبة البطالة في سوريا عموما ٣٠٪ اما المعلومات المتوفرة لدينا ولاسيما الاحصائيات الميدانية ، التي قام بها انصار المؤتمر الوطني الكردستاني

في غربي كردستان تؤكد ان نسبة البطالة بين ابناء وبنات الشعب الكردي فهي ٧٠٪ واكثر . واثبتت هذه الدراسة الميدانية ايضا ان نسبة ٨٥٪ من الكرد يعيشون تحت خط الفقر ، بينما هذه النسبة لعموم سوريا هي بين ٣٠-٤٠٪ لا اكثر . والنتائج العملية لهذه السياسة القذرة والاستعمارية هي تهجير اكثر من ٣٧٥ الف كردي الى الخارج وحوالي ١٢٥,٠٠٠ الى الداخل وبصورة خاصة حلب ودمشق ، وان حي زورافا الكردي في ضواحي دمشق اكبر دليل على ذلك . فالحكومة السورية ، سعيا منها الى تطبيق مشروع محمد هلال الشوفيني وبشكل كامل تمنع على الكرد اقامة مشاريع ، بل يجب ان يكون اصحابها من العرب الاقحاح . والمشاريع القليلة في المنطقة الكردية ، تابعة في اكثريتها للدولة ، بحيث يمنع توظيف الكرد فيها ، بل وطرد القلة الباقية من العمال والموظفين الكرد بصورة تدريجية . فلدينا العشرات من الاوامر الادارية الصادرة من مدراء حقول الجبسة والرصافة ورميلان وشركة الاسكان العسكري حول طرد الموظفين والعاملين الكرد تحت حجة خطورتهم على امن الدولة . فما هذه الدولة الكرتونية التي يستطيع عامل بسيط في شركة الرصافة تهديد امنها؟!

فالحكومة السورية وبالاستناد الى الارث التاريخي لسياسة الامويين العنصرية تدرك جيدا اهمية وخطورة العامل الاقتصادي ومفعوله السحري على الاوضاع المعيشية للكرد ، لارغامهم على الهجرة والبحث عن لقمة العيش في ديار الغربة .

٢- سياسة التجهيل والصهر العنصري

تلجأ الحكومة السورية وتنفيذا لما جاء في كتاب هلال المذكور الى طرد الطلبة الكرد من الجامعات والمعاهد السورية ، بما فيها المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية ، وكذلك مدارس اعداد المعلمين والصف الخاص . فهؤلاء الشباب والشابات هم مستقبل الشعب الكردي ، وعن طريق هذه السياسة الشوفينية ، تعمد الحكومة السورية الى تدمير مستقبل شعب باكمله وحرمانه من ابسط مقومات الحياة (مثلا : قرار وزير التعليم العالي د . كمال شرف : رقم ٦٨٧ – م بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ١٩٧٦- ١ حول عدم قبول الشابات والشباب الكرد المحرومين من الجنسية السورية في الجامعات والمعاهد العليا في سورية) .

ولدينا العديد من الاوامر والقرارات الادارية ، تحمل توقيع محافظ الحسكة ورئيس الوزراء السابق النازي محمد مصطفى ميرو حول منع التكلم باللغة الكردية تحت طائلة العقاب . فهذه السياسة الشوفينية موجهة الى خنق الثقافة الكردية وصهر الشعب الكردي ، او طرد المثقفين والكتاب والشعراء الكرد الى الخارج ، عملا بنصائح محمد طلب هلال ، الذي يؤكد على «ملاحقة عناصر الخطر اولا بأول ووضع الآخرين تحت المراقبة» . فهذه الممارسات الشوفينية والاستفزازات اصبحت روتينية وظاهرة يومية يعيشها معظم الكرد في غربي كردستان . وهي تهدف تماما الى وضع الكرد في حالة غير مستقرة وغير ثابتة ، مستعدين للرحيل في اي وقت كما اكد على ذلك عرّاب النازية السورية محمد طلب هلال في كتابه المذكور .

٣- دق اسفين في المناطق الكردية وانشاء مستوطنات او مستعمرات مسلحة على الاراضي الكردية

يعالج محمد طلب هلال وبصورة مفصلة في كتابه هذه المسألة ويقدم للحكومة السورية الخطوط العريضة لاقامة مستعمرات عربية في غربي كردستان تمهيدا للقضاء على الطابع القومي الكردي للجزيرة . فمشروع الحزام العربي المعروف ، الذي طبقه البعث العنصري في المنطقة الكردية ، مثال ساطع على سعي الحكومة السورية الى افراغ الجزيرة من الكرد وتعريبها .

٤- الاحصاء الشوفيني وسياسة القضاء وتفتيت الخلية الاساسية في المجتمع الكردي ، اي : الاسرة الكردية

يشكل حرمان حوالي ٦٥٠ الف كردي من الجنسية السورية منذ استيلاء النازية على السلطة في دمشق في الستينات ، احدى النتائج العملية لسياسة البعث العنصرية الهادفة الى تدمير الاسرة الكردية بالدرجة الاولى . وكي لا نسبح في بحر من العموميات ، لن نذهب بعيدا ، للبرهان على ما نقول : فاسرة كاتب هذه السطور ، كانت مؤلفة من ١٢ شخصا حرمت الحكومة السورية ١١ منهم من الجنسية ما عدا الشقيق الاكبر الذي خدم في الجيش السوري . وهكذا دواليك ، هناك الالاف من العائلات الكردية ، التي تعاني من حالات مماثلة واصبحت ضحية لهذه السياسة الشوفينية - العنصرية لاقطاب البعث .

٥- سياسة التطهير العرقي او الابادة الجماعية على الطريقة السورية

يتميز التوأم السوري للنازية عن التوأم العراقي لها ، بالمكر والحيلة والخديعة . فصدام حسين ، الذي كان يمارس الرعي وهو في سن العاشرة وترعرع في بيئة ريفية فقيرة ومتخلفة ، لم يكن يعرف سوى لغة البطش والعنف والارهاب الشامل في التعامل مع الشعب الكردي واللجوء الى استخدام الاسلحة الكيمياوية ضده للقضاء عليه . بينما هناك العديد من المسؤولين في الهيكلية السياسية لنظام البعث السوري ، الذين انهوا المعاهد والدراسات والكليات العسكرية العليا في الداخل والخارج ، ناهيك عن اعداد مجموعة من الاشخاص على ايدي الخبراء الاجانب ولا سيما النازيين الهاربين الى دمشق . فقد تراكمت خبرة سنوات طويلة لدى النخبة السياسية في البعث السوري ، لاسيما في مجال القضاء التدريجي على الشعب الكردي في غربي كردستان دون ضجة تذكر .

وعلى هذا النحو ارتكب هؤلاء جملة من المجازر الوحشية ، ضد الشعب الكردي في هذا الجزء من وطن الكرد ، دون اعتقال ايا منهم او تقديمه الى المحاكمة . ونسوق بعض الامثلة فقط ، وهي غيض من فيض وعلى سبيل المثال وليس الحصر :

١ . ارتكاب مجزرة عامودا في العام ١٩٦٠ واحراق ٣٨٠ تلميذا كرديا .

٢ . تنفيذ المخابرات السورية مذبحة جرنك بالاشتراك مع الميت

التركي في عام ١٩٨٠ حيث ذهب ضحيتها اكثر من ٢٢ شخصا .

٣ . تدبير حريق سجن الحسكة المركزي بتاريخ ١٩٩٣/٣/٢٤ حيث ذهب ضحيته ٧٣ شابا كرديا واعدام ٥ آخرين .

٤ . هناك سبعة آلاف شاب وشابة كردية مفقودين منذ اواسط الثمانينات اي منذ تاريخ مجيء قياديي حزب العمال الكردستاني الى سوريا وحتى الآن . وتتحمل الحكومة السورية واجهزة استخباراتها المسؤولية عن فقدان ومصير هؤلاء الاشخاص .

٥ . ابادة الشعب الكردي بواسطة النفايات السامة .

بناء على اوامر وتعليمات مباشرة من نجل نائب الرئيس السوري جمال عبدالحليم خدام ونجل شقيق الرئيس السوري فواز بن جميل الاسد تم دفن النفايات النووية السامة عام ١٩٨٥ في منطقة جبل عبدالعزيز ومنطقة كوكب الحسكة ، وما بين الحسكة والقامشلي حيث تقع غربي تل براك . لقد ادى دفن هذه المواد السامة الى تزايد حالات الوفيات بمرص السرطان وامراض الغدة الدرقية ، وهو دليل قاطع على سياسة البعث النازية الموجهة الى ابادة الكرد بهدوء وباقل تكاليف .

من نافل القول ان اقطاب النظام البعثي في دمشق ونظام صدام المقبور ايضا ، اكدوا دائما على مقولة ان دمشق او بغداد هي قلب العروبة النابض ، ومن حقنا ان نتساءل : هل ان قلب العروبة لا ينبض إلا بإبادة الكرد بالغازات السامة في حلبجة والانفال و منطقة بادينان هل ان قلب العروبة يتوقف عن الخفقان اذا لم تحرق اطفالنا في عامودا وشبابنا في سجن الحسكة المركزي وقتلنا وابادتنا بالنفايات السامة وتدمير اشجار الزيتون في جبل الكرد بالمواد الكيمياوية؟؟

وهم يدعون كذبا ونفاقا ان البعث تبنى رسالة قومية - انسانية ، ودعا الرئيس السوري بشار الاسد اثناء زيارته الى اسبانيا وفرنسا الى اقامة جسور وحوار بين الحضارات . . . الخ .

بينما طلبت حكومة جنوب كردستان قبل عدة سنوات من المسؤولين السوريين إلى اقامة جسر مشترك على نهر دجلة بين سوريا ومنطقة الحكم الذاتي الكردي لتسهيل عبور وانتقال المواطنين والبضائع وتسريع عملية التبادل التجاري بين الطرفين ، فهل تعتقدون ان الجواب كان ايجابيا؟ انكم تتوهمون اذا تظنون ذلك ، فقد رفضت الحكومة السورية هذا الطلب الانساني المتواضع .

وعلى هذا النحو ان الاهداف والغايات الشريرة ، العلنية منها والسرية ، لنظام البعث السوري ، ليس ازاء الكرد في غربي كردستان فقط بل في الاجزاء الاخرى ايضا واضحة كوضوح الشمس ، وتتلخص في معاداة الحركة الوطنية الكردية وابادة الكرد بشتى الوسائل والطرق .

انني اعترف ان كتاب محمد طلب هلال المذكور ، استحق تسمية وحيدة ، ولكن عن جدارة واستحقاق : الكتاب الاسود للنازية السورية . فهذه الدراسة مستوحاة ليس فقط من تقاليد الامويين العنصرية والفاسدة ، مما كان سببا في القضاء عليها من قبل القائد الكردي الفذ ابو مسلم الخراساني ، بل انها تعبر وبشكل مكثف عن احلك زوايا التاريخ البشري واكثرها قتاما وظلاما . فهي سوف تدخل التاريخ ليس من الباب العريض ، بل سوف تنتهي الى مزبلة التاريخ ، حيث يقبع هناك : نيرون ، هتلر ، ستالين ، صدام حسين ، جنگيز خان ، تيمور

لنك ، هولاكو وغيرهم . فهي لا تدعو الى تآخي بني البشر وتعاونهم ونشر المحبة والصداقة والتعددية الثقافية واحترام لغات وعادات الآخرين ، بل انها دعوة صريحة الى الكره والبغضاء والحقد والابادة الجماعية لشعب آمن ، يريد فقط العيش والبقاء على ارضه والدفاع عن هويته وشخصيته القومية . ونبرهن هنا وبشكل قاطع ان محمد طلب هلال شأنه في ذلك شأن العديد من المسؤولين السوريين من امثال : محمد حربة ومحمد مصطفى ميرو ، وضع نفسه بنفسه في عداد المجرمين ضد الانسانية ، وذلك حسب بنود المادة الثالثة من العهد الدولي حول التحذير من جرائم الابادة الجماعية وانزال القصاص بمرتكبيها لعام ١٩٤٨ ، التي تنص على إنزال العقاب في الجرائم التالية :

١- الابادة الجماعية

٢- التآمر بهدف ارتكاب الابادة الجماعية

٣- التحريض المباشر والعلني لارتكاب الابادة الجماعية

٤- محاولة ارتكاب الابادة الجماعية .

٥- المشاركة في الابادة الجماعية

فهو يدعو في كتابه علنا ودون مواربة الى ابادة الشعب الكردي وتنقية الجزيرة منه ، وهذا بحد ذاته تحريض مباشر ، علني وصريح على ارتكاب الابادة الجماعية . تقتضي العدالة الدولية وشرعة حقوق الانسان ان يأخذ محمد طلب هلال ، محمد مصطفى ميرو ، محمد حربه ، محمد منصورة (ابو جاسم) وغيرهم من المجرمين السوريين

مكانهم اللائق لهم الى جانب مجرمي الحرب والمجرمين ضد الانسانية في محكمة مدينة لاهاي ، الى جانب ميلوسوفيتش وغيرهم من المجرمين ضد الانسانية ، الذين يقبعون في السجون من جراء اعمالهم الوحشية ضد الانسانية .

وعلى هذا النحو ، فعندما قبضت القوات الامريكية وبمساعدة حاسمة من القوات الكردية ، على مجرم الحرب والمجرم ضد الانسانية وسفاح الشعب الكردي صدام حسين ، كان يختبئ في جحر قذر تحت الارض ، في ضواحي مدينة تكريت ، اي بالقرب من ذلك المكان بالضبط عندما كان صدام حسين وهو ابن عشر ربيعا يمارس الرعي لكسب لقمة العيش . هذه كانت النهاية المأساوية لرمز البعث النازي في بغداد ، ليس فقط كشخص ، بل كفكرة وايديولوجية وممارسة . ان مصير محمد طلب هلال والبعث النازي في دمشق سوف يكون اسوأ بكثير من جحر الجرذان ، الذي اختبئ فيه صدام العوجة . ويجب ان نذكر ومن باب الانصاف والعدل انه من مثالب الامة الكردية انها لم تنجب العديد من السفاحين والجلادين والحكام المتسلطين والمتعطشين للدماء ، مثل : العديد من رموز الخلافة الاموية ، الحجاج بن يوسف الثقفي ، صدام حسين ، علي الكيمياوي والكثير من رموز وقادة البعث السوري والعراقي ، ولكن من مفاخرها ايضا انها انجبت قادة ومفكرين عظام من امثال : كريم خان زند ، صلاح الدين الايوبي ، محرر الشرق ، النبي العظيم زردشت ، وپيري شاليار والشيخ محمود الحفيد والشيخ سعيد پيران والقاضي محمد ، وملا مصطفى البارزاني والاميران كاميران وجلادت بدرخان والامير شرف خان البدليسي والقائد الوطني

الكبير آپو عثمان صبري بالاضافة إلى لائحة طويلة من الشعراء والادباء أمثال أحمدي خاني والحاج قادر كويي ، الذين هم نجوم تزين سماء الشرق ومحطات مضيئة في تاريخ احفاد الميديين ، امة الكرد العريقة .

الدكتور آلان قادر

رسالة الأسد أوسو من جيل الشباب الكردي الجديد

الاخوة في منشور Binxete جريدة جمعية غرب كردستان - لندن

تحية طيبة وبعد :

فانا شاب من منطقة عفرين . واعيش في المانيا منذ سنة وقد حصلت على منشوركم الطيب من الاستاذ جواد ملا في المانيا وها انا ارسل لكم مقالا آملا ان تنشروا مقالي والرجاء اخباري في حالة نشر المقال او عدمه ولكم جزيل الشكر سلفا .

حزب البعث بين الماضي والحاضر

لقد مضى على سطو حزب البعث الحاكم على زمام السلطة في سوريا اربعون عاما . ويعتبر حزب البعث حزبا قوميا وقائدا للدولة والمجتمع . فحزب البعث جزء من النظام السياسي والنظام السياسي جزء منه لان التداخل القائم بين البعث كحزب وبين النظام السياسي في سوريا يصعب فكه نتيجة للتداخل بين سلطاته كحزب والسلطات الاخرى في البلاد . عموما لسنا بصدد مناقشة موقع البعث كحزب سياسي داخل تركيبة النظام السياسي في سوريا بقدر ان نود ان نلقي الضوء على السياسة التي ينتهجها البعث في تعامله مع مواطنيه عموما والاكراد خصوصا . حزب البعث قلب الموضوع رأسا على عقب فجعل الرعية خادمة للرعاة ، بل ان استبداد هذا الحزب بالشعب مما ادى الى ان طالب الحق فاجر ، وتارك حقه مطيع ، والمشتكي المتظلم مفسد ، والنبيه المدقق ملحد ، والخامل المسكين صالح امين . . . يساعده في

ذلك المنتفعون المتملقون في الدوائر الرسمية بدء من مجلس الشعب وانتهاء باصغر ادارة حكومية . كما وتقوم الحكومة بالتستر على اعمال هؤلاء المتملقين فيؤمنون من كل تبعة ادبية ، فلا اعتراض ولا انتقاد ولا افتضاح لان النظام يلقي عليها رداء الخوف على الناس .

اما النظام الاداري فحدث ولا حرج وهو غني عن التعريف وهو اشبه بالاشجار التي تنمو في الغابات والاحراش يسطو عليها الحرق والغرق ، وتحطمها العواصف والايادي القواصف .

والغريب في القضية ان يقوم مثقفون بثقافة عالية بتزوير الحقائق التاريخية فيضفون على القتلة المجرمين صفات الفاتحين ، اولئك الذين اكثروا في قتل الانسان واسرفوا في تخريب العمران . اضف الى ان الاخلاف اصبحوا يفتخرون باسلافهم المجرمين .

اما المثقفين منهم فإن همهم وغمهم هو مسايرة النظام من اجل مغنم في الدنيا قليل الا ما رحم ربي من هؤلاء المثقفين . هذا النوع من المثقفين فانهم يدّعون بان النظام يقلل من الفساد والجرائم ، وفي الحقيقة فانه يخفيها ، انه كالمجرم الذي تعوّد على القتل ، فالقاتل مثلا لا يستنكر شنيعته في المرة الثانية كما استقبحها من نفسه في المرة الاولى وهكذا يخف الجرم في وهمه حتى يصل الى درجة التلذذ بالقتل كأنه حق طبيعي له ، كما هي حالة الجبارين في كل زمان ومكان . وكذلك الحال لدى القيادة السورية الذين لا توجد في افئدتهم اية عاطفة او رحمة عند قتلهم افرادا لغاياتهم السياسية وما حادث سجن الحسكة عام ١٩٩٣ حيث احرقت الحكومة السورية حوالي (٧٣) شخصا وهم احياء .

والمرء يتساءل في سوريا هل للحكومة حق التصرف في حقوقه المادية والمعنوية كما تشاء؟ وهل يحق للحكومة ان تخصص نفسها بمراتب العظمة والتصرف باموال الشعب كما تشاء؟ فهل هي لا تسأل عن شئ وهم يسألون؟ وهل القانون هي الاحكام التي يحتج بها القوي على الضعيف؟ والخلاصة ان هذا النظام داء اشد وطأة من الوباء ، اكثر هولا من الحريق ، اعظم تخريبا من السيل ، اذل للنفوس من السؤال .

داء اذا نزل بقوم سمعت ارواحهم هاتف السماء القضاء ، القضاء ، والارض تناجي ربها بكشف البلاء ، بل ان اسعدهم هم اولئك الذين يتعجلهم الموت فيحسدهم الاحياء . واقول الخير للانسان الكردي ان يعيش حرا مقداما او يموت حتى لا يقول أحد في المستقبل بأنه قد اعتدى على كردي .

بيان تأسيس جمعية غربي كردستان في بريطانيا

أيتها الشابات وأيها الشباب :

نتيجة الاضطهاد القومي الذي تمارسه الأنظمة الشوفينية والديكتاتورية والقروسطية ، التي تحتل كردستان بالحديد والنار بأجزائها الخمسة والتي تعمل جاهدة لخنق صوت شعبنا وأمله الجامح في الانعتاق والحرية اضطر جزء غير قليل من أبناء شعبنا الكردي إلى ترك الوطن والعيش في أوطان أخرى من جراء شتى أشكال القمع والارهاب والإبادة الجماعية التي تمارسها تلك الأنظمة الشوفينية العنصرية بحق شعبنا وبوجه خاص أبناء شعبنا في غرب كردستان (الملحقة بالدولة السورية) .

وغني عن البيـان أن الامـة الكردية التي تُعـد واحـدة من أقـدم شعـوب منطقـة الشـرق وينتمـون إلى الشعـوب الآرية ، حيث تؤكـدها صفحات التاريخ والمكتشفات الأثرية ، حيث ساهموا في بناء الصرح الحضاري للمنطقة على مر الدهور والمراحل التاريخية ، فلقد أسسوا قبل الميلاد ممالك وامبـراطوريات كـان أبرزها (ميـتان وميـديا) وفي العـهـد الاسلامي بنوا دولاً وإمارات عديدة كالدولة الدوستكية وإمارتي كلس وبوتان . . . وبذلوا قصارى جهودهم وطاقاتهم في مـواجهـة هجمـات المغول والتـتار ، وبحكم الموقع الجغرافي-السيـاسي بقيت كـردستـان مسرحاً لتصـارع الدول وملتقى للحروب والنزاعـات فكان هذا العـامل مصدر معاناة وعدم استقرار كبيرين أثرا سلباً على تطور المجتمع الكردي في مختلف الميادين ، خصوصاً وأن قساوة التقسيم الأول لكردستان على أثر (معركة چالديران ١٥١٤) واتفاقية قصر شيرين ١٦٣٩م بين الامبراطوريتين الصفوية والعثمانية ولّدت تشوهاً بنيوياً في مسار التطور لدى شعبنا الكردي ، وعرقلت نموه الحضاري ، وأعاقت تبلور وتحقيق كيانه السياسي المستقل . وفي خضم الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ وإثر انهيـار الامبـراطورية العـثـمـانيـة جرى اقـتسـام الأوطان والشعوب التي كانت تحت نير العثمانيين ، فارتسمت خارطة سياسية وحدود دولية جديدة للمنطقة وفق مصالح ورغبات الدول الغربية وذلك بموجب اتفـاقيـة (سـايكس-بيكو) ومعـاهدة لوزان ، ولم ينج الشـعب الكردي من هذه التجزئة الاستعمارية والتي جرى بموجبها وللمرة الثانيـة تقسيم أكثر قساوة لكردستان ، وبذلك أصبحت كـردستـان مقسمة بين خمسة دول (تركيا ، ايران ، العراق ، سورية ، والاتحاد السوڤيتي السابق) .

وبالرغم من مشاركة الشعب الكردي الإيجابية والخلاقة في بناء صرح الحضارة الانسانية في هذا الجزء من العالم وفي كل مراحل التاريخ ، وبالرغم من أنه له كامل الحق ، إسوة بكافة شعوب العالم وبموجب وإقرار مختلف اللوائح الانسانية والشرائع الإلهية والقوانين الدولية في تقرير مصيره بنفسه ، إلاّ أن دول المنطقة التي تستعمر أجزاء من كردستان تصّر على أن يبقى الشعب الكردي رازحاً تحت نير العبودية وما يزال يتلقى من لدن جلاوزة الحكم القابعون في كل من (أنقرة وطهران وبغداد ودمشق الاتحاد السوفيتي سابقاً) مختلف أساليب التعذيب النفسي والجسدي وكافة صنوف القهر الاجتماعي ، وكذلك يواجه حرباً اقتصادية وثقافية تهدف إلى اضطراب الحالة المعيشية والتطور الاقتصادي للشعب الكردي وكذلك انتزاع هويته وتراثه القومي بمختلف الوسائل الهمجية حيث تتمثل في سجن واختطاف واغتيال آلاف المثقفين الكرد ، وتهجير وهدم عشرات الآلاف من قرى ومدن كردستان وممارسة سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي ووطنه كردستان التي ذهب ضحيتها حوالي نصف مليون كردي خلال السنوات القليلة الماضية .

وإن ما تقوم به السلطات السورية الآن ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً إلاّ جزء لا يتجزأ من ذلك المخطط العنصري الذي يستهدف وجود الشعب الكردي ، وما الحزام العربي العنصري في غرب كردستان وسحب الجنسية السورية من مئات الألوف من أبناء شعبنا الكردي هناك حيث أصبحوا أجانب بجرة قلم وهم على أرض وطنهم ، والتهجير القسري من أرض الآباء والأجداد ، وكذلك طرد طلبتنا من المدارس والمعاهد وفصل عمالنا من الوظائف بحجة (خطر على أمن

الدولة؟!) وزج خيرة أبناء شعبنا في السجون تحت ستار الاحكام العرفية التي أعطت أجهزة الأمن والاستخبارات وجلاوزتها صلاحيات مطلقة في ممارسة التعسف والإرهاب اليومي والاعتقال الكيفي وانتهاك حرمة المنازل وكرامة الكردي وغيرها من الممارسات العنصرية المقيتة المتعارضة مع كافة القوانين والاعراف الدولية .

لذلك اقتضت الضرورات الموضوعية والمستجدات الجارية على الساحة الكردستانية ، أن يلتقي هؤلاء الذي يُعتبرون وبحق طليعة شعبهم في الغربة ، في بوتقة جمعية ثقافية اجتماعية تلم شملهم ليتسنى لهم في إطارها أن يكونوا لسان حال الشعب الكردي في بريطانيا ، وبيان ما يعانيه من اضطهاد قومي تحت نير الحكم الشوفيني البعثي الحاقد ، وإيصال صوت الشعب الكردي إلى الرأي العام المحلي والعالمي .

وبناء على ذلك فإننا ندعو أبناء الجالية الكردية في الغربة أفراداً ومنظمات من الذين يشاركوننا الرأي بالاتصال بنا من أجل التحضير لمؤتمر عام للقوى الكردية لغرب كردستان .

- الخلود لشهداء الشعب الكردي عامة ولشهداء غرب كردستان خاصة وفي مقدمتهم شهداء جريمتي حريق سينما عامودا وحريق سجن الحسكة وشهداء النوروز . وأخيراً شهداء الانتفاضة الكبرى في ٢٠٠٤/٣/١٢ .

- عاشت ذكرى الرواد الأوائل للحركة الوطنية الكردية في غرب كردستان وفي مقدمتهم آپو عثمان صبري والأمير جلادت بدرخان .

- عاشت كردستان حرة وموحدة .

من نشاطات جمعية غرب كردستان ـ لندن

منذ تأسيس جمعية غرب كردستان في لندن عام ١٩٩٧ بترخيص رسمي من الحكومة البريطانية ، للدفاع عن حقوق الشعب الكردي وخاصة المتواجدين خارج الوطن ، وهي تقوم بالاعمال والنشاطات التي تسجل لها في التاريخ الكردي المعاصر ، ومنها :

١ـ تم تزويد آلاف اللاجئين الكرد وخاصة القادمين من غرب كردستان برسالة تزكية من أجل الحصول على الاقامة في أوروبا وامريكا ، والدفاع عن حقوقهم المشروعة في المحاكم وأمام السلطات المختصة فيما يتعلق بقضايا اللجوء السياسي .

٢ـ إقامة العديد من المظاهرات في شوارع لندن وأمام سفارات الدول التي تضطهد الشعب الكردي وخاصة السفارة السورية أو أمام سفارات ومكاتب الحكومات الاوروبية المتنفذة لدعم مطاليبنا وخاصة البريطانية والامريكية .

٣ـ في كل مناسبة قدمت الجمعية مذكرات طلب العون من الدول الكبرى لتخليص الشعب الكردي من حالة الاستعمار والتجزئة ، وكذلك مذكرات التحذير إلى الدول التي تستعمر كردستان وبشكل خاص الدولة السورية .

٤ـ أصدرت الجمعية العديد من الكتب والنشرات وبعدة لغات عن الشعب الكردي في سوريا وما يعانيه على ايدي السلطات .

٥ـ أقامت الجمعية عشرات الندوات والمقابلات الصحفية

والتلفزيونية وبمختلف اللغات عن قضية الشعب الكردي بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص .

٦- أقامت الجمعية عشرات المناسبات وخاصة عيد النوروز المجيد وقامت بإحياء ذكرى العديد من القادة الكرد وخاصة آپو عثمان صبري .

٧- أقامت الجمعية عشرات الدورات الدراسية للجالية الكردية في مجال تعلم استخدام الكمبيوتر واللغات ، وانتجت عشرات الافلام عن اللاجئين الكرد في أوروبا والمجتمع الكردي وخاصة الأفلام الخاصة بالاطفال ، باللغة الكردية ، أحدهم فيلم كرتون تم إنتاجه من قبل أطفال الكرد بأعمار ٨-١٠ وبأصواتهم ، وقد تم عرض الافلام في دور السينما البريطانية التي أثارت عواطف المجتمع البريطاني .

٨- قامت الجمعية بتأسيس فرق فنية وفولكلورية كردية ، التي شاركت في العديد من المناسبات وقدمت الفولكلور الكردي إلى المجتمع البريطاني .

٩- قامت الجمعية بتأسيس فريق رياضي لكرة القدم بإسم «نادي كردستان» وذلك إحياء لذكرى نادي كردستان الذي أسسه القادة الكرد في مدينة دمشق في زمن الانتداب الفرنسي . وقد دخل فريق «نادي كردستان» في العديد من المباريات مع الفريق العراقي والصومالي والافغاني وغيرهم وقد ربح جميع المباريات التي لعبها حتى الآن ، ويعود السبب إلى المعنويات العالية التي حصلوا عليها من قمصانهم الملونة بألوان علم كردستان وخارطة كردستان وقد كُتب عليها كلمة كردستان «Kurdistan» .

١٠- شاركت الجمعية في العديد من المؤتمرات البريطانية وبأرفع المستويات .

١١- شاركت الجمعية مع المؤتمر الوطني الكردستاني واللجنة التحضيرية لحكومة غرب كردستان وغيرهم من المنظمات والهيئات الكردية في تنظيم الاجتماعات والمظاهرات لمساندة نضال الشعب الكردي في كافة انحاء كردستان وخاصة الهجمة الشرسة التي شنتها الحكومة السورية الشوفينية ضد الشعب الكردي في غرب كردستان المحتل من قبل الدولة السورية الغاصبة ، هذه الحملة الهمجية التي بدأت بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٢ في مدينة القامشلي وانتشرت في باقي المدن الكردية ، وكانت حصيلة هذه الهجمة الشرسة في غضون أيام قلائل استشهاد العشرات من أبناء الشعب الكردي ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين وتطويق جميع المدن الكردية بالدبابات ، إنها بداية الانتفاضة الكردية الكبرى التي ستنهي الاحتلال السوري وبناء الدولة الكردية .

نشـرت جـريدة الزمـان إحـدى الجـرائد العـربيـة الدوليـة الواسـعـة الإنتـشار المقالة التـاليـة بتـاريخ ٢٠٠٠/٧/٣ كمـا ترجـمـهـا الأخ عـمـاد زنگنه ونشـرها بالكـردية في جـريدة «المؤتمر» كـمـا ترجـمـهـا ونشـرها بالإنجليزية على صفحات الأنترنيت الأخ شمال جودت مسؤول لجنة المؤتمر لخدمات الأنترنيت في كندا :

مصير الكرد في سورية بين مطرقة وسندان الأسدين

من أجل الدخـول في الموضـوع الذي أريد بحـثـه ، لا بد من لمحـة تاريخيـة عن نشأة هذه القضية -قضية الشعب الكردي - ووصولها إلى هذا الدرك من التمييع والتعتيم ، حتى أنّ بعضهم تصوروها في خيالهم المريض بأنها صنيعة الاستعمار ليحركها متى أراد ، فلنرى ماذا فعل الاسـتـعـمـار بالشـعب الكردي ، فـأذكّـر الأجـيـال الحـاليـة بما صنعت الاجيال السابقة مع أن الحكام والسياسيين والمثقفين يعلمون الحقيقة ولكن الشعوب بشكل عام سريعة النسيان ، فأذكّر ذلك لعل الذكرى تنفع العقلاء .

في زمن الإمبراطورية العثمانية كانت كردستان والشعب الكردي تحت سلطتهـا كـمـا كـان العـرب كذلك ، إلا أن اشتـراك الإمـبـراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الألمان الذين انهزموا في تلك الحـرب أدت إلى تغـيـيـرات جـغـرافـيـة ، فكان من حق المنتصـرين الفـرنسـيين والانجليز اقتـسـام ممتلكات المنهـزمين . فكـانت بلاد العـرب وبلاد الكرد(كردستان) جزءً من بلاد المنهزمين ، فبموجب الاتـفاقات الاسـتـعـمارية في نهـاية الحـرب العـالميـة الأولى وعلى رأسـهـا اتفـاقـيـة

سايكس- بيكو تمت تجزئة الوطن العربي إلى دول وإمارات عديدة . . . إلا أن كردستان فقد تمت تجزئتها بصورة مختلفة ، لأن الدول الاستعمارية في ذلك الوقت إرتأت أن الوقت مناسب للانتقام من الشعب الكردي وبالذات من أحفاد القائد الكردي السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي استطاع إركاع الغرب وتحرير فلسطين ، نعم إن عدم قبول الدول الاستعمارية في ذلك الوقت بوجود دولة أو دول كردية كما أوجدوها للعرب لم يكن له أي مبرر سوى الإنتقام ، وكان إنتقاماً شرساً حاقداً لم يشهد التاريخ له مثيلاً ، إذ لم يتم تجزئة الوطن الكردي كما تم تجزئة الوطن العربي فحسب بل منحت أجزاء الوطن الكردي للدول المجاورة المحدثة بموجب إتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية كهدية حاتمية وكل دولة من دول المنطقة حصلت على جزء من كردستان يتناسب مع حجمها ودورها ، فكان الجزء الأكبر لتركيا وتلاها ايران وثم العراق وسورية وجزء صغير للإتحاد السوڤيتي لأنه حسب رأي الغرب لم يعد يستحق الجزء الكبير الذي كان مرسوماً له في اتفاقية سايكس-بيكو ١٩١٦ وذلك لأنه أفشى سر تلك الاتفاقية للملأ بعد قيام الثورة الشيوعية هناك في العام ١٩١٧ . والدليل على الحقد الدفين للغرب تجاه الكرد هو أنهم وبعد إلحاق كردستان بدول المنطقة لم يتركوا متراً واحدا من كردستان ليكون تحت السلطة الكردية ، والأنكى من هذا وذاك هو أن الدول التي حصلت على جزء من كردستان نراها اليوم تعتبر ذلك الجزء جزء من وطنها ، متجاهلة كون كردستان حقيقة تاريخية وجغرافية وبشرية وثقافية ومنذ أكثر من ٥٠٠٠ عام ولا يمكن لأي حيادي أن ينكر ذلك ، فلو كانت كردستان صنيعة الاستعمار لما كان هذا الحال .

وفي هذا المقال سأتطرق إلى الجزء الكردستاني الذي تم إلحاقه بالدولة السورية المحدثة فيما بعد الحرب العالمية الاولى ، بموجب اتفاقية سايكس بيكو ، فمنذ أن حصلت سورية على استقلالها في العام ١٩٤٦ وممارسات التنكر للشعب الكردي وحقوقه القومية سمة رئيسية من سمات الحكم السوري ، فمنذ البداية تم إغلاق جميع النوادي والجمعيات والمجلات والجرائد الكردية ومن ضمنها نادي كردستان في مدينة دمشق ومجلات هاوار وروناهي ، وتم ملاحقة القائمين عليها مما أجبر بعضهم على ترك البلاد حتى وافتهم المنية في بلاد الغربة مثل الأمير كاميران بدرخان والدكتور نور الدين زازا ، كما اغتالت السلطات السورية رئيس تحرير مجلة هاوار الأمير جلادت بدرخان في ظروف غامضة في ١٩٥١/٧/١٥ ، وتم ملاحقة حتى كل من يحتفظ بأي مطبوعة كردية قديمة أم حديثة . فكانت بداية غير مشجعة ، وإن دلت على شئ فإنها تدل على سوء نية الحكومة السورية تجاه الكرد . مع أن الكثيرين الذين يمدحون سورية الصمود والمواقف التاريخية أثناء العدوان الثلاثي على مصر ودعم ثورة الجزائر ودفاعها عن الحق الفلسطيني ، إلا إنني هنا لست في صدد بحث دور سورية الإقليمي والعربي والدولي ، أو فيما إذا كان في صالح أو ضد هذا أو ذاك . . . ولكني هنا في هذا المقال في صدد بحث دور سورية في ظل حكومة السيد حافظ الأسد الذي صادف موته في ١١ حزيران ٢٠٠٠ أي في اليوم الأخير من ذكرى حرب الأيام الستة ، التي هزمت فيها سورية أمام اسرائيل في الوقت الذي كان الأسد وزيراً للدفاع ، ومن خلال هزيمته تلك لا أريد أن أقلل من قدرته وإمكاناته الشخصية والعسكرية والسياسية أبداً ، فالأسد لو لم يكن نابغاً لما استطاع أن يكون الحاكم الناهي والآمر في

سورية لأكثر من ثلاثين عاماً ولما استطاع تمهيد الأمور لكي يستلم الدكتور بشار الأسد الإبن مقاليد الحكم في مملكة سورية ، ولا أريد التحامل على عائلة الأسد ، فهم أولاً وأخيراً من أبناء الشعب الكردي الأصيلين (الزرداشتيين) الذين إدعوا انتمائهم للإسلام (المذهب العلوي) خوفاً من بطش العثمانيين السنة ومع كل ذلك لم ينجو من الملاحقات فذاقوا الأمرين على يد السلطان سليم الأول العثماني (السني) في العام ١٥١٤م في كردستان الملحقة اليوم بالدولة التركية ، ومن جراء ذلك الاضطهاد الديني نزحوا من شمالي كردستان إلى جنوب وغربي كردستان واستقروا في جبال ساحل بلاد الشام المشابهة لجبالهم في كردستان ، وخلال ٥٠٠ عام في الجبال التي سميت فيما بعد بإسم جبال العلويين وبإختلاطهم مع العرب في تلك الجبال اضمحلت لغتهم الكردية إلا أنهم لا يزالون ينطقون بالكثير من المفردات والعبارات الكردية ، فمثلاً حينما ينادي أحدهم رفيقه ينطق العبارة التالية : (قردولو) المحرفة عن (كردولو) التي تعني باللغة الكردية (أيها الكردي) وكذلك أسم قريتهم (القرداحة) فهي محرفة عن (كرداخ) أي (أرض الكرد) ، وإلى اليوم ينقسم العلويون هناك إلى قسمين أو عشيرتين الأولى تدعى الحدادين والثانية الرشاونة ، فالحدادين ملامحهم ولون بشرتهم التي تميل إلى السمرة هم العرب من سكان تلك الجبال حينما نزح إليها الرشاونة أي عشيرة (رشو) الكردية بملامحهم المختلفة ولون بشرتهم الفاتحة وعيونهم الزرق كأقربائهم العلويين الموجودين إلى اليوم في جبال كردستان في منطقة ديرسم ، ومنهم عائلة الاسد .

وكما يقال حينما يُعرف السبب يبطل العجب ، بإن كون الكرد لم

يحالفهم الحظ في الحصول على استقلالهم وتشكيل دولتهم الكردية وإن كان التاريخ يذكر ميلاد دول كردية عديدة إلا إنها لم تستمر لأسباب عديدة لا مجال هنا لبحثها وكان آخرها جمهورية كردستان وعاصمتها مهاباد والتي دامت عاماً واحداً فقط وهو العام ١٩٤٦ ، فعدم استمرارية وجود دولة كردية أدى إلى ضعف الانتماء والشعور القومي المنظم لدى الشعب الكردي وما نشاهده في هذا المجال ما هو إلا ردود فعل وطفرات نتيجة الاضطهاد الذي تمارسه الحكومات التي تحتل كردستان ، فردود الفعل لا تعني أكثر عن كونها نوع من أنواع الدفاع عن النفس وليس لها علاقة بالانتماء القومي المنظم ذي الاستمرارية ، فالشعب الكردي كأفراد ليسوا أقل من غيرهم أبداً إن لم يكونوا متفوقين عن أقرانهم من الشعوب المجاورة ، كما أن تعدد الانتماءات بتعدد الدول التي يتواجد الكردي فيها وكذلك تعدد التيارات السياسية والآيديولوجية التي ترعرعت في منطقة الشرق الاوسط ساعدت كثيراً في إضعاف الإنتماء القومي ، فأصبح الكردي لقمة سائغة تبتلعها دول المنطقة وتياراتها السياسية ، ففي سورية على سبيل المثال : كان معظم قادة الثورات السورية ضد الاحتلال الفرنسي من الكرد كالثوار ابراهيم هنانو وأحمد الملا وأبو دياب البرازي وأحمد بارافي وغيرهم . . . فيصف المؤرخ العربي أدهم الجندي في كتابه تاريخ الثورات السورية تلك البطولات فيقول : إن استشهاد البطل أحمد الملا كان بداية النهاية للثورة السورية . كما لعبت الأسر الكردية في مدينة دمشق كعائلة العابد واليوسف وغيرهم . . . دور كبير في حصول سورية على استقلالها كما شغلت الشخصيات الكردية أعلى المناصب لكفاءتهم وقدموا أكبر الخدمات للدولة السورية ولو قدموا لشعبهم

الكردي ١٪ مما قدموه لكان للكرد دولتهم ، فكان رئيس الجمهورية السورية السابق الزعيم حسني الزعيم كردياً ورئيس وزرائه حسني البرازي ورئيس الأركان السورية العامة اللواء توفيق نظام الدين الذي تم سحب الجنسية السورية منه فيما بعد مع من سحبت الجنسية منهم من أبناء الشعب الكردي ، وقائد الجيش السوري على الجبهة الاسرائيلية اللواء محمود شوكت وغيرهم بالعشرات من الوزراء وضباط الجيش وغير ذلك من المناصب الهامة التي حصلوا عليها لجدارتهم ، أذكر منهم على سبيل المثال العلامة محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي ورئيسه ، والعلامة الشيخ أحمد كفتارو مفتي سوريا ، والسياسي خالد بكداش رئيس الحزب الشيوعي السوري وكان آخرهم ملوك سورية الأسدين الأب وأبنه الذين كانوا جميعاً من أبناء الشعب الكردي ومن ضعاف الانتماء لكرديتهم .

وتحديداً فالسيد الأسد الأب لم يخطر بباله يوما أن يغير الدستور السوري وجعله يذكر الحقيقة ويعترف بوجود الشعب الكردي وجزء من كردستان في سوريا ، ولم يخطر بباله يوما أن يرفع الأحكام الاستثنائية عن أكثر من مليوني كردي في سورية وخاصة في مناطق كرداخ وكوباني والجزيرة ، كما لم يخطر بباله يوما أن يسمح بفتح مدرسة واحدة لتعليم اللغة الكردية مع أنه توجد في سورية عشرات المدارس التي تدرس اللغات الارمنية والانكليزية والالمانية والاسبانية والفرنسية ، ولم يخطر بباله أيضاً إلغاء مشروع الحزام العربي العنصري المطبق في محافظة الجزيرة الكردية حيث تم الاستيلاء على أراضي وعقارات الكرد منذ العام ١٩٦٧ ومنحها إلى العرب الذين غمرت أراضيهم مياه سد الفرات ، وذلك من أجل فصل غربي كردستان

(كردستان سورية) عن باقي أجزاء كردستان بحزام عربي بشري ، وكذلك لم يخطر بباله أن يعيد الجنسية السورية لأكثر من ١٥٠ ألف كردي تم حرمانهم من الجنسية في العام ١٩٦٢ وحتى على فرض إنهم لم يكونوا سوريين أفلا يحق لهم إمتلاك الجنسية بعد تواجدهم في سورية منذ نصف قرن وهم يدفعون الضرائب ويؤدون الخدمة العسكرية . . . ولم يخطر بباله كذلك أن يقدم عناصر المخابرات السورية إلى المحاكمة على إرتكابهم لجرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي في سورية مثل حرق ٣٨٠ طفل كردي في سينما عامودا في ١٩٦٠/١١/٣١ ، وكذلك المجرمين الذين أحرقوا ٧٢ سجيناً كردياً في سجن الحسكة المركزي في ١٩٩٣/٣/٢٣ . . . إلا أنه خطر بباله الشعب الكردي فقط حينما أراد إستخدامه لمصالح الدولة السورية السياسية والاقتصادية . . . وحينما كان يحصل على ما يريد كان ينكر معرفته بأي شئ أسمه كردي كما فعل مع حزب العمال الكردستاني ورئيسه السيد عبد الله أوجلان ، حيث إستغلهم لمدة ١٤ عاماً وبعدها طردهم من سورية بعد أن لم يعد بحاجة إليهم ، فهذا الطرد الذي سبب في اعتقال رئيس حزب العمال السيد أوجلان في كينيا ، وهذا الاستغلال لم يكن لحزب العمال فقط بل كان استغلال حركة تحررية لـ ٢٠ مليون كردي في شمالي كردستان الملحقة بالدولة التركية ، نعم غدر بهم بعد أن استغلهم ١٤ عاماً أبشع استغلال .

وإن الحركة التحررية الكردية في جنوبي كردستان أكثر وعياً من الحركة التحررية في شمالي كردستان لذا لم ترتمي في أحضان سورية الأسد لأنها لم تر أية إشارة من هذا النظام توحي بأنه صديق للشعب الكردي وحقوقه القومية المشروعة ، حتى إن هذا النظام لم يحرك ساكناً

تجاه المأسي التي تعرض لها الشعب الكردي في جنوبي كردستان ، فعلى سبيل المثال لم يمد يد العون للثورة الكردية حينما اتفق ضدها كل من العراق وإيران في آذار من عام ١٩٧٥ وقد أدى ذلك الإتفاق إلى انهيار الثورة الكردية بقيادة المرحوم الملا مصطفى البارزاني علماً بأن سورية الأسد كانت في ذلك الوقت في عداء شديد مع البعث العراقي وشاه إيران ، كما لم تعترض على الإبادة الجماعية بالسلاح الكيميائي لسكان مدينة حلبجة الكردية في آذار عام ١٩٨٨ ولم يستنكر عمليات «الأنفال» الصدامية الاجرامية التي أدت إلى إبادة أكثر من مائتي ألف كردي في النصف الثاني من عام ١٩٨٨ ، وكذلك لم يحاول الأسد الأب أن يخفف من حجم المأساة الكبرى للنزوح الجماعي الكردي في العام ١٩٩١ بعكس ما حاول العالم كله من شرقه إلى غربه ، وأخيراً وليس آخراً فقد قالها السيد حافظ الاسد بصراحة في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في طهران في العام ١٩٩٨ بأن جهوده قد أثمرت في منع قيام دولة كردية في شمال العراق .

فيا أيها العرب العاربة والمستعربة إني أعلم إن عدم اعترافكم بدولة كردية جاء من بعض المفاهيم الفاشية العربية في الستينات من القرن الماضي والقائلة بأن قيام دولة كردية يعني قيام دولة اسرائيل ثانية!! ولكني أوكد لكم أيها السادة العرب في كل مكان أن هذه المفاهيم خاطئة ومدسوسة للحيلولة دون حدوث أي تعاون وتقارب بين الشعبين العربي والكردي وحركتيهما التحررية ولبيان ذلك أريد توضيح النقاط التالية :

١- إن تفاهم الشعبين العربي والكردي كان يمكن أن يأتي بصلاح الدين الثاني وليس بإسرائيل الثانية .

٢- لم يكن تحرير الشعب الكردي خطراً على الشعب العربي أبداً بل إن المعادي الحقيقي للدولة الكردية والذي يعتبر قيامها خطراً هو النظام التركي المعادي للحركة العربية التحررية .

٣- إن الرئيس المصري جمال عبد الناصر كان مستوعباً لهذه الحقائق ، حيث كان يحث الشعب الكردي على التحرر في كل من شرقي كردستان (كردستان الايرانية) وشمالي كردستان (كردستان التركية) من خلال الإذاعة الكردية التي كانت تبث برامجها من القاهرة منذ عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٤ ، فالتفاهم المصري هذا لم يكن جديداً علينا نحن الكرد ، لأنه تفهم قديم قدم الاهرامات والامبراطورية الميدية الكردية ، إلا أن البعد الجغرافي فيما بين مصر وكردستان حال دون نجاح محاولات السيد عبد الناصر ومن بعده الرئيس الليبي معمر القذافي وغيرهم . . . وإننا لا ننسى بأن أول جريدة كردية (جريدة كردستان) قد صدرت في القاهرة أيضاً في العام ١٨٩٨ أي قبل أكثر من مئة عام .

إلا أن الغرب أخذ يتبنى مؤخراً فكرة عبد الناصر -والعرب هم أحق بها- لقد أنشأ الغرب كياناً كردياً مستقلاً إستقلالاً فعلياً (de facto) في جنوبي كردستان (كردستان العراق) . والحق يقال بأن إيران وتركيا هما اليوم من أكثر الدول التي تحارب وجود هذا الكيان الكردي ، وذلك بتدخلهما في شؤونه الداخلية وخلق نوع من عدم الاستقرار فيه لأنهم يعلمون جيداً أن الاستقرار سيحول هذا الكيان إلى دولة ، وإني أضم صوتي إلى صوت أحرار العرب الزعماء عبد الناصر والقذافي وإلى السياسي العربي السيد مشعان الجبوري ، حيث قال على الشاشة العصرية الجريئة تلفزيون الجزيرة مايلي : كان المفروض

على العرب أن يدعموا قيام الدولة الكردية في الأجزاء الواقعة تحت سيطرتهم بكل أنواع الأسلحة ومساعدتهم من أجل تحرير الأجزاء الأخرى من كردستان ، هذه الدولة ستكون صديقة الشعب العربي وسداً منيعاً يقف في وجه الابتزاز التركي للعرب في مسائل مياه دجلة والفرات وغيرها . . .

أكتفي اليوم بهذه الخلاصة وعند هذا الحد لأن البحث طويل جداً ومتداخل ، وأرجوا أن أكون مخطئاً في مسألة ضعف الانتماء ، ويقوم السيد الأسد الإبن بإثبات العكس ويعترف بالشعب الكردي في سورية وبحقوقه القومية المشروعة ويلغي كافة المخططات العنصرية المطبقة بحقه منذ عشرات السنين . أرجو أن أكون مخطئاً ويقوم الأسد الإبن بتصحيح ما تم ارتكابه من جرائم بحق الشعب الكردي في سورية وفي باقي أجزاء كردستان وأن لا يجعل من الكرد ورقة يستعملها ويضعها في سلة المهملات بعد قضاء حاجته . بل يقوم ببناء علاقة سليمة مع الشعب الكردي على أساس الاحترام والاعتراف المتبادل بالوجود والمساواة بالحقوق والواجبات ، وأن يمحو وإلى الأبد تلك العلاقة المهزوزة والمتميزة بعدم الثقة فيما بين الكرد والحكم السوري وفتح صفحة جديدة من العلاقات العربية الكردية لصالح الطرفين وكان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

دعوة إلى عقد مؤتمر عام للقوى الكردية
في غربي كردستان

إلى السيدات والسادة قيادات وقواعد المنظمات والأحزاب والهيئات والشخصيات السياسية والإجتماعية والثقافية والعلمية الكردية في غربي كردستان في الوطن وخارجه ،

الاستاذ جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني يقدم إليكم مشروع العمل الوطني في غربي كردستان من أجل دراسته وتقديم المقترحات حوله وبالتالي لإقراره في مؤتمر عام للشعب الكردي في غربي كردستان يتم عقده قريباً في إحدى الدول الاوروبية للإستفادة من الظروف الدولية المواتية جداً لمثل هذا المؤتمر ، وليس ببعيد أن تصبح غربي كردستان منطقة آمنة كالمنطقة الآمنة في جنوبي كردستان ، وتتمتع غربي كردستان بحكومة وبرلمان كردستاني خاص بغربي كردستان ، وكل هذا مرهون بوحدة كلمتنا .

السيدات والسادة المحترمون

إن الشعب الكردي في غربي كردستان بشكل عام وحركته التحررية بشكل خاص يتعرضون منذ سنين طويلة لكافة صنوف القهر والظلم والحرمان مما وضعهم أمام أزمات مزمنة في دوامة تدور حول نفسها وعلى كافة المستويات ولم تستطع الحركة التحررية الكردية في غربي كردستان إلى الآن من وضع الحلول المناسبة لأزماتها ، بل كانت

دائمـاً في مـوقف المتـفـرج أو في أحـسن الأحـيـان في مـوقف المدافع المتـردد ، وبدون أن تضع أي برنامج أو خطة لا للمسـتـقـبل القـريب ولا البـعـيـد من أجل الخـروج من أزمـاتهـا والخـلاص من هذه الدوامـة والملخصة في النقاط التالية :

١- أزمة الشعب الكردي مع النظام السوري :

منذ أن حصلت سورية على استقلالها من الاستعمار الفرنسي عام ١٩٤٦ وبنفس الوقت هو العـام الذي يعـتـبـر بالنسـبـة للشـعـب الكردي بداية لـلاسـتـعـمـار السوري لغـربي كـردسـتـان ، فـقـبل ذلك العـام كـان الشعب الكردي يتمتع بحـقـوقه الانسانيـة والديمقراطية والقـومية . . . فـفـي الثـلاثينات والأربعـينات كـان في غـربي كـردسـتـان المدارس والجـمـعـيـات الكردية التي اسسـهـا سـاكن الجنان آپوعـثـمـان صبـري ، وكذلك الجرائد والمجلات التي أصدرها الشهيد الأمير جلادت بدرخان وغيـرها من الفعـاليات التي يعـرفهـا الجـميع ، بل وأكـثـر من ذلك فـقـد كانت الشخصيات الكردية تتمتع بولاء الشعب الكردي لها مثل حاجو آغا في منطقة الجزيرة وبوظان بگ في منطقـة كوباني وأغوات منطقة عفرين وعمر آغا شمدين في حي الأكراد بدمشق الذين كانوا يتمتعون بولاء عشرات الألوف من الفرسان الكرد بكامل سـلاحـهم وهذه القوة هي التي أرعبت النظام السوري فيمـا بعد عام ١٩٤٦ ، لذا عـمل النظام السـوري على القـضـاء على الإدارة الكردية وجـمـيع الحـقـوق التي كـان يتمتع بها الشعب الكردي آنذاك .

تبع ذلك سلسلة طويلة من القـرارات والتـعـمـيـمـات العنصـرية

والفاشية بحق الشعب الكردي والتي ما تزال إلى اليوم سارية المفعول (كالحزام العربي والاحصاء الاستثنائي . . .) ويومياً يضاف إليها الجديد من الامور أو دعماً لما صدر سابقاً ، ولعل كتاب محمد طلب هلال يعتبر نموذجاً لعنصرية النظام السوري كما ان الاجهزة السورية البوليسية بكل أنواعها تمارس حرباً نفسية ضد الشعب الكردي من أجل تحطيم الشخصية الكردية والتضامن الكردي ضمن سياسة وبرنامج مستمر منذ العام ١٩٤٦ وإلى الآن .

٢- أزمة الشعب الكردي مع المعارضة السورية :

لم يكن موقف المعارضة السورية في يوم من الأيام بأحسن حال عن موقف النظام السوري ما عدا بعض الشخصيات التي لم تكن مواقفها مع حقوق الشعب الكردي إلا من باب العطف وليس أكثر .

٣- أزمة الشعب الكردي مع الحركة التحررية الكردية في جنوب كردستان :

لقد قدم الشعب الكردي في غربي كردستان الكثير من التضحيات في دعم الحركة التحررية الكردية في جنوب كردستان ، وهذا شئ حق وواجب إلا أن الشعب الكردي في غربي كردستان من خلال ذلك نسي نفسه وحقوقه ، كما أن الحركة التحررية الكردية في جنوب كردستان لم تقم بالمقابل بدعم قضايا الشعب الكردي في غربي كردستان .

٤- أزمـة الشـعب الكردي مع الحـركـة التـحـررية الكردية في شمال كردستان :

وكذلك لقد قدم الشعب الكردي في غربي كردستان الكثير من التضحيات في دعم الحركة التحررية الكردية في شمال كردستان ، وهذا شئ حق وواجب إلا أن الشعب الكردي في غربي كردستان من خلال ذلك نسي نفسه وحقوقه ، كما أن الحركة التحررية الكردية في شمال كردستان لم تقم بالمقابل بدعم قضايا الشعب الكردي في غربي كردستان .

٥- أزمـة الشـعب الكردي مع حـركـتـه التـحـررية الكردية في غرب كردستان :

الحركة التحررية الكردية في غرب كردستان ، وهو الموضوع الرئيسي في هذا المشروع ، أنها :

أ- لم تضع خطة عمل موحدة لمواجهة المخططات العنصرية للنظام السوري .

ب ــ مع كل التطورات الاقليــمــيــة والدوليــة مــا زالت مطالب المنظمات الكردية في غرب كردستان تراوح في مكانها مع العلم أن جميع الحركات التحررية في العالم لم تعد مناهجها التابعة لزمن الحرب الباردة تصلح لهذا اليوم لذا فقد غيرت مناهجها لتتناسب مع عصر القطب الواحد .

جـ ــ ما تزال إلى اليوم المنظمات الكردية تطالب النظام السوري أن

يكون ديموقراطياً وتسعى للتحاور مع هذا النظام العنصري الذي قتل أطفالنا في عامودا وسجناؤنا في الحسكة وأطلق النار على المحتفلين بعيد النوروز في مدينة دمشق ، وتتناسى أن تتحاور وأن تكون ديموقراطية مع بعضها البعض .

وعليه فإننا في المؤتمر الوطني الكردستاني نطالب كافة المنظمات والأحزاب والهيئات والشخصيات السياسية والإجتماعية والثقافية والعلمية الكردية في غربي كردستان بما يلي :

١- الاتصال أو التفاوض مع النظام السوري يجب أن يكون مشروطاً بوجود نص صريح بأن المجتمع السوري يتكون من قوميتين هما القومية العربية والقومية الكردية ، فلا مشروعية ولا قيمة لأي اتصال أو تفاوض بدون اعتراف قانوني بوجودنا .

٢ـ إنطلاقاً من نظرتنا القومية للقضية الكردية يجب تقديم الدعم للأجزاء الأخرى من كردستان ولكن على أن لا يكون هذا الدعم على حساب أي جزء آخر .

٣- حسب دستور المؤتمر الوطني الكردستاني إننا منظمة قومية ولا نؤمن بالنضال الاقليمي ، أما بالنسبة لإقليم غربي كردستان فإن المؤآمرة عليه كبيرة والنضال من أجل هذا الجزء لا نعتبره نضالاً إقليمياً بل هو نضال قومي لذا يجب مضاعفة الجهود من أجل غربي كردستان .

٤- تطوير المطالب الكردية في غربي كردستان ، فالحزب الشيوعي الايطالي الذي يعتبر أكثر عددا من أي حزب شيوعي في أوروبا لقد

استلم الحكم في ايطاليا وبنفس الوقت بقيت ايطاليا في حلف شمال الاطلسي!

٥- مهما كانت المطالب في غربي كردستان يجب المطالبة بأكثر منها في الخارج ، للإستفادة من الحرية المتوفرة ، وبنفس الوقت هو بحد ذاته يكون دعماً لنضال الداخل ، ودائماً السجين يتحرر بواسطة من يستطيع فتح باب السجن من الخارج فشعبنا في الداخل سجيناً ونحن في الخارج قوة كبيرة ونخبة مثقفة عالية المستوى ونملك القدرة على تخليص شعبنا في الداخل . لندن ٢٠٠٢/١١/١٢ .

دعـوة إلى عقد مؤتمر عام للقوى الكردية في غربي كردستان الملحق قسراً بالدولة السورية

إلى السيـدات والسـادة قيـادات وقـواعـد المنظمـات والأحـزاب والهيئات والشخصيات السياسية والإجتماعية والثقافية والعلمية الكردية في غربي كردستان في الوطن وخارجه ،

تحية كردية وبعد ،

بناء على المشـروع الذي تقـدم به المؤتمر الوطني الكردسـتـاني مع الدعـوة من أجل عـقـد مـؤتمر عـام إلى كـافـة الاحـزاب والمنظمـات والشخصيات الكردية في غربي كردستان قبل عامين .

يجدد المؤتمر الوطني الكردستاني دعوته من أجل المشاركة في المؤتمر العام للشعب الكردي في غربي كردستان الذي يتم عقده في مدينة لندن بتـاريخ ٢٠٠٤/١/٢٣ من أجل الإسـتـفـادة من الظروف الدوليـة

الجديدة والمواتية جداً للحصول على حقوق الشعب الكردي كاملة . وإن ذلك مرهون بوحدة كلمتنا .

كل من يرغب حضور المؤتمر عليه الاتصال بالارقام المدونة أعلاه قبل الموعد المحدد ، من أجل إجراء الترتيبات اللازمة .

أخوكم جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

لندن ٢٠٠٣/١٢/٦

بيان صحفي
صادر عن المؤتمر الوطني الكردستاني

عقدت القوى الكردية في غربي كردستان الملحق قسراً بالدولة السورية اجتماعاً عاماً في مدينة لندن بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٣ .

بناء على المشروع الذي تقدم به المؤتمر الوطني الكردستاني من أجل عقد اجتماع عام إلى كافة الاحزاب والمنظمات والشخصيات الكردية في غربي كردستان قبل عامين .

عقد المؤتمر الوطني الكردستاني في مدينة لندن في الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة في ٢٠٠٤/١/٢٣ اجتماعاً عاما للقوى الكردية في غربي كردستان حضره جمهور غفير من المنظمات والمؤسسات والشخصيات الكردية السياسية والعلمية من غربي كردستان ، كما حضر الاجتماع عدد من الشخصيات الكردية من كافة أجزاء

كـردسـتـان الملحق بدول العـراق وتركـيـا وايران وكـذلك عـدد من الشخصيات الكردية من لبنان وذلك تضامناً مع الشعب الكردي في سوريا ، على أثر التصريحات التي اطلقها مؤخراً الرئيس السوري بشار الاسد المعادية للشعب الكردي واستقلال كردستان ، وقد تمت دراسة ومناقشة الاعلان عن حكومة غربي كردستان في المنفى ومن أجل ذلك تم إجراء الاقتراع عليها من قبل المجتمعين وتم فرز الأصوات من صندوق التصويت وكانت النتيجة أن ٨٨٪ قالوا نعم من أجل إعلان حكومة غربي كردستان في المنفى . كما ناقش الاجتماع مسألة توسيع دائرة الاستفتاء لتشمل كل أنحاء كردستان وكانت نتيجة التصويت عليها نسبة ٩٠٪ ، وكذلك تم مناقشة مسألة الاعلان عن تنظيم كردستاني يطالب بإستقلال كردستان وكانت نتيجة التصويت عليه ٩٣٪ .

أمام هذه النتيجة الايجابية العالية المستوى لكافة المسائل المطروحة ، تم تشكيل لجان عمل للذين قالوا نعم ، وكذلك تم الاقتراح على إعادة عقد هذا الاجتماع في كافة الدول الاوروبية وتعميم بطاقة التصويت عن طريق الانترنيت ووسائل الاعلام الاخرى المتوفرة .

وتحدث في الاجتماع كل من السادة شيروان رشيد وجواد ملا وصابر كوكه يى وسليمان جزيري ومحمد زاغروسي وأجرى مداخلات قيّمة عدد من المشاركين ، منهم : السيد دلسوز والسادة ريبوار فتاح وعبد القادر دباغي والشيخ لطيف مريواني .

وقد تم افتتاح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء استقلال كردستان .

واختتم الاجتماع بموسيقى وأغاني كردية وطنية قدمها كل من الفنانين الكرد الاخوة بكر وبيكس .

بيان صادر عن اللجنة التحضيرية لحكومة غربي كردستان (كردستان سوريا) في المنفى الى القوى الكردية وأنصار الحرية والديمقراطية في العالم

في الآونة الاخيرة قامت حكومة البعث الفاشية في سوريا بعدة جرائم جديدة بحق شعبنا الكردي البطل في غرب كردستان (سوريا) ومنها :

١- بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٠ اصدرت محكمة امن الدولة العليا بدمشق (وهي محكمة طوارئ اسسها حزب البعث في عام ١٩٦٣) احكاما جائرة ظالمة بحق سبعة من المناضلين الكرد بالسجن لمدة تتجاوز العشرة اعوام بتهمة اقتطاع جزء من ارض سوريا وضمها لدولة اجنبية . والحقيقة ان هؤلاء المناضلين السبعة هم قادة بعض الاحزاب الكردية التي نظمت مظاهرة سلمية في شهر ١٢/١٥/ ٢٠٠٢ امام البرلمان السوري مطالبين بمنح الجنسية السورية للكرد في محافظة الحسكة الذين سحبت منهم الجنسية عام ١٩٦٢ .

٢- منذ اتفاقية اضنة المنعقدة فيما بين تركيا وسوريا عام ١٩٩٨ فقد تلاها اتفاقات امنية عديدة أخرى وهي بمجملها موجهة بالدرجة الاولى ضد شعبنا الكردي المحتل من قبل الدولتين المغتصبتين .

وبموجبها تم فتح مكاتب ومفارز امنية تركية في القنصليات والسفارات التركية في حلب ودمشق لمراقبة نشاط ما تبقى من كوادر ثورة الشعب الكردي في شمال كردستان ، هذه الدول المحتلة لكردستان تغلف معاداتهم للشعب الكردي بالحرب ضد الارهاب كذبا وبهتانا مع العلم أن الشعب الكردي نفسه هو ضحية للارهاب الذي يمارسونه ضده .

٣- منذ اسبوع تم تسليم اكثر من ٨٠ شخصا من كوادر حزب العمال الكردستاني المقيمين في سوريا من قبل النظام السوري الى النظام التركي ولا احد يعرف إلى الآن ماهو مصيرهم .

٤- قمع حريات الشعب الكردي في سوريا وانكار حقه في الاستقلال على ارضه المغتصبة منذ عام ١٩٢١ من قبل الدولة السورية بموجب اتفاقية سايكس بيكو .

لذا ، ندعو جميع القوى الكردية وانصار الحرية والديمقراطية في العالم والامم المتحدة وكافة المنظمات الدولية المعنية بالامر بالتحرك للضغط على حكومة البعث في سوريا لوقف هذه الجرائم البشعة ضد شعبنا الكردي في غرب كردستان .

الحرية للشعب الكردي والاستقلال لكردستان .

اللجنة التحضيرية لحكومة غربي كردستان في المنفى

الثلاثون من شهر كانون الثاني ٢٠٠٤

١٠ آب ١٩٢٠

معاهدة سيڤر: القسم الثالث: كــردســـــتان

البند ٦٢

«ستحضر لجنة مركزها بالقسطنطينية ، مؤلفة من ثلاثة أعضاء ، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاثة : الانجليزية والافرنسية والايطالية ، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي . هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي ، الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا ، كما يمكن تحديدها فيما بعد . ويجري الحد التركي مع سورية والعراق طبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية ، البند رقم ٢٧ . أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع ، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته . ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى ، جنساً ودينياً ، في داخل هذه المناطق . ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والكرد الأماكن ، لتفحص وتقرر التصحيحات ، إذا رُئي أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا ، إذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم»

البند ٦٣

«تتعهد الحكومة العثمانية ابتداءً من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون ، المذكورتين في البند رقم ٦٢ ، في خلال

ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به» .

البند ٦٤

«إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة ، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ ، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا ، وإذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال ، أوصت بذلك . فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية ، وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق . وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا . ففي حالة حصول التنازل ، وعندما يحصل ، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة ، نحو اتحاد الاكراد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة إلى اليوم في ولاية الموصل ، اتحاداً بمحض إرادتهم مع الحكومة الكردية المستقلة» .

معاهدة سيڤر المعاهدة الدولية الوحيدة الموقعة من قبل الدول الكبرى في العالم ، التي تقر وتعترف بوجود الشعب الكردي وكردستان وحق الشعب الكردي في تقرير مصيره بنفسه وتشكيل الدولة الكردية .

دستور حكومة غرب كردستان في المنفى

الامة الكردية هي احدى اكبر الامم في الشرق الاوسط وهي اكبر امة في العالم بدون دولة . كانت كردستان مثل كل الدول الحالية في الشرق الاوسط -باستثناء ايران- تحت سيطرة الحكم العثماني . وكنتيجة للحرب العالمية الاولى وتفكك الامبراطورية العثمانية (١٩١٨) كان يبدو من اكثر الحلول معقولية اعطاء كردستان حق الاستقلال القومي . ورغم ان معاهدة سيڤر (١٩٢٠) اقرت بتأسيس دولة كردية مستقلة ، إلا أن مصطفى كمال رفض قبول ذلك حينما اصبح قائدا للاتراك وهدد الغرب بأنه سيجعل تركيا دولة شيوعية . وكان هذا احد الاسباب التي دفعت دول الحلفاء ان تعقد معاهدة ثانية في لوزان عام ١٩٢٣ حيث تجاهلت المعاهدة الجديدة معاهدة سيڤر فيما يتعلق بالشعب الكردي وكردستان . بعد ذلك وبناء على الاتفاق الفرنسي التركي اصبح الخط الحديدي بين الموصل وحلب خطا حدوديا بين تركيا و سوريا . فكانت نتيجة هذه الاتفاقات والمعاهدات تجزئة كردستان بغير وجه حق وبدون أن يُؤخذ رأي الشعب الكردي اطلاقا . ولم يقبل الكرد هذا الامر ابدا فبدأوا نضالهم المديد ضد الدول المصطنعة من قبل الحلفاء والمحتلة لكردستان و بالتحديد العراق ، تركيا ، سوريا و ايران وكذلك الاتحاد السوڤيتي السابق . فقامت هذه الحكومات منذ ذلك الحين باستعمال اسوأ سياسات اضطهادية عرفها تأريخ الانسانية ضد الكرد .

وطوال ثمانين سنة مضت حرم الكرد من الحقوق القومية وبلادهم كردستان قسمت واحتلت كمستعمرة دولية وتم اضطهاد الكرد وذبحهم وتمثيلهم وحرمانهم من ابسط الحقوق الانسانية .

والآن اصبح الكرد في الواقع يطالبون وخاصة بعد كارثة حلبجة والتصفيات العرقية الاخيرة المستمرة ، بالانفصال عن العراق وكل الدول المحتلة لكردستان . ولكن فيما لو طالب الكرد بالاستقلال الكامل او حكما ذاتيا محدودا ام حتى تمديد الكهرباء الى قراهم في هذه البلدان ، فإن الجواب سيكون الحرمان القاسي والاستبداد البشع .

الاتفاقية الفرنسية التركية (اتفاقية انقرة ١٩٢١) وضعت الحدود التي فصلت كردستان سوريا من الوطن الكردستاني . وبالنتيجة فقد تم تقسيم آلاف العوائل . فالذين كانوا شمال الخط الحديدي اصبحوا تحت الاحتلال التركي (واصبحوا اتراكا حسب ادعاء الحكومة التركية) ، والذين كانوا جنوب الخط الحديدي اصبحوا تحت الاحتلال السوري (واصبحوا عرباً حسب ادعاء الدستور السوري) والذين يبلغ تعدادهم الآن اكثر من ٣ مليون نسمة .

فخلال العشرينات والثلاثينات كان الكرد في سوريا المحتلة من قبل الفرنسيين يتمتعون الى حد ما بحرية الطباعة والنشر وكان لهم مراكزهم ومنظماتهم في ظل الانتداب الفرنسي . ولكن حينما حصلت سوريا على الاستقلال في ١٩٤٦ وسيطر العرب على الحكومة ، فقد الكرد كل ما حصلوا عليه . إذ تم اغلاق كل المراكز والمنظمات الكردية ، وصودرت كل المنشورات والكتب والمجلات والصحف الكردية ، القديمة منها والجديدة .

وقد تم نفي قادة الشعب الكردي او اعدموا . وفيما يلي بعض الامثلة على تلك الجرائم :

١ . قامت سلطات الانتداب الفرنسية في سوريا في ١٩٣٠ بنفي القائد الكردي الكبير آپو عثمان صبري الى جزيرة مدغشقر . وتم ارجاعه بعد ضغط كبير من الكرد على السلطات . منذ ذلك الحين وحتى وفاته في عام ١٩٩٣ تعرض هذا البطل الكردي الى الاعتقال اكثر من ١٨ مرة وقضى أكثر من ١٢ عاماً في السجون السورية ولم يسمح له بالسفر أيضاً لان الحكومة السورية سحبت منه الجنسية السورية عام ١٩٦٢ .

٢ . قامت السلطات السورية في ١٩٥١ بإغتيال الامير جلادت بدرخان و نفت اخاه (الامير كامران) وعدد من الشخصيات الكردية مثل الدكتور نورالدين زازا .

٣ . قامت السلطات السورية في ١٩٥٨ بطرد المئات من الضباط الكرد من الجيش بسبب كونهم ينتمون للشعب الكردي ، ومن ضمنهم كان : رئيس اركان الجيش السوري اللواء توفيق نظام الدين ، واللواء محمود شوكت والعقيد فؤاد ملاطلي والعقيد بكري قوطرش . . .

٤ . قامت السلطات السورية بقتل ٣٨٠ طفل كردي في مدينة عامودة بحرقهم في دار السينما حيث كانوا فيها يشاهدون فلماً في ١٩٦٠/١١/١٣

٥ . قامت السلطات السورية في ١٩٦٢ بحرمان ١٥٠ ٠٠٠ كردي من سكان منطقة الجزيرة من الجنسية السورية الذين يبلغ تعدادهم اليوم أكثر من نصف مليون كردي .

٦ . قامت السلطات السورية في ١٩٦٧ بتطبيق سياسة عنصرية سمتها «الحزام العربي» وهدفها كان تهجير السكان الكرد على الحدود المتاخمة لتركيا والعراق «بعرض ١٥ كم و طول ٣٧٥ كم» و اسكان العرب مكانهم في تلك المناطق . وكان الغرض من ذلك فصل مناطق الجزيرة الكردية عن اجزاء كردستان الاخرى في العراق و تركيا بحزام عربي بشري وإقامة مستوطنات عصرية بجانب كل قرية كردية محرومة من الخدمات الضرورية .

٧ . اعتقال الوطنيين الكرد بشكل مستمر ، فعلى سبيل المثال اعتقال الحاج دهام ميرو ورفاقه في سوريا لاكثر من ١٥ عاماً دون محاكمة وتم الافراج عن الحاج دهام قبل سنوات و ذلك بسبب كبر سنه ومرضه . وكذلك تم قتل الكثير من السجناء السياسيين الكرد مثل الدكتور حميد سينو أو إعطائهم الأدوية التي جعلتهم يصابون بمختلف الامراض ومنها الامراض العقلية مثلما حصل للسيد بهجت محمد الذي خرج من السجن فاقداً عقله وهو الذي كان التلميذ الأول في محافظة الجزيرة حينما حصل على الشهادة الثانوية .

٨ . قامت السلطات السورية في ٢١ مارس ١٩٨٦ بمنع الكرد من الاحتفال بعيدهم القومي «نوروز» . وقام الكرد بتنظيم مظاهرة سلمية في شوارع دمشق للاحتجاج على هذا الامر ، وحينما وصلت المسيرة أمام قصر رئيس الجمهورية . أطلق حراس القصر النار على المسيرة وقتلوا احد الشباب الكرد واصيب العشرات بالجروح .

٩ . قامت السلطات السورية في ١٩٩٣/٣/٢٣ بحرق ٧٢ سجينا كرديا حتى الموت في مدينة الحسكة الكردية .

١٠. اليوم توجد في سورية مئات المدارس التي تدرس فيها اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والأرمنية والتركية والفارسية والعبرية ولكن لا توجد في سورية مدرسة واحدة لتدريس اللغة الكردية .

١١ . الانتفاضة الكردية الكبرى في غربي كردستان التي بدأت في ٢٠٠٤/٣/١٢ هي البداية على طريق استقلال غرب كردستان من الاحتلال السوري .

١٢ . الدستور السوري لا يعترف بوجود الكرد ويطبق بحقهم الاحكام العرفية والمراسيم الاستثنائية ، كما أن المعتقلين السياسيين الكرد بالآلاف في جميع الاوقات ، حتى الذين يطالبون بالجنسية السورية كما حدث خلال المظاهرات الكردية في دمشق في ٢٠٠٢/١٢/١٥ أمام البرلمان السوري ، ومظاهرة الاطفال الكرد المحرومين من الجنسية أمام مقر الامم المتحدة في دمشق في ٢٠٠٣/٦/٢٥ ومظاهرة حلب في ٢٠٠٣/٦/٣٠ ، إن هذه الحالة الشاذة التي يعيشها الشعب الكردي في سوريا ونحن على أبواب القرن ٢١ وهو عصر المتغيرات في العالم كله ، إلا أن الحكومة السورية لا تريد التغيير ، لذا فإن الباب متروك لنا لنقوم بالتغيير بكافة الطرق وحتى ولو إضطررنا إلى طلب المساعدة الخارجية .

الأهداف

١- انقاذ شعب كردستان من تهديد الإبادة القومية والقتل الجماعي والمذابح المتتابعة والتهجير الجماعي والحروب الدائمة والاحتلال العسكري والإهانة المستمرة والقمع المنظم والاحتلال

القسري للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٢- تحرير بلدنا كردستان من الاحتلال .

٣- إيجاد الظروف الإيجابية لكي يتمكن شعب كردستان من أجل أن يقرر بنفسه مستقبله ومصيره واستقلاله السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بدون أي تدخل أجنبي .

٤- تحقيق ملكية الشعب على أرض وطنه التاريخي وتأسيس دولة كردستان والانتخاب الديمقراطي للممثلين الشرعيين لشعب كردستان .

٥- استغلال ثرواتنا القومية وخاصة البترول من أجل الاستقلال وتنمية كردستان .

٦- تحقيق السلام وكرامة الانسان والتمتع بالحقوق الأساسية والحرية الكاملة لكل مواطن في كردستان بدون التمييز بينهم في الأصل أو الأقلية أو الدين أو الجنس أو في انتمائه الاجتماعي .

٧- منح حقوق الأقليات القومية والدينية والمذهبية المقيمة في كردستان مع التقيد بأهداف ومبادئ هذا الدستور .

٨- إزالة آثار التخلف والاستغلال وتغيير الواقع القومي الناتجة عن الاحتلال .

٩- تنمية كردستان في كافة المجالات .

١٠- إيجاد علاقات مبنية على الانسجام والسلم والامن مع الشعوب المجاورة على اساس المساواة والمصالح المشتركة .

١١- احترام المواثيق والمعاهدات الدولية التي هي لصالح حرية ومساواة الانسان .

١٢- المساهمة في تحقيق السلم والامن في المنطقة والعالم .

١٣- كردستان هي مفهوم تاريخي وجغرافي وحضاري وبشري لا يمكن التنازل عن أي جزء منها وتُرفض كل محاولة أو اتفاقية أو معاهدة تهدف إلى تجزئة أو اغتصاب أو تغريب كردستان . حدود كردستان تعين حسبما هو وارد في كتاب الشرفنامة الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البدليسي عام ١٥٩٦/١٥٩٧ .

لانجاز هذه الأهداف على حكومة غربي كردستان في المنفى :

أ- حق تقرير المصير للشعب الكردي يعني حق الاستقلال وتأسيس دولته على كامل أرض وطنه كردستان .

ب- توحيد كل الجهود والامكانات الوطنية ولكل الاتجاهات من أجل تحرير كردستان من الاستعمار والاحتلال .

ت- تفضيل المفاوضات والعلاقات المبنية على أساس الاعتراف باستقلال كردستان وعلى أساس مساواة الشعب الكردي مع كل الشعوب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي طرف ، بهدف تشييع السلام والاستقرار في المنطقة والعالم .

ث- الحصول على المساعدة العالمية لحركة التحرر الوطني الكردستاني والحصول على الاعتراف العالمي للحق المشروع غير القابل للتصرف لشعب كردستان بتقرير مصيره بنفسه وتأسيس دولة كردستان الديمقراطية المسالمة المحايدة .

جـ- تنمية العلاقات الأخوية بين جميع المواطنين وجميع المنظمات السياسية والثقافية والاجتماعية وتمهيد الظروف الملائمة لهم للاشتراك الفعّال في نضال الاستقلال .

المبادئ

بعد قبول الأهداف الواردة في البند الأول يُلزم حكومة غربي كردستان في المنفى وأعضائه العمل بموجب المبادئ التالية :

١- تستمد حكومة غربي كردستان في المنفى قراراتها وقوانينها من المصالح الوطنية للشعب الكردي ومعتقداته .

٢- حكومة غربي كردستان في المنفى مبنية على اساس حق تقرير الشعب الكردي بنفسه وحقه في اختيار مرشحيه ديمقراطياً وتأسيس حكومته الوطنية على ارض كردستان .

٣- حكومة غربي كردستان في المنفى مبنية على مبدأ سيادة الشعب الكردي على أرضه وكافة خيرات بلاده .

٤- حكومة غربي كردستان في المنفى مبنية على مبدأ المساواة .

٥- على الحكومة أن تعمل من اجل تحرير كردستان والانتقال بشكل فعّال من أجل تأسيس دولة مستقلة في كردستان ، وفي اعداد ومناقشة السياسة الوطنية .

٦- على حكومة غربي كردستان في المنفى أن لا تقيم علاقات مع الدول المحتلة لكردستان ما لم تعترف هذه الدول رسمياً بحق استقلال كردستان .

٧- على الحكومة تحريم اقتتال الاخوة .

٨- على حكومة غربي كردستان في المنفى أن تضمن أن المواطنين والمنظمات والجمعيات الذين لم يوافقوا لحد الآن على دستور حكومة غربي كردستان في المنفى أن يعملوا بشكل يتوافق مع هذه المبادىء في الوقت الذي قد يكون ذلك ضرورياً لصيانة الوحدة الوطنية وتصعيد النضال لاستقلال كردستان .

العضوية والالتحاق

١- على عضو حكومة غربي كردستان في المنفى أن يكون ذا انتماء كردي أو كردستاني من المؤمنين بإستقلال كردستان .

٢- كل مواطن ذكر أو أنثى له من العمر ١٨ عاماً والذي يكمل الشروط المعلنة في البند الثالث فقرة ١ والذي يقبل الاهداف والمبادىء المدونة في هذا الدستور له حق أن يلتحق في حكومة غربي كردستان في المنفى .

٣- تتكون حكومة غربي كردستان في المنفى من تنظيم هرمي .

٤- على المرشحين لعضوية حكومة غربي كردستان في المنفى أن يقدموا طلب استمارة الالتحاق كتابيا ملحقة بنبذة قصيرة عن حياتهم .

٥- العضو الذي ينتهك وباستمرار المبادىء المدونة في هذا الدستور يطرد من حكومة غربي كردستان في المنفى .

٦- يطرد من حكومة غربي كردستان في المنفى كل عضو تثبت عليه تهمة الرشوة أو الاختلاس أو الفساد أو الخيانة أو التقاعس عن الواجب .

٧- لا يجوز استعمال القوة والطعن والتهديد من قبل الاعضاء ضد بعضهم البعض وكل من يخالف هذا المبدأ يُجمد تلقائياً ، وتحل كافة المشاكل عن طريق الحوار .

الهيكل التنظيمي

١- المؤتمر العام : يتكون المؤتمر العام من مجلس الحكومة ونوابهم ومستشاريهم وسكرتاريتهم ، وأعضاء وهيئات المؤتمر الوطني الكردستاني ، وهو أعلى هيئة تشريعية للدولة الكردية ويقوم برسم سياسة الحكومة وتعديل الدستور .

٣- رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني : له سلطة رئيس الجمهورية في اصدار القوانين الوطنية وتوقيع المعاهدات الدولية ويختار رئيس الحكومة .

٤- حكومة غربي كردستان في المنفى : وهي تضم اللجان التالية : الداخلية ، الخارجية ، الدفاع والأمن القومي ، الاعلام ، الاقتصاد والمالية ، العدل ، الشؤون الاجتماعية والصحية والثقافة والتربية والتعليم والتي تعتبر بمثابة الوزارات للحكومة في ظروف المنفى الحالية ، كما انه لكل لجنة ما يقابلها في المؤتمر الوطني الكردستاني كحكومة الظل لمراقبة أعمال حكومة غربي كردستان في المنفى ، ويعتبر مجلس الحكومة أعلى سلطة تنفيذية للدولة الكردية ويتكون من رئيس الحكومة واللجان ويدير أعمال الحكومة في المدة الواقعة بين مؤتمرين .

٥- رئيس الحكومة : هو رئيس مجلس الحكومة وهو المسؤول الأول عن تنفيذ سياسة الدولة .

٦- اللجان ووكلائها وسكرتاريتها ومستشاروها : هم المسؤولون عن تنفيذ سياسة الدولة في مجال اختصاصاتهم .

المالية

تتكون مالية حكومة غرب كردستان في المنفى من الاشتراكات والتبرعات والمشاريع الاقتصادية .

هيكل الدولة

دولتنا جمهورية ديموقراطية ذات مجتمع مدني ، المواطنون فيها نساء ورجالا متساوون وجيشها للدفاع عن الشعب والوطن والجمهورية .

الهيكل الاقتصادي

تعتمد جمهورية كردستان على نظام السوق الحر

التأمين الاجتماعي

مجانية التعليم والطبابة وتوفير العمل والحياة الكريمة لكل مواطن ومواطنة .

التعليم والاعلام

وضع مناهج اعلامية وتربوية كردية لتربية الاجيال تربية وطنية من خلال مؤسسات اعلامية ودورات لتخريج الكوادر الوطنية المختصة بكافة المجالات ، لكي لا يكون هناك أي فرصة لعودة الاستعمار مرة أخرى .

السياسة الخارجية

في السياسة الخارجية كما هو الحال في جميع النواحي يجب أن تكون مصلحة الشعب الكردي والأمن القومي الكردي فوق أي اعتبار في التعامل مع القوى الكبرى والقوى الديمقراطية التي تؤمن بحرية شعبنا واستقلال وطننا كردستان على اساس المصالح المشتركة والتعاون المتبادل .

تعديل الدستور

١- يمكن تعديل هذا الدستور فقط بأكثرية ثلاثة أرباع أصوات الاعضاء – أعضاء المؤتمر العام .

٢- لا يمكن تعديل أهداف حكومة غربي كردستان في المنفى التي تعتبر بنوداً أساسية دستورية إلا بالاقتراع الشعبي بعد الاستقلال وتأسيس الدولة في كردستان .

الأساس الدستوري

١- يكون هذا الدستور بمثابة القانون الاساسي في غرب كردستان ويطبق في جميع أقاليمها حتى الاعلان عن دستور دولة كردستان من خلال استفتاء شعبي .

٢- يلغي هذا الدستور جميع الدساتير والقوانين المطبقة في غرب كردستان من قبل نظام الاحتلال .

٣- وافق الكونفرانس المنعقد في مدينة هيرنه الالمانية على هذا الدستور ويعتبر ساري المفعول من تاريخه في ٢٠٠٤/٤/٢٥ .

٤- ينشر هذا الدستور في الجريدة الرسمية والصحف الكردية والعالمية ويبلغ من يلزم .

صادق عليه المؤتمر الوطني الكردستاني في ٢٠٠٤/٥/١٠

البيان الختامي للكونفرانس المنعقد في مدينة هيرنه الالمانية في ٢٥/٤/٢٠٠٤

الاعلان عن تشكيل حكومة غربي كردستان في المنفى

إلى جماهير الشعب الكردي في كل مكان ، وأصدقاء كردستان الحرة والمستقلة

لا يسعنا إلا أن نهنيء الشعب الكردي وأصدقاءه بنبأ الاعلان عن تشكيل حكومة غرب كردستان في المنفى من مدينة هيرنه الالمانية في ٢٠٠٤/٤/٢٥ والذي سيكون نقطة تحول تاريخية في حياة الشعب الكردي السياسية والانتقال من حالة المنظمات والاحزاب إلى حالة الدولة الكردية التي ستصهر القوى الكردية في بوتقة حركة تحرير وطننا كردستان وتأمين مركزية ومرجعية قومية وكذلك الارتقاء إلى مستوى دول وحكومات العالم في العلاقات الدولية والديبلوماسية ، وان تحرير الوطن هو الطريق الصحيح لتحقيق الهوية القومية والأمن القومي الكردي وحماية كرامة وشرف وناموس ودماء شعبنا الكردي ، وخاطئ كل من يعتقد بأن تأمين ذلك يتم بدون قيام الدولة الكردية .

ففي مدينة هيرنه وفي هذا الكونفرانس النوعي ، اجتمع عدد من السياسيين والمثقفين الكرد بمناسبة مرور أربعين يوما على الانتفاضة

الكردية المجيدة في غرب كردستان وفي حفل تأبيني لأرواح شهداء الانتفاضة ، تم افتتاح الكونفرانس بالوقوف دقيقة صمت تمجيدا لأرواح الشهداء مع النشيد القومي الكردي (أي رقيب) وتلا ذلك كلمة عن الانتفاضة من قبل مدير جلسة الكونفرانس المناضل رزگار قاسم ، وتلاه التقرير السياسي من قبل الدكتور جواد ملا ، والتقرير القانوني من قبل الدكتور آلان قادر ، وتم الاجابة على أسئلة الحضور وتبني مسألة الاعلان عن حكومة غرب كردستان ودستورها والاقتراحات بالتصويت عليها .

وقد تم اتخاذ القرارات التالية بالإجماع :

١- الاعلان عن تشكيل حكومة غرب كردستان في المنفى ، وسيتم الاعلان عن اسماء وعدد أعضاء الحكومة قريبا بعد اجراء المشاورات .

٢- تبني مشروع دستور حكومة غرب كردستان في المنفى والمقترح من قبل اللجنة التحضيرية ، كما تم تشكيل لجنة قانونية من قبل السادة : الحقوقي باقي شورش والدكتور آلان قادر والمحامي سليمان الجزيري ، لصياغته قانونيا .

٣- تبني بيان اللجنة التحضيرية لحكومة غرب كردستان وكذلك التقرير السياسي والتقرير القانوني وما تضمنت من اقتراحات بالاضافة إلى اقتراحات الحضور بالشكل التالي :

* الطلب رسميا من الامم المتحدة لإرسال قوات دولية إلى غرب كردستان من أجل وضع غرب كردستان تحت الحماية الدولية بعد

المجازر الدموية التي ارتكبتها الحكومة السورية بحق شعبنا الكردي منذ اندلاع الانتفاضة المجيدة في ٢٠٠٤/٤/١٢ .

* رفع دعوى قضائية إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي بحق القتلة المجرمين رؤوس النظام السوري من أجل تقديمهم للعدالة كمجرين ضد الانسانية ولإرتكابهم جرائم القتل العام بحق الشعب الكردي في غرب كردستان سواء في الانتفاضة الحالية أم في الاحداث الاليمة السابقة وذلك إما باحراق الاطفال الكرد في مدينة عامودة عام ١٩٦٠ أم في باحراق السجناء الكرد في سجن الحسكة المركزي عام ١٩٩٣ وغيرها .

* اتباع كافة الوسائل المناسبة للدفاع عن الشعب الكردي الذي يتعرض ابناؤه للسجن والقتل تحت التعذيب في السجون السورية .

* تأييد قرار الحكومة الامريكية حول فرض العقوبات الاقتصادية ضد دمشق ووضع النظام السوري في لائحة الدول المصدرة للإرهاب .

وقد استلم الكونفرانس العديد من برقيات ورسائل التأييد من مختلف انحاء العالم ، وقد كان الحضور من مختلف المدن الالمانية من أبناء الشعب الكردي من غرب كردستان ، كما كان مندوبين قد حضروا من فرنسا وهولندا والنمسا أيضا ، كما حضر الكونفرانس شخصيات كردية من جنوب كردستان كالدكتور جمال نبز والمهندس بروسكه ابراهيم وغيرهم وكذلك كان من بين الحضور عدد من الاعلامين الكرد من مندوبي التلفزة والانترنيت الكردية ، واختتم الكونفرانس أعماله بالنشيد القومي الكردي (أي رقيب) .

استمارة الالتحاق بحكومة غرب كردستان في المنفى

أنـــا ....

بكل فخر واعتزاز أطلب الالتحاق والعمل ضمن حكومة غرب كردستان في المنفى .

اقسم بوطني والراية المقدسة لكردستان وبمبادئي ان اناضل حتى آخر رمق من حياتي من اجل نشر الفكر الوطني الكردستاني والاستقلالي لتحقيق حرية كردستان . وان انفذ الاعمال والواجبات الملقاة على عاتقي من قبل حكومة غرب كردستان بكل اخلاص ولن اتوان او اتعاجز عن الواجبات أو دفع الاشتراكات السنوية التي لا تقل عن ١٪ من مدخولي .

اقسم براية وطني كردستان ان احفظ اسرار حكومة غرب كردستان وان اكون نزيها ومخلصا ووفيا تجاه امتي ومناصري ومالية حكومة غرب كردستان ، وان لا ارتكب اي عمل يبلغ الضرر بحكومة غرب كردستان ومصلحة امتي الكردية ووطني كردستان وأن يكون الأمن القومي الكردي فوق أي اعتبار .

خبرتي هي في مجال : ....

وأرفق طيا لمحة عن نشأتي إلى اليوم وصورة حديثة لي .

أرغب في أن تكون خدماتي في حكومة غرب كردستان في مجال : الاعلام والثقافة/ الاقتصاد / العلاقات الاجتماعية / الصحية/ القانونية / الخارجية / الداخلية / الدفاع والأمن القومي (ضع خط تحت الاختصاص الذي ترغب العمل ضمنه وبيان استعدادك لحضور دورة تدريبية في ذلك المجال) .

Name:...

Address:...

....

Tel:...

Fax:...

E.mail:...

اسم مــقــدم طلب اســتــمــارة الالتــحــاق بحكومــة غــرب كردستان . . . .

مكان وتاريخ التولد : . . . .

التوقيع : . . . .

تم ترشيحه من قبل : . . . .

التاريخ : . . . .

منذ صدور البيان الختامي لإعلان حكومة غرب كردستان في المنفى عن الكونفرانس المنعقد في مدينة هيرنه في المانيا في ٢٠٠٤/٤/٢٥ ، قد تم تداول الخبر في العديد من الفضائيات والصحافة والانترنيت ، ومنها تلفزيون العربية والجزيرة ، جريدة الحياة اللبنانية وجريدة السياسة الكويتية ، وعلى الصفحات الالكترونية الانترنيت مثل : amude.com, qamislo.com, knntv.net, hebun.net, Kurdmedia.com وغيرهم .

نشرت جريدة الحياة في عددها الصادر في ٢٠٠٤/٤/٢٩ ما يلي :

اعلان حكومة غرب كردستان في المنفى

برلين ـ الحياة :

اعلن في مدينة هيرنه الالمانية أمس تأسيس حكومة غرب كردستان في المنفى ، وذلك أثناء حفلة تأبينية لمناسبة مرور أربعين يوما على الانتفاضة في غرب كردستان ، حضرها عدد من السياسيين والمثقفين الكرد ، وأعلن جواد ملا في كلمة له نبأ انشاء الحكومة والعمل واعتبرها ضرورة ملحة للشعب الكردي في غرب كردستان لمواجهة التحديات التي تواجهه وعن عدد أعضاء الحكومة الجديدة قال الدكتور ملا سنعلن عن عددهم وعن اسمائهم قريبا كما سنعلن أيضا عن خطة حكومتنا للفترة المقبلة . ويرجح ان يتولى جواد ملا رئاسة الحكومة للفترة المقبلة .

جريدة السياسة الكويتية بتاريخ ٢٦/٣/٢٠٠٤
كتبت تحت عنوان:

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني رفض انتظار الدعم الامريكي

جواد ملا لـ «السياسة« : لن نتراجع عن شعار استقلال كردستان سوريا

برلين– من مروان علي : باريس – لندن – الوكالات :

أكد الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني أن السلطات السورية لا تزال تعتقل ٩٠٠٠ كردي في سوريا في سجون ومعتقلات سرية في ضواحي دمشق والبادية السورية وطالب السلطات بإطلاق سراحهم فورا ، وحول شعار استقلال كردستان سوريا والاحتلال السوري الذي تطرق إليه خلال ما وصفه بإنتفاضة القامشلي ، وفي أكثر من لقاء صحافي وتلفزيوني قال الملا أن هناك أراض كردية ضمت قسرا إلى الدولة السورية في إطار اتفاقية سايكس – بيكو دون احترام إرادة الشعب الكردي ، ونحن لا نستجدي عطفا من أحد وإنما نطالب بالحقوق المشروعة للشعب الكردي على أرضه التاريخية .

عقود والشعب الكردي يعاني من سياسات البعث السوري العنصري والاضطهاد والقمع والتعريب المستمر ، لقد آن الأوان وفي ظل المتغيرات العالمية وسقوط البعث العراقي ، لذا على النظام السوري أن يراجع نفسه وخصوصا فيما يتعلق بالمسألة الكردية ، وهي قضية شعب يعيش على أرضه التاريخية ويعاني من أبشع أنواع الظلم

والاضطهاد ونحن في القرن الواحد والعشرين .

وتابع الملا جواد في اتصال هاتفي من مكتبه في العاصمة البريطانية لندن قائلا : ثمة سوء تفاهم من جانب أشقائنا العرب ، إذ عليهم النظر إلى القضية الكردية برؤية حيادية وموضوعية ، وإن عودة للتاريخ القريب سنعرف أنه كانت هناك أكثر من ٤٦ إمارة كردية أُلحقت بالامبراطورية العثمانية وكانت هناك مملكة كردية في جنوب كردستان قبل تأسيس الدولة العراقية في بداية القرن العشرين وكانت هناك جمهورية كردية وعاصمتها مهاباد في شرق كردستان في نهاية النصف الاول من القرن العشرين .

وفي ما يتعلق في موقف المسؤولين السوريين من تصريحات ، أجاب الملا جواد : نعرف جيدا مواقف هؤلاء العنصريين ونعرف أنهم لن يقدموا شيئا لنا بل علينا أن نأخذ حقوقنا منهم عنوة . المشكلة إنهم يعيشون خارج التاريخ ويرددون عبارات كما لو أن شيئا لم يتغير في العالم وكما لو أن الحرب الباردة مستمرة . لقد أوشكت الانظمة الشمولية على الانقراض . . . والنظام السوري أمام خيارين إما التغيير وإما الزوال . كان أولى بالنظام السوري أن يرسل جنوده إلى الجبهة لتحرير الجولان وللرد على القصف الاسرائيلي لعين الصاحب التي تقع شمال دمشق ، لا أن يرسلها إلى القامشلي والحسكة وعامودا ورأس العين وعفرين وكوباني لقتل الاكراد العزل .

مئات من الابطال الخالدين والعزل من السلاح استشهدوا في الانتفاضة الكبرى في غرب كردستان في ٢٠٠٤/٣/١٢ والكتاب ماثل للطبع استلمنا بعض أسماء هؤلاء الابطال الذين ستكتب أسماؤهم بحروف من نور :

شهداء القامشلي :

١- غيفارا بدران خلف ٢- محمد عبد الرزاق ٣- كاوا حليم ٤- ادريس رمضان ٥- احمد خليل ٦- احمد مرعي مصطفى ٧- محمد امين سيد يوسف ٨- محمد زياد يوسف ابراهيم ٩- خليل اوصمان ١٠- شلال عبد السلام ١١- جوان خورشيد ١٢- سيوان انور كوي ١٣- محمد زاهر .

شهداء الحسكة : ١- غسان عبد القادر قنجار ٢- آلان وليكا ٣- عماد حسن يوسف ٤- خيري برجس جندو .

شهداء ديريك : ١- حسن نوري حسن ٢- وليد بدري محي الدين .

شهداء رأس العين : ١- نوري محمود الباشا .

شهداء حلب : ١- فريدة احمد ٢- آري مصطفى ٣- ابراهيم صبري .

شهداء عفرين : ١- غيفارا حميد ٢- جلال كمال .

بيان من اللجنة التحضيرية لحكومة غربي كردستان في المنفى حول ما يقوم به حزب البعث السوري النازي وسياسة التطهير العرقي ضد الشعب الكردي في غربي كردستان

ندعو لحضور أربعينية شهداء انتفاضة قامشلو وسائر مدن غرب كردستان

الى قوى السلم والديمقراطية وحقوق الانسان في العالم اجمع!

وإلى جماهير الشعب الكردي في كل مكان

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وسكتت لغة المدافع في العام ١٩٤٥ ، حيث كان من نتائجها الايجابية وأد النازية تحت انقاض برلين ودرسدن ، استبشرت شعوب الارض قاطبة بحلول عصر السلم والبناء والديمقراطية . بيد ان فرحة الشعوب كانت سابقة لاوانها ، وقد اصاب الكاتب المسرحي الالماني بريخت كبد الحقيقة عندما كتب قائلا : ان البطن الذي انجب النازية مازال حبلى . وعلى هذا النحو فقد ولدت النازية مجددا ، ولكن هذه المرة بالزي والعقال العربي وفي دمشق وبغداد ، مع اختلاف التسمية فقط : اي البعث . فالبعث النازي السوري اخذ من ترسانة النازية الالمانية كافة منطلقاتها الفكرية والايديولوجية ، ناهيك عن ممارساتها العدوانية الجامحة الاشد تطرفا وعنصرية . من المتفق عليه ان الحروب تأخذ بداياتها في عقول الناس ، فعندما قرر النازيون الالمان اسكات المعارضة ولجمها ، بهدف تهيئة البيت من الداخل والتحضير لحرب عالمية مدمرة اودت بحياة

اكثر من ٧٠ مليون انسان ، افتعلوا في منتصف الثلاثينات حريق الرايخستاغ ، حيث باشرت اجهزة الغستابو باعتقال الزعيم البلغاري جيورجي ديميتروف ومن ثم اصطياد رموز المعارضة الواحد تلو الآخر . وعلى هذا النحو ايضا تصرف الفاشيست ، انصار فرانكو في اسبانيا في العام ١٩٣٦ . وما حدث في غربي كردستان وبتاريخ ١٢ و ١٣ من آذار الجاري وفي مدينة القامشلي وعامودا وجبل الاكراد وحي زورافا في ضواحي دمشق ، سوى نسخة مكررة من قبل ايتام النازية في دمشق . وان مسرحية مباراة كرة القدم في مدينة القامشلي ذات الاعداد والاخراج السئ ، ليس من قبيل ذريعة مختلفة على نمط دعايات النازيين الالمان ، الذين لفقوا عملية هجوم البولونيين على محطة اذاعة حدودية في العام ١٩٣٩ ، حيث كان السبب المباشر لاشعال فتيل الحرب العالمية الثانية ، فالشعب الكردي له تجارب سابقة مع استفزازات مفتعلة ومدبرة من قبل اجهزة غستابو نظام دمشق ، ففي ١٩٨٨/١٢/١٥ وبحجة رفع العلم الكردي على ابنية مدرستين ابتدائيتين ، تم اعتقال ١٧ تلميذا كرديا وتعذيبهم بصورة وحشية في سجن فرع فلسطين ، حيث كان اصغرهم (احمد داود) لا يتجاوز العشر ربيعا . ومن تابع الاحداث والمستجدات على ساحة الشرق الاوسط ومنذ دخول القوات الامريكية الى العراق وتحرير الشعوب العراقية من رجس نازيي بغداد واسقاط نظام صدام الباغي ، فضلا عن تداعيات الاحداث في جنوب كردستان خاصة وفي العراق بصورة عامة ، سوف يدرك جيدا كيفية تعامل نظام العسكر في دمشق مع الوقائع والمعطيات السياسية الجديدة ، التي طرحت نفسها على الساحة

السياسية في المنطقة والتي تدل بصورة جلية على عدم فهم ايتام النازية في دمشق لسمات العصر .

وسعيا لتسليط الاضواء على خلفيات احداث مجزرة القامشلي البشعة والتي تتحمل السلطة الشوفينية وحدها المسؤولية الكاملة عنها ، نود تذكير الرأي العام العالمي بالاحداث والوقائع التالية التي حدثت في عشية المجزرة ، التي خططها نازيو بني امية منذ الحضور الامريكي إلى المنطقة :

تصريحات اقطاب النظام الفاشي في دمشق (فاروق الشرع ، عبدالله الاحمر ، بشار الاسد) مرارا وتكرارا بأن المستفيدين الوحيدين من دخول القوات الامريكية الى العراق هم : اسرائيل والاكراد .

تفعيل الاتفاقات الامنية والاستخباراتية السابقة والحالية بين النظامين الاستعماريين في دمشق وانقرة وتكثيف الزيارات السرية والعلنية فيما بينهما ، والتنسيق التام على محورين :

١- تقويض الادارة الكردية في جنوب كردستان لاستنزافها وتخريبها (مظاهرة العرب والتركمان في كركوك والمجزرة الوحشية في مقرات الاحزاب الكردية ، جرت بالدعم اللوجستي والتقني للمخابرات السورية والتركية وليس انصار الاسلام كما يشاع) ، للحيلولة دون تحول الفيدرالية في جنوب كردستان الى سابقة خطيرة للبلدين .

٢- التعاون على كافة الاصعدة لقمع اية انتفاضة كردية في غربي كردستان من شأنها ان تشمل الجانب الآخر من الحدود .

٣- تواجد وحضور غير مألوف للقوات والاستخبارات السورية في المنطقة الكردية وتسليح الميليشيات والعناصر العربية من سكان المستعمرات ، التي اقيمت في المنطقة الكردية وذلك في عشية المجزرة الدموية .

٤- قرار الحكومة الامريكية حول فرض العقوبات الاقتصادية ضد دمشق اذا لم تكف عن دعمها للارهاب والتخلي عن ارسال المتسللين الى داخل العراق .

٥- فحسب المعلومات المتوفرة لدينا ومن مصادر صحافية وامنية جرى اجتماع مصغر للحكومة السورية بقيادة رأس الطغمة العسكرية بالزي المدني النازي بشار الاسد وذلك بعدة ايام قبيل زيارته الى تركيا في اواسط كانون الثاني الماضي . حيث تم وضع اللمسات الاخيرة لتنفيذ عملية الابادة الجماعية في القامشلي . حصل السوريون على الضوء الاخضر من الاتراك ليس باغلاق الحدود فقط بل مساعدة الجيش السوري في قمع الانتفاضة ، في حال اتساع نطاقها مقابل تسليم ٤٠ من نشطاء حزب الديمقراطية (العمال الكردستاني سابقا) وتسليم الاتراك بروتوكولات التحقيقات الامنية مع عناصر اخرى من نفس الحزب . تصريحات بشار الاسد اثناء زيارته الى انقرة بان سوريا ضد الفيدرالية في العراق .

٦- اعتراض ومنع قوات الاستعمار التركي لمجموعات من اخوتنا الكرد من نصيبين وضواحيها لمساعدة اشقاؤهم في القامشلي البطلة .

٧- استغلال النازية السورية انشغال الادارة الامريكية بالتحضير لإنتخابات الرئاسة حيث القرار السياسي في هذه الفترة مصاب بالشلل .

٨- تنفيذ المجزرة الدموية ضد الشعب الكردي في مدينة القامشلي بعد مضي اسبوع واحد لا أكثر على التوقيع على قانون الفيدرالية لجنوب كردستان وقبل حلول نوروز المجيد بـ ٩ ايام فقط كي لا تتحول الى تظاهرة سياسية ضد النازية السورية ، التي تعاني من سكرات الموت وهي في عزلتها الخانقة .

٩- تواجد بعض الاشخاص الملثمين بين الفلاحين ، وقيامه بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على الكرد .

١٠- رفض اقطاب النظام الاستعماري السوري عرضا للاحزاب الكردية بتشكيل لجنة تحقيق .

نحن لا نشك مطلقا بان النظام الدموي هو الذي خطط للحريق الكردي بناء على الدلائل والاسباب الواردة ادناه :

١- اثارة الحريق الكردي المصطنع يؤدي الى استقطاب وتجميع العناصر الشوفينية حول النظام ، الذي يدرك جيدا بان العد التنازلي بالنسبة لوجوده بدأ منذ سقوط نظام صدام الفاشي .

٢- استباقة حدوث انتفاضة كردية واسعة النطاق واجهاضها قبل اندلاعها .

٣- الاستفادة من تجربة صدام حسين وقمعه الوحشي لانتفاضة ربيع كردستان في العام ١٩٩١ ، عندما تخلى جورج بوش الاب عن دعم الكرد والشيعة خوفا من سقوط العراق في الفوضى والحرب الاهلية ، وبالتالي تفويت الفرصة على جورج بوش الابن ولكن هذه المرة من قبل وريث العرش بشار الاسد .

٤- فمسألة ان الجيش والمخابرات السورية تراقب كل زاوية وكافة المعابر الحدودية في سوريا ، لا يختلف عليها اثنان . وهذا ما اكدت عليه الحكومة السورية مرارا في معرض ردها على الاتهامات الامريكية ، بانها ترسل متسللين الى العراق لتخريب الوضع ، والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف حدث ان انصار صدام العوجة تسللوا من مدينة الفالوجة وهي التي تبعد مئات الكيلومترات عن القامشلي ومعهم صور صدام حسين الى مدينة القامشلي الكردية ودخولهم الى الملعب وحضور المباراة دون ان تكتشفهم المخابرات السورية وعناصر خفر الحدود؟ هذه الرواية تشبه الى حد بعيد اساطير الف ليلة وليلة وليس لها اساس من الصحة .

ان المجزرة الوحشية في مدينة القامشلي ليست الاولى في سجل البعث النازي الاسود ضد الشعب الكردي ، وها هي بعض الامثلة الاخرى لجرائم نازيي بني امية الجدد ضد شعبنا الكردي وهي ليست سوى غيض من فيض .

١- جريمة حريق مدينة عامودا في العام ١٩٦٠ حيث ذهب ضحيتها اكثر من ٣٨٠ تلميذا كرديا .

٢- مجزرة مدينة جرنك وبالاشتراك مع القوات التركية في العام ١٩٨٠ ، وذهب ضحيتها ٢٢ شخصا .

٣- الحريق المدبر في شجن مدينة الحسكة المركزي في العام ١٩٩٣ مع ٧٣ ضحية واعدام ٥ آخرين .

٤- فقدان ٧ آلاف شاب وشابة كردية منذ اواسط الثمانينات

والى يومنا هذا دون تقديم النظام الفاشي في دمشق اية معلومات عن مصيرهم .

٥- مجزرة القامشلي في ١٢-١٣ آذار من العام ٢٠٠٤ ، التي ذهب ضحيتها الى تاريخ كتابة هذه السطور اكثر من مئة شهيد وحوالي ١٠٠٠ جريح وحوالي ٣٠٠٠ آلاف معتقل .

٦- كانت قوائم النشطاء من الشباب والفتيات الذين يجب تصفيتهم أو اعتقالهم معدة سلفا .

٧- مما يؤكد على صحة معلوماتنا بشأن التخطيط المسبق لهذا الاستفزاز الوقح هو تحويل المدارس والملاعب والمستشفيات إلى معسكرات اعتقال وتعذيب الجرحى من قبل الغستابو بأحدث اجهزة التعذيب في قلع الاظافر وتكسير الايدي والارجل وحتى الموت .

٨- ان استفزاز الشعب الكردي وقتل أبنائه والاعتقال والتعذيب الوحشي هذا العدد الهائل من الكرد ، وتعليمات محافظ الجزيرة الشوفيني سليم كبول لقتل الكرد ، لتحويل الاحتفال بمناسبة التوقيع على قانون الفيدرالية لجنوب كردستان وعيد رأس السنة الكردية النوروز إلى مأتم ، وكان ذلك بالنسبة للنظام البعثي بمثابة عرض عضلات وتخويف الشارع العربي من أجل ضرب العدول عن مشروع إلغاء الاحكام العرفية والطوارئ في سوريا وكردستان .

٩- نشرت وسائل الاعلام التابعة للنظام البعثي النازي في دمشق ، فضلا عن بعض وسائل الاعلام العربية وعلى الطريقة الغوبلزية لحملة مغرضة وكاذبة ضد الشعب الكردي وابطال الانتفاضة

الكردية لتبرير جريمة الابادة الجماعية واتعتيم الكامل حول ما يجري في الواقع .

لقد تم ارتكاب تلك المجازر الوحشية القذرة ضد الشعب الكردي الاعزل ، فضلا عن سياسة الحصار الاقتصادي وممارسة استراتيجية الافقار والتجويع عن سابق وعي وتصميم ، تطبيقا لوصايا عراب النازية السورية محمد طلب هلال ، الذي دعا في كتابه الى تنقية الجزيرة من الكرد وابادتهم ، بناء على ما سبق واستنادا الى العهود والاتفاقات الدولية المبرمة في اطار الامم المتحدة ، وبصورة خاصة العهد الدولي حول التحذير من جرائم الابادة الجماعية وانزال العقاب بمرتكبيها لعام ١٩٤٨ (المواد رقم ٢ و٣) يجب وبالسرعة الممكنة تقديم طلب رسمي مدعوم بالادلة والبراهين وموثوق بشاهدات الناجين من هولوكوست النازية السورية الى الامم المتحدة لتقديم المسؤولين السوريين وبغض النظر عن مناصبهم (المادة رقم ٤) وكذلك العهد الدولي حول عدم تطبيق مبدأ تقادم الزمن بالنسبة لجرائم الحرب او الجرائم المرتكبة ضد الانسانية لعام ١٩٦٨ (المادة رقم ١) الى المحكمة الدولية في مدينة لاهاي لتقديم المسؤولين السوريين ، الواردة اسماؤهم ادناه الى تلك المحكمة ، لما ارتكبت اياديهم القذرة من جرائم تندي لها الجبين بحق الشعب الكردي المسالم :

المجرم ضد الانسانية رقم واحد : د . بشار الاسد ، رئيس سوريا .

المجرم ضد الانسانية رقم اثنان محمد العطري ، رئيس وزراء سوريا .

المجرم ضد الانسانية رقم ثلاثة علي حمود ، وزير الداخلية في سوريا .

المجرم ضد الانسانية رقم اربعة د . فاروق الشرع وزير الخارجية السوري .

المجرم ضد الانسانية رقم خمسة محافظ الحسكة سليم كبول .

المجرم ضد الانسانية رقم ستة عضو القيادة القومية لحزب البعث النازي الحاكم عبدالله الاحمر .

المجرم ضد الانسانية رقم سبعة وزير الداخلية السابق محمد حربة .

المجرم ضد الانسانية رقم ثمانية محافظ الحسكة سابقا ورئيس وزراء سوريا سابقا محمد مصطفى ميرو .

المجرم ضد الانسانية رقم تسعة والمسؤول الامني السابق محمد طلب هلال .

يا احرار العالم ومدافعي عن حقوق الانسان

تضامنوا مع الشعب الكردي في غرب كردستان وارفعوا اصواتكم عاليا في وجه الطغمة الشوفينية في دمشق من أجل وضع غرب كردستان تحت اشراف الامم المتحدة وبناء منطقة آمنة .

لقد تحولت الحركة الديمقراطية الكردية في غربي كردستان والارض الكردية المخضبة بدماء شهدائنا الابرار الى مركز استقطاب لنشطاء حقوق الانسان وقوى التغيير ضد سلطة البعث الفاشية في دمشق ، التي سوف تنتهي الى مزبلة التاريخ في القريب العاجل ، لانها تنتمي الى عالم الامس وليس الى عالم اليوم .

بهذه الجرائم البعثية الاستعمارية بحق الشعب الكردي قد عملت

على اخراج المارد الكردي من قمقمه وهيهات أن يعود مرة اخرى وإن مصير البعث السوري سينتهي إلى أسوأ بكثير من جحر الجرذ القذر الذي اختبأ فيه نيرون بغداد وسفاح الشعب الكردي صدام العوجة .

المجد لشهداء انتفاضة القامشلي البطلة .

تباركت تلك الايادي الشجاعة التي حطمت رموز واصنام النازية السورية في غربي كردستان .

الخزي والعار لاولئك الذين طالبوا بمحاكمة محطمي الاصنام ، رمز عبودية البعث النازي . الخزي والعار الابدي لتلك الاحزاب المتحالفة مع البعث الفاشي في دمشق .

الموت للاستعمار البعثي السوري البغيض ، والمجد لأحفاد زرادشت الخالد وكاوا الحداد والامبراطورية الميدية وصلاح الدين الايوبي حكام الشرق الاوسط .

الحرية والاستقلال لأمة الكرد وكردستان .

إلى جماهير الشعب الكردي في كل مكان

تدعو اللجنة التحضيرية لحكومة غرب كردستان في المنفى الشعب الكردي في العالم كله للمشاركة في إقامة مراسم الأربعينية على أرواح شهداء انتفاضة مدينة قامشلو البطلة وسائر مدن غرب كردستان ، كما أننا ندعو إلى دعم ومؤازرة تشكيل حكومة غرب كردستان في المنفى التي ستكون الرد الحاسم والمبرمج على مظاهر الاستهتار بأرواح وممتلكات وكرامة الأمة الكردية ولن يكون ذلك إلا بإيجاد مركزية للشعب الكردي ألا وهي حكومة كردية في المنفى ، ونظرا لسيطرة

اجهزة الامن السورية على جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية في سوريا فلا بديل عن إيجاد هذه المركزية في الخارج مع الاحتفاظ على التنسيق مع قوى الداخل والباب مفتوح لكل من يريد المشاركة من المنظمات والافراد ، بصورة مباشرة وغير مباشرة ، ولكل الاتجاهات السياسية ولكن بشرط أن تكون مسألة استقلال كردستان مسألة اساسية مفروغ منها ، والابتعاد عن المطالب الجزئية كالحصول على الحقوق الكردية ضمن الوطن السوري كما يقول بعضهم ، فالوطن هو بمثابة الأم ، وأمنا كردستان ولن نسمح لأحد ان يناقشنا بهذه المسألة فأي مناقشة لهذه المسألة الاستراتيجية هو تمييع للموقف الكردي واستهتار بدماء الشهداء .

المشاركة تكون بإرسال رسائل التأييد على العنوان والارقام المدونة أعلاه أو بالحضور شخصيا في الإجتماع وإحياء لذكرى شهداء انتفاضة غرب كردستان الكبرى الذي يعقد في ألمانيا – هيرني من ضواحي مدينة دورتموند ، في الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الاحد الموافق في ٢٠٠٤/٤/٢٥ . وذلك على العنوان التالي :

Dayin Veranstaltung Saal,
Werder Str, 53 a, 44628 Herne

لمزيد من المعلومات الاتصال من داخل ألمانيا ، يرجى الاتصال على الارقام التالية :

Tel/Fax: 0231 1206734, Mobile: 0162 3977089, Tel: 0174 6194445

البرنامج

٢,٠٠ مراسم أربعينية شهداء الانتفاضة الكردية الكبرى في غرب كردستان التي اندلعت في مدينة قامشلو البطلة .

٠. . ٣ سلسلة عمليات الابادة الجماعية بحق الشعب الكردي من قبل النظام السوري (اغتيال الشخصيات الكردية مثل الامير جلادت بدرخان في ١٩٥١ وحرق ٣٨٠ طفل كردي في سينما عامودا عام ١٩٦٠ وحرق ٧٢ سجين كردي في سجن الحسكة المركزي ١٩٩٣ بالاضافة إلى المخططات العنصرية السورية تجاه الشعب الكردي كالاحصاء الاستثنائي في الجزيرة عام ١٩٦٢ والبدء بتطبيق الحزام العربي عام ١٩٦٧ هذه السياسة العنصرية ما تزال مستمرة لغاية اليوم وبدون أن يتحقق استقلال كردستان .

٤,٠٠ السياسة الدولية في زمن العولمة والتطورات الاخيرة في كردستان العراق (جنوب كردستان) وبداية انهيار الدكتاتوريات في الدول المجاورة وتأثيراتها على غرب كردستان وأهمية تشكيل حكومة غرب كردستان في المنفى .

القرارات والبيان الختامي

استلم المؤتمر الوطني الكردستاني والمنظمات الاعضاء فيه مئات الرسائل من رؤوساء وملوك العالم يعربون فيها عن تضامنهم مع قضية استقلال كردستان ، فيما يلي إحداها من السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية .



10 DOWNING STREET
LONDON SW1A 2AA

From the Direct Communication Unit

24 December 2003

Dr Jawad Mella
Western Kurdistan Association
Palingswick House
241 King Street
London
W6 9LP

Dear Dr Mella

The Prime Minister has asked me to thank you for your recent letter.

Mr Blair is grateful to you for letting him have your views which he was interested to see.

Yours sincerely

MATT DOWDING

For all the world's children
Health, Education, Equality, Protection



UNICEF UK
Africa House
64–78 Kingsway
London WC2B 6NB

Telephone 020 7405 5592
Facsimile 020 7405 2332
Email enquiries@unicef.org.uk
www.unicef.org.uk

Dr Jawad Mella
Chairman
Western Kurdistan Association
Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

19 November 2003

Dear Dr Mella

Thank you for your letter of 12 November addressed to Jill Shutt following your telephone conversation with her last week.

As you know, I referred your query to the UNICEF Representative in Syria, Mohamed Bendriss Alami, and I have now had a response from him.

I understand from Jill that when you spoke you mentioned that the demonstrators in Damascus were prohibited from entering the UNICEF office by the police. Mr Alami tells me that the UNICEF office is open and that the police are not controlling access to it, except for security control in front of the main gate.

With regard to your suggestion that we assist in the production of materials, I regret that we are not in a position to help with this. The UK Committee for UNICEF exists solely to support UNICEF and its work for children in the developing world. A meeting with UNICEF UK would not be appropriate and any queries should be direct to the UNICEF office in Damascus.

Mr Alami has updated me on the situation in Syria and I am outlining his response below:

1 UNICEF is very concerned by the subject raised by the Kurdish children who demonstrated on 25 June 2003 and we consider that rights claimed are covered by the Convention ratified by the Syrian Government in 1993.

2 The problem of Kurdish children in Syria is a very sensitive issue and the political situation in the sub-region (Iraq) makes it again more difficult. On 25-26 June 2003 the Syrian Government celebrated the International Day of the Child and several activities were planned under the patronage of Mrs Bashar, the spouse of President Bashar.

3 The three Kudish political parties organised this manifestation mobilizing children and people starting from Hassakeh Raqqa and Aleppo in the North and Damascus, the capital. Apparently the police were aware of this movement and they organized a roadblock to stop the manifestation before reaching the UNICEF office. There was no incident within the UNICEF premises or in front of the UNICEF office. Incidents occurring in public places are under the control of the national authorities; UNICEF does not have authority out of its premises and we cannot intervene in subjects on which we have not necessary and comprehensive information to take any position. We are a UN agency, guided by rules and regulations and we have a Basic Cooperation Agreement with the host party.

The United Kingdom Committee for UNICEF Company Limited by Guarantee Registered in England
Registered Office: Africa House 64–78 Kingsway London WC2B 6NB Registered Charity
President The Lord Puttnam of Queensgate CBE Chairman The Rt Hon Sir John Waite Executive Director

Page 2
Letter to Dr Jawad Mella
19 November 2003

4 Our mandate is to advocate for the protection of children's rights, to help meet their basic needs and to expand their opportunities to reach their full potential within the framework of t Convention on the Rights of the Child. To do so we have several mechanisms established at country/international level: The National High Committee for Childhood in Damascus and t Committee on the Rights of the Child in Geneva.

5 Syria is a well-known country with a mosaic of ethnic groups even among Christians, Muslim and others. A good number of the Kurdish are part of the Syrian society and they are enjoyir their civil, political and economic rights according to the Syrian constitution. Few reached hi level in the Government's hierarchy. A large number have not had Syrian Nationality since 1967 and this is the base of the conflict. UNICEF does not want to get into partisan issues o particular ethnic groups because this could jeopardize our action in favour of a large numbe of children.

6 UNICEF has already raised the issues of Nationality, Registration and Cultural Rights in seve meetings held with Government, and the same questions were asked by the Committee on t Rights for Children in Geneva on 3 June 2003, during the review of the Syrian report. The Government position is that Arabic is the Official Language in Syria, according to the Natio Constitution, and education is compulsory and free of charge for all the Syrian children, including Kurdish children.

I am sorry I am unable to help you but do please contact Mr Alami at the UNICEF office in Damascus if you have any further queries. The address there is:
UNICEF
P.O. Box 9413
Damascus
Syrian Arab Republic

With best wishes,

Yours sincerely

David Bull
Executive Director

copy: Mohammed Bendriss Alami (Representative, UNICEF Syria)

يقوم المؤتمر الوطني الكردستاني والمنظمات الاعضاء فيه في الدفاع عن كل قضايا الشعب الكردي وكانت إحداها أعلاه رسالة جوابية من مكتب لندن لمنظمة اليونيسيف في الامم المتحدة بناء على طلب جمعية غرب كردستان بالتحقيق في مسألة ضرب الاطفال الكرد المتظاهرين أمام مكتب اليونيسيف في دمشق في ٢٠٠٣/٦/٢٥ ، ونتيجة تحقيق اليونيسيف مكتب لندن تبين أن اليونيسيف مكتب دمشق غير مسؤول عن الحادث وإنما قوات الأمن السورية .

جمع المؤتمر الوطني الكردستاني والمنظمات الاعضاء فيه تواقيع الشخصيات العالمية من أجل أن يكون للشعب الكردي من يمثلهم في الامم المتحدة وفيما يلي استمارة جمع التواقيع من أجل إجراء استفتاء الشعب الكردي من أجل استقلال كردستان تحت اشراف الامم المتحدة ، وقد تم جمع ٧٠٠ ٠٠٠ ١ توقيع في جنوب كردستان ، وكجزء من هذه الحملة فقد تم جمع ١٠ ٠٠٠ توقيع من قبل اللجنة العليا للاستفتاء لكردستان/ لجنة أوروبا برئاسة السيد صابر كوكه يي وقد تم تسليم التواقيع للسادة رئيس الحكومة البريطانية والسفير الامريكي في لندن والامم المتحدة وللبرلمان وللاتحاد الاوروبي من أجل اجراء عملية الاستفتاء .



بسا لە ریێی رفراندۆمەوە

Referendum for Kurdistan

خەلکی کوردستان چارەنووسی خۆیان دیاریبکەن

C/o WKA, Palingswick House, 241 King Street, London W6 9LP, UK
Tel: 020 8748 7874, Fax: 020 8741 6436, E-mail: wka@knc.org.uk

لە دابەشکردنی کوردستاندا هیچ حساب بۆ خەلکی کورد نەکرا، کوردستانیان پارچە پارچەکرد. خەلکە کەی بە دابەشکراوی ژێر دەستکرا، خەلکی کوردستانیان لە مافەکانی خۆیان بێبەشکرد. سیاسەتی تەعریب، تەفریس، تەتریك وجینۆسایدیان لە دژی گەلی کورد بەکار هێنا. ئەمڕۆ، لە دوای دوانزە ساڵ ئازادی کوردستان، هاوپەیمانان یەکێك لە داگیرکەرانی کوردستان، رژێمی دیکتاتۆری سەددامیان رووخاندوە. بەڵام تا ئێستا چارەنووسی خەلکی کوردستان نادیارە. با داوا لەهاوپەیمانان، یەکێتی ئەوروپا وUN بکەین بەیاسای نێودەوڵەتی خەلکی کوردستان چارەنووسی خۆیان بۆ سەربەخۆی کوردستان دیاری بکەن .

کۆمیتەی باڵای رفراندۆم بۆ کوردستان / لە ئەوروپا.

20/8/2003

ئیمزا	تەمەن	ژمارە تەلەفۆن	ناونیشان	پیشە	ناو	
						6
						8
						9

جريدة القدس العربي في لندن بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٩

اكراد سوريون يطلقون النار على منازل مسؤولين في الشرطة

زعيم كردي: الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي ستستمر حتى الاستقلال

■ لندن ـ دمشق ـ يو بي آي ـ رويترز: قال رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني جواد الملا ان ما سماها «الانتفاضة الكردية» ستستمر في سورية حتى حصول الاكراد على «الاستقلال وحقوقهم المشروعة».

وقال الملا في حديث لـ «يو بي آي» «ان المؤتمر الوطني الكردستاني الذي يتزعمه تأسس عام 1985 ويعتبر مظلة لعدد من الاحزاب الكردية التي تمثل دولة كردستان الطبيعية».

واعتبر ان احداث القامشلي «لم تكن ناجمة عن شغب الملاعب كما تردد، بل ردا طبيعيا وانتفاضة على حالة الكبت والقهر والاضطهاد وعدم الاعتراف بالهوية القومية التي يعيشها اكراد سورية منذ 50 عاما»، على حد تعبيره.

واضاف ان «الانتفاضة التي فجرتها احداث ملعب القامشلي والطريقة التي تعاملت بها قوات الامن السورية مع تلك الاحداث ستستمر ولن تتوقف الآ بعد حصولنا على الاستقلال من سورية».

وقال «هناك تنسيق قائم بين جميع الاحزاب الكردية في الدول الغربية لتنظيم التظاهرات والاتصال مع الجهات المسؤولة كي تمارس الضغوط على الحكومة السورية لوقف عمليات قتل وابادة الشعب الكردي وتمكينه من الحصول على استقلاله»، على حد تعبيره.

ونفى الملا ان يكون المؤتمر الوطني الكردستاني ينسق مع احزاب سورية معارضة أخرى في الحملة الدائرة حالية ضد دمشق، واتهم بعض هذه الاحزاب بـ «التعاون مع اجهزة الامن السورية».

وفي سورية فتحت مجموعة من الاكراد السوريين النار على منازل ضباط شرطة في شمال شرق البلاد ليل الاربعاء بعد أحدث جولة من الاشتباكات غير المسبوقة بين الشرطة والاقلية الكردية. وقال احد السكان أمس الخميس ان احدا لم يصب جراء الهجوم الذي وقع في مدينة القامشلي القريبة من الحدود مع تركيا والعراق. وقال احد سكان المدينة المختلطة التي شهدت اعمال شغب قام بها الاكراد يوم الجمعة بعد مباراة في كرة القدم ان مجموعة من الاكراد على دراجات نارية فتحت النار على منازل ضباط في الشرطة في منطقة الصناعة خلال الليل.

وقال الشخص الذي طلب عدم الكشف عن هويته عبر الهاتف من القامشلي ان الشرطة ردت على النار بالمثل الا ان احدا لم يصب وان الاكراد المهاجمين هربوا. واضاف انه فيما عدا ذلك فان كل شيء هادئ.

وقال شخص آخر من سكان المدينة انه سمع اطلاق رصاص الا انه لم يسمع بالحادث. وقال مسؤول سوري تم الاتصال به في وقت سابق أمس الخميس ان جميع مدن محافظة الحسكة هادئة. والقامشلي واحدة من ست مدن رئيسية بالمحافظة تسكنها أعراق مختلفة. ودفن إكراد سوريون الاربعاء خمسة اشخاص قالوا ان الشرطة قتلتهم بالرصاص اثناء تظاهرات في مدينتي حلب وعفرين لاحياء ذكرى هجمات صدام حسين الكيماوية على الاكراد في العراق عام 1988.

وقال مسؤول بالحركة القومية الكردية وهي جماعة سياسية كردية تتسامح معها السلطات السورية لرويترز في حلب ان التوتر تصاعد مجددا في عفرين أمس الخميس بعد ان اشعلت مجموعة من المتشددين الاكراد النار في علم سورية. وقال ابو روبير عضو الحركة ان بعض الاكراد حاولوا وقف اشعال النار في العلم في عفرين لكنهم فشلوا وان رجال الشرطة أطلقوا عندئذ الغاز المسيل للدموع وقاموا بتفريق الحشد. وقد لزم سكان المدينة منازلهم عقب الحادث وخلت الشوارع بسرعة من المارة.

فيما يلي بعض الصور لشهداء غرب كردستان الذين قتلتهم القوات البعثية الشوفينية ، احدهم الشهيد جلال ابراهيم من عفرين ذو الـ ١٥ عاما .



المظاهرة السلمية لأطفال الكرد أمام مكتب اليونيسيف للأمم المتحدة

في دمشق ٢٠٠٣/٦/٢٥ من أجل استعادة الجنسية السورية لمئات الألوف من الكرد .



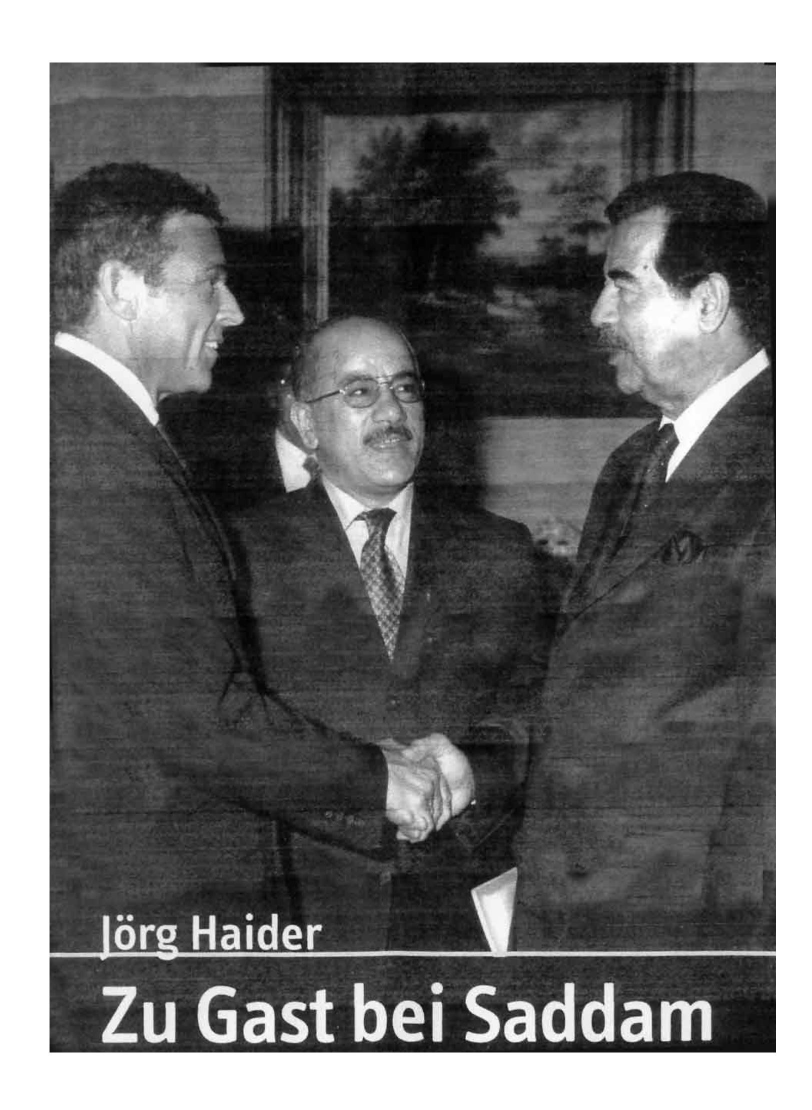
وزير الدفاع السوري النازي مصطفى طلاس يستقبل
النازي النمساوي يورك هايدر



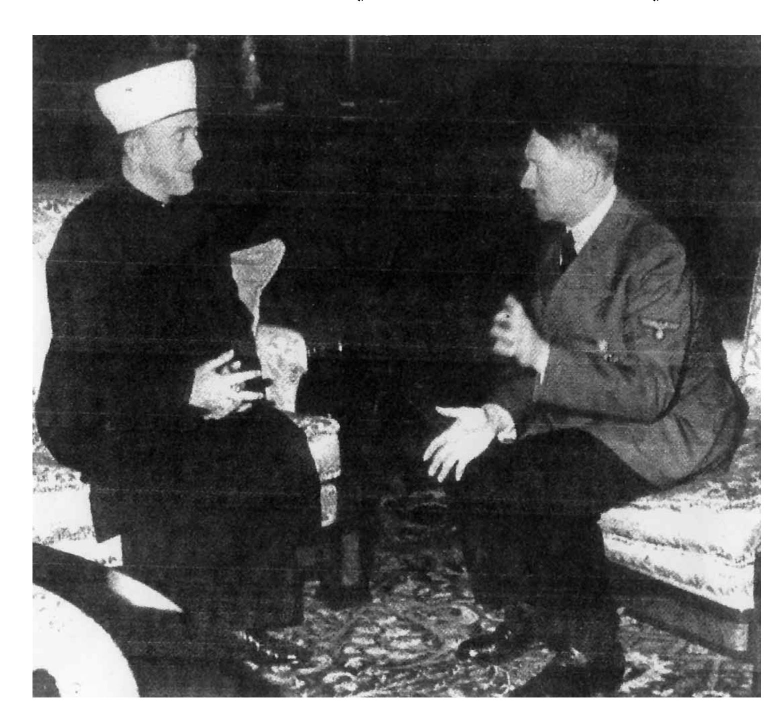
النازي البعثي عدي صدام حسين يستقبل النازي النمساوي يورك هايدر



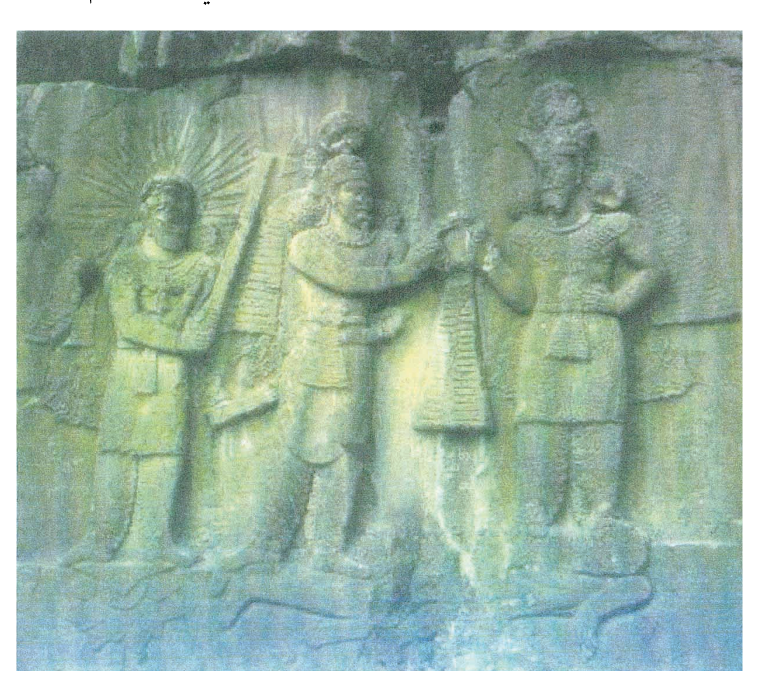
النازي البعثي صدام حسين يستقبل النازي النمساوي يورك هايدر



الزعيم النازي أدولف هتلر يستقبل الزعيم العربي مفتي القدس أمين الحسيني ، الذي يقول لهتلر : إن الله في السماء ، وهتلر على الارض .



الملك الكردي أردشير الثاني يتسلم خاتم السلطة (Lord of the Ring)
من الآلهة الكردية الزرادشتية القديمة آهورامزدا ، بينما إله الشمس ميترا
يشهد الاحتفال وخلفه الشمس بـ ٢١ رأس محفورة خلفه في الصخر في
جبال مدينة كرمنشان في شرق كردستان ، ارتفاع الكتلة الجبلية لهذه
اللوحة التاريخية أكثر من خمس أمتار وتعود لحوالي ٣٠٠٠ عام .



خارطة كردستان

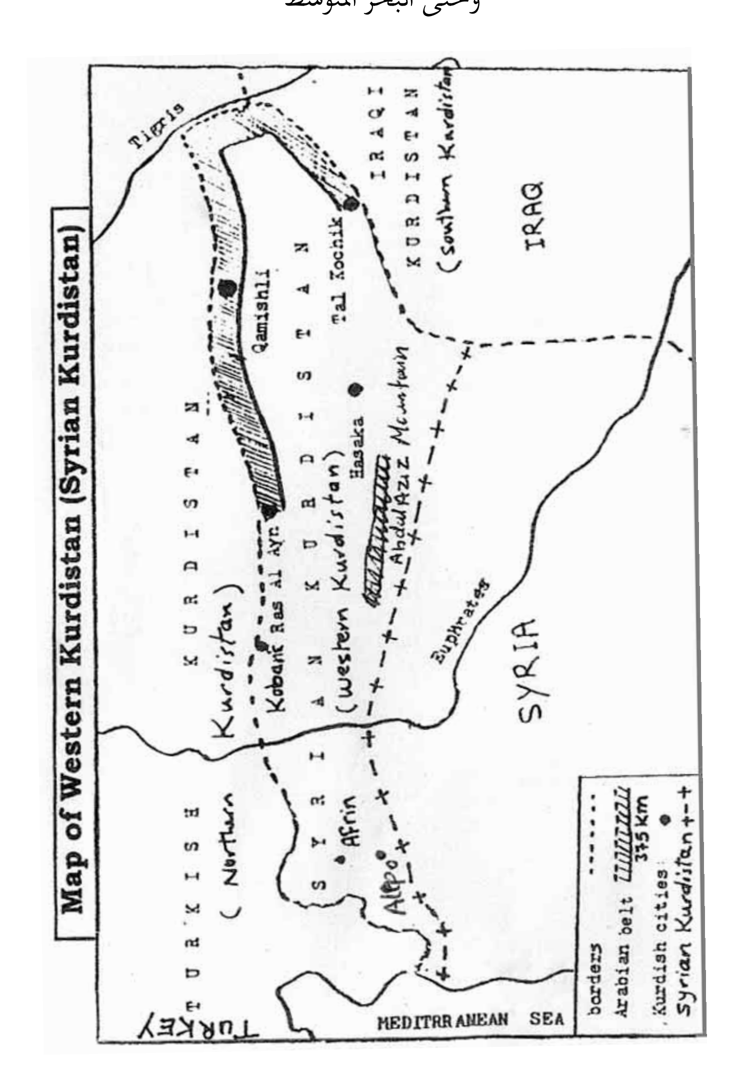
خارطة كردستان التي قدمها حزب خويبون إلى المؤتمر الدولي في مدينة سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة عام ١٩٤٥



خارطة غرب كردستان

خريطة غرب كردستان الممتدة من حدود جنوب كردستا

وحتى البحر المتوسط



فيما يلي استمارة التصويت على حكومة غرب كردستان وتعميم الاستفتاء ليشمل كل كردستان واقامة تنظيم كردي قومي واحد يشمل الامة الكردية كلها ، وكانت نتيجة الاستفتاء الموافقة بنعم على الثلاث القضايا بنسبة عالية جدا :



كۆبوونەوەی كوردەكان بە هاوكاری چەند ڕێكخراوێک - لەندەن

23 جەنیوەری 2004

بۆ گفتووگۆی باری ئیمڕۆی كوردستان بەتایبەت رۆژئاوای كوردستان (سوریا):

- چۆن دابەشكردنی كوردستان لە بەرژەوەندی كێشەی كورد بەكار بێ؟
- چۆن گەلی كوردی بەشەكانی تری كوردستان ببنە پاڵپشتی ئەزموونی باشوور (عێراق)؟
- چۆن ئەزموونی باشوور ببێتە بەردی بناغە بۆ بەشەكانی تری كوردستان؟

ڕاپرسی - تكایە رای خۆت تۆمار بكە. نیشانەی ✓ لەو شوێنە دابنێ كە دەخوازیت.

ئایا تۆ دەخوازی بزووتنەوەی رفراندۆم بۆ سەرتاسەری كوردستان چێ ببێ؟	بەڵێ	
TEVGERA REFERENDUM BO HEMÎ KURDISTAN DIXWAZIM.	Belê	✓
هل توافق على توسيع دائرة الاستفتاء لتشمل كل كردستان	نعم	

ئایا تۆ دەخوازی حكومەتی رۆژئاوای كوردستان (سوریا) لە دەرەوەی وڵات چێ ببێ؟	بەڵێ	
HIKÛMETA ROJAVA KURDISTAN LI DERVEY WELAT DIXWAZIM.	Belê	✓
هل توافق على قيام حكومة غربي كردستان (كردستان سوريا) في المنفى	نعم	

ئایا تۆ دەخوازی بزووتنەوەیەكی كوردستانی بە ئامانجی سەربەخۆی بۆ سەرتاسەری كوردستانی چێ ببێ؟	بەڵێ	
RÊXISTINEKÎ GIŞTÎ BO SERXWEBÛNA KURDISTAN DIXWAZIM.	Belê	✓
هل توافق على إقامة منظمة كردستانية من اجل الاستقلال	نعم	

KNC: Tel: 0208 563 2881 -Mobile: 07768266005 - Email: wka@knc.org.uk
Web: www.knc.org.uk

بعض من مفاخر الشعب الكردي

دول وامبراطوريات الشعب الكردي قبل آلاف السنين : نايري وسوبارتو وميديا . . .

رموز كردية في التاريخ : آهورامزدا وميترا وزرادشت وپيري شاليار وألىدهاك وكاوا وابراهيم الخليل ورسو سفينة نوح على جبل جودي في كردستان المقدسة .

أعلام الكرد في العصر الاسلامي : صلاح الدين الايوبي وابن تيمية والشهرزوري والجرجاني وابن الأثير والجزيري والدينوري والعمادي والسهروردي . . . . .

فلاسفة ومفكرو الشعب الكردي : الامير شرف خان البدليسي واحمد خاني البايزيدي وابن آدم والحاج قادر كويي والرولىبياني ومحمد كرد علي والشيخ محمد عبده وپيره ميرد . . . .

مشاهير نساء الشعب الكردي : خانزاد قدم خير وحفصة خان وعادلة خان الجاف وليلى قاسم خجي يشار وليلى زانا . . . .

قادة الشعب الكردي الذين لا يمكن نسيانهم : الشيخ عبيد الله النهري والأمير بدرخان الكبير والأمير محمد الرواندزي والشيخ سعيد پيران والجنرال احسان نوري باشا والجنرال شريف باشا وسيد رضى الديرسيمي وملك كردستان الشيخ محمود الحفيد ورئيس جمهورية كردستان القاضي محمد ومصطفى بارزاني . . .

أيام لشحن الهمة ورفع مستوى الشعور القومي الكردي : عيد

النوروز ومعركة هندرين وانتفاضة جنوب كردستان في مارس ١٩٩١ وانتفاضة غرب كردستان في مارس ٢٠٠٤

جغرافية كردستان : جبال قنديل وآگري وهلگورد وكرداغ وزاگروس وأنهار دجلة والفرات وآراس والتي تمتد من الخليج وبحار قزوين والابيض المتوسط والاسود .

التراث الفكري الديني الكردي : الميثرائية والزرادشتية والمانية والكاكائية والازيدية والخالدية والنقشبندية والقادرية الگيلانية . . . .

للمؤلف :

كتب المؤلف عشرات المقالات والكتب والتقارير السياسية وكتب دراسات وتحليلات حول كتب أخرى ، وكلها في سبيل كردستان حر وموحد ، منها :

١- كتاب كردستان وطن وشعب بدون دولة باللغة العربية عام ١٩٨٥ .

٢- دراسة وتحليل كتاب كردستان أو الموت لرينيه موريس عام ١٩٨٦

٣- مقدمة لكتاب مصطفى أتاتورك للدكتور اسماعيل بشكجى ١٩٨٧

٤- تقديم قصة سوتو وتوتو لميجرسون باللغة الكردية الاحرف اللاتينية ١٩٨٨ .

٥- تقرير مبادئ لجنة المنادين لتحرير كردستان (كاك) عام ١٩٨٤

٦- تقرير «تركيا دولة التعذيب» بالانجليزية عام ١٩٨٨

٧- تقرير عن اختطاف ٨٠٠٠ كردي بارزاني إلى الامم التحدة عام ١٩٨٨

٨- تقرير عن احتجاز ٥٠٠٠ كردي فيلي عام ١٩٨٩

٩- كتابة عشرات المقابلات والمقالات في الجرائد العربية والكردية ٩٠-١٩٩٤

١٠- مقدمة لكتاب الشهيد عبد الرحمن قاسملو عام ١٩٩٥

١١- مقدمة لكتاب تصريحات هامة للمفكر الكردي جمال نبز عام ١٩٩٦

١٢- مقدمة لكتاب راية الاسلام أم راية العملاء والمرتزقة عام ١٩٩٨

١٣- تقرير عن عمليات الانفال ومأساة حلبجه بالانجليزية عام ١٩٩٠

١٤- كتاب مذكراتي مع آپو عثمان صبري عام ٢٠٠٠

١٥- كتاب الكرد وكردستان ، وطن مقسم وأمة بلا دولة بالعربي عام ٢٠٠٠

١٦- مقدمة وترجمة كتاب صلاة الازيديين عام ١٩٩٩

١٧- مقدمة كتاب القضية الكردية في غرب كردستان عام ٢٠٠١

١٨- مقدمة كتاب التجديد والتحرير للشيخ عمر غريب عام ٢٠٠٢

١٩- مقدمة كتاب الكورد والايرنة للشيخ عمر غريب عام ٢٠٠٣

٢٠- كتاب البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية عام ٢٠٠٣

٢١- كتاب الكرد وكردستان بالانجليزية عام ٢٠٠٤

٢٢- كتاب الانتفاضة الكردية في غرب كردستان . . . عام ٢٠٠٤

٢٣- المبادئ الاساسية لتحرير كردستان ودستور المؤتمر الوطني الكردستاني

٢٤- مقدمة لكتاب قضية اغتيال الزعيم الكردي عبد الرحمن قاسملو

٢٥- طباعة ونشر مجموعة من نتاجات المفكر الكردي الشهير الدكتور جمال نبز بلغات مختلفة :

- الفكر القومي الكردي ، لا هي فكرة قومية شرقية ولا فكرة قومية غربية .

- الهوية الكردية ومسألة القومية الكردية (بالكردية)

- باللغة الانجليزية ، عن تطور اللغة الكردية من لغة التخاطب إلى لغة الكتابة .

- الكورد ، تاريخهم وحضارتهم ، الترجمة الانجليزية عن الالمانية .

- المستضعفون الكرد وإخوانهم المسلمون بالعربية

- تصريحات هامة (مقابلات صحفية بالعربية والكردية)

٢٦- إصدار العديد من الجرائد مثل هوشياري ، كوردنامه ، كونگره و بن ختي

٢٧- إصدار العديد من النشرات الاعلامية باللغة الانجليزية .

٢٨- إنشاء صفحات على الانترنيت

٢٩- تحت الطبع :

- إعادة طباعة الكاژيكنامه ، وبقية مطبوعات منظمة كاژيك ضمن كتاب واحد

- مذكرات ووثائق المؤتمر الوطني الكردستاني ١٩٨٥-٢٠٠٥ خلال ٢٠ عاما من النضال الديبلوماسي من أجل إقامة الدولة الكردية ، وتأثيراته على مختلف الشعوب والمنظمات والدول . (يتم تحضيرها في الوقت الحاضر) .

المؤلف في سطور

من مواليد دمشق ١٩٤٦ وينتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمالي كردستان (كردستان تركيا) إلى سورية بعد الحرب العالمية الاولى . جده الملا محمد ، كان مسلما تقيا ووطنيا ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته بيدوان في منطقة دياربكر يؤمه المصلون إلى يومنا هذا ، أما والده فقد كان مع الأمير جلادت بدرخان من كوادر حزب الاستقلال (خويبون) الكردي الذي قاد الثورة الكردية التي اندلعت في جبال أغري في أعوام ١٩٢٧-١٩٣٠ وبعد فشل ثورة آغري حاول الامير جلادت بدرخان مع والد المؤلف وآخرين معاً مرتين من أجل إعلان الدولة الكردية في غربي كردستان ، الأولى في زمن الإنتداب

الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام ١٩٤٩ ، وبعد فشل هذه المحاولات شاركوا في تأسيس النوادي الثقافية وأصدار الصحف الكردية في مدينة دمشق مثل هاوار وروناهي .

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأ جواد ملا فوجد الكتب الكردية وكتابات والده حوله فكانت له الدافع الأكبر للإنخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل نشاطه اعتقلته المخابرات السورية أول مرة وهو في ربيع العمر ومورس معه أبشع أنواع التعذيب .

قام جواد ملا بكتابة عشرات التقارير والكتب والمقالات ، وفيما يلي نسرد بعض نشاطاته من أجل حرية الكرد واستقلال كردستان :

١٩٦٤-١٩٦٩ عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية .

١٩٧٠-١٩٧٢ الإجتماع مع المرحوم الملا مصطفى البارزاني عدة مرات .

١٩٧٢ كرئيس الاتحاد القومي للطلبة الكرد في سورية شاركت في أعمال مؤتمر اتحاد طلبة كردستان في مدينة السليمانية بدعوة رسمية من رئيس اتحاد طلبة كردستان السيد عادل مراد .

١٩٧٠-١٩٧٥ عضواً قيادياً في حزب (كاژيك) ، الذي تأسس عام ١٩٥٩ .

١٩٧٠ أسس تنظيمات كاژيك في شمال وغرب كردستان .

١٩٧٦-١٩٨٤ عضواً قيادياً في الحزب الاشتراكي الكردي (پاسوك) وكقائد للپيشمرگه في جبال قنديل وسورين وغيرها من المناطق في جنوب كردستان .

١٩٨٢-١٩٨٤ عضو قيادي في جبهة (جود) في كردستان العراق .

١٩٨٤ أحد مؤسسي لجنة المنادين بتحرير كردستان (كاك) ، مع السادة جمال علمدار والدكتور شفيق قزاز والدكتور فرياد حويزي .

١٩٨٥ أسس لجنة حقوق الإنسان الكردي في بريطانيا .

١٩٨٥ أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني ، مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح گابوري والشيخ لطيف مريواني .

١٩٨٦ أصدر جريدة كوردنامه بالعربية والكردية

١٩٨٧ شارك في أعمال المؤتمر الأول للأكاديمية الكردية للعلم والفن في مدينة فيينا (تأسست الاكاديمية في السويد عام ١٩٨٥) .

١٩٨٨ لبى دعوة رسمية من المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك لشرح قضية ٨٠٠٠ كردي بارزاني اختطفهم البعثيون العرب منذ ١٩٨٢ .

١٩٨٩ قام بتحضير عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في مدينة لندن .

١٩٨٩ عقد العديد من الندوات والإجتماعات حول ضحايا مدينة حلبجة وعمليات الأنفال واحتجاز ٥٠٠٠ كردي فيلي من قبل النظام البعثي الصدامي .

١٩٩٠ شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية ، في أوروبا .

١٩٩١ كان له دور كبير في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكردي خلال النزوح الجماعي الكردي من جنوب كردستان .

١٩٩١ قام بتحضير عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في مدينة لندن . وشارك في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجه المنعقد في إيطاليا .

١٩٩٢-١٩٩٤ وجه العديد من الرسائل للقيادات الكردية في جنوب كردستان للإستفادة من الوضع الجديد لجنوب كردستان من أجل إعلان الدولة الكردية .

١٩٩٥-١٩٩٦ أصبح عضواً في البرلمان الكردستاني في المنفى ، وكان مقرة في بروكسل .

١٩٩٦ اشترك في عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس .

١٩٩٧ إجتمع كرئيس لوفد كردي مع الرئيس الليبي معمر القذافي في مدينة طرابلس ، بدعوة من العقيد القذافي .

١٩٩٧ أسس جمعية غرب كردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين .

١٩٩٨ قام بتحضير عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن . وأصدر جريدة المؤتمر باللغات الكردية والإنكليزية والعربية .

١٩٩٩ تلقى دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكردستاني ومن الحزب الديموقراطي الكردستاني لزيارة جنوب كردستان والإطلاع على الأوضاع هناك .

٢٠٠٠ إستجابة لهذه الدعوات أرسل عدة وفود تمثل المؤتمر الوطني الكردستاني إلى جنوب كردستان للتنسيق مع حكومة كردستان ، والقوى الكردستانية الأخرى .

٢٠٠١-٢٠٠٤ العمل من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكردية في غرب كردستان ، ومن أجل ذلك تم عقد العديد من المؤتمرات والندوات ، وذلك من أجل الإعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى ، لأن تفجير المركز التجاري العالمي في مدينة نيويورك عام ٢٠٠١ الذي أثر في تغيير معالم السياسة الدولية والموازين الدولية بشكل يبدو أنه سيخلف تأثيراته على الجغرافيا أيضا ، وفي مقدمة الذين ستشملهم التغييرات ، الشعب الكردي ووطنه كردستان .

ملاحظة : كاژيك وپاسوك والمؤتمر ، وحكومة غربي كردستان ، وجميعها تدعو إلى استقلال كردستان أي أن المؤلف منذ عام ١٩٧٠ على خط واحد وهو الإستقلال لكردستان وإقامة الدولة الكردية التي لاريب انها قادمة ، وحينما يطول الليل فليعلم الجميع ان شمس الصباح والنهار قد اقترب بزوغها .

Dr. Jawad Mella

The Colonial Policy of the Syrian Ba'ath Party in Western Kurdistan

Publication of the
Kurdistan National Congress

London 2004